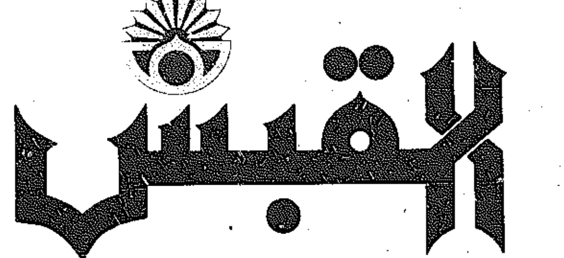




القبس
رئيس التحرير
محمد جاسم الصقر
٣٤ صفحة
١٠٠ فلس
الخميس ٢٥ محرم ١٤٠٦هـ - ١٠ أكتوبر (تشرين الاول) ١٩٨٥م - السنة الرابعة عشرة - العدد ٤٨١٧ - الكويت
AL-QABAS — Thursday, 10 October, 1985 — 14th Year, No. 4817 — Kuwait.



سعود العصيمي وزيرا للعدل



● وزير العدل الجديد سعود العصيمي

صدر مرسوم اميري امس يقضي بتعيين السيد سعود محمد العصيمي وزيرا للعدل.

ويخلف الوزير الجديد في هذا المنصب وزير العدل السابق الشيخ سلمان الدعيج الصباح الذي استقال من منصبه في شهر مايو الماضي، قبل وقت قصير من موعد طرح الثقة به، كان عدد من اعضاء مجلس الامة يزمعون تقديمه اثر استجواب جرى للوزير في المجلس حول ما قيل ان له دورا في ازمة سوق الاوراق المالية.

وكان وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية خالد احمد الجسار يشغل منصب وزير العدل بالوكالة طوال الفترة التي تلت استقالة الشيخ سلمان الدعيج.

الراشد: الحكومة متضامنة مع وزير النفط ورئيسها طالبه بالاستمرار بمنصبه

والوزير الجديد من مواليد عام ١٩٤٢ .. وهو خريج كلية الاداب قسم صحافة من جامعة القاهرة عام ١٩٦٧ وتقلد عدة مناصب ادارية ودبلوماسية منها رئيس قسم الصحافة بوزارة الخارجية ثم مدير ادارة مكتب وكيل وزارة الخارجية وبعد ذلك عين سفيرا للكويت لدى المملكة العربية السعودية حيث ظل يشغل هذا المنصب حوالي ست سنوات قبل ان ينقل اخيرا الى الديوان العام بالوزارة.

والسيد العصيمي متزوج وله ثلاثة ابناء.

الحكومة متضامنة مع وزير النفط

ومن جهة ثانية، قال وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء راشد الراشد امس ردا على سؤال حول ما تردد اخيرا عن تقديم وزير النفط والصناعة الشيخ علي الخليفة العذبي لاستقالته من منصبه، «انه منذ فترة غير قصيرة ابدى وزير النفط والصناعة رغبته في التخلي عن منصبه، ولكن ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله والوزراء «ولما لهم من ثقة بالوزير وبخاصة في مجال عمله النفطي وهو المجال الحيوي، طلبوا منه الاستمرار في عمله».

واوضح الراشد ان الوزارة متعاونة ومتضامنة، ونرجو من خلال هذا التعاون والتضامن ان نصل للغاية المرجوة وهي خدمة هذا البلد بقيادة اميره».

تحديد دقيق لمراكز الشركات الحكومية وشبه الحكومية تمهيداً لدمجها

* * *

٣ جهات تستطيع الاعتراض على دمج الشركات القوية مع الضعيفة

ص ١٣

قضية اليوم

عملية "صاخبة".. ولكن!

عندما تكون الاهداف غامضة والاسلوب مشبوها، لا يمكن للتبريرات ان «تحشر» عملية ما في سياق خدمة الهدف القومي.

والعكس صحيح، فاذا كانت الاهداف واضحة والاسلوب مقبولا، فان العملية المعنية ستضاف حكما الى الجهد الوطني المخلص.

«أشيل لورو» سفينة سياحية ايطالية تحمل مئات الاشخاص من جنسيات مختلفة، تطوف بهم موانيء البحر الابيض المتوسط في أمن وسلام.

وفجاة يصبح هؤلاء السياح رهينة حفنة رجال، يقطعون بهم البحر الابيض المتوسط الذي يعج بالاساطيل الاميركية والاسرائيلية، والاخرى، جيئة وذهابا، ويتقدمون بمطالب «متغيرة».. ثم يستسلمون، دون ان نعرف لماذا خطفوا السفينة ولماذا افرجوا عنها، ودون ان نعرف من هم فعلا ؟

وخطف السفينة الايطالية على هذه الصورة، وبهذا الاسلوب المثير للشك تخطيطا وتنفيذا، ومن حيث الزمان والمكان، يطرح بالحاح سؤالا رئيسيا : لمصلحة من نفذت هذه العملية ؟

انسجاما مع البداية، لا يمكن لعاقل ان يحشر عملية «أشيل لورو» في سياق خدمة الهدف القومي، ولا يمكن الاستنتاج انها ستؤدي الى تحقيق اي مطلب، ونهاية العملية على هذا النحو تؤكد ذلك، فقد استسلم الخاطفون دون ان يتحقق اي شيء طالبوا به !

والعملية موجهة ضد «هدف» ايطالي .. مع ان ايطاليا ادانت بشدة الغارة الاسرائيلية، ودخلت في مواجهة سياسية حادة مع اسرائيل بسبب ذلك، وهو موقف حظي بتقدير عربي كبير.

كما ان العملية قوبلت بادانة من جميع الاطراف التي يفترض ان الخاطفين ينتمون الى احدها، وخاصة سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية.

والشبهة الثانية، انها نفذت في سياق تاريخي يمكن ان يقلب التوجه الدولي الحالي المتمثل بادانة اسرائيل بسبب غارة «حمام الشط».

فبعد ان التصقت باسرائيل مرة اخرى صورة الكيان الارهابي، جاءت عملية «اشيل لورو» ضد هدف مسالم، لتدفع شريكا بقناع فلسطيني الى هذه الصورة، وكان يمكن لاسرائيل ان تتدخل لانهاء العملية لدى عبور السفينة المياه الدولية بين مصر وسوريا، وهو أمر لو تحقق، لفازت باشادة دولية تقلب الصورة، وتنسي العالم حقيقتها الاساسية.

العملية اذا، تصب في خانة خدمة الهدف الاسرائيلي، سواء اراد منفذوها، او لم يريدوا ؟ فالعنف غير الهادف بالوسيلة الخاطئة يضل هدفه ويصيب صاحبه .

وعلى نقيض العمليات الصاخبة، تدور على الساحة الفلسطينية حرب سرية فاعلة، يشعر المحتلون الاسرائيليون انها اوقعتهم في شبكة الصياد الفلسطيني، المختبيء في كل ركن، يترصد طريدته الموجودة على غير ارضها.

لا يمر يوم دون ان يسقط اسرائيلي او اكثر طعنا او برصاص «المجهول»، ودون ان يملا ابطال هذه العمليات السرية الدنيا صخبا وضجيجا.

لكن هؤلاء الابطال المجهولين، استطاعوا ان يزرعوا الرعب في قلوب المستوطنين. ومع ان عملياتهم استثارت ردود فعل صهيونية عنيفة واجراءات قمعية مشددة، الا انها حققت هدفها على مستويين، اكدت ان الوجود الاسرائيلي في الاراضي المحتلة غير آمن، واكدت الوجه البوليسي القمعي للاحتلال امام العالم.

وبالمقارنة مع نجاح المقاومة اللبنانية في دحر الاحتلال الاسرائيلي، يمكن التفاؤل بان عمليات الداخل الفلسطيني تسير في الطريق نفسه.

اما عمليات «الصخب» غير الهادفة، فانها لا تستحق الا الادانة، لانها لا تحقق الا «الدعاية» لاصحابها، هذا اذا لم تخدم اهداف المحتل الاسرائيلي.

القبس

العملية الغامضة انتهت "سلمية" في بورسعيد واستسلم الخاطفون



سرّ الخلل الذي غيّر خطة تدمير وزارة الدفاع وقيادة الطيران الاسرائيلية

تل أبيب : عرفات مسؤول وقاعدة الخاطفين في العراق

القاهرة، بورسعيد - القبس : انتهت عملية خطف السفينة الايطالية «اشيل لورو» نهاية سعيدة وسلمية في الساعة الخامسة والربع من مساء امس بتوقيت الكويت، وذلك باستسلام الفدائيين الاربعة الذين كانوا قد خطفوا السفينة وعلى متنها حوالي ٤٥٠ راكبا.

وحمل زورق مصري خاص الفدائيين الاربعة من السفينة الى ميناء بورسعيد التي نجحت الوساطة الفلسطينية في اعادتها اليه، بعدما كانت أبحرت الى ميناء طرطوس السوري. وقد غادر الفدائيون مصر - وفق المعلومات الرسمية - على الفور الى جهة مجهولة، بعدما سلموا اسلحتهم الى مفاوضين مصريين وفلسطينيين دون شروط.

وكانت قد تشكلت في مصر «خلية

(البقية على الصفحة ١٧)



● بعض ركاب السفينة المخطوفة يسترخون على سطحها في البحر المتوسط (رويتر)

الخاطفون استهدفوا مورين ريغن

القدس - الوكالات - قالت صحيفة «جيروزاليم بوست» ان الفلسطينيين الذين خطفوا السفينة الايطالية «اشيل لورو» ربما كانوا يعتزمون خطف سفينة ثانية تقل مورين ريغن ابنة الرئيس الاميركي رونالد ريغن.

واضافت الصحيفة ان مورين كانت على باخرة نرويجية «فايكنغ سكاي» في البحر الابيض المتوسط حيث رست في ميناء حيفا يوم الاحد الماضي لمدة يومين.

وقالت ان المجموعة الفلسطينية ربما تكون قد وصلت متاخرة جدا الى الاسكندرية لتصعد على ظهر السفينة النرويجية، أو انها عدلت عن الصعود اليها بسبب الاجراءات الامنية المشددة المتخذة لحماية ابنة ريغن.

قتيل اميركي

روما - الوكالات - اعلن رئيس وزراء ايطاليا بتينو كراكسي ان اميركيا قتل على ظهر الباخرة «اشيل لورو» التي اختطفها فدائيون فلسطينيون. وابلغ كراكسي الصحافيين بقوله «سابلغكم بنبا سيء مع الاسف فقد علمنا الان فقط من خلال اتصال بالراديو مع قبطان الباخرة ان مواطنا اميركيا قتل على ظهر«اشيل لورو». ولم يذكر كراكسي اسم القتيل.

منظمة العفو الدولية : الكويت أكثر دول الشرق الأوسط احتراماً لحقوق الانسان

واشنطن - كونا - برزت الكويت كواحدة من اكثر دول الشرق الاوسط التزاما واحتراما لمبدأ حقوق الانسان في العالم.

وجاء في التقرير السنوي الذي اصدرته منظمة العفو الدولية ومقرها لندن ان الحكومة الكويتية اكدت موضوعيتها ومواقفها الحيادية في قضيتين: الاولى ان المحاكمات الامنية جرت في البلاد في جو قضائي عادل وان عملية الترحيل التي قامت بها السلطات الكويتية مؤخرا اثر التطورات الاخيرة لم تعرض حياة اي فرد للخطر.

وكانت السلطات الكويتية المسؤولة قد اعلنت اكثر من مرة ان ترحيلها لبعض المقيمين جاء لاسباب امنية وبعد ثبوت مخالفتهم لقوانين الدولة.

وقد استعرض التقرير الذي ورد في ٣٦٠ صفحة اسلوب تعامل كل دولة في العالم مع مبدأ حقوق الانسان من خلال تعاملها مع سجنائها والمخالفين لقوانينها.

واكد التقرير ان الكويت من اكثر الدول عدلا وحيادا مقارنة مع دول اخرى تطرق لها التقرير.

ومن اكثر القضايا التي تجاوزت فيها بعض الدول مبدأ حقوق الانسان كما ورد في التقرير هي مسالة السجناء السياسيين والمعتقلين بتهم سياسية.

ومن اهم الدول التي ابرزها التقرير لتجاوزها مبدأ الحفاظ على حقوق الانسان هي اسرائيل لاستخدامها المتواصل للوسائل الوحشية في تعذيبها للسجناء الفلسطينيين والزج بالعرب في السجون دون محاكمات وخاصة في فلسطين المحتلة وجنوب لبنان المحتل.

سوار الذهب ينذر غارانغ عبر القبس:

التصعيد سيواجه بتصعيد اكبر

■ الفترة الانتقالية لن تمدد والانتخابات السودانية في ابريل

الخرطوم - القبس :

رفض الفريق اول عبد الرحمن سوار الذهب رئيس المجلس العسكري الانتقالي في السودان توجيه اتهام لدولة معينة بالوقوف وراء التمرد العسكري الاخير في الخرطوم، لكنه اعلن ان هدف التمردكان القضاء على العنصر العربي في البلاد واقامة دولة شيوعية في الجنوب .

وابلغ الفريق اول سوار الذهب مراسل «القبس» في الخرطوم بان الفترة الانتقالية لن تمدد وان الانتخابات ستجرى في ابريل المقبل، وفقا لما تعهد به قبل ستة اشهر .

وفيما يلي نص الحديث :

● كيف تفسرون ما حدث مؤخرا في السودان عندما سعت بعض العناصر داخل القوات المسلحةالى احداث تمرد ؟ ما الهدف في رأيكم ومن يقف وراءه ؟

- ان الغرض من هذه المؤامرة هو الاطاحة بمكاسب الشعب، وفي مقدمتها الديمقراطية، لاننا رفعنا شعار الحوار لحل كافة المشاكل، والغينا اسلوب العنف من قاموسنا، لكن هناك عناصر من الجنوب ومن جبال النوبة سعت باسلوب العنف والاسلوب غير الشرعي لتحقيق اهداف عنصرية والقضاء على العنصر العربي في السودان واقامة دولة شيوعية في الجنوب وقد استطعنا بعون الله القضاء على هذه المحاولة ونحن نقف بالمرصاد لكل خطر يتهدد مكاسب السودان .

● هناك من ذكر ان دولة افريقية تقف وراء هذه المؤامرة، فهل نعرف منكم ما هي هذه الدولة ؟

- لا شك ان بعض الدول ذات الاطماع في هذه المنطقة تقف وراء هذا التآمر وحتى يتم التحقيق لا نريد ان نسمي دولة باسمها .

● هناك من يصف التمرد بانه مؤامرة خطيرة، فما هي الحقيقة ؟

- التحريات ما زالت مستمرة ولم يقفل بعد محضر التحقيق وعلينا ان ننتظر لنرى الحجم الحقيقي لهذه المؤامرة على السنة الذين شاركوا فيها بانفسهم، لقد قلت ان الهدف ضرب الديمقراطية واحداث فتنة واعتقد ان هذا في حد ذاته عمل خطير .

● هل تلقى المجلس العسكري الانتقالي رسالة من جون غارانغ وهل المجلس

(البقية على الصفحة ١٧)

خذهم عفيد

عضو في المجلس البلدي طالب في افتتاح المجلس بالاعتداء على حقوق الدولة لغياب المساءلة القانونية.

ونخشى أن تنتقل هذه العدوى الى أعضاء مجلس الامة فيطالب أحدهم بتجميد القوانين تضامنا مع زميلهم عضو المجلس البلدي.

سهل ممتنع

قائد سيارة ياباني شنق نفسه بعدما سقطت حافلته في حفرة مما ادى الى مصرع ثلاثة ركاب وجرح ٦٠ شخصا آخرين.

ولدينا عدد ممن لا يحسنون القيادة، ما زالوا - منذ اربعين عاما - يقودون الحافلات العربية الى الحضيض دون خجل او تانيب ضمير.

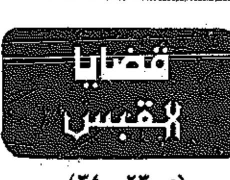
مسكين قائد السيارة الياباني، فلو كان قائدا عربيا لعاقب نفسه باعدام الجرحى الستين !

مدرستان بحولي واليرموك تتعرضان لحادثي سطو

تعرضت مدرستان امس لحادثي سطو متشابهين قام خلالهما اللصوص بالسطو بواسطة الكسر والخلع على غرف الناظرة والوكيلة .

فقد فوجئت ناظرة مدرسة سودة بنت زمعة في ميدان حولي لدى بدء الدوام بباب غرفتها مكسورا ومحاولة للسطو على المحتويات .

وهذا ما حدث بالنسبة لناظرة ومدرسات مدرسة ليلى القرشية المتوسطة في اليرموك وتجري الجهات المختصة تحقيقاتها لحصر المسروقات ومعرفة هوية اللصوص برفع البصمات من اماكن عديدة في المدرستين .



(ص ٢٣ - ٣٤)

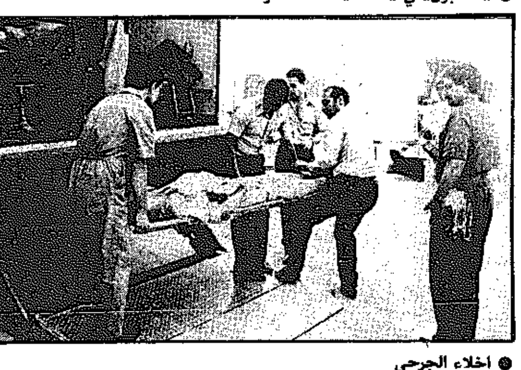
مساعد المدعي الاشتراكي المصري : الحراسة ليست عقابا كافيا

(ص ١٨)

فرق الانقاذ والدفاع المدني تنجح في مواجهة حوادث وهمية



● «مصابون» في «حادث» محطة الدوحة



● اخلاء الجرحى

اجرت الجهات المختصة في الداخلية وبمشاركة الدفاع المدني تجارب وهمية على بعض الحوادث الطارئة التي قد تقع في البلاد وبخاصة في المرافق الحيوية والاستراتيجية، وخاصة المرافق النفطية ومحطات تقطير المياه وانتاج الطاقة الكهربائية .

وتضمنت التجارب احداث حرائق وهمية وانفجارات للتاكد من كفاءة الاجهزة المختصة في اداء دورها في الاغاثة والاخلاء الى المستشفيات واطفاء الحرائق والاسعاف الموقعي في مكان الحادث.

وقد اكد العقيد خالد القعود مدير الادارة العامة للدفاع المدني نجاح التجارب بشكل يدعو للارتياح .

(التفاصيل ص٤)

عملية تزوير فريدة في الجامعة تورط فيها ١٥٠ طالباً بقسم الانكليزي

كتب سعد الخلف:

اكتشف اعضاء هيئة التدريس بقسم اللغة الانكليزية في كلية الاداب عملية تزوير فريدة لم تشهدها جامعة الكويت من قبل، حيث اقدم حوالي ١٥٠ طالبا وطالبة من قسم اللغة الانكليزية بتزوير ختم اضافة المواد الدراسية المعتمد في القسم في اضافة المواد الدراسية.

وكانت بداية انكشاف التزوير عندما شك بعض اعضاء هيئة التدريس في القسم بان اعداد الطلبة في القاعات تزيد عن الحدود المعقولة، مما دفعهم لاخطار القسم بالامر حيث شكلت لجنة من الاساتذة لتقصي الحقائق حول هذا الموضوع.

وعلمت القبس من مصادر مطلعة انه بعد مراجعة كشوف اسماء الطلاب والطالبات المسجلين في المواد الدراسية في القسم اتضح أن هناك اختلافا كبيرا بين ختم الاضافة الاصلي والختم المطبوع على بعض الاوراق لاضافة مواد دراسية معينة. وجرى حصر الاوراق المزورة حيث تبين انها تعود لـ ١٥٠ طالبا وطالبة، واحيلت الى عمادة شؤون الطلبة والتي باشرت بدورها التحقيق مع الطلبة المتورطين.

تدشين مشروع نقل الطاقة الكهربائية بالشويخ
الرفاعي: التعرفة الجديدة تراعي ظروف أصحاب الدخل المحدود


● وزير الكهرباء والماء يفتتح المشروع


● ويتجول داخل اقسام المشروع — تصوير موسى عياش

كتب عبدالله الجنفاوي:

افتتح وزير الكهرباء والماء المهندس محمد السيد عبد المحسن الرفاعي صباح امس بافتتاح محطة تحويل الشويخ الكهربائية، وبعد ان طاف في اقسام المحطة القى كلمة ترحيبية اكد فيها ان هذا العمل ياتي في اطار مجهودات الوزارة الرامية الى تطوير ورفع القدرة الكهربائية التي توفر التيار الكهربائي للعديد من المناطق كالمدينة وكيفان والشويخ والجامعة وميناء الشويخ ومعهد الكويت للابحاث العلمية وبنيد القار ومنطقة مطاحن الدقيق ومنطقة المستشفيات... وكلها مناطق حيوية ومهمة.

واضاف نحن اذ نحتفل بهذه المناسبة نؤكد دوما حرص الوزارة على تلبية كافة الاحتياجات تمشيا مع التطور العمراني الكبير في البلاد وكذلك اود ان اذكر بان الاستعمال الامثل للطاقة الكهربائية وفي حدود المعقول دون اسراف ياتي بالنتائج المفيدة ويعمل على استمرارية أداء هذه الخدمات دونما انقطاع وقال نامل ان نلتقي في مثل هذه اللقاءات التي نسعى من خلالها الى توفير احتياجات البلاد الكهربائية والمائية التي هي عصب الحياة ... والتي تؤكد حرصنا الدائم على استمراريتها في سبيل رفعة وطننا الحبيب تحت ظل سمو امير البلاد.

وفي لقائه مع الصحافيين قال الوزير: ان افتتاح هذه المحطة الجديدة يهدف الى نشر الطاقة الكهربائية في البلاد وان هذه المنطقة تحظى بالمستشفيات والمؤسسات الاخرى.

واضاف بان هناك محطات اخرى جديدة ولكن قد يتاخر انشاؤها نتيجة لعامل الوقت لان هذه المحطة قد تم التعاقد من اجلها منذ عام ١٩٨٢ واستغرق حوالي سنتين.

وقال المهندس الرفاعي ان مشروع سحب المياه من شط العرب لا يلبي احتياجاتنا لكونها ملوثة بل الاتفاقية هي سحب تلك المياه من نهر دجلة لانه نهر نظيف وان الاتفاقية بين الكويت والعراق حول هذا المشروع كان منذ عام ١٩٨١ وقد عينا مستشارين ولكن لا بد من الحصول على معلومات اولية للفحص وكذلك يجب ان ناخذ الخرائط والعراق سيزودنا بها ومتى وصلتنا فاننا سوف نبدأ العمل بالمشروع.

وذكر الوزير ان التعرفة الجديدة للكهرباء والماء تراعي وضع اصحاب الدخل المحدود والدخل المتوسط فقمنا بعمل ذلك حتى لا يتضررون من جراء هذا العمل، بحيث يكون التاثير قليلا جدا ولا يؤثر على دخل العائلة وان ما كتب من قبل في الصحف حول هذا الموضوع فانه كان غير دقيق، وقال انني لا استطيع ان اعطي رقما معينا للتعريفة ولكن لقد وضعت التصورات والنسب والاعداد ومرة اخرى فانني اؤكد بان اصحاب الدخل المحدود والدخل المتوسط لا يتاثرون من هذه التعريفة الجديدة.

اللجنة الوطنية النسائية تنظم دورات اسعاف

قررت لجنة الاسعافات الاولية المنبثقة عن اللجنة الوطنية النسائية الكويتية تنظيم دورات اسعافات اولية ليستفيد منها المواطنون في خدمة انفسهم ووطنهم.

وتم اتخاذ هذا القرار خلال اجتماع رئيسة اللجنة النسائية بجمعية الهلال الاحمر الكويتي ورئيسة لجنة الاسعافات السيدة دلال فيصل الزين مع الدكتور مصطفى صادق.

ودعت لجنة الاسعافات الاولية الراغبين في الاستفادة الانضمام الى هذه الدورات.

ويذكر ان لجنة الاسعافات الاولية هي احدى ثلاث لجان منبثقة عن اللجنة الوطنية النسائية واللجنتان الاخريتان هما لجنة الاعلام ولجنة العلاقات العامة.

الفهد يتحدث اليوم بجريدة المساء

اجرت جريدة المساء لقاء اذاعيا مع سالم الفهد مدير تلفزيون الكويت تحدث فيه عن الحركة غير العادية التي تشهدها استوديوهات التلفزيون هذه الايام وذلك لاعداد وتقديم السهرة العربية التي حظي تلفزيون الكويت بشرف اعدادها باسم المجموعة العربية بتكليف من اتحاد الاذاعات العربية الذي يمثل اعلى هيئة اعلامية في الوطن العربي، والتي ستكون باكورة السهرات العربية التي تبث عبر القمر الصناعي العربي «عربسات».

وان اختيار تلفزيون الكويت لاعداد هذه السهرة والتي يشارك فيها الفنان العربي دريد لحام والفنانة سعاد عبدالله بتقديمها تاكيد واضح على جدية العمل، وجدية التوجه، والتخطيط السليم نحو اعلام كويتي عربي متميز، وما من شك بان ذلك يمثل الوسام الحقيقي لتلفزيون الكويت ولوزارة الاعلام، وسيذاع اللقاء في السابعة من مساء اليوم وقد اجرى الحديث الزميل يعقوب الفهد.

البلدية: انتهاء المرحلة الرئيسية للأعمال التجميلية لساحة الصفاة

افادت مصادر بلدية الكويت ان ساحة الصفاة بدأ تظهر عليها ملامح المشروعات الانشائية والتجميلية بعد ان قطعت شوطا كبيرا في العمل التنفيذي بحيث اصبح الطابع المميز لقلب مدينة الكويت يبرز من خلال انفاق ارضية لعبور السيارات والمشاة وساحات مميزة وطرق سريعة وجسور علوية للسيارات ومراكز واسواق تجارية.

ومن ابرز المشاريع التي بدأت ملامحها في الظهور ما يرتبط بساحة الصفاة التي تمثل للكويت اهمية تاريخية مميزة ترتبط بالماضي لكونها المركز التجاري الرئيسي ونقطة التقاء طرقه الرئيسية.

ومشروع تجميل وتطوير ساحة الصفاة حرصت من خلاله بلدية الكويت على تطوير الساحة وتعميرها بالاضافة الى تسهيل انسياب حركة المشاة ودعمها كمركز تجميع وربط مناطق الاسواق التجارية القائمة بالفعل والمزمع اقامتها مستقبلا.

والمشروع في شكله النهائي يتضمن ساحة يتوسطها برج بارتفاع عال وحائطا يمثل سور الكويت تتدلى منه مظلة ضخمة على شكل شراع ومقهى وبركة ماء عاكسة ونوافير ومدرجات لجلوس الرواد.

وقد ربطت الساحة مع المناطق التي حولها بممرات للمشاة تحت سطح الارض ـ نفذ بعضها بالفعل ـ وتتميز الممرات باشكال جمالية في المداخل وساحات مزروعة .. وتبليط جيد.

● ساحة الصفاة

تحويل الهواتف الى الكوابل الجديدة بالفروانية

صرح مصدر مسؤول بوزارة المواصلات بان الوزارة تقوم حاليا بتحويل خطوط الهاتف من الكوابل القديمة الى الكوابل الجديدة في منطقة الفروانية.

واهاب المصدر بالمواطنين عدم العبث بصناديق التوزيع المثبتة في البنايات حال تعطل هواتفهم معربا عن استعداد الوزارة لتصليح اي عطل هاتفي حال ابلاغ قسم الفحص والشكاوى بمقسم الفروانية على هاتف رقم ٧١٠٠٠٠ او ٧١١١١٤.

الاحتفال بتخريج الدفعة الثانية باعمال السكرتارية اليوم من المتدربين

يحتفل في الخامسة من مساء اليوم بمقر مركز التدريب التابع لوزارة التربية بتخريج الدفعة الثانية من المتدربين في الدورة التدريبية التخصصية في اعمال السكرتارية وشؤون الطلبة، وتهدف هذه الدورة الى رفع الكفاية الانتاجية للمتدربين من خلال تزويدهم بكافة المعلومات المتعلقة باعمال السكرتارية وشؤون الطلبة، وقد اشتمل منهج الدورة على موضوعات في التدريب على اعمال السكرتارية والحاسب الالي والاتصال الاداري واعمال الامتحانات وشؤون الطلبة والبريد.

يحضر حفل التخرج احمد مبارك الودعاني مدير مركز التدريب المشرف الفني والاداري على الدورات التدريبية ورجا حجيلان المطيري مدير ادارة السجل العام والمشرف الفني على الدورة وهيئة الاشراف الفني والاداري بمركز التدريب.

جلسة استثنائية لمجلس الوزراء
بحث الموضوعات المدرجة على جدول مجلس الأمة

■ الراشد: وزير النفط أبدى رغبته بالاستقالة
وسمو ولي العهد طلب استمراره بمنصبه الحيوي

عقد مجلس الوزراء اجتماعا استثنائيا صباح امس برئاسة سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح.

وصرح وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء راشد عبدالعزيز الراشد لوكالة الانباء الكويتية ان الاجتماع جاء لاكمال مناقشة المواضيع المدرجة في جدول اعمال جلسة يوم الاحد الماضي حيث اطلع المجلس في البداية على البرقيات الواردة من سفارات الكويت في الخارج والمتعلقة بالاوضاع الراهنة في المنطقة.

واضاف ان المجلس بحث بعض المواضيع المتعلقة بالمشاريع التي ستطرح للنقاش في مجلس الامة ومنها مشروع قانون بشأن نزع الملكية.

وقال ان المجلس قرر دراسة محاضر اجتماعات بعض اللجان الوزارية مثل اللجنة التعليمية والاجتماعية ولجنة الخدمات العامة وناقش مشاريع وزارة الاشغال العامة الخاصة بالطرق الداخلية للمدينة ووافق على تجديد فترة عمل خمسة مختارين لمدة اربع سنوات اخرى.

وردا على سؤال حول ما تردد عن تقديم وزير النفط والصناعة الشيخ علي الخليفة العذبي لاستقالته قال الراشد انه منذ فترة غير قصيرة ابدى وزير النفط والصناعة رغبته في التخلي عن منصبه ولكن سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح والاخوة الوزراء ولما لهم من ثقة بالوزير وبخاصة في مجال عمله النفطي وهو المجال الحيوي طلبوا منه الاستمرار في عمله.

واوضح ان الوزارة متعاونة ومتضامنة ونرجو من خلال هذا التعاون والتضامن ان نصل للغاية المرجوة وهي خدمة هذا البلد الطيب بقيادة سمو امير البلاد.

● سمو ولي العهد

الجمارك تطلب من الدفاع خفض مدة تجنيد موظفيها بالخدمات الثابتة

كتبت عائشة الرشيد:

علمت «القبس» من مصادر مطلعة في ادارة الخفر الجمركي ان وزارة الدفاع وافقت على طلب تقدمت به الادارة الى وزارة الدفاع تطلب فيه تخفيض مدة التجنيد لدى الخدمة الثابتة للعاملين في الجمارك، والمتخصصين في دورات تدريبية محددة داخل البلاد وخارجها الى ستة اشهر.

واوضحت الادارة في كتابها ان هذا الطلب ياتي بسبب حاجتها الى رجال الجمارك.

واقترحت في حالة تخفيض مدة الخدمة ان يقضي المجندون ثلاثة اشهر منها في مدرسة التدريب وثلاثة الاشهر الاخيرة في الوحدات.

تنقلات في الخارجية تشمل ١٤ موظفا

علمت «القبس» ان هناك حركة تنقلات بين موظفي وزارة الخارجية سوف تعلن في الايام القليلة المقبلة، وتشمل حركة التنقلات ١٤ موظفا وتكون التنقلات من والى السفارات ومن السفارات الى ديوان وزارة الخارجية.

مدير ادارة المراسم يجتمع بسفيرين

اجتمع مدير ادارة المراسم بوزارة الخارجية احمد عبد الواحد الايوب امس مع كل من سفير الصومال لدى الكويت محمد محمود مالنجور وسفير النرويج هانز ويلهالم لونغفا.

وعلم ان البحث خلال الاجتماعين تطرق الى عدد من الموضوعات الدبلوماسية المشتركة.

رئيس الاركان اللواء الغانم:
تنظيم قوات "التعاون" بدقة حسب مسارح العمليات العسكرية

وصف رئيس الاركان العامة للجيش والقوات المسلحة اللواء عبدالله فراج الغانم اجتماعات رؤساء اركان جيوش دول مجلس التعاون الخليجي التي عقدت بالرياض خلال هذا الاسبوع بانها «اهم اجتماع لرؤساء الاركان منذ انطلاقة مجلس التعاون».

وابلغ اللواء الغانم وكالة الانباء الكويتية امس ان «الاجتماع المقبل لوزراء الدفاع بدول مجلس التعاون والذي سيعقد بالكويت سيكون من اهم الاجتماعات التي سيشهدها وزراء الدفاع وذلك لاهمية المواضيع التي سيناقشها الوزراء».

واكد اللواء الغانم ان التوصيات التي اقرها اجتماع رؤساء اركان دول المجلس خلال اجتماعاتهم التي اختتمت امس بانها «جيدة وايجابية خصوصا ما ورد في دراسة اللجان التنفيذية والتي كلفت بالدراسة من مؤتمري قمة التعاون اللذين عقدا في البحرين وقطر».

وقال اللواء الغانم بان التوصيات التي اقرت خلال تلك الاجتماعات التي بدأت يوم الاثنين الماضي «ستحقق لدول مجلس التعاون طموحات كثيرة كانت تسعى لها».

وكشف اللواء الغانم النقاب عن ان من اهم المواضيع التي ناقشها رؤساء الاركان هو موضوع الورقة الاساسية للتصور الاستراتيجي وهي عبارة عن تنفيذ لما اقر بمؤتمر قمة مجلس التعاون الذي عقد بالكويت في نوفمبر الماضي ووصفها بانها «مهمة جدا حيث ستهيىء لكل دولة من دول مجلس التعاون تنظيما دقيقا لحجم قواتها حسب مسارح العمليات العسكرية».

واعرب اللواء الغانم عن ارتياحه للجهود والاعمال التي انجزتها اللجان التنفيذية خلال الثلاث سنوات الماضية حيث حققت كثيرا من التطلعات التي كان يحرص عليها وزراء الدفاع بدول مجلس التعاون.



● اللواء الغانم

المهندس المنيس للاذاعة البريطانية:
الدول العربية والصديقة أيدت قراراً لطرد اسرائيل من الوكالة الدولية للطاقة

قال رئيس وفد دولة الكويت الى اجتماع وكالة الطاقة النووية الدولية الاخير المهندس عبدالله المنيس ان جميع الدول العربية والدول الصديقة تؤيد مشروعا تقدم به العراق بطرد اسرائيل من الوكالة بسبب العدوان الاسرائيلي على المفاعل النووي العراقي.

وقال المنيس في حديث مع اذاعة هيئة الاذاعة البريطانية التقط بالكويت امس ان طلب العراق طرد اسرائيل من الوكالة الدولية جاء بسبب العدوان الاسرائيلي على المفاعل النووي العراقي وانه لولا هذا العدوان «لايفكر العرب بطرد اسرائيل من الوكالة الدولية لانها وكالة علمية ولا دخل للطابع السياسي بها».

بيد انه اضاف ان وجود المنشآت النووية العراقية تحت ضمانات الوكالة الدولية وقيام اسرائيل بضرب مفاعل العراق النووي جعله في موقف صعب باعتبار ان دولة كاسرائيل لا تخضع مفاعلاتها النووية لرقابة الوكالة تقوم بشن عدوان على مفاعلات نووية تحت ضمان الوكالة.

واشار الى ان التصويت على مشروع القرار العراقي لم يحظ بالموافقة من كافة الدول حيث عمدت الولايات المتحدة واسرائيل ودول اخرى الى افشاله فامتنع عدد منها عن التصويت فيما صوتت دول اخرى ضده مما ادى الى عدم تبني المشروع وعدم الزام اسرائيل بعدم تكرار الاعتداءات والتهديدات.

وردا على سؤال حول مهاجمة العراق لمنشآت نووية ايرانية عدة مرات ولم تقم الجهات العالمية بحملات احتجاج ضده كما الحال عندما هاجمت اسرائيل المفاعل العراقي قال المنيس الذي يعمل مديرا لمشاريع محطات تقطير المياه في وزارة الكهرباء والماء انه «لا يوجد شبه من وجهة نظره بين ما فعلته اسرائيل في العراق وما قام به العراق مع ايران فالعراق وايران في حالة حرب وهذه الحرب بين دولتين صديقتين حيث نامل ان تتوقف تلك الحرب المدمرة».

وكرر رد العراق في المؤتمر الـ ٢٩ لوكالة الطاقة الذرية العالمية على هذا التساؤل قائلا ان «العراق اجاب على ادعاءات ايران بضرب منشآت نووية بان المنشآت عسكرية لانها موجودة في مناطق عسكرية».

وحول مقترحات الوكالة العالمية الدولية لتطوير المفاعلات النووية صغيرة ومتوسطة الحجم وعما اذا كان العالم يحتاج لطاقة نووية قال المنيس ان هذه الخطوة جيدة لان المفاعلات النووية الصغيرة والمتوسطة تخدم ما يسمى باستهلاك الطاقة لان دولا كالدول العربية استهلاك الطاقة بها غير كبير كالدول الصناعية وبالتالي فهي لا تحتاج الى مفاعلات نووية كبيرة.

● عبدالله المنيس

مدير الادارة القانونية يجتمع بالسفير الهولندي

اجتمع مدير الادارة القانونية بوزارة الخارجية الدكتور طارق رزوقي امس مع سفير هولندا لدى الكويت هنري النيك سيخورمان.

مدير ادارة التعاون يجتمع بالسفير الالماني

اجتمع مدير ادارة التعاون مع دول الخليج العربية بوزارة الخارجية الدكتور سالم جابر الاحمد امس مع سفير المانيا الديمقراطية لدى الكويت الدكتور ارنيه سايفرت.

وجرى خلال الاجتماع تبادل الاراء ووجهات النظر حول التعاون بين الكويت والمانيا الديمقراطية بصورة خاصة ومع دول مجلس التعاون الخليجي بوجه عام .. بالاضافة الى استعراض عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

في تقرير لمنظمة العفو الدولية:
الكويت الأكثر احتراماً لحقوق الانسان

برزت الكويت كواحدة من اكثر دول الشرق الاوسط التزاما واحتراما لمبدأ حقوق الانسان في العالم.

وجاء في التقرير السنوي الذي اصدرته امس منظمة العفو الدولية ومقرها لندن ان الحكومة الكويتية اكدت موضوعيتها ومواقفها الحيادية في قضيتين الاولى ان المحاكمات الامنية جرت في البلاد في جو قضائي عادل وان عملية الترحيل التي قامت بها السلطات الكويتية مؤخرا اثر التطورات الاخيرة لم تعرض حياة اي فرد للخطر.

وكانت السلطات الكويتية المسؤولة قد اعلنت اكثر من مرة ان ترحيلها لبعض المقيمين جاء لاسباب امنية وبعد ثبوت مخالفتهم لقوانين الدولة.

وقد استعرض التقرير الذي ورد في ٣٦٠ صفحة اسلوب تعامل كل دولة في العالم مع مبدأ حقوق الانسان من خلال تعاملها مع سجنائها والمخالفين لقوانينها.

واكد التقرير ان الكويت من اكثر الدول عدلا وحيادا مقارنة مع دول اخرى تطرق لها التقرير.

ومن اهم الدول التي ابرزها التقرير لتجاوزها مبدأ الحفاظ على حقوق الانسان هي اسرائيل لاستخدامها المتواصل للوسائل الوحشية في تعذيبها للسجناء الفلسطينيين والزج بالعرب في السجون دون محاكمات وخاصة في فلسطين المحتلة وجنوب لبنان المحتل.

ويؤخذ على المنظمة انها ترفض تبني حالات لسجناء تدعي السلطات الاسرائيلية انهم يؤيدون «الارهاب» وهي تهمة تلصقها سلطات الاحتلال بكل عربي يحاول مقاومة هذا الاحتلال.

الاستقبالات الرسمية

سمو امير البلاد

استقبل سمو امير البلاد صباح امس وزير الاعلام الشيخ ناصر محمد الاحمد.

سمو ولي العهد

استقبل سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح بمكتبه برئاسة مجلس الوزراء صباح امس وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء السيد راشد عبد العزيز الراشد ووزير النفط والصناعة الشيخ علي الخليفة وسفير الاردن في الكويت وائل داوود طوقان.

كما استقبل سموه ايضا الامين العام لاتحاد المؤرخين العرب الدكتور مصطفى عبد القادر النجار ومدير ادارة الاثار والمتاحف السيد ابراهيم البقلي.

واستقبل سموه ايضا عددا من المواطنين في الديوان العام.



المزروعي يترأس اجتماعاً للجنة الوطنية للسنة الدولية للشباب



● جانب من الاجتماع

برئاسة رئيس اللجنة الوطنية الكويتية للسنة الدولية للشباب عبدالرحمن المزروعي عقدت اللجنة الوطنية اجتماعها صباح امس في المقر الدائم للجنة بمركز شباب الدعية، وذلك بحضور جميع اعضاء اللجنة العليا.

وفي مستهل الاجتماع القى عبدالرحمن المزروعي كلمة رحب فيها بالحضور وشكر جهود وزارة الاعلام في اعداد فيلم عن نشاطات السنة الدولية، استعرض بعد ذلك الحضور محضر الاجتماع السابق حيث تم التصديق عليه.

ثم تلا الدكتور غانم النجار رئيس اللجنة الثقافية نشاطات اللجنة خلال الفترة الماضية والندوات التي تنوي اللجنة عقدها خلال الثلاثة اشهر المقبلة والتي تتعلق بالشباب حيث تقرر اضافة ندوة حول المخدرات والاخرى عن المرور خلال شهر اكتوبر الجاري وكلفت اللجنة الثقافية بالتنسيق بشان اعداد برنامج تلفزيوني حول الشباب والتحديات.

ثم عرض رئيس اللجنة الرياضية يوسف خريبط تقريرا عن منجزات اللجنة الرياضية والانشطة التي ستقام خلال شهري اكتوبر ونوفمبر.

وتم في الاجتماع ايضا تشكيل لجنة لوضع التصورات للحفل الختامي الذي سيقام لمناسبة انتهاء السنة الدولية وتقديمها الى اللجنة الوطنية لمناقشتها في الاجتماع المقبل.

واستعرض مندوب مؤسسة الكويت للتقدم العلمي المهندس سليمان العوضي ما تم تنفيذه في برنامج المؤسسة للسنة الدولية للشباب.

وتم تكليف اللجنة الثقافية باعداد الكتاب الوثائقي عن اعمال السنة الدولية للشباب والتي تضم كل الانشطة التي اقيمت خلال السنة الدولية.

عقد لقاءات للعناية بالمدرسين الجدد

قررت ادارة التوجيه بوزارة التربية عقد لقاءات ضمن برنامج العناية بالمدرسين والمدرسات بهدف التعارف وتدارس الموضوعات المتعلقة بالعملية التربوية.

وستبدأ اللقاءات اعتبارا من يوم السبت المقبل لمدرسي ومدرسات التربية الموسيقية بالمدارس الابتدائية والمشتركة بنين وبنات.

بعد اجراء تجارب الدفاع المدني الوهمية

العقيد القعود: التجربة اثبتت فعاليتها في التنسيق لمواجهة الحوادث الطارئة

أعلن مدير الادارة العامة للدفاع المدني العقيد خالد القعود أمس ان الادارة بصدد اجراء تجارب لعمليات وهمية اخرى على بعض المواقع الحيوية في الدولة.

وأعرب عن ارتياحه لنجاح التنسيق بين الجهات المعنية في الدولة التي شاركت في اولى تجارب الادارة بعملية وهمية جرت في محطة الدوحة الشرقية لتوليد الكهرباء.

وكانت التجربة لعملية وهمية قد سبقها اطلاق صفارات الانذار في ثلاث نغمات في مختلف انحاء البلاد وقام على اثر ذلك العاملون في المحطة التابعة لوزارة الكهرباء والماء باخلاء المواقع في حين بدأت فرق الاطفاء العام وسيارات النجدة والاسعاف بالتوافد حسب الخطة الموضوعة لانقاذ المصابين واطفاء الحرائق الوهمية والكشف عن المتفجرات وغير ذلك من الحالات الطارئة.

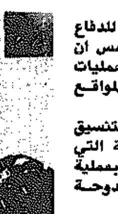
وشاركت وحدة الاطفاء الجوي في الجيش والقوات المسلحة.

وقد حضر التجربة وكيل وزارة الداخلية اللواء يوسف بدر الخرافي وعدد من ضباط الوزارة اضافة الى مسؤولين من وزارة الكهرباء والماء والصحة العامة والادارة العامة للاطفاء.

وقال مدير الادارة العامة للدفاع المدني بوزارة الداخلية العقيد خالد القعود لوكالة الانباء الكويتية ان التجربة الاولى للعملية الوهمية التي جرت اثبتت فعاليتها في مدى التنسيق بين الجهات المعنية في مواجهة الحوادث الطارئة.

وأضاف ان التجربة كانت لايجاد نوع من نظام التنسيق بين الفعاليات التي شاركت في التجربة اضافة الى قياس مدى تجاوب العاملين في المنشآت الحيوية لصفارات الانذار.

واعرب العقيد القعود عن ارتياحه



● العقيد خالد القعود

لنجاح التجربة الاولى وتنفيذ الخطة التي وضعت لمواجهة مثل هذه الظروف ... مشيرا الى ان تكرار التجارب والتدريبات سيؤدي الى تلافي الاخطار التي قد تقع.

وذكر ان الادارة بصدد اقامة تجارب اخرى الا انه لن يعلن عن مواقعها ... بيد ان مجموعة من الادارة ستقوم بالتعاون مع مجموعات اخرى من الجهات المعنية بوضع خطط متكاملة للمنشآت الحيوية في البلاد التي ستجرى فيها التجارب.

واشار الى ان القصد من عدم الاعلان عن تلك المواقع هو تلمس ردود الفعل وتعويد المواطنين على كيفية مواجهة الاخطار التي تنتج من تلك العمليات وردا على سؤال حول مدى التنسيق بين الادارة والجهات الاخرى لمواجهة مثل تلك الظروف قال العقيد القعود ان هناك تنسيقا بين الادارة وقطاعات الدولة الاخرى... ولكنني اطمح في تنسيق اكبر ومشاركة فعاليات اخرى في التعاون مع الادارة.

واوضح ان التنسيق والتعاون يجب ان لا يقتصر على الاطفاء والاسعاف والقوات المسلحة والعاملين في المنشآت ولكن يجب ان تتعاون قطاعات اخرى كوزارة التربية من خلال مشاركة الطلبة في العمليات الوهمية وذلك لكسب الخبرة وتوعيتهم لمواجهة الاخطار اضافة الى مشاركة وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل من خلال فرق الجوالة والكشافة واليات وزارات الخدمات في هذه الظروف. واشار الى ان هناك خطة تحت الدراسة لبحث مشاركة كافة القطاعات الحكومية وغيرها في عمليات الانقاذ والاسعاف وغيره.

وذكر مدير الادارة العامة للدفاع المدني ان الادارة هي جهاز تخطيطي يعتمد اعتمادا كليا على امكانات الدولة في مواجهة الحالات الطارئة وهدفه الاساسي التنسيق بين هذه الامكانات وتسخيرها في حالات الضرورة مع برمجة وتدريب وتوعية وتثقيف المواطنين.

وتمنى ايجاد هيئة عامة للدفاع المدني تضم الجهات ذات العلاقة حتى تتمكن من تطوير وتحسين عملها بما يتناسب والظروف التي قد تطرأ في مثل تلك الحالات.

وقال مراقب الاسعاف بالنيابة بوزارة الصحة العامة منصور ابراهيم الملا ان استعدادات الوزارة لمواجهة الحالات الطارئة في مستوى متنقلا حيث انها مرت بتجارب كثيرة واضاف ان اجهزة الاسعافات الطارئة متوفرة لجميع الحالات وهي تضم مستشفى متنقلا وخيمة لاخلاء المصابين تجهز في دقائق معدودة اضافة الى اسطول من سيارات الاسعاف المجهزة بالمعدات الطبية المتقدمة.

وحول حجم الفريق الطبي الذي يعمل في مثل هذه الظروف قال الملا ان الفريق الطبي مكون من اطباء في تخصصات مختلفة وممرضين على مستوى عال من الخبرة وهم مستعدون دائما لمعالجة المصابين واحالتهم للمستشفيات المتخصصة.

وردا على سؤال عن طاقم المسعفين ومدى درايتهم بالعمل المنوط بهم، اكد ان الوزارة تعمل على توفير العناصر المؤهلة طبيا حيث تقيم دورات لمن يرغب الانخراط بهذه المهمة من حملة الثانوية وقال انه بدأ مؤخرا في اقامة دورات مكثفة لمدة سنتين لاعداد فنيين للطوارىء وهم مؤهلون تاهيلا عاليا في الاسعاف وغيره... مشيرا الى ان العناصر التي شاركت في العملية الوهمية قد ادت دورها بشكل متقن رغم انها لم تتلق اشعارات مسبقا عن مشاركتها في العملية الوهمية.

ومما يذكر ان جهاز الامن والسلامة بمحطتي الدوحة الشرقية والغربية قد شاركا مشاركة فعالة في التجربة من خلال الخطة التي وضعتها الادارة العامة للدفاع المدني في تسهيل عمل فرق الاطفاء والاسعاف والنجدة وكذلك تدريب وتوعية العاملين في المحطتين لاتخاذ الاجراءات في حماية المنشآت وصيانتها في الظروف الطارئة.

من جهة اخرى قال مدير العلاقات والمتابعة بالادارة العامة للاطفاء المقدم علي القبندي ان الاطفاء ادارة طوارىء ومثل هذه الامور ليست بجديدة عليها ولكن الجديد في العملية الوهمية مدى التنسيق والتعاون الجماعي مع الادارات الاخرى في وزارات الدولة.

واضاف ان استعدادات الادارة العامة للاطفاء اكثر من جيدة ولا سيما ان الظروف يتوقع فيها ان تقع اصابات وحرائق وما شابه ذلك.. مشيرا الى ان لدى الادارة كافة الاستعدادات البشرية والالية الحديثة.

وحول مدى كفاءة رجال الاطفاء في الظروف الطارئة اكد المقدم القبندي ان الادارة تتطور بخطا حثيثة من حيث رفع قدرات رجال الاطفاء في مواجهة الاعمال الطارئة وتدريبهم على مختلف الاجهزة والمعدات الحديثة المزودة بها كافة المراكز.

اجتماع اللجنة الاعلامية بقطاعي الخدمة الاجتماعية والنفسية

تعقد اللجنة الاعلامية بقطاعي الخدمة الاجتماعية والخدمة النفسية اجتماعها الرابع في الساعة التاسعة والنصف من صباح الاثنين المقبل في مقر مكتبة ادارة الخدمة الاجتماعية برئاسة مديرة ادارة الخدمة الاجتماعية السيدة فائقة الابراهيم رئيسة اللجنة ويتضمن جدول الاجتماع التصديق على محضر الاجتماع السابق ودراسة ومناقشة ما انجزته اللجان الفرعية من اعمال والاتفاق على خطوات العمل المقبلة.

د. عبدالرزاق يترأس اجتماعا للجنة العمداء

عقدت لجنة العمداء اجتماعا برئاسة مدير الجامعة الدكتور عبدالمحسن عبدالرزاق.

وتم خلال الاجتماع مناقشة المذكرة التي اعدها مساعد مدير الجامعة للشؤون العلمية الدكتور احمد بشارة بشان اختيار الموقع الموحد لمباني الجامعة.

د. الشراح يتفقد مبنى مركز التدريب

نظرا لقرب انتهاء اعمال الانشاءات في مبنى مركز التدريب الجديد بالجابرية يقوم في الساعة العاشرة من صباح اليوم وكيل وزارة التربية المساعد للتخطيط والشؤون الثقافية الدكتور يعقوب الشراح يرافقه مدراء ادارات مراكز التدريب، التخطيط، التقنيات التربوية، الخدمات العامة، المخازن العامة والتوريدات بزيارة تفقدية للمبنى للاطلاع على ماتم التوصل اليه من اعمال، وبحث مدى احتياجه من اجهزة وتجهيزات والتعرف على مدى امكانية الانتقال اليه لمزاولة النشاط التدريبي به.

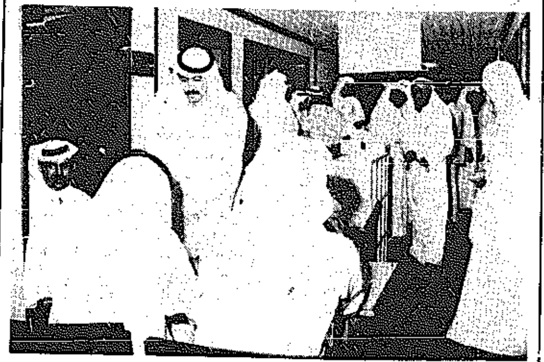
انتقال مكاتب شركة المخابز مع الاستمرار بخطة التوزيع

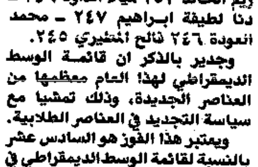
افاد مصدر مسؤول بشركة المخابز الكويتية ان ادارة الشركة ستنتقل الى مبناها الجديد في صبحان حيث المخابز المركزية للشركة.

ونفى المصدر ان تكون لدى الشركة اية خطة جديدة لتوزيع منتجاتها نظرا لان الخطة المعمول بها منذ تاسيس الشركة اثبتت نجاحها فلا داعي لتغييرها.

واضاف، اما بخصوص الانتاج فان المخبز المركزي سيختص اعتبارا من الشهر المقبل بالتوست الابيض منه والاسمر وكذلك الصمون. ولكن انتاج خبز الهمبورغر والانواع الاخرى لن يبدأ انتاجها قبل اواخر السنة الحالية.

للمرة الـ ١٦ الوسط الديمقراطي يفوز بانتخابات رابطة الاقتصاد والعلوم السياسية





● جانب من الانتخابات

حقق الوسط الديمقراطي يوم امس فوزا ساحقا في انتخابات رابطة الاقتصاد والعلوم السياسية حيث حصل على ٢١٣ صوتا ملتزما بفارق ٧٢ صوتا ملتزما عن القائمة المعتدلة التي حصلت على ١٤٠ صوتا، بينما حصلت القائمة الاسلامية على ٢٩ صوتا.

يمثل قائمة الوسط الديمقراطي كل من صالح اللوغاني وحصل على ٢٥٦ صوتا، خليفة الدبوس ٢٤٢ - صالح بلفقيه ٢٤٨ صوتا - عبد الناصر الطيار ٢٥٣ - عصام الطواري ٢٥٣ - عاليه الهيكل ٢٤٧ - عبد الرحمن الثنيان ٢٤٩ - هنادي المرزوق ٢٥٠ - ريم الخالد ٢٥٣ لمياء الداود ٢٤٦ - دنا لطيفة ابراهيم ٢٤٧ - محمد العودة ٢٤٦ نائل المطيري ٢٤٥.

وجدير بالذكر ان قائمة الوسط الديمقراطي لهذا العام معظمها من العناصر الجديدة، وذلك تمشيا مع سياسة التجديد في العناصر الطلابية.

ويعتبر هذا الفوز هو السادس عشر بالنسبة لقائمة الوسط الديمقراطي في انتخابات رابطة الاقتصاد والعلوم السياسية على مدى سبعة عشر عاما.

الخضري يستقبل القائم بالاعمال الياباني



● الخضري لدى استقباله القائم بالاعمال الياباني

استقبل وكيل وزارة التربية عبدالرحمن الخضري امس القائم بالاعمال في السفارة اليابانية لدى الكويت كاواي، وقد رافقه اثناء الزيارة السكرتير الاول بالسفارة امانو وكانت الزيارة ودية حيث دار الحديث حول الامور التربوية والثقافية التي تهم البلدين.

منطقة الاحمدي التعليمية تصدر تقريرا عن انجازات العام الماضي

اصدرت منطقة الاحمدي التعليمية تقريرها السنوي عن العام الدراسي الماضي ١٩٨٥/٨٤ ويتضمن التقرير الانجازات التي حققتها المنطقة خلال تلك الفترة ومن ابرزها الدورات التدريبية التي عقدت للوكلاء والوكيلات في الادارة المدرسية ودورة الكمبيوتر للوكيلات والمشرفات الفنيات والسكرتيرات برياض الاطفال.

كما اشار التقرير الى الانشطة المختلفة التي قامت بها مدارس وادارات منطقة الاحمدي التعليمية خلال العام الدراسي الماضي.

واستعرض التقرير السنوي للمنطقة كل الانجازات التي قامت بها المراقبات الثلاث وهي مراقبة الشؤون التعليمية ومراقبة الخدمات التعليمية ومراقبة الشؤون الادارية.

القائمة المستقلة تفوز بانتخابات الجغرافيا

فازت القائمة المستقلة بانتخابات الجغرافيا بكلية الاداب حيث حصلت على ١٦٥ صوتا ملتزما بينما حصلت قائمة «المجددون» على ١٤٦ صوتا ملتزما وحصلت القائمة الاسلامية على ٦٣ صوتا ملتزما.

والجدير بالذكر ان القائمة المستقلة تخوض الانتخابات لاول مرة هذا العام.

حياكم الله

الزمن .. يوم لك ويوم عليك ؟!!

مسيرة الحياة طويلة .. تشبه المسرحية الحافلة بالاحداث المليئة بالافراح والاتراح ... وهي كحياة الانسان .. فالطفولة لها عالمها والشباب له مداه والشيخوخة لها خصوصيتها ... وما بين هذه المراحل تكمن لذة الحياة وتعاستها ؟!!.. فمن كرهته في شبابك او رفضته حين كان الامر بيدك قد تندم عليه في شيخوختك .. او بعد ايام من رفضك .. والعكس صحيح .. فمن هرب منك لفقرك قد يتمناك اليوم لغناك .. ورصيدك .. فهذه سنة الحياة التي لا يعرف اسرارها الا الله .. ولكل منا تجاربه وامثلته الخاصة في هذا المضمار .. فكم من شخص رجلا كان او امرأة تقدمت لهم فرص كثيرة في هذه الحياة لكنهم رفضوها امام غرور زائل او مبرر غريب .. والان يعضون اصابعهم ندما ويحاولون فتح خطوط جديدة مع هذه الفرص لعل وعسى ان يصطادوها بعد أن صادمهم الزمن .. وطافهم القطار كما يقولون .. وكم من شخص رجلا كان او فتاة ايضا ندموا على ما فعلته عقولهم في الماضي حين فضلوا الاحلام على الواقع ووجدوا انفسهم اليوم على الرصيف دون سائل او مسؤول .. ودون دلال يطرح ثمنا او يسأل عن صنعته؟!! فهذه سنة الحياة يوم لك ويوم عليك .. ولا فلاح بها الا لمن اعتبر من تجارب غيره ولمن تفتح قلبه وعقله على الواقع بعيدا عن الاوهام والغرور والامور الزائلة التي تمر مثل سحابة صيف عابر !! فالزمن مثل العواصف ومثل السيف ان لم تقطعه قطعك ولا شيء يواجه الزمن الا الواقع .. فاصحاب الشروط بالماضي اصبحوا اليوم مستعدين لتلبية الشروط بعد ان اسقطت السنوات شروطهم ... فجمال اليوم قبح غدا .. والصغير الان سيكون كبيرا غدا .. والفالح من ركب القطار عند وصوله لمحطته دون ان ينتظر قطار غيره، فيكون منبوذا فيه .. لان لكل زمن كما قالوا دولة ورجالا .. واخيرا وليس آخرا عفا الله عما مضى من زمن (سحق السجاير) وخطوات الطواويس ؟!!

ناصر الورع

● الزميل احمد الباجوري ادخل الى المستشفى لاجراء عملية جراحية بعد وعكة صحية طارئة الم به. وقد عاده الاهل والاصدقاء للاطمئنان على صحته.

● المهندس نبيل التايه والسيدة حرمه رائدة فخري الدجني رزقا بمولودة جديدة اسمياها «رشا» وتلقيا للمناسبة تهاني الاهل والعائلات الصديقة.

● سمير عبد المحسن غازي غادر البلاد متوجها الى الولايات المتحدة الاميركية لمواصلة دراساته العليا بعد ان امضى اجازة قصيرة بين الاهل والاصدقاء.




● «ريكو» مصفف الشعر يغادر البلاد للمشاركة في مهرجان باريس الدولي للتسريحات النسائية لعام ١٩٨٥.

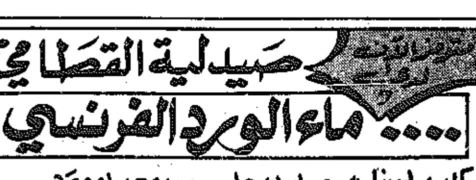
● نورية الفرحان وعزيزة البسام تواصلان جهودهما المكثفة ضمن لجنة الاستقبال التابعة للجنة الاعلامية للبصمة وذلك لتقديم المساعدات للمواطنين.




● هبه خوري اقامت حفلة للاهل والصديقات لمناسبة تخرجها في احدى الجامعات البريطانية قسم الازياء.

● عليةمبارك الحساوي حرم خالد البشاره نائب المدير العام للشركة الكويتية للمال رزقا بمولودة اسمياها «دينا» وتلقيا للمناسبة تهاني الاهل والعائلات الصديقة.

● هدى احمد عبد الغني غادرت البلاد متوجهة الى القاهرة لمواصلة دراستها في جامعة عين شمس بعد ان امضت اجازة قصيرة بين الاهل والصديقات.

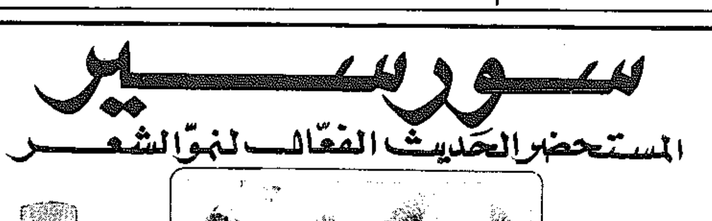






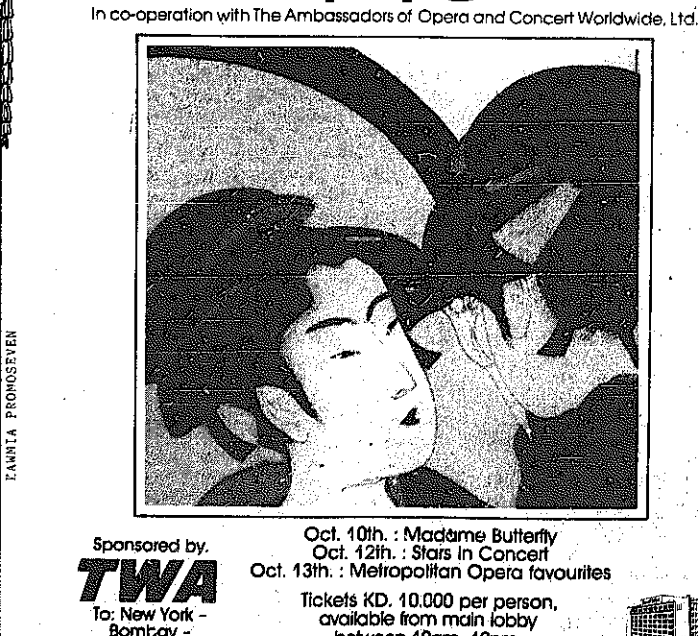








كلمة السر

اعداد : رائد حسن ـ الاردن

ـ احذف احرف الكلمات المدرجة في المربعات ادناه .
ـ اتبع الطريقة الافقية والعمودية والمائلة وبالعكس .
ـ يتبقى معك في النهاية ١٤ حرفا تشكل في مجموعها كلمة السر وهي لاديب لبناني راحل ..

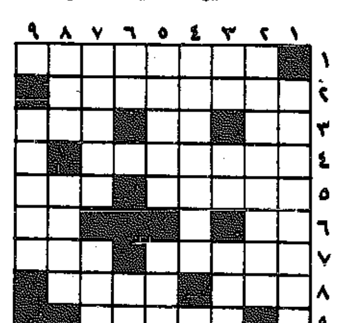
	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤
١	ر	ا	ن	ا	ع	ل	ى	ق	د	ر	ا	ل	ذ	ي
٢	ن	ظ	ر	ا	ل	ا	ع	م	ى	ا	ل	ى	م	ن
٣	ب	ص	م	م	ت	ع	م	س	ا	و	ا	د	ب	ي
٤	ه	ا	ل	خ	ي	ل	ن	ب	ي	ت	ا	م	ل	ك
٥	ل	و	ا	ل	ل	ي	ل	ب	ع	ر	ف	ن	ي	ع
٦	ف	ي	ع	ي	ن	ه	ا	د	ي	ب	ل	ا	و	ل
٧	ب	ح	م	ر	ل	ا	و	و	ا	ل	س	ي	ف	ي
٨	ت	ا	ت	ي	ا	س	ا	ط	ر	ق	ل	ا	و	ج
٩	ا	ه	ل	ا	ل	ع	ز	م	و	ا	ل	ق	ل	م
١٠	ج	ا	ل	ع	ز	ا	ء	م	و	ت	ا	ت	ي	ج
١١	ق	د	ر	ا	ل	ك	ر	ا	م	و	ت	ص	غ	ر
١٢	ي	ا	ل	م	ك	ا	ر	م	و	ت	ع	ظ	م	ن
١٣	ف	ي	ا	ل	ع	ظ	ي	م	ر	ي	غ	ص	ل	ا
١٤	ع	ي	ن	ر	ا	ل	ا	ل	ا	ه	ر	ا	غ	ص

انا ـ الذي ـ نظر الاعمى ـ الى ـ ادبي ـ واسمعت ـ كلماتي ـ من ـ به ـ صمم ـ الخيل ـ والليل ـ والبيداء ـ تعرفني ـ والسيف ـ والرمح ـ والقرطاس ـ والقلم ـ على قدر ـ اهل العزم ـ تاتي ـ العزائم ـ وتاتي ـ على ـ قدر الكرام ـ المكارم ـ وتعظم ـ في ـ عين ـ الصغير ـ صغارها ـ وتصغر في ـ عين العظيم ـ ال ...

كانت كلمة السر في عدد امس : « صقر الشبيب »



اعداد : سميرة الخليفة ـ الرقة



أفقيا وعموديا :

١ـ ممثل مصري ٢ـ ممثل مصري ٣ـ من عوامل البحر ـ احد الوالدين ـ يتبع ٤ـ جريدة لبنانية ٥ـ استمروا ـ من اوثان الجاهلية ٦ـ جواب ـ حرف نصب ٧ـ ممثلة مصرية ـ جديد بالانكليزية ٨ـ علم مؤنث ـ عاصمة اسيوية ٩ـ شهر ميلادي .

حل الشبكة السابقة

أفقيا وعموديا :

١ـ سعدون جابر ٢ـ عادل امام ٣ـ د د د د د ـ اب ٤ـ ولد ـ يا ـ هب ٥ـ نادية ـ أكل ٦ـ جم ـ انش ٧ـ ا ا ا ا ـ انقرة ٨ـ بمبة كشر ٩ـ بل ـ هرب .

و «القبس» ترحب بشبكات القراء

حظك اليوم

الحمل (٣/٢١ـ٤/٢٠)
تكون سريع الغضب وعدائيا اليوم .. وهذه الحالة تجعلك كثير الازعاج للمحيطين بك .

* * *

الثور (٤/٢١ـ٥/٢٢)
انت جذاب جدا اليوم وخصوصا بالنسبة الى الجنس الاخر ، لكن المشاكل العائلية تؤثر عليك .

* * *

الجوزاء (٥/٢٣ـ٦/٢٢)
يتنازعك امران حول الوقت الذي تحب ان تقضيه وحدك، والوقت الذي تمضيه مع صديق خاص او الوقت الذي ستقضيه على قضايا وامور اخرى .. لابأس ان قمت بتسوية وارضيت الجميع .

* * *

السرطان (٦/٢٣ـ٧/٢٢)
صديق يخيب امالك اليوم ، كانت توقعاتك كبيرة من هذا الشخص ولكنه يتصرف بطريقة انانية .

* * *

الاسد (٧/٢٣ـ٨/٢٢)
لاتتوقع الكثير من الاخرين اليوم، فانت تتوق لان يخدمك الاخرون .. بينما الافضل هو الاعتماد على النفس .

* * *

العذراء (٨/٢٣ـ٩/٢٢)
تتورط اكثر من اللازم اليوم، وخاصة في تعاملك مع الاصدقاء فلا تدعهم يجبرونك على عمل اشياء لاترغب في عملها .

* * *

الميزان (٩/٢٣ـ١٠/٢٢)
صديق مقرب يخيب املك اليوم، فقد كنت تتوقع منه اشياء اكثر .. الظاهر انك لم تقيمه جيدا .

* * *

العقرب (١٠/٢٣ـ١١/٢٢)
لاتتخاصم مع من تحب، بل احترمه وبادله الحب بالرفق والاعجاب .. انت مدعو الى عرس او سهرة مرحة .

* * *

القوس (١١/٢٣ـ١٢/٢١)
زائر لاتتوقعه يأتيك فيوشك ان يقلب دنياك رأسا على عقب .. ولكنك تأنس به وتنعم بزيارته .

* * *

الجدي (١٢/٢٢ـ١/٢٠)
فترة صعبة تتميز بالافراط والتبديد، تحاول كثيرا، وتندم .

* * *

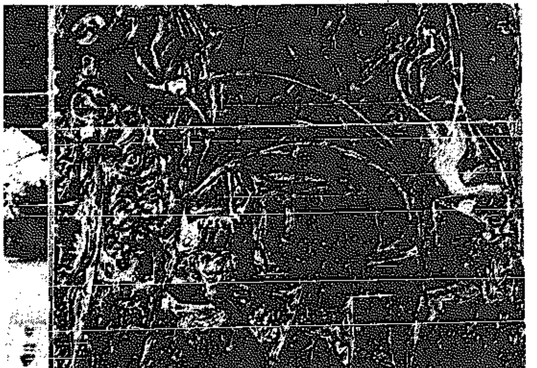
الدلو (١/٢١ـ٢/١٩)
نشاطك العاطفي مرتفع اليوم ولكن قدرتك في الحكم ضعيفة جدا .. كن متحفظا بالنسبة الى تصرفاتك العاطفية .

* * *

الحوت (٢/٢٠ـ٣/٢٠)
المعالجة التجميلية ناجحة اليوم، وكذلك شراء الملابس، تنغمس في الامور وتسمح للاخرين بان يوجهوك .

انجي افلاطون فنانة الحرية ... والموقف


● «الصيادين»


● المولد (من اعمال انجي)

تجريدية ممتزجة بالتشخيص وواقعية بقيمة تعبيرية

قليلون هم، فنانو المواقف .. وإنجي افلاطون .. تلك الفنانة المصرية التي تغوص فرشاتها المتفردة في اعمق اعماق الواقع المصري والعربي واحدة من هؤلاء.

في عام ١٩٤٢ كتب الناقد الفني «مارسيل بياجيني» على صفحات جريدة «لاباتري» يقول : لو قدر لهذا النجاح الايدير رأس انجي افلاطون،

فانها سوف تكون رسامة من المستوى الذي نحبه ودارت الايام وازداد نجاح انجي افلاطون ولكنه ابدا ما ادار رأسها حتى اصبحت احدى العلامات البارزة ... للفنون التشكيلية في العالم العربي كله..

ولعل معرضها الاخير الذي اقامته في القاهرة والذي حوى ما يزيد على مائة لوحة تمثل تطور مراحلها الفنية منذ عام ١٩٤٢ وحتى ١٩٨٥، دليل على انها فعلا ذات مميزات متفردة قلما تجتمع لفنان واحد ... تاتي على رأسها ميزة الايمان بالمستقبل الافضل للانسان المطحون في عالمنا الحاضر،

ذلك الايمان الذي عبرت عنه باستخدامها لالوان ثلاثة هي : الازرق والاصفر والاحمر القاتم، حيث ترى ان تلك هي الالوان الطبيعية دون سواها ... اذ لا يوجد في الكون شيء ذو لون اسود بذاته ... ولكن الالوان تمتزج لتكلل بعض الاشياء بالسواد .

ولان انجي افلاطون ... تتنفس آمال وآلام البسطاء الوادعين وتحلم بواقع افضل، فقد اختارت أن تكون لوحاتها لتجمعات من الوجوه والجماعات الريفية التي تعج بالحياة ... آلامها وآمالها .. إلا أن مساحة الآمال لديها أكثر إتساعا دائما .. يكاد احساسها بالامل ينطق في كل خط من الضوء الابيض الشفاف الذي يتسع فيملأ الفراغات البيئية متجليا في خلفية لوحاتها كما ان لوحاتها تعكس حبابل شغفا بالحياة ... مليئة بالحركة والعمل ... والحرية التي تتمثل لديها في التحرر من قيود الطرز الفنية المحددة معتمدة على الاداء التعبيري الناتج من الانفعال الفني الذي يعطي بدوره لتكويناتها معاني الرمزية.

الجائزة ... والمعتقل

وانجي افلاطون واحدة من رواد جماعة «الفن والحرية»، تلك الجماعة التي عملت على تحرير الفن المصري خصوصا والعربي عموما من قيود الاكاديمية والشكلية حصلت عام ١٩٥٩ على الجائزة الاولى لمسابقة المناظر الطبيعية في مصر. ولكن بسبب نشاطها السياسي اعتقلت عام ١٩٥٩ وظلت خلف القضبان اربع سنوات ونصفا لا لشيء الا لانها تؤمن بالحرية وتدافع عنها باصرار شديد،

وفي المعتقل كانت «إنجي افلاطون» امام عالمين متناقضين عالم ما بين القضبان حيث زميلاتها من المعتقلات السياسيات وغيرهن من النوعيات الاخرى التي تجمع بين عينات عشوائية لقاع المجتمع المصري ..

وعالم الطبيعية التي تعشقها وتتعلق بها روحها خارج الاسوار ... وكعادة المبدعين استطاعت «انجي افلاطون» ان تحيل نقمة الاعتقال الى جنة فنان ... فاخذت تعب من معطيات هذا العالم الجديد الذي اعطاها مادة عظيمة للوحاتها فيما بعد ... كما اعطاها سمات تميزت بها دون غيرها فجاءت خطوطها والوانها اكثر صراحة وان كانت اكثر قتامة... أي أن اعتقالها كان فعلا كما قالت «مرحلة للنضج على المستويين الانساني والفني».

خرجت «انجي افلاطون» من معتقلها اقوى واكثر نضجا واشد ايمانا وتمسكا بدورها ... غرضت لوحاتها في مختلف بلدان العالم .. في روما وموسكو وغيرهما وقد بلغت معارضها ٢٦ معرضا منها عشر مشتركة ... كبينالي سان باولو عام ١٩٥٣ ... بينالي فينسيا عامي (٥٢، ١٩٦٨) صالون المستقلين بباريس (غراند باليه) عامي (٦٦، ١٩٧٦) .. وما زالت ملامحها مصرية وعربية تؤمن بانسانية الانسان وحريته.

وتعتبر لمسات الفنانة الفسيفسائية في لوحاتها نوعا من الحركات التي تشبه راقصات للباليه المائي، مما يعطي للوحاتها حيوية وبهجة، ربما تصل الى حالة من عدم الاستقرار ... او الحركة الغامضة والزحام الشديد .. زحام لا تميز فيه شخصية محورية او بطلا رئيسيا. فابطال لوحاتها جماعية متداخلية متناسقة. وتبدو خبرات «انجي افلاطون» المتنوعة واضحة في لوحاتها حيث استقت تجاربها من مصادر مختلفة فقد اشبعت عينيها ووجدانها بالروائع المحلية والعالمية ... ولكن ابرز ما تاثرت به هو الحروب التي يخوضها الانسان دفاعا عن حريته وكرامته وعرضه وارضه ... فيتنام فلسطين ... يالها من لوحة عظيمة تلك التي تسميها «تضامن الشعوب» كم هو معبر وجه ذلك الفدائي الفلسطيني الملثم بالكوفية العربية ذات الالوان التي ترسم علم فلسطين .. مرارة يغلبها الاصرار والتحدي والصمود .

وترى «انجي افلاطون» ان مشكلة الفن التشكيلي تكمن في كيفية اتساق الشكل والمضمون من جانب ... وتوافق الاصالة والمعاصرة من جانب اخر. فالتجريد مثلا بعد تطور فني كبير ومدارس فنية كثيرة ولايجاد فن عربي مستقل بذاته، لا بد وان تسبقه عملية استيعاب شديد للتراث والمعطيات العصرية على السواء.

وقد نلمس لمحة من الواقعية في اعمال «انجي افلاطون» ولكن الواقعية لديها نوع من النقل عن الواقع، ولكن بقيمة تعبيرية. ولعل هذا يرجع الى تاثرها بالفن المكسيكي والفنان العالمي «فان جوخ» الا ان اعمالها في المرحلة الاخيرة تنتمي الاشكال فيها الى نوع من التجريدية الممتزجة بالتشخيص حيث تلعب دورا مهما في دفع قيمة العناصر الفنية.

والحقيقة ان أي رؤية لاعمال «انجي افلاطون» الفنانة او لمواقف «انجي افلاطون» الانسانة لا تستطيع ان توفيها حقها لا لشيء الا لان الرسم بالكلمات لا يمكن باي حال من الاحوال ان يماثل او يقترب من الرسم بالالوان والخطوط ... خاصة اذا كانت هذه الالوان والخطوط من ابداع فنانة متميزة كانجي افلاطون.

القاهرة - القبس

اعترافات ضابط في فيلم سينمائي

المخرج نادر جلال، اختار محمود عبد العزيز، ليلى علوي، سماح انور، صابرين وايمان للقيام بادوار احدث افلامه (اعترافات ضابط بوليس) الذي كتبه فيصل ندا .

احداث الفيلم تدور حول المشاكل التي عايشها احد الضباط في قسم بوليس احد الاحياء الشعبية .

مأساة الدكتور سلامة

من اميركا، عادت هالة صدقي الى القاهرة للاشتراك في فيلم (مأساة الدكتور سلامة) امام حسن عابدين ومحمد العربي.

الفيلم من اخراج احمد السبعاوي، عن قصة وسيناريو وحوار سعيد عبدالله، وهي تعمل فيه في وقت واحد مع فيلم (القرداتي) الذي يخرجه يحيى العلمي.

هالة كانت في اميركا في زيارة لوالدها المقيم هناك.

وقفة

الفنان .. والمخرب ؟!

الحياة الخاصة للفنان، وعلاقتها بجمهوره، قضية قديمة جدا لم تحسم، ولن تحسم، طالما يعيش هذا الفنان تحت الاضواء بشكل دائم،

سواء من خلال أعماله، او بواسطة أجهزة الاعلام، وخاصة اذا كان من النجوم .

ومع اختلاف مفهوم (النجومية)، ومواصفاتها والأسس التي تقوم عليها، الا أنها في حياتنا الفنية العربية حقيقة ثابتة نتعامل معها بشكل يومي في مشاهدتنا للاعمال التلفزيونية، وأفلام السينما،

والمسرحيات، وفي استماعنا الى الاذاعات، وفي قراءآتنا ومطالعتنا للصحف والمجلات .

واذا كانت أعمال فنان ما، ممثلا كان أو مطربا أو موسيقيا او كاتبا، قد جعلت منه نجما متداولا في الحياة الفنية والاجتماعية، بما يعني انه حاجة مهمة وملحة في الحياة من واقع متطلبات الانسان،

وميوله، ورغباته في الترفيه والثقافة والسعادة والتذوق الفني، مثل احتياجه الى مقومات الحياة الاخرى، الا أن أجهزة الاعلام صنعت نجوما من فراغ، ملأوا الساحة الفنية واخترقوا الحياة الاجتماعية للمشاهد، وفرضوا عليه عنوة بالصخب الاعلامي، وليس بقيمة وتأثيرما قدمه هؤلاء النجوم .

والنماذج كثيرة في شتى مجالات العطاء الفني ضمن الاطار الثقافي الاوسع، والشهرة التي يتمتع بها هؤلاء الذين جاءوا من فراغ، تفوق كثيرا، ما قدمونه وما يقدموه من أعمال تطغى عليها الكمية، وتغيب عنها النوعية، ومع ذلك فان هذه النماذج تسرق الأضواء عن النجوم الحقيقيين الفاعلين والمؤثرين في حياتنا، بل وتدفع بهم الى الانزواء .

والقضايا الشخصية المتعلقة بقصة حب فلانة، وطلاق فلان، وخطوبة علانة، والخلاف القائم بين المنتج وبين المخرج حول مواصفات بطلة الفيلم المطلوبة،

وغير ذلك من القصص، تساهم في ترسيخ أسماء وصور هؤلاء،

وتساعد على استمرارية الاضواء حولهم، وهي على العموم أمور معترف بها ومتداولة في كل مكان،

ضمن مفهوم الاشهار والتداول الاعلامي، حتى ولو كانت هذه القضايا ملفقة، ويتقبلها الناس كنوع من التسلية او المتابعة السطحية، طالما ان هذه القصص تظل محصورة في اطارها هذا، وحتى لو كان بعضها صحيحا وحقيقيا .

واذا كان بعض الفنانين يستنكرون الخوض في حياتهم الشخصية ومشاكلهم الذاتية كبشر، على صفحات الجرائد والمجلات، وبعضهم يرحب بها

مضمونا مع احتجاجه عليها شكلا، الا ان ما أثير اخيرا حول علاقة أحد الملحنين بما يعتقد أنه جريمة قتل وقعت في شقته بعد سهرة عامرة، وكذلك حول ما

أثير عن القاء القبض على ممثلة بتهمة حيازة المخدرات، فان الأمر يخرج عن مفهوم الترويج الاعلامي، وعن القضايا الشخصية للفنان او الفنانة،

لانه صار في ايدي القضاء المكلف بحماية المجتمع من الفساد والانحراف .

وهنا تسقط صفة الفنان عن الشخص الذي يتعاطى افساد المجتمع، مهما كان هذا الشخص مشهورا، لأن صفة الفنان تعني خدمة المجتمع والتفاعل مع احتياجاته الروحية والثقافية، وتنمية أحاسيسه،

وتذوقه للحب والخير والسلام والجمال .

درويش برجاوي

المخرج السينمائي التونسي علي العبيدي:

اريد جعل الجمهور يشك في فرضياته

■ الفيلم العربي غير المصري ظلّ حبيس الرفوف

■ مطلوب هيئة عليا لمراقبة توزيع افلامنا

ينتمي علي العبيدي الى جيل من المخرجين التونسيين الشباب يعمل من اجل سينما متاصلة في البيئة ومحترقة بعذاباتها.

يستعد علي العبيدي خلال الاشهر المقبلة لتصوير فيلمه الطويل الاول «برق الليل» الماخوذ عن قصة الروائي التونسي البشير خريف.

ولكونه عضوا في اتحاد السينمائيين التونسيين ولتعدد مشاركاته السينمائية، فان اللقاء معه شمل جوانب اخرى متعلقة بالانتاج والتوزيع والظروف السينمائية الجديدة في تونس التي من شانها ان تساعد على خلق مناخ لازدهار الحركة السينمائية في تونس خاصة.

وفي ما يلي اهم مرتكزات الحوار:

تضامن الادب مع السينما

● هذه اول مغامرة سينمائية طويلة تخوضها مع رواية الكاتب التونسي البشير خريف. ورواية «برق الليل» تحكي عن فترة تاريخية غابرة (القرن ١٦).

ما علاقتك كسينمائي بهذه الرواية على وجه التحديد؟

- شخصيا، اعتقد انه لا يمكن للسينما في اي بلد من البلدان ان تتدعم وتتطور اذا لم تكن تحظى بتضامن من لدن الحركة الادبية في ذلك البلد.

والمتتبع لجل السينماءات الوطنية يستطيع ان يلاحظ بسرعة ان الفن السابع استطاع ان يدرج نفسه ضمن الامتداد الطبيعي للثقافة القومية باعتماده على الاقتباس من الاعمال الروائية او حتى المسرحية.

وعلى سينما بلدان العالم الثالث، ان يفض اشكاليتين:

● ذاتية: تتمثل في ضرورة ايجاد لغة خصوصية تميزه عن سينما البلدان المتقدمة.

● كونية: تتمثل في ان يفرض السينما نفسه في التربة التي بدأ ينشا فيها ولدى الجمهور الذي سيقدم له.

والادب كفيل بهاتين الاشكاليتين.

لهذه الاسباب اخترت ان يكون فيلمي السينمائي الطويل الاول مقتبسا عن رواية أدبية.

أما في خصوص «برق الليل» بالذات، فان هذه الرواية للمرحوم، فقيد الادب التونسي البشير خريف قد استهوتني لسببين.

١- ان احداثها تدور في فترة حرجة بالنسبة لتونس وباقي الامة العربية والاسلامية وهو القرن السادس عشر، فترة تعاظم شان الامبراطورية الاسبانية والامبراطورية العثمانية. وهكذا يمكن من خلال هذه الرواية ان يتحدث المرء سينمائيا عن ماض تسبب في الكثير مما تعانيه اليوم. فالقرن السادس عشر يعني بالاساس جنوحنا نهائيا نحو السقوط في الهاوية اقتصاديا وحضاريا وثقافيا في الوقت الذي بدأت فيه اوروبا تركز دعائم نهضتها بعد استفاقة من سبات القرون الوسطى.

٢- يعود السبب الثاني الى كون البشير خريف لم يكتب رواية تاريخية بالمعنى المعهود. لم يكتب قصة ليؤرخ الاحداث بل جعل التاريخ مجرد اطار وخلق ابطالا شعبيين من خلالهم ومن خلال نفسياتهم وطموحاتهم واحلامهم وأوهامهم، افراحهم واتراحهم نستشف التاريخ ولعل الصورة من خلال هؤلاء الابطال «الذين لا يوجدون في كتب التاريخ - تكون اوضح وانا اميل شخصيا الى التحدث عن التاريخ بهذا الشكل وارتاح له.

صعوبات

● ما هي الصعوبات الفنية التي اعترضتك في انجاز سيناريو هذا الشريط؟ وما هي العناصر التي ابقيت عليها في النص الادبي والعناصر التي اضفتها ان كانت هناك اضافة او تحوير؟

- حكاية برق الليل التي كتبت منذ اكثر من عشرين سنة واطلع عليها الكثير من كتاب او استمع اليها في شكل مسلسل اذاعي، اصبحت من التراث التونسي واصبح لكل تونسي تصور خاص به عن احداث الرواية وشخصياتها وهذا التصور الخاص يسمح به الادب والتمثيل الاذاعي.

اما في السينما فانه عليك ان تصنع صورا محددة تعرض مباشرة امام عيني المشاهد والصعوبة تكمن في كيفية خلق صور سينمائية (وبالتالي نهائية) لا تتعارض ولا تتصادم مع مختلف الرؤى التي كونها لنفسه كل قارىء وكل مستمع. وهذا مسبقا امر صعب ان لم يكن مستحيلا.

والمنهج الواقعي والمعقول هنا يفرض ان نجعل من هذا التصادم والتعارض الحتميين سبيلا لجدل عقلاني وجمالي بين المتفرج والشاشة.

اي أن اجعله يشك في فرضياته ولكن هذا الشك لا ينبغي [illegible] ان يجعله يقبل كل ما يقدم [illegible]، وهكذا تكون تعارضنا في منهجنا مع الافلام التي اما ان تقدم للمتفرج ما ينتظر وهذا هو السائد الان، واما ان تصدم قناعاته وتصوراته بشكل تنفره من السينما العربية.

في تونس ممثلون مبدعون

● الممثلون في «برق الليل» تونسيون كلهم هل هذا اختيار وطني ام جمالي ام وطني وجمالي معا؟

- ليست الوطنية في ان تمتد على ممثلين تونسيين فقط ومهما كان الثمن بل ان الوطنية حسب رأيي هي ان تقول يا عرب ان في تونس ايضا ممثلين قادرين مقتدرين.

اما عن الجانب الجمالي فالادوار ستسند الى الممثلين والممثلات حسب مقياس وحيد هو: مقومات هذه الشخصية وتناسب هذا الممثل او ذاك معها.

● علي العبيدي

تبلور السينما التونسية

● تعاني السينما التونسية من قلة الانتاج وهذا من شانه ان يجعلنا حذرين حتى في استعمال مصطلح سينما تونسية. هناك افلام تونسية. كسينمائي تونسي كيف ترى المسالة من زاوية الانتاج خصوصا.

- صحيح ذلك اذا تاملنا الافلام التي انتجتها تونس من الناحية الكمية، يمكن لنا ان نتردد في استعمال مصطلح السينما التونسية حيث لم يتجاوز عدد الافلام الطويلة ٥٥ شريطا منذ الاستقلال ١٩٥٦. الا انه اذا نظرنا اليها من حيث النوعية شكلا ومضمونا، فانه يمكن القول بان حركة سينمائية تونسية ما تنفك بعض اتجاهاتها وانماطها تتبلور وتتركز في الكثير من الجوانب ان التردد في استعمال المصطلح من حيث العدد كان سائدا حتى قبيل نهاية سنوات السبعين. ولكن الثمانينات اطلت علينا بقوانين وتشريعات جريئة اثرت وستؤثر في هيكلية الانتاج السينمائي الوطني.

منذ سنة ١٩٨١ بعث للوجود صندوق المساعدة على الانتاج السينمائي والذي تستخلص عائداته من مداخيل الافلام الاجنبية التي تعرض بالبلاد.

ومنذ ذلك الوقت اصبح هذا الصندوق يساعد ماليا ثلاثة افلام طويلة في السنة الواحدة بما لا يقل عن مائة الف دينار تونسي كما يضمن الصندوق تكاليف مائة بالمائة لما لا يقل عن ٢٠ شريطا قصيرا في السنة الواحدة.

ويمكن القول بان حركة بدأت تسود الانتاج الوطني وهي حتما ستعرف نموا وتكشف في السنوات المقبلة. ولقد دعم ذلك تركيز المختبر الملون بمركب «قمرت» سنة ١٩٨٣.

كما ان اجراءات اخرى مصاحبة لهذا التنظيم الهيكلي مثل فكرة المساعدة على كتابة السيناريو وتشجيع الموزعين الخواص على تبني الفيلم التونسي قبل ان ينتج وذلك بتقديم مساعدات مالية قبل الشروع في التصوير.

● انت عضو في مكتب اتحاد السينمائيين التونسيين. وساهمت بالمطالبة في هذه المكاسب التي حصلت ولعلها كانت حلما يراود اغلب السينمائيين في تونس.

بعد هذا، هل تعتقد ان التشريعات الايجابية التي كانت بصدد سردها، هي الكفيل الوحيد بالخروج بالسينما التونسية من بعض مآزقها.

اي هل بالتشريعات وحدها سيكون الخروج من الازمة وبتعبير آخر: ماذا على السينمائيين ان يفعلوا حتى تتدعم هذه المكاسب اكثر فاكثر؟

- نحن في اتحاد السينمائيين التونسيين لا نطالب ولا نصنع السياسة الثقافية في تونس بل نمارس العمل الثقافي والسينمائي خاصة اذ نحن تقنيون وفنانون ودور جميعتنا هو التفكير في قضايا السينما وطرح هذه القضايا على سلطة الاشراف ومنذ سنة ١٩٨١ كونت وزارة الشؤون الثقافية التونسية لجانا استشارية متخصصة في مختلف القطاعات ولقد استطعنا بفضل حضورنا في صلبها ان نحقق العديد من الاجراءات والتراتيب وحتى بعض الاحلام كما ذكرت منها ما اشرت اليه سلفا ومنها ايضا صدور قانون بطاقة الاحتراف للفني السينمائي والتي بموجبها تصبح المهنة السينمائية حرفة معترف بها بالقوة وبالفعل ولها ضوابطها واخلاقيتها واعتبر ان جل المكاسب التي تحققت منذ اربع سنوات ما هي الا عناصر مهمة وضرورية لمسار احلامي شامل وما على السينمائيين الا ان يحافظوا عليه وان يدعموه بتفجير مخزونهم وطاقاتهم التي كانت تنتظر جوا ملائما لبروزها وها هي اليوم تجد هذا الجو وما عليهم الا ان يعملوا.

ولا اخفي ان حركية جديدة بدأت في التبلور في صلب السينمائيين وحتى في غير السينمائيين الذين يمكن ان يفيدوا هذا الفن الجامع والشامل اذ بفضل هذا المناخ الجديد اصبحت شخصيا على اتصال مكثف مع الكثير من القصاصين والشعراء والباحثين والذين عبروا عن استعدادهم ورغبتهم في المشاركة والمساهمة في الفن السينمائي وهذا امر طبيعي فالسينما لن تكون ولن تتطور بمعزل عن باقي النشاطات الثقافية الاخرى.

عزلة في التوزيع

● عادة ما يلاحظ ان الفيلم السينمائي التونسي يعاني من العزلة عن العين المتفرجة بعد الانتاج فلا يكاد يحظى بالتوزيع في البلاد التونسية نفسها حتى وان نال جوائز في المهرجانات.

وهذه العزلة تجعل الفيلم فاقدا للتواصل مع الجمهور الذي اعد من اجله الفيلم. كيف ترى ضرورة حل هذه المشكلة - خاصة واننا نعلم ان الكثير من القرارات للخروج من هذا الوضع لم تكن اكثر من صرخة في واد حيث انها لم تخرج الى حيز التنفيذ.

سؤالكم يشير الى مسالة التوزيع وهي مسالة مطروحة على صعيدين ان لم نقل على ثلاثة اصعدة.

الصعيد الاول تونسي والثاني عربي وافريقي والثالث عالمي.

فعلى المستوى المحلي التونسي صدر قانون يفرض على الموزع التونسي انه بعد كل ٥٠ فيلما يستوردها عليه ان ياخذ على عاتقه فيلما تونسيا لتوزيعه كما ان القاعات التي تعرض افلاما تونسية تحظى بتعويضات مالية من قبل الدولة وهذه الاجراءات حديثة العهد وما زالت نتائجه لم تظهر بعد وهذا امر طبيعي.

لكننا نعتقد ان هذا القانون يشكل احد الحوافز لخلق تقاليد التفرج على الفيلم التونسي وان الممارسة ستخلق جمهورا سوف يتكثف حول الفيلم الوطني والمسالة لا تستدعي غير الوقت.

بالنسبة للمستوى العربي والافريقي، فان مسالة توزيع الفيلم العربي والافريقي في محيطه ما تنفك تطرح في كل اللقاءات والملتقيات والندوات والمنتديات العربية الافريقية.

والجميع يطالب بضرورة فتح السوق العربية والافريقية في وجه الفيلم العربي والافريقي. ولكن شيئا من ذلك لم يتم.

ومن يعود الى وثائق هذه اللقاءات لا يعثر الا على التوصيات والحلول والمقترحات ولكن الفيلم العربي والافريقي ظل حبيس العلب والرفوف شانه في ذلك شان التوصيات والاقتراحات.

ويمكن ان يستثنى الفيلم المصري الذي يحظى بتوزيع هائل في الوطن العربي والعالم الاسلامي ويبقى الموزع المصري، محتكرا للسوق العربية ويرفض ان يتولى توزيع الافلام العربية غير المصرية بدعوى ان اللهجات العربية غير المصرية لا يفهمها الجمهور العربي وان اللهجة العربية المصرية هي اقربها الى الفصحى!! وثمة موزعون ذهب بهم تعصبهم الى الادعاء بان اللهجة المصرية هي اللغة العربية ذاتها!!!

وانجر عن هذا الفهم اعتبارهم ان الفيلم العربي هو الفيلم المصري وحتى بعض النقاد تجدهم يكتبون مقالات عنوانها الكبير الفيلم العربي ولكنك لا تعثر في سطور مقالاتهم على اشارة واحدة الى فيلم عراقي او كويتي او تونسي او غيره.

اعتقد انه على المستوى العربي لا بد من تكوين لجنة عليا تتولى تنسيق عملية توزيع الفيلم العربي مهما كان البلد الذي ينتمي اليه وان تفتح امامه كل قاعات العروض السينمائية العربية وشاشات التلفزيون العربية ومسالك الفيديو. وهذا امر لا يهم الفن السابع فقط بل انه يشمل كذلك كل ميادين الثقافة والابداع وربما ميادين اخرى في الحياة.

● هل تعتقد بوجود عائق آخر هو حرية التعبير السينمائي؟

- صحيح مشكلة قبول الافكار الواردة من بلد عربي معين الى بلد عربي آخر قد تكون في بعض الحالات عائقا امام توزيع الانتاج الفكري بصبغة عامة.

ولا ينبغي ان ننسى ان بعض البلدان العربية متفتحة اكثر من غيرها على ما يقال او ينتج هنا وهناك في الوطن العربي.

خذ ميدان السينما كمثال. مهرجان ايام قرطاج السينمائية التي ينتظم في تونس مرة كل سنتين والذي اصبح بعد عشرين سنة تجمعا ثقافيا سينمائيا هائلا تقدم فيه مختلف الافلام والتي تحمل رؤى متنوعة ومتنافرة كما يلتقي فيه العديد من المثقفين السينمائيين والمنتظرين والصحافيين من كافة الاصقاع الفكرية وهذا امر كبير خاصة وانه ما زال متواصلا ومتطورا طوال عشرين سنة ولا غرابة في ان ايام قرطاج السينمائية معتبرة في دنيا السينما مدرسة السينما العربية والافريقية بدون منازع مائة بالمائة.

تونس - القبس

بطاقة تعريف

● علي العبيدي من مواليد ١٩٥٠ بمدينة الرديف (ولاية قفصة) بالجنوب التونسي.

● خريج المعهد الاعلى للسينما والمسرح بوخارست - رومانيا - ١٩٧٨.

● استاذ علم الجمال وتحليل العروض المسرحية بالمعهد الاعلى للفن المسرحي بتونس ومعهد العمل الثقافي منذ ١٩٨٠.

● انجز عدة اشرطة قصيرة في اطار الدراسة وفي تونس انجز شريطا روائيا قصيرا بعنوان «حكاية الحكاية».

● كتب ونشر عدة مقالات وبحوث تتعلق باللغة السينمائية والنقد الفني والادبي.

● عضو وسكرتير عام اتحاد السينمائيين التونسيين منذ ١٩٨٠.

● عضو الهيئة المديرة لمهرجاني قرطاج السينمائي الدولي والفيلم الهاوي (غير المحترف) بقليبية (١٩٨٠ - ١٩٨٥).

● من مؤسسي المسرح الوطني التونسي.

الاذاعة

٥,٣٥ الشارة الموسيقية فالسلام الوطني فافتتاح الاذاعة والاعلان عن الساعة ٥,٣٠ القرآن الكريم ٦,٠٠ نشرة الاخبار الاولى ٦,١٥ برنامج الاسلام واصول التربية ٦,٢٦ قراءة البرنامج ٦,٣٠ برنامج صباح الخير ٧,٠٠ موجز الانباء ٧,٠٥ تابع صباح الخير ٧,١٥ صحافتنا اليوم وتابع صباح الخير ٨,٠٠ نشرة الاخبار الثانية ٨,١٥ تابع صباح الخير ٩,٠٠ عالم الاسرة ٩,٣٠ دعوة للجميع ١٠,٣٠ موجز الانباء ١٠,٣٥ تابع دعوة للجميع ١١,٣٢ ابتهال ١١,٣٦ اذان الظهر ودعاء وقرآن كريم ١١,٤١ حديث هذا الدين ١١,٤٧ قراءة البرنامج ١١,٥٣ لقينا الشوق لعباس البدري، يا بنيات المدينة لعلية التونسية، لو جريت لاحمد الجميري، حبك الجبار لنجاة الصغيرة ١٢,٣٠ مسلسل الرسالة الاخيرة ١٢,٤٤ اتلمت الحبايب لابتسام لطفي، ولهان لمصطفى احمد ١,٠٠ نشرة الاخبار الثالثة ١,١٥ عالمنا اليوم ١,٥٠ سامرية عيني لعبد الحسن المهنا ٢,٠٠ عالم غريب ٢,١٥ يا ربيع الحب لصالح الحريبي، حبينا واتحبينا لميادة الحناوي، الا ياطير يالاخضر لعلي العطاس ٢,٤٨ دعاء ٢,٥١ القرآن الكريم للشيخ عبد الباسط عبد الصمد ٢,٥٦ اذان العصر ودعاء وقرآن كريم ٣,٠١ ابتهال ٣,٠٦ يا ترى نرجع حبايب لوردة الجزائرية ٣,٣٠ ماما انيسة والصغار ٤,٠٠ موجز الانباء ٤,٠٥ خصاري يا روح روحي وطالبات معهد الموسيقى ٤,١٥ اخبار جهينة ٤,٣٠ توبة من حبه لغازي العطار ٤,٣٥ نافذة على التاريخ ٤,٥٥ ابتهال ٥,٠٠ القرآن الكريم ٥,٢٥ اذان المغرب ودعاء وقرآن كريم ٥,٣٠ نجوم القمة ٥,٥٤ خيوط الشمس لفريد الشاطىء ٦,٠٠ موجز الانباء ٦,٠٥ الشعر ديوان العرب، الشوق سالني لياسمين الخيام، صوت ان وجدي لعوض دوخي ٦,٣٢ من برامج اذاعة القرآن الكريم: حديث حصاد النور ٦,٤١ اذان العشاء ودعاء وقرآن كريم ٦,٤٦ ابتهال ٦,٥٠ اللي ملك قلبي لعبد العزيز محمود ٧,٠٠ جريدة المساء ٧,٣٠ يا زين لنوال وطلبة المعهد العالي للموسيقى ٧,٣٥ حديث الحياة الادبية في الاردن ٧,٤٤ انا بلياك لعلي عبد الستار، سامرية يا ناس دلوني لفرقة التلفزيون ٨,٠٠ نشرة الاخبار الرابعة ٨,٢٠ عرضة ياهل الديرة لطلبة ثانوية الدعية ٨,٣٠ اخبار الرياضة ٨,٣٥ تريد الهوى لسعود الراشد، اعطني الناي لفيروز، مشكورة لفؤاد سالم ٩,٠٠ الكويت في اسبوع ٩,١٥ ليلة الاحباب لمحمد عبد المطلب ٩,٣٠ اصوات ١٠,٠٠ موجز الانباء ١٠,٠٧ مسلسل شاعر الرسول (حسان بن ثابت) ١٠,٢٢ باختصار لعبد الكريم عبد القادر، شوف يا قلبي لفايزة احمد، اسمر حليوه لطلال مداح ١١,٠٠ بنك المعلومات ١٢,٠٠ موجز لاهم الانباء ١٢,٠٥ سهرة الاسبوع مع ام كلثوم فكروني ٢,٠٢ موجز الانباء ٢,٠٨ القرآن الكريم ٢,١٥ الختام بالسلام الوطني.

القرآن الكريم

٤ر٥٧ الشارة الموسيقية فالسلام الوطني فافتتاح الاذاعة والاعلان عن الساعة ٥ر٠٠ القرآن الكريم للشيخ وليد ابراهيم الدليمي ٥ر١٤ قراءة فقرات البرنامج ٥ر١٦ حديث قرآن وسنة ٥ر٢٨ الختمة المرتلة للشيخ محمود خليل الحصري والطيب من القول ٦ر٠٠ نشرة الاخبار ٦ر١٥ الختمة المرتلة للشيخ عبد الباسط عبد الصمد ٦ر٤٦ برنامج: تعلم تلاوة القرآن الكريم ٧ر٠٦ برنامج: نظرات في التربية الاسلامية والطيب من القول ٧ر٢٠ برنامج: مواقف في مسيرة الدعوة الاسلامية ٧ر٣١ القرآن الكريم للشيخ علي عبد الرحمن الحذيفي ٨ر٠٠ الختام بالسلام الوطني.

الصلاة

الفجر	:	٤,٢٧
الشروق	:	٥ر٤٦
الظهر	:	١١ر٣٦
العصر	:	٢,٥٦
المغرب	:	٥ر٢٥
العشاء	:	٦,٤١

التلفزيون

البرنامج الاول

١ر٠٠ القرآن الكريم ١ر١٠ الرسوم المتحركة ١ر١٧ الفوازير/ الف ليلة وليلة ١ر٥٢ اهم الانباء ١ر٥٧ الرياضة في العالم ٣ر٠٠ رسوم متحركة ٣ر١٣ المسرحية المحلية/سكانه مرتبه ٦ر٠٨ مسلسل الاطفال الخليجي/ مغامرات جاسم ٦ر٤٨ البرنامج الثقافي/ ارشيف الزمن ٧ر١٥ فقرة عن المعلومات المدنية ٧ر٢٩ برنامج سلامتك ٧ر٥١ الوان ٨ر٢٩ مع الاسلام ٩ر٠٠ الاخبار بالعربية ١٠ر٣٠ منوعات ١١ر١١ فيلم السهرة العربي/ كفر الطماعين تمثيل: يونس شلبي، سماح انور ومحمد رضا، ١ر٣٢ اهم الانباء ١ر٣٧ القرآن الكريم والختام بالنشيد الوطني.

البرنامج الثاني

٦ر٠٠ القرآن الكريم ٦ر٠٥ رسوم متحركة ٦ر٣٥ مسلسل الاطفال الثقافي/ حدائق الحيوان عام ٢٠٠٠، ٧ر٠٠ من افلام الاطفال ٨ر٠٠ الاخبار بالانكليزية ٨ر٤٥ البرنامج الاجنبي المنوع/بول دانيال ٩ر٣٠ المسلسل الاجنبي/العدالة ١٠ر٣٠ السهرة ونقضيها مع الفيلم الاجنبي/ «المتسابق» ١٢ر٠٠ القرآن الكريم والختام بالنشيد الوطني.


● سماح انور ● يونس شلبي

السهرة الليلة

«كفر الطماعين» و«المتسابق»

بالبرنامج الاول نقضي السهرة مع الفيلم العربي «كفر الطماعين» تمثيل: يونس شلبي، سماح انور ومحمد رضا.

وبالبرنامج الثاني نقضي السهرة مع الفيلم الاجنبي «المتسابق» .

السينما

الاندلس : فيلم : الشقراء وقلعة الذهب - أجنبي

السالمية : فيلم : الجريمة البشمة - أجنبي

الحمراء : فيلم : رقصة الاقزام المتوحشة - اجنبي

السيارات : فيلم : حكاية في كلمتين - عربي

الفردوس : فيلم : ارجون - هندي

الفحيحيل الصيفي : فيلم : زعيم القبيلة - هندي

الفحيحيل الشتوي : فيلم : بهالو مانوش - بنغالي

الجهرة : فيلم : عذراء والشعر الابيض - عربي

غرناطة : فيلم : النار الخامدة - أجنبي

الصليبخات : فيلم: الطلاق - بنغالي

الجليب - فيلم : الماساة - هندي

سيارات الاحمدي : فيلم : الهلفوت - عربي

حولي الصيفي : فيلم : الحلال والحرام - عربي

الشخصية اليهودية عبر التاريخ

محاولة للاطلاع على طريقة التفكير والسلوك في التربية اليهودية

كتاب جديد عنوانه «الشخصية اليهودية عبر التاريخ» صادر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت، وفيه يرصد مؤلفه جودت السعد جذور الشخصية اليهودية وملامحها وسلوكيتها كما تبدت منذ البدء الى اليوم.

الهدف الاول للكتاب هو الاطلاع على طريق التفكير اليهودي والسلوكية اليهودية المستقاة من التربية. فالطفل اليهودي يتدرج في اطر تربوية محددة لا يستطيع القفز من محيطها طيلة حياته. ولما كانت التوراة هي المعبّر الحقيقي عن السلوكية العنصرية كان النشء اليهودي جزءا من هذا الواقع. ولما كانت شاملة، كانت السلوكية متشابهة لدى معظم اليهود. فالتوراة بكل ما تحتويه من قيم ظلت عبر تاريخ الديانة اليهودية هي الطريق والمشعل لكل تابع لها. فالاغتصاب والسرقة والربا والزنا والغش والخداع والقتل وسفك الدماء كلها مباحة لقد مارسها انبياء التوراة انفسهم، فمباح اذن لليهودي العادي ضد «الغويم» اي غير اليهود.

ويذكر الكتاب عدة امثلة على غير يهود عبر التاريخ ما ان دخلوا في اليهودية حتى حصل انقلاب جذري في سلوكيتهم فتخلقوا باخلاق اليهود هذه. فعندما دخلت الديانة اليهودية الى اليمن في القرن الخامس الهجري مارس الملك الحميري ذو نؤاس الاخلاق اليهودية فقتل واحرق من المسيحيين اعدادا كبيرة في محاولة لادخالهم في اليهودية.

ويرى المؤلف ان اليهودية مرض لا يمكن الشفاء منه الا بالموت وفي الشخصيات المعروفة على صعيد العلم والفلسفة نماذج عديدة على ذلك فمن تربى «يهوديا» لا بد ان يتخلق بالاخلاق التوراتية رغم كل محاولاتها لتغطية ذلك ان الفيلسوف الاشتراكي موسى هس الذي يعتبر من تلاميذ هيغل ومن اصدقاء ماركس وانغلز ومن حاملي الفكر الاشتراكي، عاد فجاة الى التوراة وتخلى عن النهج الاشتراكي، بل وظف علمه لصالح اليهودية. وقد اكد هس نفسه انه عاش مرحلة صراع ادت به في النهاية الى التوبة والوعي ولم تكن حقيقة الصراع الا بين الدوافع المكتسبة والافكار العلمية والمنطقية التي استقاها من محيطه الاوروبي. بينما كان سيجموند فرويد عالم النفس المعروف واليهودي المولد، ولكن الاوروبي التربية، بعيدا عن السلوكية الاوروبية. بل ان قراءته لليهودية تمخضت عن كتاب (موسى والتوحيد) الذي نسف ما بنته الديانة اليهودية من «قيم» ميتافيزيقية وخرافية بمنطق علمي.

واليهودي الاشتراكي غير بعيد في سلوكيته عن اليهودي غير الاشتراكي.

وفي الكتاب فصول ممتعة عن الحزب الشيوعي الاسرائيلي واول زعيم له سنة ١٩٥٤ وهو موشيه سنيه. وما نعرفه هو ان موشيه سنيه قام باعمال ارهابية ضد العرب خلال حرب ١٩٤٨ منها اشتراكه شخصيا في مذبحة دير ياسين كما ذكر بيغن في مذكراته (ص ١٨٣). اما راكاح (القائمة الشيوعية الجديدة) والتي يعتبرها البعض الحزب الشيوعي الحقيقي، فانه يلعب دورا اكثر خطورة على صعيد تخريب الذهنية العربية وتجنيد العرب في صفوفه ليكونوا بالتالي في خدمة الحركة الصهيونية وضرب أي تحرك سياسي او عسكري ضد الكيان الصهيوني من خلال :

- فتح ابواب الحزب على مصاريعها للمواطنين العرب. فانتماء العرب الى حزب معترف باسرائيل وعضو في مؤسساتها يؤدي ولا شك الى توجيه طاقاتهم باتجاه آخر غير اتجاه النضال القومي. بل ان الشيوعيين العرب من خلال انتمائهم الى راكاح يدعون الى الاعتراف بالكيان الصهيوني.

- اغلاق السبل في وجه التيار القومي العربي داخل الارض المحتلة ويضغط حكومي للحيلولة دون اقامة تنظيمات قومية.

- معارضة الحزب الشيوعي الاسرائيلي بشقيه (ماكي) و(راكاح) للنضال المسلح داخل الارض المحتلة وشجب عمليات المقاومة في حدود ما قبل الخامس من حزيران.

ومن طريف ما يذكره الكتاب ان اليهود مارسوا عبر التاريخ، اضافة لتضخيم تناقضهم الديني مع الآخرين - مهنا لها طابع السرعة في الربح دون السعي الى توطيد دعائم الاقتصاد في البلدان التي عاشوا فيها ففقدوا بذلك أي احتمال بنمو شعورهم بالانتماء للوطن الذي يحتضنهم. فكانت سيطرتهم على الملاهي ودور السينما وبيوتات الاموال التي تتعاطى الربا والتجارة بالذهب. فكلما ازداد اليهود غنى ازدادت الجماهير الاوروبية فقرا.

وازاء الممارسات اليهودية المتعالية خلال تعاملهم مع الاخرين واستحواذهم على قوت الشعوب ومصادر رزقها كانت ردة الفعل المعادية لهم والتي سماها اليهود باللاسامية. وقد اورد يوري ايفانوف نقلا عن المؤرخ جيليكيمات صورة عن الوضع في روسيا ابان الحكم القيصري فقال : «اشتكى التجار المسكوبيون من ان اليهود يتعاطون بيع البضائع الاجنبية التي جلبوها معهم من الخارج باسعار مخفضة بالنسبة لاسعارها الحقيقية ملحقا بذلك ضررا فاحشا بالتجارة العامة. وهذا البيع الرخيص للبضائع ضد جمعية التجار الروس يدل بجلاء على ان هذه البضائع مهربة ولم تخضع للرسوم الجمركية. ان التجار المسكوبيين لا يرون من الضروري الاختباء بورقة تين الدفاع عن الدين، بل هم على العكس يشيرون الى انهم يطالبون بمنع اليهود من ممارسة التجارة لا بسبب اية كراهية او ازدراء بسبب الدين، بل بسبب ما يلحقونه من ضرر كبير بمصلحة البلاد» (١٥١).

لم يشكل اليهود في اوروبا الغربية طبقة عمالية ولم يكونوا ضمن طبقة البروليتاريا، كما لم يكن وجودهم في اوروبا الشرقية عماليا او فلاحيا وان مارسوا المهن اليدوية التي لم تخرج عن مفهوم البورجوزاية الصغيرة. فاذا وجد بعض العمال اليهود - وهم نسبة ضئيلة بالنسبة لعددهم - الا ان تطلعاتهم الميتافيزيقية والدينية افقدتهم النظرة الموضوعية للاحداث، وبذلك كانوا عمالا في المظهر، بورجوازيين في التطلع. والمجتمع اليهودي مجتمع مقلوب، فالبورجوازية تشكل الاكثرية والفقراء هم الاقلية. فاذا كانت طبقة العمال والفلاحين في كل المجتمعات هي الاكثرية الساحقة جاز القول ان اليهود شعب مقلوب (مع التحفظ على كلمة شعب) وازاء هذا الوضع الاقتصادي استحالت الاصالة في الفكر الاشتراكي عنهم.

ان اليهود، واقعيا ووجوديا، هم الرمز الرأسمالي للعالم منذ اواخر القرن الثامن عشر. والطبقة البورجوازية الصغيرة - اليهودية - هي الاقلية الفعلية والعددية. اما طبقة البروليتاريا والفلاحين فلا يكاد عددهم يذكر بالنسبة للطبقة البورجوازية اليهودية. ولما كانت البورجوازية اليهودية الكبيرة ورأس المال اليهودي المتنامي على حساب شعوب اوروبا معرضا للسقوط الحتمي نتيجة الصراع الطبقي مع البروليتاريا الاوروبية، توجه عداء اليهود فقراء واغنياء نحو الحركات الثورية والاحزاب الاشتراكية رغم اختلاف انتماءاتهم الطبقية. فالتجار اليهود و(البوند) انضموا الى الحركة الصهيونية على نطاق واسع بعد عام ١٩١٧ اضافة لانضمام حزب (بوعيل صهيون)، وقد كان انضمام التجار الذين يشكلون الطبقة البورجوازية التي تضررت مصالحها على اثر نجاح الثورة البولشفية. اما (البوند) فقد انضم الى الحركة الصهيونية بعد ظهور اطروحاته القومية وتكشف علاقاته مع المناشفة والقياصرة وانضمام حزب بوعيل صهيون - أي العمال الصهيونيون - ناتج عن فراغ الساحة السوفيتية من العمال الحقيقيين اليهود.

رفض اليهود موضوع المساواة بغيرهم ولما كان جوهر الاشتراكية يعطي المدلول الحقيقي للمساواة فلا بد لليهود من رفضه. ان اليهود لم يشعروا بعظمتهم من خلال المساواة التي لم تحصنهم من الخوف والرعب. فهم يستعيدون الماضي مع المستجدات. لقد كانوا اقوياء قديما ويريدون الحاضر كالماضي بصورته الجميلة. ولم يهضم اليهود الثقافات الاجنبية وهم، وان عايشوها، فقد تكلموا وكتبوا بلغات الشعوب، واقاموا من الداخل نتاجات ذات مضامين خاصة لكنها لم تصل بنظرهم حد الكمال بسبب استفادة الاخرين جزئيا منها.

ويرى المؤلف ان النظرة الفوقية اليهودية، والانتماء الطبقي للبورجوازية، هما اساس السلوكية اليهودية. اما التيارات التي تشير ظاهريا الى وجود صراع طبقي بين اليهود، فاساسها يهودي مرده اللعب على التناقضات لصالح المسيرة العامة لليهود.

يعقد المؤلف فصلا يدور حول العنصرية الصهيونية فيرى ان فلسفة واضعي التوراة كانت ترسيخ التقوقع اليهودي في بابل وعدم فتح المجال امام اليهود للاختلاط بالاخرين خاصة عن طريق الزواج واختلاط الدماء واعتبار ذلك من القضايا الدينية المهمة عندهم الى درجة ان الله نفسه يحزن لهذا الزواج كما تقول التوراة : «ان ابناء الله رأوا بنات الناس انهن حسناوات فاتخذوا لانفسهم نساء من كل ما اختاروا. فحزن الرب انه عمل الانسان وتاسف في قلبه».

فاي إله هذا الذي يحزن لمجرد ان رجلا من «ابناء الله» قد تزوج امرأة غريبة ؟

وتستمر التوراة في تلقين اليهود اساليب الكره للاخرين. وعلى هذا النمط من الممارسة يربي اليهود ابناءهم، فيترعرع الطفل وكل الاحقاد تعتلج في صدره، وعندما يكبر ويكون قادرا على ممارسة (التعاليم التوراتية لا بد له من ممارستها فهي التربية التي ربي عليها. ولما كانت التوراة الارضية الفكرية والتربوية لليهود، فقد اصبحت العنصرية اساسا للسلوكية.

ان اليهودي الطفل يسجل وفق طقوس وعادات الكنيس اليهودي يخضع لحرفية العادات الدينية من ختان ومشاركة في الاعياد وتذكر الانبياء وتاريخهم. وتفرض عليه القيم الاجتماعية نوعا من السلوك كاحترام بعض الاشخاص وتلقي العلم الديني الاولي وتكرار تردده على اماكن العبادة وبالتالي يستقي المعاني والمبادىء الدينية تدريجيا فيعلم انه يهودي، وانه جزء من شعب الله المختار ويدرس اللغة العبرية - لغة التوراة - وبذلك تحيطه الوحدة الفكرية مع بقية اليهود، ويشاركهم في تاريخهم التوراتي. وتماطفه مع هذا التاريخ يشكل جزءا من مسيرته الدينية.

تخلص الدراسة الى عدة نتائج منها :

١ - ان الديانة اليهودية بتعاليمها الموجودة تنأى كثيرا عن الديانتين المسيحية والاسلامية الى درجة انه لا بد من وجود فاصل بينهما وبين الديانة اليهودية سواء بالايمان او التعامل السلوكي والاخلاقي.

٢ - ان الديانة اليهودية هي اساس التربية العنصرية وبذلك تطابقت تعاليمها مع البرنامج الصهيوني الحديث. ومن هنا لا يمكن فصل الديانة اليهودية والمتدينين اليهود عن السلوكية الصهيونية العنصرية.

٣ - ان الديانة اليهودية قد دخلها كثير من التزوير وهذا التزوير اصبح جزءا من التعاليم الدينية «المقدسة» وكان الدافع الى ذلك فقدان اليهود للتراث والقاعدة الفكرية الصلبة.

بيروت - القبس

● غلاف الكتاب

مفكرة الثقافة

انساني رغما عنه !

يبدو ان القيمة الضائعة للثقافة والمثقف في سبيلها الى العودة مجددا الى الوطن العربي، وسيجد الكثيرون أسبابا لوجودهم تنسجم مع مهماتهم الفكرية والثقافية.

وستتضاءل قيمة الاسباب الشائعة، أي الاعلان ومشتقاته وكل الوظائف الطفيلية التي لا يحقق فيها المثقف حدا أدنى من شروطه الانسانية.

والسبب في رأينا قد يبدو مفارقة طريفة، وذلك انه ليس غير هذا الانحسار في النمو العظيم الذي قيل انه أصاب الوطن العربي بفوائض البترول، والبضاعة، ومؤسسات الوساطة.

فمع هذا الانحسار الراهن بدأ النتاج الثقافي المكدس فقط للبقاء، واشباع الحاجة الى الحياة والعيش، بالتواري، والضمور ... وأصبح من الصعب تسويق هذا النتاج كما كان الحال في عقد السبعينات.

هل يسترد المثقف اعتباره وانسانيته مرغما ؟ وهل يجبره هذا الانحسار، وعجز المستهلكين المعروفين على الالتفات الى الطبيعة الحقة لعمله ؟!

هذا هو ما نعتقده في ضوء انغلاق قنوات الانتاج للسوق، وفي ضوء وعي الضآلة الذي بدأ يدب في أذهان الكثير من المثقفين.

ان انقلاب سلم القيم لم يكن الا نتيجة حتمية لمجتمعات مقلوبة، وهكذا، فان تصحيح هذه المجتمعات لنفسها سيقود الى تصحيح وعيها، أي الى اعطاء العمل الثقافي مغزاه الحقيقي، بدل ضياع هذا المغزى في شتى التجليات الزائفة، من اعلانات التهنئة الى موائد العصر، الى ارضاء حاجات وضعية، لا تتطابق مع الوضعية الانسانية بأي مقياس.

ان ما هو اجتماعي لم يكن حقا كذلك، ولو سار تحت هذه الخدعة الآلاف، ذلك لأن فيض اقتصاد الوكالات والوساطة لم يكن يعبر عن حقيقة انسانية لهذا الوطن العربي، وبالتالي لم تكن هذه «الاجتماعية» التي طبعت بطوابعها ثقافة السبعينات الا تعبيرا عن هبوطه الانساني والفردي، وبالتالي هبوط قيمة النوع .. وضياع الثقافة والمثقفين.

اننا نأمل أخيرا ان يسترد المثقف اعتباره .. أمام نفسه .. ولو مرغما !

محمد الأسعد

كل مظاهر تكريمه قبل وفاته

اصدار الاعمال الكاملة للريحاني وتحويل بيته الى متحف !

جرى تحويل منزل امين الريحاني في بلدته الفريكة الى متحف يضم هذا المتحف كل ما كان يتصل بالريحاني : سريره النحاسي، كرسيه الخشبي، مكتبه، آلة الحلاقة، اوسمته وهداياالملوك والرؤساء اليه، الى اوراقه ورسومه ومخطوطاته ومؤلفاته.

والذي اهتم بتحويل منزل الريحاني في الفريكة الى متحف ابن شقيقه البرت ويدعى ايضا امين الريحاني، على اسم عمه. وهو يعمل استاذا في الجامعة الاميركية في بيروت. وكان قد عني، قبل سنوات، باصدار مؤلفات الريحاني الكاملة، فصدرت عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

ولعل هاتين اللفتتين هما كل ما اصاب الريحاني من تكريم في بلده لبنان منذ غيابه عن هذه الفانية في ١٣ ايلول سنة ١٩٤٠، أي قبل ٤٥ سنة من الان. وكان اهله ومحبوه قد فكروا باقامة مظاهر تكريم له في سنة ١٩٧٦ لمناسبة مرور مائة سنة على ولادته. ولكن ظروف لبنان الامنية والسياسية في تلك السنة - وهي ظروف لا تزال متمادية حتى الان - منعت التفكير في اقامتها. ولا شك ان الكثيرين عندنا، ممن لم يكن يروقهم خط الريحاني القومي العربي الذي عُرف به، قد سروا بصرف النظر عن تلك المهرجانات، ذلك ان عروبة الريحاني، الماروني المذهب، لا تزال تزعجهم حتى وهو يرقد في قبره.

والغريب ان هؤلاء الذين يكرهون الريحاني، سيرة وفكرا، قد غفروا لجبران خليل جبران حملاته الضارية على رجال الاقطاع والاكليروس الموارنة، واقاموا له، منذ موته، من حفلات التكريم ما لم يقمه الشيوعيون لماركس وانغلز ولينين، ولكنه لم يغفروا للريحاني دعوته للوحدة العربية واعتباره لبنان جزءا لا يتجزأ من بلاد العرب وديارهم. ولذلك لم ينل الرجل ما يستحق في برامج التدريس في الجامعات والمعاهد اللبنانية الرسمية، ولا في سواها من منابر الثقافة والاعلام.

والذين يتتبعون الحركة الثقافية والادبية في لبنان يعلمون انه كان من المقرر لجبران خليل جبران ان يكون ضعيف الاثر في بلده نظرا لما يفترض ان يحل به على ايدي ابناء طائفته الموارنة. ذلك ان نصف سمعة جبران، على الاقل، تقوم على سوء علاقته الشخصية والادبية برجال الدين الموارنة الذين تمتلىء كتبه (ومنها على سبيل المثال روايته الاجنحة المتكسرة) بمواقف سلبية منهم. وقد بدأت علاقة جبران السيئة برجال الدين هؤلاء باكرا ومضى فيها الى ان مات. وللآباء اليسوعيين في بيروت كتب ودراسات في الرد على جبران وتصويره بصورة الزنديق الكافر. ولكن جبران ما ان لفظ انفاسه في اميركا في عام ١٩٣١ حتى احتضنه «اعداؤه» هؤلاء واعادوه الى بيت الطاعة بعد ان غسلوه من «آثامه» وفي طليعتها تقدميته وليبراليته.

والذين حضروا حفلات تطويب القديس شربل في روما عام ١٩٧٨ لا حظوا ان جبران، عبر رسومه ومؤلفاته ومظاهر الاشادة به «كماروني» عظيم، كان حاضرا في روما اكثر من القديس شربل. ولا تسنح فرصة لتكريم جبران في لبنان ويجري انتهازها بلا تردد. فقبل ثلاث سنوات، ولمناسبة مرور مائة سنة على ولادته، خصص اللبنانيون سنة عالمية لجبران. وعندما مضت هذه السنة، وجدوا انه ما زال بهم عطش لتكريمه فمددوا له السنة سنة اخرى. في حين ان الكثيرين غير جبران يستحقون، وفي طليعتهم الريحاني، ولكنهم لا يجدون من يلتفت اليهم.

من البداية رفض امين الريحاني ان يكون ناقدا او كاتبا او شاعرا على الطريقة التي كانها جبران خليل جبران او ميخائيل نعيمة. كما رفض الانضمام الى «الرابطة القلمية» مع انه كان يقيم في نيويورك عند تاسيس الرابطة فيها في مطلع العشرينات. لقد كان يرى ان اهتمامات الرابطة القلمية ادبية محضة، واكثر اعضائها معنيون بخلاص النفس والحياة في الاخرة، اكثر من عنايتهم بهذه الدنيا وشقاء الانسان فيها. وعندما كان جبران يكتب عن عرائس المروج والعواصف وخليل لكافر والمواكب كان الريحاني يولي وجهه شطر الجزيرة العربية ليقوم برحلات رائدة الى نجد والحجاز وعسير واليمن وبعدها الى الكويت والعراق ثم الى المغرب. ذلك ان الهم القومي هو الهم الذي كان يستبد به وكانت له محاولات لا بأس بها في المسرح والقصة. ومن الطريف ان نشير هنا الى انه ابو الشعر المنثور في اللغة العربية فقد كان اول من نثر بالعربية قصائد منثورة، متاثرا في ذلك بالشاعر الاميركي والت ويتمان. وكان ذلك في عام ١٩٠٧.

ويرى بعض الباحثين انه في الوقت الذي كان الريحاني قد بدأ يوسع اهتماماته لتشمل الفكر القومي والادب والاجتماع والسياسة كان ادباء الرابطة القلمية مهتمين فقط بالادب والشعر. ثم ان مرحلة التجديد الادبي التي اعلنها دستور الرابطة، سبق واعلنها امين قبل عقد ونيف في ريحانياته وشعره المنثور وسواها من مؤلفاته الادبية الباكرة. وفي الفترة التي ظهرت فيها الرابطة كان حلم امين هو العودة الى الينابيع العربية الاصيلة في الجزيرة العربية وبذلك تباينت الاتجاهات بينه وبين اصدقائه اعضاء الرابطة لا من حيث مبدأ التجديد بل من حيث الابعاد الانسانية والقومية لهذا التجديد. وقد بدأت بوادر هذا التباين بينه وبين جبران خلال الحرب العالمية الاولى فتعقدت الخلافات الاساسية حول مدى التلازم بين الادب وقضايا المصير، وبين الفن وتحقيق الهوية، ثم بين فعل الكتابة وفعل الحضور القومي. ويبدو ان كلا من الرجلين كان يسير في اتجاه مستقل، كما يبدو واضحا ان امين الريحاني كان اديبا ملتزما بالمعنى الحديث الذي نعطيه اليوم للالتزام وله حملات ضارية على اليهود والصهيونية وفي وقت مبكر دون ان يكون الكثيرون من الكتاب والمفكرين العرب - وبخاصة في مصر - قد تنبهوا الى مخاطر الصهيونية.

في سنة ١٩٢٢ بدأت علاقة الريحاني المباشرة والحميمة بالجزيرة العربية فزار الحجاز وكانت الخيل والجمال هي وسيلة التنقل يومها وذلك لتعذر وسائل النقل الحديثة من سيارات وطائرات فقاسى الكثير من الصعوبات محتملا آلامه العصبية التي كان يشكو منها في السابق، بصبر واناة. وقد اجتاز الصحراء وسلسلة جبال اليمن وكان مما شكا منه سياسة الانتداب الانكليزي التي كثيرا ما كانت تحول بينه وبين اجتياز الحدود من بلد عربي الى بلد عربي اخر في الجزيرة. ولعل الريحاني اول رحالة عربي زار معظم بلاد العرب في رحلة واحدة فاجتمع بحكامها وملوكها وسلاطينها متداولا معهم في شؤون كثيرة منها خلق دولة يدعوها في كتبه باسم «الولايات العربية المتحدة». وقد وضع الريحاني حول هذه الرحلات كتبا شتى منها ملوك العرب، تاريخ نجد الحديث، العراق، الملك فيصل، وسواها ..

كان للريحاني صلات شخصية قوية مع عدد من الملوك العرب في طليعتهم الملك عبدالعزيز آل سعود الذي اهداه سيفه الخاص الذي استرد به ملك اجداده من آل الرشيد. ومما يجدر ذكره ان الملك عبدالعزيز كان يعتزم في عام ١٩٢٤ زيارة لبنان ثم زيارة الريحاني في منزله في الفريكة. فاعد له امين مجلسا حجريا في الهواء الطلق (مازال قائما في حديقة بيت الفريكة حتى اليوم) اشبه باحد مجالس جلالته في الرياض حيث كان يجلس للحكم في رعيته ولكن جلالته اضطر ان يعدل عن تلك الزيارة بسبب ظروف داخلية في المملكة.

كان امين الريحاني رجل فكر حر ورجل مبادىء. وله مواقف صلبة في الدفاع عن استقلال لبنان بوجه الاستعمار الفرنسي الذي احتله ابتداء من مطلع العشرينات وقد ابعدته السلطات الفرنسية عن لبنان لنشاطه المعادي لها. وفي الوقت الذي اوى ميخائيل نعيمة الى شخروبه في بسكنتا معتزلا الناس، مهتما بخلاص نفسه او بتناسخ تلك النفس في نفس اخرى، على الاصح، كان امين الريحاني يخوض غمار هذه الدنيا بلا كلل او ملل، يزور هذا القطر العربي او ذاك، ويؤلف عنه الكتب، ويحاضر في هذا المنتدى في لبنان او في مصر او في لندن او في نيويورك ليعود بعدها الى لبنان فيتحول منزله في الفريكة، عندما يعود، الى ناد قومي ووطني يزوره كل السياسيين والوطنيين العاملين للتغيير سواء من لبنان او من الاقطار العربية الاخرى، كما كان يزوره كبار الادباء والكتاب والشعراء العرب. ففي هذا البيت كان الريحاني يلتقي باحمد زكي باشا وخليل مطران وشكري القوتلي وهاشم الاتاسي وفارس الخوري وسعد الله الجابري وصلاح لبكي وجورج كفوري وابراهيم هنانو وعمر فاخوري وعبدالقادر المازني وسواهم .. وعندما اصيبت الادبية مي زيادة في اواخر حياتها بتلك المحنة المشهورة فتح الريحاني لها بيته في الفريكة، ودافع عنها في الصحف، ورعى قضيتها امام القضاء حتى ثبت انها سليمة العقل غير مستوجبة الحجر عليها كما ادعى اقرباؤها. كما اقام محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق، عدة اشهر في منزله بالفريكة ابان كان مطاردا من قبل السلطات الفرنسية في دمشق.

على ان اهم ما بقي من الريحاني هي وقفاته القومية العربية. فها نحن امام رائد قومي وجد ان الطريق هي الطريق الى العروبة في الوقت الذي سلك الكثيرون من اقرانه ومعاصريه، من سياسيين وغير سياسيين، طريق باريس او لندن او سواهما من الطرق المماثلة او المشابهة.

بيروت - من جهاد فاضل

● امين الريحاني


● مدخل متحف الريحاني

قيم من التراث

● غلاف الكتاب

الكاتب والمفكر المصري زكي نجيب محمود صدر له عن دار الشروق في بيروت كتاب بعنوان «قيم من التراث». يعتبر المؤلف أن القيم كثيرة. خاصة تلك التي كانت تنظيم حياة أسلافنا فكرا وسلوكا، والتي يمكن أن نستعيرها لحياتنا المعاصرة، لتكون هي الحلقة الرابطة بين ماض وحاضر. لكن الدكتور محمود يقصر الحديث على احداها، فيتعقبها تحليلا وتوضيحا، ليبين كيف كانت منزلتها في فكر السلف، وكيف يمكن امتدادها الى حياتنا الفكرية الراهنة، فتصبح احدى همزات الوصل التي تجعل من حلقات سلسلة متصلة أولا بآخر.

والقيمة التي اختارها الدكتور لتكون مدار النظر، هي الطريقة الادراكية حيث يذهب الى أنها كانت نهجا مأثورا عن اجدادنا العرب والمسلمين، فطريقتهم في التفكير لم تكن تصعد من الشواهد الجزئية والاحداث الجارية الى المبدأ العام الذي يستتطبها، بل كانت تهبط من مبدأ يفرض نفسه عليهم فرضا ليستخرجوا منه ما يستخرجونه من قواعد للفكر والسلوك. على أن مصادر ذلك الالزام قد تتعدد، فاما أن يكون المبدأ المفروض ملزما لكونه وحيا من السماء أو الهاما بفكرة، أو حدسا لها (بالمعنى الاصطلاعي لكلمة حدس، وهو أن يكون الادراك عيانا عقليا مباشرا) أو أن يكون ملزما لانه تقليد راسخ، أو عرف تواترت به الاعوام.

كتاب جديد

خمسون سنة سينما

رحلة ذكريات مع شاهد قديم

عن دار مصر للطباعة، صدر كتاب جديد للكاتب عبدالله احمد عبدالله، الشهير بـ (ميكي ماوس). الكتاب يحمل عنوان (خمسون سنة سينما)، وهو الجزء الثاني المتمم لما سبق للكاتب نشره في الجزء الاول.

ويوضح الكاتب في مقدمته، ان كتابه ليس تاريخا محددا بشكل علمي لنشأة وبداية وتطور السينما المصرية، بقدر ما هو مجموعة من الذكريات والاسرار والخبايا والحكايات والتعليقات والطرائف التي عايشها المؤلف من واقع ملازمته للحركة الفنية والسينمائية في مصر منذ ما يقرب من نصف قرن.

ويذكر المؤلف في كتابه احداثا عن شخصيات سينمائية لا يعرف الجيل الحالي عنها شيئا، مثل بدر لاما، وعزيزة امير وآسيا وتوغو مزراحي وكمال سليم ويوسف وهبي ومحمد كريم واحمد كامل مرسي وفؤاد الجزايرلي ومحمد عبدالجواد واخوان نحاس وانطوان خوري، وغيرهم من الذين وضعوا اللبنات الاولى لقيام صناعة السينما المصرية.

ويقارن المؤلف بين الاستديوهات، والتوجه السينمائي الذي كان سائدا في الماضي ونجوم ايام زمان، وبين ما هو قائم الان من دور العرض والاستديوهات وغيرها من مستلزمات السينما.. كما يتحدث عن القصص العالمية التي ظهرت في الافلام المصرية اكثر من مرة مثل: (غادة الكاميليا) ٣ افلام، (الجريمة والعقاب) ٣ افلام، (الاخوة الاعداء) و(البؤساء) ٣ مرات، (مرتفعات ويذرنج) و(المفتش العام) مرتين.

ويحمل الكتاب عدة ابواب ضمنها المؤلف شهادته لفتراتها مثل (جريدة مصر الناطقة)، (نهاية استديو مصر)، (انقراض اسرة سينمائية)، (نحن والعالمية)، (المكتبة السينمائية)، (السينما التسجيلية)، وغير ذلك من الابواب التي تحمل المعلومة والطرفة من خلال العلاقات التي كانت تسود بين اهل السينما والفن.

● غلاف الكتاب

أفكار

وزارة التربية!!

منذ تسلم الاخ حسن الابراهيم وزارة التربية وهو يعمل ليل نهار وبصمت عجيب للنهوض باهداف الوزارة وتحقيقها على احسن وجه!! وفي زيارة لي لديوان الوزارة كشف لي بعض الاخوة سر هذا الصمت اذ ان من اصول العمل التربوي التروي والهدوء والعمل المستمر!! وقال هؤلاء ان نشاطه يتلخص في النقاط التالية:

١ - قطع دابر الواسطة اذ جعل من اللوائح والقوانين حكما بين الناس وفي هذه النقطة على الجماهير بصفة عامة وبعض نواب الشعب بصفة خاصة التعاون مع الوزير وعدم احراجه امام موظفيه وقيادييه اذ قطع عهدا على نفسه بعدم استعمال الواسطة!!

٢ - يجتمع الوزير كل يوم اثنين وكل يوم خميس من الساعة السادسة والنصف صباحا وحتى الثامنة والنصف مع الوكلاء ومدراء المناطق!

وفي اجتماعه في هذين اليومين يطلع القياديين على كل شيء ولا يخبيء عنهم شيئاً بل انه يترجم بعض المقالات التربوية لكبار المفكرين الغربيين ويدفع بهذه الترجمة للمجتمعين للاستفادة مما جعل القياديين على صلة بكل جديد وهذا يضعهم في الصورة!!

والوزير الابراهيم لا يتدخل باعمال القياديين ويجعل اللوائح هي التي تتحكم، كما هو الشأن في جامعة الكويت ايضا!!

والحق ان ما سمعته من الاخوة في التربية يجعلني سعيدا بوجود وزير مخلص ومستوعب وفاهم لما يجري حوله واكثر من ذلك انه يكره الواسطة!!

جاسم حبيب

الى صلاح الساير

وما ادراك ماهي ؟

تناول الاستاذ صلاح الساير تحت هذا العنوان مقالة لنا نشرت في مجلة الكويت في عددها ٣٧ من السنة الخامسة، تحت عنوان «الهجرة...» وقد جانب الكاتب في تعليقه على تلك المقالة الموضوعية العلمية، ووصفنا بما لسنا من اهله كما نرجو الا يكون هو من اهله مما كان ينبغي ان يتصف به في معالجة الموضوع «بصورة عقلانية تحتفظ بحدود المنطق، وتحرص على ملامح الموضوعية، وامانتها بعيدا عن المزايدات والمبالغات» فقد جانب الاستاذ صلاح الموضوعية وخرج عن حدودها، وحمل العبارات اكثر مما تحتمل، بل ساقها الى ما لاتحتمله. ولو كان الطعن او الخروج عن الموضوعية في عبارة خاطئة او كلمة في غير موضعها، او خطأ في قضية علمية لهان الامر، فان الرجوع فيما هو من خط النفس ميسور لنا وقديما قيل: «رحم الله امرأ اهدى الي عيوبي» ولكن الذي يدعو الى الرد ان الاستاذ صلاح ـ بحسن نية ـ طعن في الاسلام وتاريخه من حيث يدري او لايدري.

لقد تناول في مقاله ثلاث قضايا نقبل منه الاولى ونرد عليه الثانية والثالثة. اما الاولى فملاحظته عدم تطابق عنوان المقال مع مضمونه وذلك قوله «يؤكد كاتب تلك المقالة في صدرها بالمانشيت العريض ان (الهجرة ابرزت وحدانية الله)» وحين قرأ المقالة لم يجد تلك النتيجة في المضمون، وانا معه في هذه الملاحظة، ومن جانبي لم ارسل مثل هذا العنوان مع المقال. وانما هو اجتهاد ممن وكل اليه اخراج المقال من جهة المجلة.

واما الثانية: وهي بيت القصيد، فهي هجومه وتعديه على الاسلام وتاريخه من خلال فهمه لبعض النصوص على غير وجهها حيث قال: «كتب د. النشمي يقول: ان الاسلام حقق رحمة وسعادة عمت البشرية قرابة ثلاثة عشر قرنا، ذاقت فيها البشرية الهناء والسعادة» ثم يتساءل عن هذه البشرية من هي..

ونحن نقول ان هذه العبارات التي ساقها الاستاذ الساير لم يوفق في فهم المراد منها ولو ربط بين العبارات السابقة لها مباشرة لارتفع ما وقع فيه من استشكال. لقد كانت العبارة التي اجتزأها مقطوعة من فقرة متكاملة هذا نصها «.. هكذا فهم الصحابة الهجرة، فلم تكن هجرة للاستقرار وتكوين الدولة فحسب، بل كانت هجرة لنشر عقيدة التوحيد، واعلاء كلمة الله في ارضه،

وبهذا الفهم كانت سيادة الاسلام وهيمنته من الجزيرة العربية حتى الصين وجبال البرانس في فرنسا وحقق رحمة وسعادة عمت البشرية قرابة ثلاثة عشر قرنا، ذاقت فيها الهناء والسعادة كما لم تذقها من قبل، ولن تذوقها في غير الاسلام».

العبارة واضحة في ان الاسلام حقق رحمة وسعادة للعرب اولا، ولكل من دخل الاسلام من غير العرب، ولمن لم يدخله من الامم التي وصلتها دعوة الاسلام ودخلت تحت دولته. او ربطت بينها وبين الدولة الاسلامية علاقات دولية تنظيمية، فالبشرية كلها كانت تتفيأ ظلال الاسلام ورحمته وعزته باعتباره حضارة الدنيا يومها. فدعوة النبي ﷺ للبشرية قاطبة. نعم لقد سعدت البشرية بهذا الدين، ولم يكن خير الاسلام محليا بل كان عالميا، ومن يستقرىء التاريخ لايكذبه هذه الحقيقة التي سلم بها الاعداء قبل غيرهم ممن ينتسب الى الاسلام.

واما الثالثة: فهي فرية عظيمة وكلمة خطيرة لو مزجت بماء البحر لعكرت صفوه، كما عكرت صفو قلوب الغيورين ممن اتصل بي يلح في الرد، ولا اظن الاستاذ الساير يتحمل مسؤوليتها ونربأ به ان يعتقدها، يقول الاستاذ الساير: «اين ومتى ذاق المسلمون طعم الهناء والسعادة» ثم يسوق بعض الوقائع تأييدا لهذه العبارة فيقول: «اين الاغتيالات السياسية في التاريخ الاسلامي، واين الفتن، واين موقعة الجمل ؟ واين كربلاء ؟ واين الدويلات المتنافرة، والغزوات القديمة الجديدة..

واين حقبة العثمانيين...» ان تلك العبارة اكبر من ان تقال في زاوية صحفية ويراد تمريرها بهذه البساطة، انها كلمة كبيرة في حق الاسلام وتاريخه، بل كبيرة في حق التاريخ الانساني كله، من ينكر ان الاسلام حقق للعرب وغيرهم ممن دخل الاسلام الهناء والسعادة ؟ ومن يجهل او يتجاهل اين كان ذلك ومتى من ابناء المسلمين خاصة او من غيرهم.

لقد تفرغ كثير من الحاقدين والمغرضين من المستشرقين، ونذروا حياتهم لتشويه التاريخ الاسلامي، فما استطاعوا تشويه التاريخ الناصع الشامخ والحضارة الرائدة المعمرة، والتي ما زال العالم المتحضر دونها بمراحل. ان التاريخ الاسلامي لايمكن ان يشطب بكلمة صغيرة، ولو كان هذا التاريخ اماني واحلاما ـ كما ظن الاستاذ الساير ـ لكان محوه امرا ميسورا لكنه واقع له اصوله القوية القويمة وفروعه الفارعة المديدة.

واما ذكر الامثلة السلبية لاثبات تلك الدعوى فهو استشكال في غير محله ولايصلح دليلا لاثبات المدعى، ذلك ان هذه وامثالها ـ كما يقول ابن خلدون ـ وقائع احوال، ووقائع الاحوال لاتعتبر دليلا على خطأ المنهج الحضاري، ولا تخلو حضارة من مثل ذلك، وان الحكم على الحضارة بمنهجها ومجموع نتاجها. لا باختيار وقائع شاذة عن منهجها وواقعها، وحضارة الاسلام انما انبنت على تعاليم كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، وليس من ضمنها اقرار مثل تلك الممارسات والوقائع فهي منسوبة الى اصحابها، لا الى الاسلام ومنهجه، فلا هي من صنع الاسلام ولا هي برضاه او نتاجه.

وحتى التاريخ العثماني الذي شوهه مؤرخو النصارى اكبر تشويه لم يكن منحرفا الا في ايامه الاخيرة حين اقصيت الشريعة الاسلامية عن ادارة الخلافة.. ويكفينا الرد على ذلك ما قاله احد المستشرقين «لو لم يكن للدولة العثمانية من فضل على العرب سوى انها اخرت استعمار بلادهم خمسة قرون لكفى».

نعم لقد حقق الاسلام الرحمة والسعادة والهناء للمسلمين وغيرهم بما لم ولن يتحقق لهم من قبل او من بعد الا به وان التنكر للاسلام وتاريخه نخشى ان يكون خيانة لامانة الله ورسوله ﷺ نعيذ الاستاذ الساير من ذلك لئلا يكون ممن قال الله فيهم.

﴿ يا ايها الذين آمنوا لاتخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون ﴾.

صدق الله العظيم

د. عجيل جاسم النشمي

الجنون ... وبركات رأس بركة

كانت العملية الوطنية الجريئة التي قام بها البطل العربي المصري في رأس بركة بسيناء عشية ذكرى حرب تشرين وذكرى حادث المنصة الشهير. وبعد الغارة الغادرة على تونس ... كانت تلك العملية الرائعة بمثابة اعادة للحق الى نصابه وعبارة عن رد الروح للامة العربية المكلومة بقادتها وساستها الذين لا هم لهم سوى التهالك على اعتاب البيت الابيض.. والتسابق الى مناحة الامم المتحدة.. كلما شمرت دولة الصهاينة عن ساعدها وصفعت هذه الامة المكلومة كفا.. ولانه كما يقال.. «لو خليت خربت» فان المولى جل وعلا.. يقيض لهذه الامة بين الحين والاخر من ابنائها البررة المخلصين من يساهم بجهود ذاتية برد الصفعة باقوى منها لبني صهيون فها هو البطل المصري يستجيب لنداء الواجب ولنواح امه العربية الثكلى اثر الغارة الصهيونية الغادرة على حمام الشط.. ليحيله الى حمام من دم بني صهيون في رأس البركة.. وبذلك يضفي مزيدا من التبريكات على طريق النضال والشهادة.. اما الجزء الاخر من الامة ويمثله بعض ممن ابتلانا الزمن بهم كقادة .. فهم يسارعون لحفظ ماء وجههم لدى اصدقائهم واحبائهم من الاميركان والصهاينة مدعين ان بطلنا الشجاع ـ اصيب بهستيريا ... او كما قال بعضهم بلوثة عقلية.. فاقدم على فعلته «السوداء» بنظرهم.. الذي عليه غشاوة الاستسلام وقد سارعوا لتقديم الاعتذارات والاسف الجم على هذه الفعلة مد عين انه ليس باكثر من حادث فردي جنوني.. اما الشعب العربي من اقصاه الى اقصاه... فقد زغرد فرحا بما فعله ابنه البار... الذي رد له بعضا من الكرامة المراقة في طريق الصلح والتسويات العقيمة. وقد كان هذا هو الرد العملي الشعبي الواضح على حالة الياس والاستسلام الرسمية.. كما كان تعبيرا عن ما يختلج في نفوس ابناء هذه الامة المغلوبة على امرها.. والتي لم تكن تملك الا الدعاء والمعاناة بصمت.. اللهم بعض المظاهرات الشعبية العارمة في كنانة العرب.. وفي تونس الخضراء.. اما ما عداها من اجزاء الوطن العربي واسع الارجاء فليس لمواطنيها سوى التعاطف من بعد.. والتعبير عن فرحة مكتومة مخافة ان يتفجر غضبهم المكبوت فيغضب الاصدقاء والقادة فطوبى للجنون ان كان هذا هو ما يفعله... فاهلا به جنونا دائما وعاما ليشمل امتنا كلها... لعله يمسح ما علق بها من ادران بفضل العقلاء (جدا) من سياسيينا وقادتنا النجب (بعضهم بالطبع حتى لا نظلم من ليس له صلة منهم)... فلعل من يرصد ردود الفعل الشعبية والتعاطف الشعبي الواسع الملموس والمحسوس في كافة الاماكن والوسائل.. يزيد يقينه بان هذه الامة التي كتب عليها الذل والسبات.. لن تلبث ان تنهض من رقادها.. ولو بعد حين.. ومقابل هذه الصورة المشرقة التي جسدها البطل العربي المصري.. والتي يزيدها اشراقا ردود الفعل الشعبية من مظاهرات وتعاطف.. بل ومساندة مادية للبطل اقول.. يقابل هذه الصورة المشرقة.. صورة قاتمة للاسف على المستوى الرسمي .. حيث لم يكف بعض الحكام والحكومات العرب تردي سياساتهم وردود افعالهم.. بل تمادوا ليحولوا قرارا هزيلا بل ومهجنا .. الى انتصار للعرب .. لان الصديقة الكبرى ام الكبائر لم تلجا لحق الفيتو تكرما وتلطفا مع اصدقائها العرب واكتفت بالامتناع عن التصويت.. ولولا بعض من المراعاة على ربيبتها اسرائيل لصوتت مع القرار... ليكتمل بذلك الانتصار العربي الرائع .. والذي مسح من الاذهان سريعا الغارة الغادرة واثارها.. وتاييد الرئيس الصديق الهمام الفوري بالادعاء بانها «دفاع شرعي عن النفس».. اجل بعد ولادة قيصرية عسيرة لقرار هزيل مخفف وملطف ومحسن... فقد تحققت للانظمة العربية المتهالكة اسمى الامنيات بالنصر المؤزر.. اما الاغلبية العربية الصامتة... فان انتصارها الحقيقي ... هو تدعيم الجنون العربي الرائع.. فالى مزيد من الجنون يا شباب العرب وخلوا العقل للي يبونه؟!

مبارك فالح النوت

المصدر المسؤول غير المطلع

نشرت الصحف يوم السبت الماضي ٨٥/١٠/٥ تصريحا نسب الى مصدر مسؤول بوزارة الاعلام. ومما جاء في هذا التصريح ان المؤتمر الاول لوزراء اعلام دول مجلس التعاون الخليجي الذي كان من المقرر ان يعقد بمقر الامانة العامة للمجلس في الرياض في التاسع من الشهر الحالي قد تاجل الى موعد لاحق من هذا الشهر.

واضاف المصدر وسيبحث الوزراء عددا من الموضوعات المدرجة على جدول اعمالهم والتي تتركز على التنسيق الاعلامي المطلوب... ونشاطات الاجهزة الاعلامية المشتركة في خططها المقبلة...

ثم اتحفنا المصدر المسؤول بتنظيرات حول اهمية الاعلام الخليجي واهدافه، وبعد ذلك انتقل بنا لاستعراض تاريخ الاجهزة الاعلامية الخليجية المشتركة، كما خلط بين الانشطة الاعلامية والانشطة الثقافية التي تقوم بها الامانة العامة لمجلس التعاون كمهرجان المسرح، والمهرجان الثقافي الذي اقيم مؤخرا في اليابان.

ونود بدورنا أن نعقب على ما جاء في حديث المصدر المسؤول من خلال النقاط التالية:ـ

اولا: خلط المصدر المسؤول بين مهام ومسؤوليات وزراء الاعلام في اطار مجلس التعاون، ومهامهم في الاطار الخليجي [مجلس التعاون + العراق] فمن المعروف ان الاجهزة الاعلامية الخليجية المشتركة وهي وكالة انباء الخليج، مؤسسة الانتاج البرامجي المشترك، جهاز تلفزيون الخليج، مركز التوثيق الاعلامي، لجنة التنسيق والتخطيط للاعلام البترولي، المركز الخليجي لتنسيق التدريب الاذاعي والتلفزيوني، لجنة العلاقات الاعلامية الدولية، ومركز التراث الشعبي. هذه الاجهزة تخضع لوزراء الاعلام في دول الخليج العربي [دول المجلس + العراق] اداريا وماليا. وهم المخولون في هذا الاطار للاشراف على انشاء هذه الاجهزة وانشطتها المختلفة، وليس لمجلس التعاون اي سلطة على هذه الاجهزة، رغم انه يتعاون معها كل فيما يخصه.

ثانيا: ان النشاطات الثقافية الرسمية التي تعد لها وتنفذها الامانة العامة للمجلس من خلال الدول، تتولاها الادارة الثقافية بقطاع الانسان والبيئة، وليس الادارة الاعلامية بالامانة العامة. وكمثال على ذلك مهرجان المسرح والمهرجان الثقافي الذي اقيم مؤخرا في اليابان.

واخيرا فاننا قد اخرنا هذا التعقيب التوضيحي املا في ان يصحح المصدر المسؤول ما جاء في تصريحه من خلط وعدم دراية بالانشطة والاجهزة الخليجية الاعلامية وفي اي اطر تدور، ولكن ذلك لم يحدث حتى ساعة اعداد هذا التعقيب، ولكي يكون القارىء على بينة وعلم بهذه الامور،قمنا بهذه المهمة.

وبعد فان اقل ما يقال حول المصدر المسؤول انه مصدر مسؤول غير مطلع.

مراقب خليجي



اعداد: حمود محمد البغيلي

حديث خاص

حدثني صديقي خليل الاعرابي ان اباه ابراهيم بن مهند رحمه الله، قال له عن منصور بن ناصر بن اسامة، ان وليد بن بكر، حدثه على لسان خالد بن زيد الذي روى له قصة قالها له عبدالله بن حجر بن موسى الاشعبي ان عامر التغلبي قال له في حضور نفر من اصحابه انهم شجبوا واستنكروا ونددوا ما ارتكبته وترتكبه اسرائيل بحق العرب.

مع احترامي للجميع

دعاني الشاعر مسلم البحيري من خلال البرنامج الذي يقدمه على الشاشة الصغيرة الى طاولة البحث والنقاش عن الكلمة التي كتبتها في الاسابيع الماضية وقلت فيها بأنه اخطأ عندما اجرى لقاء مع احد المشتركين واطلق عليه صفة شاعر وهو ليس بشاعر، وبرر ذلك بأن الذين اشتركوا معه في تلك الحلقة المقصودة جميعهم من الشعراء ويحملون هويات مصنفة من الديوانية ومقسمين الى درجات. وتبين لي من خلال كلمته انه يريد مني ان اشير بالبنان الى الشخص المقصود في الكلمة المشار اليها سابقا.

طبعا انا مسرور جدا لفتح باب الحوار الديمقراطي بيني وبين الصديق مسلم البحيري لنضع ايدينا على الخطأ حتى لا يتكرر مرة ثانية. لكن اود ان اوضح لصديقي مسلم بأن عليه الا يظن او يعتقد بأنه استدرجني لاكتب اسم الشخص المقصود بقدر ما اود أن ابين له المطب الذي وقع به.

ففي الاسابيع الماضية اجرى الشاعر مسلم البحيري لقاء مع احد المشتركين وقال نرحب بك عزيزي المشاهد بلقاء مع شاعر آخر هو الشاعر محمد عبداللطيف السعيد وألقى اخونا الذي اطلق عليه زميلنا صفة الشاعر مقطوعة غير موزونة ولا تستحق اقحامها في البرنامج وعرضها على المشاهد الذي يظن بأن الشعر قد اصبح كلاما مصفوفا غير موزون.

اما من ناحية الهوية.. فاذا كان الاخ محمد السعيد يحمل هوية شاعر فان اللوم يقع على اللجنة التي سمحت له بحمل هذه الهوية لانهم ظلموه وظلموا انفسهم في ذلك وهذه هي الحقيقة مع احترامي للجميع.

حمـــود

تونس الخضراء



اشتكت تونس الخضراء لارضَ العراق
وجاويتها فلسطين بنداء حزين
صيحة القدس واست تونس ابلا نفاق
حسستها بماضي ذ العدو اللعين
واسمعت صوتهن بيروت والصدر ضاق
وارسلت دمعة حمرا تلاها ونين
وصاح جولاننا يشكي ليال الفراق
يشتكي كيف عني يا عرب غافلين
والعرب نايمين ويحلمون بوفاق
يحلمون بليال قد طوتها السنين
ما كفاكم تفكك يا عرب وانشقاق
التفكك جعلكم يا عرب خاسرين
شعبكم ما تهنا في شراب ومذاق
العرب صاروا كبوش يا ويل السمين

نافع محمد الرشيدي

رسائل القراء

● **الشاعرة وضوح:**

- الخطأ في الوزن وقع في «صدور» اربعة ابيات فرادى ١، ٣، ٧، ٩، واعتقد انه جاء سهوا لانني اعلم انك شاعرة مبدعة لذلك ارجو اعادة القصيدة بخط واضح يا وضوح واهلا وسهلا بك.

● **جمال قشوع:**

- الجميل في القصيدة التي جاءت مختلة الوزن انها تتحلا بالمعنى الجيد ولكن اتمنى ان توفق في المحاولة المقبلة وحياك الله.

● **سعد راشد:**

- اشكرك جدا على ما جاء في رسالتك ونتمنى لك التوفيق في حياتك الدراسية والعملية وحياك الله.

● **غلا الفيفي:**

- اولا املي ان يكون الاسم صحيحا لانني بكل صراحة لم استطع قراءة الاسم ولا المقطوعة التي جاءت في الرسالة وذلك يرجع الى الخط غير الواضح وحياك الله.

قديم

نومك طرب وانا بنومي هواجيس
ما ساهرك بالليل كثر الهمومي

تركي بن حميد

جديد

عين الشقاوي كن في حجرها شب
والنوم نوم الناس عيني حربها

فلاح السبيعي

زاوية للجميع



كتبها هذا الاسبوع
عبد الكريم بيروتي

عزيزي القارىء هذه الصفحة التي امامك ليست مخصصة للشعر الشعبي الكويتي فقط كما يعتقد البعض بقدر ما هي موجودة لتحتضن كل ما هو جديد ومفيد لخدمة التراث الشعبي العربي بصفة عامة.

لذلك فقد خصصنا هذه الزاوية لكل من يريد ان يدلي بدلوه في هذا المجال. تعاونا منا مع القراء وكل من يريد ابداء رأيه وفكره لخدمة المأثور الشعبي. ومرة ثانية نرحب بالجميع.

المعد

قصائد العزوبية واحوال المتزوجين!

في اعتقادي ان الشعر، والغزل بنوع خاص، لا ينفع الا في مرحلة واحدة من مراحل العمر، هي مرحلة المراهقة والشباب.. بدليل ان معظم «زبائن» الشعر يتعاطون به في مرحلة العزوبية ثم يتركونه غالبا بعد الزواج!

ودواوين الشعر العربي مليئة بقصائد الغزل الجميل التي كنا نحفظها ونحن صغار، ونسطو عليها في بعض الاحيان ونكتبها في رسائل معطرة الى الحبيبة، بعد ان ندّعي ان تلك القصائد الرائعة.. من تأليفنا!

وبما انني لست ناقدا ادبيا ولا افهم في مقاييس الشعر العمودي او الافقي، فأنا لا اريد التحدث عن القصائد الغزلية وتأثيرها على الفتيات في سن ما قبل الزواج. ولكنني اتخيل تلك الفتاة الرقيقة التي تهز مشاعرها قصائد الحب والغزل، وقد تزوجت من الشاب الذي تحبه.. ثم مرت الايام واصبحت الفتاة العاشقة ربة بيت عادية تنجب لزوجها ما تيسر من الاولاد والبنات، ولم يعد لديها الوقت الكافي لسماع قصائد الشعر او لتصفيف شعرها والاعتناء بجمالها لانها مشغولة دائما في المطبخ او منهمكة في الغسيل، او تشرب الشاي مع جاراتها وتمضي الوقت في القيل والقال وغير ذلك من نشاطات المرأة المتزوجة!

كما اتخيل الزوج الذي كان بدوره شابا عاشقا لا يرى في الدنيا غير وجه حبيبته، فاذا به بعد الزواج يجد نفسه رب عائلة تقع عليه مسؤولية تأمين مصروف الزوجة والاولاد واحتياجات البيت من اللحوم والعيش ودفع فواتير الماء والكهرباء..

وهكذا يتحول الحب المرسوم على خدود الورد، والقمر الجميل المعلق في السماء، الى ذكريات حلوة تختفي وراء الملابس المنشورة على حبال الغسيل، وتتراجع روائح الورد امام روائح الطبيخ التي تنبعث من المطبخ، وتضيع القصائد الحلوة بين فواتير الماء والكهرباء.. وسبحان الذي يغير الاحوال ولا يتغير!

اشعار المسلحين!

يبدو ان الشعر الشعبي في لبنان، بدأ يتأقلم مع اجواء الحرب الاهلية وعصر الميليشيات المسلحة..

فآخر ابيات الغزل التي سمعتها، يقول فيها الشاعر المسلح لحبيبته المنزوعة السلاح:

عيونك مدفع غواصة مصوب ع البور
كل ما قوستي رصاصة.. بيغرق ببوّر!!

● «البور» يعني الميناء
● «ببوّر» يعني السفينة

«قصيدتي» الاولى .. والاخيرة!

عندما كنت مراهقا مثل ملايين المراهقين في الوطن العربي، كنت احاول كتابة الشعر دون معرفة اصول وموازين وعروض الشعر العربي الفصيح.. وذات يوم من ايام الحب المبكر كتبت ما كنت اظن انه قصيدة عصماء في ذلك الزمان، وبعثت بها الى احدى الصحف التي تصدر في بيروت، وكان المسؤول عن صفحة القراء يبحث عن «اي كلام» لكي يملأ به الصفحة فلم يتردد في نشر قصيدتي في مكان بارز، رغم معانيها الغريبة والعجيبة، وما زلت حتى اليوم اذكر تماما تلك القصيدة الاولى والاخيرة التي كتبتها ونشرت في عام ١٩٦٥ والتي قلت فيها:




عيناك صغيرتان كعيني فأر..
انفك طويل يتحدى العيون..
فمك صغير يكاد لا يكون..
شعرك ناشف كشعر مجنون..
وانت اجمل من خلق الله..
الحب اعمى كما يقولون؟
الحب اعمى.. ليتهم يعلمون!

وكان رد فعل الفتاة التي وصفت «جمالها» في هذه القصيدة قويا جدا، فقد شتمتني بالفاظ نثرية حادة، وقطعت كل ما كان بيننا من علاقة حب افلاطونية عقابا لي على مثل هذا الغزل السخيف.. فكانت تلك اول، وآخر قصيدة كتبتها في حياتي!

مجنون الكرامة

● احد القتلى اليهود.. بعد عملية الجندي المصري في سيناء

نادوك يا فخر العروبة بمجنون
وكنت اتمنى كل ابونا مجانين
فعلك رفع كل العرب لو يقولون
لبنان غنت به وردت فلسطين
هذا هو رد الكرامة ويدرون
انك بطل مغوار تسوى ملايين
عمر الرجولة ما توافق مع الهون
ولا يحمي رمز الكرامة قوانين
جنونك اللي اطفالنا به يمارون
فجر قلب كل الخطب والموازين
خوفت اميركا وارعبت صهيون
ورفعت اسم الدار والعز والدين

سليمان مانع الكره

من عرفته

من عرفته مدري اشفيني سعيده
مدري ليه القلب دقاته عديده
حاسة بالفرحة وبالدنيا السعاده
وشايفة دنياي في عين جديده
في فؤادي اشعر بفيض المشاعر
وعاطفة واشواق في قلبي وليده
مدري هو الحب والا شيء ثاني
خايفة لا اعيش في حيرة شديده

انهـــار

هو السبب

بالله قم يا سعود ثم التفت لي
وعطني العزا منه ولله شكواي
لي نتل معلوق قلبي ابنت لي
وقفا وخلاني وحيد البلواي
هو سبب بلواي واسباب قتلي
وهو الهنا يا سعود في ليل نجواي
اللي على الميعاد جتني ابخت لي
تمشي الهوين وخايفه قول عدواي
ولدت عليّ ابعينها وهمست لي
تطلب عهد وتقول لا يخيب رجواي
لا شك شفت ايامي ما صفت لي
شفت الكدر يا سعود من بعد سلواي

محمد فلاح العدواني

مشل السحاب

يا روحي روحي واش جرى وش صار
حبك طفى ما تبين اشواقه
ولعتني وخليتني محتار
نار الهوى للروح حراقه
عقب الصراحة صارت الاسرار
كل يخش حاله عن ارفاقه
سيرت قلبي في هواك وسار
وقلبك نسى طيبي ولاعاقه
حبك سحاب ما وراه أمطار
شروى سحابة صيف براقه
صنت المحبة لا تصير اخبار
لكن دموع العين نطاقه

فوزية الدوسري - البحرين -

قسم

يا حمود من ضاق خلي تضايقت
ولا ضاق كل القاع فيني تضيقي
ولا من مرض يا حمود مثلة تمرضت
مافيق يا ابن الناس لينة يفيقي
ولا تلومني يا حمود لو قلت ما قلت
كل الكلام اللي اقوله حقيقي
مثله مع الخفرات والله ما شفت
ولا عرضت يا حمود لي بطريقي
لو اوصفه لناس فيهم توثمت
كل بيا يا حمود ينسى العشيقي
وحلفت له بالله يا حمود واقسمت
غيرة من الخفرات لي ما يليقي
ناوي اعيش العمر وياه واعلنت
لكن حظي طاح دونه عويقي
ومن عقبها من كل غرنوق ضبت
لونها تشر عليّ وتويقي

فارس العجمي

شهامة



لا والله الا راح وقت الشهامة
كيف العرب وسط العرب يضربوني
من عقب ما حنا مقر الكرامة
اشوفها صارت علينا تهوني
كيف الولد يضرب بديرة عمامه
وقرابته عن لازمه يقعدوني
ولا صاح با أعلى الصوت يشكي حطامه
كل سكت ما كنهم يسمعوني
كل يقول انا زعيم الفهامة
وصارت فهامتنا ظلام العيوني
فاهم عربنا خيرته في كلامه
والا يدينه في الملاقاء تخوني
وبين الرجال اللي تويق العدامه
اللي على الطولات ما يغلبوني
لا وحسايف يا حيات الندامه
كيف الرجل يصبح ذليل مغبوني
صار الجداء من عقب ذيك الزعامه
ارجالنا وسط الصحف يشجبوني

ناصر عايد النصافي

تقدير

ابعد المحبوب وهتز الظمير
وشتعل بي نار لا ما تنطفي
فيني جرح من صدى الفرقا كبير
فيني حزن للحبايب يهتفي
عايش أبمستقبل عندي مرير
والحلا في ماضي لي يختفي
هو نظر عيني ومن بعده ضرير
قلبي المجروح منه ينزفي
لا ذكرته طحت من فوق السرير
لو بحلم الليل ناقف نحتفي
نبدي التقدير من جرح عسير
ونتظلم يمكن انه يعطفي
ما يصير البعد عنهم ما يصير
لو جميع الناس عنا تعرفي
من حكيم الراي نبغي نستشير
من غرابيل الهوى من ينصفي

الجريح

بقلم: د. كمال الصليبي

التوراة جاءت من جزيرة العرب ١٤

ماذا عن الفلسطينيين؟

● قبل ان تقرأ الكتاب ●

١ـ هذا الكتاب «التوراة جاءت من جزيرة العرب»، وضعه عربي من لبنان، وهو أستاذ جامعي منذ ثلاثة عقود يدرس مادة التاريخ وعرف بموضوعيته وجديته في دراساته التاريخية العديدة التي تناولت بعض الاقطار العربية. وناقش مضمون كتابه مع عدد من المختصين العرب في عدد من المؤسسات العلمية العربية قبل ان يضعه بصيغته النهائية. وحين اعد الدكتور كمال الصليبي كتابه عرضه على عدد من دور النشر الاجنبية، فرفضت اكثرها نشره بشكل فظ واهمل البعض الاخر الاجابة على عرض المؤلف للنشر. وكانت مؤسسة «در شبيغل» الالمانية، من بين دور النشر التي اتصل بها المؤلف، فكان شرطها ان تعرض الكتاب على مجموعة من العلماء واساتذة التاريخ لتقويمه من الناحية العلمية قبل اقرار نشره وان تتولى اصداره وتوزيعه على بلدان العالم اذا كان تقويم الكتاب ايجابيا. وقبل المؤلف بشروط المؤسسة الالمانية.

وجاءت توصية علماء اللغات السامية ايجابية في حين وقف علماء التوراة موقف العداء وراحوا يشنون الحملة عليه لان الكتاب ـ برأي مؤلفه ـ يحمل في ثناياه تناقضا كاملا لنظرياتهم التقليدية التي افتقرت الى التمحيص والتدقيق فيما يتعلق باصول التوراة.

٢ـ وبدأت حملة اعلامية واسعة ضد الكتاب ومؤلفه في اجهزة الاعلام والدوائر الاكاديمية الغربية والصهيونية، داخل فلسطين المحتلة وخارجها. والمؤلم في الامر ليس قيام مثل هذه الحملة، انما وقوف اوساط عربية معينة موقفا سلبيا من الكتاب. ومما يزيد في غرابة الامر ان الحملة شنت قبل ان يخرج الكتاب الى النور وينشر، اي ان الكتاب تعرض للهجوم والنقد قبل ان يعرف مضمونه وقبل ان تقرأ نصوصه باية لغة في لغات العالم. وفي هذا شيء من الظلم. وتعاقدت المؤسسة الالمانية مع عدد كبير من مؤسسات النشر الاجنبية لينزل الكتاب الى الاسواق في ٢٧ اذار (مارس) الماضي باللغات التالية: الالمانية والانكليزية والفرنسية والهولندية والدانمركية، اضافة الى اللغة العربية، على ان تدرسه قبل اقرار التعاقد.

الا ان شدة الحملة على الكتاب اجبرت مؤسسة نشر عالمية على التراجع عن عقدها مع «در شبيغل»، مما ارغم الاخيرة ان تطلب من الدور الاخرى المتعاقدة معها تأجيل موعد النشر الموحد باللغات المختلفة الى ٢٧ ايلول (سبتمبر) ١٩٨٥ بدلا من الموعد الاول.

٣ـ ومن حق القارىء العربي ان يتساءل: لم الحملة وماذا يتضمن الكتاب؟ ان المؤلف يطرح نظرية جديدة تقوم على وجوب اعادة النظر في «الجغرافيا التاريخية للتوراة»، حيث يثبت ان احداث «العهد القديم» لم تكن ساحتها في فلسطين، بل انها وقعت في جنوب غربي الجزيرة العربية، ويستند في ذلك على ادلة اكتشفها في مجالي اللغة والاثار، ويقارنها بالمألوف والسائد من «الجغرافيا التاريخية للتوراة».

ان هذا النقد معناه برأي المؤلف «اعادة النظر باسس الحضارة الغربية. حضارتنا العربية لها اسس اخرى. أما في الغرب فهم يعتبرون الكتاب المقدس (العهد القديم) هو اساس بناء الحضارة الغربية». ـ مجلة «الشراع» ـ بيروت ـ في ١٩٨٤/٩/٣.

٤ـ ويشرح المؤلف نظريته في تحديد اسماء الامكنة والمواقع المذكورة معتمدا على زياراته الشخصية لتلك المناطق في عسير وجنوب الحجاز، وعلى «معجم لاسماء الاماكن في المملكة العربية السعودية» وضعه مجموعة من العلماء السعوديين على رأسهم الشيخ حمد الجاسر، فهو بالتالي لم يستند الى مصادر ومراجع اجنبية، بل اعتمد على المشاهدة وعلى مراجع عربية، من ناحية، واعتمد، من ناحية ثانية، على قراءاته المتأنية للتوراة وشروحاتها وما كتب عنها وما ورد فيها من وقائع واحداث واسماء لامكنة كثيرة. وخرج بعد ذلك بنظريته التي يفصلها في هذا الكتاب.

٥ـ ان اكثر ما يؤلم في الهجوم على الكتاب من جانب الاوساط العربية الزعم بان الكتاب يحمل دعوة لاحتلال بلد عربي آخر. ويرد المؤلف «ان البعض يتهمني بأني ادل اليهود على عسير لكي يستردوها. وأنا اجيب بأن من يقول هذا القول فانما يعترف بحق الدعوة الصهيونية ويؤمن بصحتها من حيث المبدأ. وهكذا نكون كمن يوافق على حق شعب في ان يعود الى الارض التي كان موجودا فيها منذ ألفي سنة. فالمبدأ خطأ. فانا لا اضع الكتاب لاقول لليهود عودوا الى عسير واتركوا فلسطين. فعسير ارض عزيزة غالية علي كأرض فلسطين او لبنان او سوريا، او اية ارض عربية اخرى». ـ المصدر نفسه.

٦ـ واخيرا فان المؤسسة العربية الناشرة لهذا الكتاب ـ وهي تضم مواطنين عرب سلاحهم الفكر والفكر وحده ـ تقف بما تنشره ـ خلافا للموجة السائدة الان في اوساط عربية عديدة بحكم مأساة واقعنا الراهن ـ موقف الرفض المطلق من الوجود الصهيوني في فلسطين، وتعتبر ان الصراع مع اسرائيل والحركة الصهيونية صراع حتمي على البقاء والوجود وليس مجرد خلاف على الحدود. وتؤمن، ايضا، برغم قتامة الوضع الراهن، ان الفجر العربي قادم لا محالة، ويومها لن تبقى ارض عربية تحت سنابك خيول الغزاة، صهاينة كانوا ام قوى اخرى غير عربية، في فلسطين وفي بعض المناطق العربية التي اغتصبت منذ عقود وعقود من الزمن.

هذه الاراضي العربية المسلوبة عربية وستبقى الى الابد عربية. وهي ان غزيت واستبيحت فان سقوطها لم يكن بسبب كتاب صدر او مقال نشر، بل كان السبب في ضياعها ان الجسد العربي مريض وممزق فكان طبيعيا ان يتعرض للغزو والهيمنة والسيطرة. وحين تسترد الامة عافيتها واوضاعها الطبيعية فلن يكون هناك بقاء لاسرائيل وسوف يستعاد «التراب الوطني الفلسطيني كاملا من النهر الى البحر»، وتسترد كل قطعة ارض عربية اغتصبها الغزاة في مرحلة من مراحل الزمن العربي الرديء وفي ظل غياب الوعي القومي السليم.

وبعد.. والكتاب اذ يتناوله القراء اليوم في شتى انحاء العالم ليطلعوا عليه ويقرأوه، أليس من حقنا ـ كمواطنين عرب ـ ان نقرأ ما يباح لغيرنا خاصة وان الامر يتناولنا ويتعلق بنا سواء كان ذلك من ناحية المؤلف او من ناحية الموضوع. ـ بيروت في ايلول (سبتمبر) ١٩٨٥؟

«مؤسسة الابحاث العربية»

كتب احد كبار الباحثين التوراتيين يقول: «الفلستيون»، بين شعوب العهد القديم، هم من الاكثر وضوحا والاكثر اثارة للحيرة في ان معا»[١]. واثارتهم للحيرة لا تبدو مبعث دهشة، اذ ان الباحثين دابوا على البحث عن موطنهم التوراتي في المكان الخطأ. ولانه اشير الى الفلستيين في بعض الفقرات التوراتية على انهم «كريتيون» (كرتي، نسبة الى كرت)، فقد ساد الاعتقاد بانهم كانوا في الاصل «شعب بحر» من اصل عرقي غامض توطن اصلا في جزيرة كريت في البحر الابيض المتوسط، ثم انتقل من هناك واستقر في ساحل فلسطين. وكيفية تسمية فلسطين باسمها هذا بعد ان استوطنها فلستيو غرب شبه الجزيرة العربية هي مسالة بحثت قبلا «انظر الفصل ١». والامر المؤكد هو ان الفلستيين الذين تتحدث عنهم التوراة العبرية لم يكونوا فلستيو فلسطين، ولا هم اتوا على كل حال من جزيرة كريت. ولا بد ان كرت التوراتية (صموئيل الاول ٣٠ : ١٤، صفنيا ٢ : ٤ ـ ٥، حزقيال ٢٥ : ١٥ ـ ١٦) كانت وادي كُريث (كرث)، وهو رافد لوادي تَيّة في مرتفعات رجال المع. وهناك واحة تسمى الكَراث (كرث) في وادي بيشة، حيث هناك ايضا قرية تسمى الفَلَسة (قارن مع العبرية فلشت، التي تكون جمع النسبة اليها فلشتيم، اي «فلستيين»). وهناك كرات اخرى قرب غُمَيْقَة في منطقة الليث، وثالثة في وادي اضم من منطقة الليث، حيث توجد ايضا قرية اسمها الفَصيلة (ربما الاسم تحوير عن فلشت بقلب الاحرف تحولت فيه الشين في اللفظ المحلي الى الصاد وليس الى السين المعتادة).

ولعلّ افضل طريقة لمعالجة مسالة الفلستيين التوراتيين هو الدخول في الموضوع مباشرة، ومحاولة تحديد الهوية التاريخية لهؤلاء الفلستيين دون الالتفات الى ما قاله علماء التوراة في شانهم حتى الان. والمعروف ان «لائحة الامم» الشهيرة في الاصحاح ١٠ من سفر سفر التكوين[٢] تصنف الفلستيين (فلشتيم) بين نسل حام، ابن نوح، كما هو مبين في اللائحة (١ - «حام») الماخوذة عن سفر التكوين ١٠ : ٦، ١٣ - ١٤.

جيران بني اسرائيل

ومع الاخذ في الاعتبار ان الفلتسيين التوراتيين كانوا جيرانا لبني اسرائيل، وان بني اسرائيل، كما اوضح قبلا، كانوا من اهل غرب شبه الجزيرة العربية، فان الاسماء الواردة في هذه اللائحة يمكن ان تعرف من خلال جغرافيا غرب الشبه الجزيرة العربية، كما يلي:

١ ـ «حام» (حم): ربما كانت الحمّ في منطقة القنفذة، او الحمّ، في منطقة قنا والبحر.

٢ ـ «كوش» (كوش): الكوثة في جوار خميس مشيط (انظر الفصل ٤)[٣].

٣ ـ «مصرايم» (مصريم): ربما كانت هنا مضروم (مضروم) في سراة غامد. والمرجّح انها اما المصرمة في جوار ابها، او مصر في وادي بيشة (انظر الفصل ١٠)، او آل مصري (عل مصري، نسبة الى مصرى) في منطقة الطائف. ويحتمل ايضا انها اشارة الى مستوطنين مصريين حلّوا في هذه الاماكن فعرفت باسمهم، علما بان مصريم العبرية (وهي مثنى مصر، او «ارض») هي الترجمة الحرفية لـ طاوي، وهي الاسم المثنى لبلاد مصر في اللغة المصرية القديمة، بمعنى «المصرين»، اي «الارضين». وطاوي (وهو الاسم المصري القديم لمصر) موجود ايضا الى اليوم كاسم مكان في غرب شبه الجزيرة العربية، وهو القرية المسماة خطم طاوي في رجال المع.

٤ ـ «فوط» (فوط): الفاتية (فت) في منطقة القنفذة، او الفوايط (صيغة جمع عربية من فوط) في رجال المع. وربما قلب الاسم ايضا الى الطائف (طء ف)، وهو اسم اربعة اماكن في الحجاز وعسير.

٥ ـ «كنعان» (كنعن): آل كُنعان (كنعن بلا تصويت، اي «اله كنعان») في وادي بشة. والشعوب الكنعانية. كما ورد تعدادها في سفر التكوين ١٠ : ١٥ ـ ١٦، تحمل كلها أسماء منسوبة الى اسماء امكنة في اجزاء مختلفة من عسير، وهي لن تعرّف هنا. ومدن الكنعانيين، التي ادرجت في سفر التكوين ١٩ لتثبيت حدود الاراضي الكنعانية، ما زالت باقية ايضا باسمائها التوراتية هناك، حيث توجد ايضا قبيلة تحمل اسم القنعان (قنعن بلا تصويت). والقول الغامض، في التكوين ١٠ : ١٨، بانه «بعد ذلك تفرقت قبائل الكنعاني» قد يفسر السبب في امكانية العثور على بعض اسماء المدن الكنعانية التوراتية في الشام كما في غرب شبه الجزيرة العربية (انظر الفصل ١). وعندما قال هيرودوتس، الذي عاش في القرن الخامس قبل الميلاد، ان الفينيقيين (شعب ساحل الشام الذي كان يتكلم لغة تكاد باحرفها الساكنة ان تماثل العبرية التوراتية تماما) «قطنوا في القديم على البحر الاحمر، وبعبورهم من ذلك المكان، استقروا على ساحل البحر في سوريا، حيث ما زالوا يقيمون» (انظر الفصل ١)، كان يوافق من حيث لم يدر على القول الوارد في سفر التكوين ١٠ : ١٨ بان الكنعانيين «تفرقوا» في الارض. ومهما كان اصل «فينيقيا»، وهو الاسم الاغريقي القديم لساحل الشام، فانه استمر في الوجود في موطنه الكنعاني الاصلي في غرب شبه الجزيرة العربية. وهو اليوم لقرية اسمها الفنيقا في وادي بيشة، حيث توجد ايضا قرية آل كُنعان. وكان قد ورد بحث مسالة كنعان التوراتية قبلا في الفصلين ١ و ٤.

٦ ـ «لوديم» (لوديم): هناك لوذان في رجال المع، ولوذان في منطقة القصيم بنجد، ولِدان او لِذان في منطقة الطائف. وهناك ايضا اللِذ في منطقة الطائف، والهلذة او اللذّة (ايضا لد) في منطقة الليث، وجمع النسبة الى كل منهما بالعبرية يمكن ان يكون لديم، وبالتصويت لوديم.

٧ ـ «عناميم» (عنميم، جمع النسبة الى عنم): الغنامين (صيغة جمع النسبة بالعربية من غنم)، وهو اسم لقريتين في منطقة الطائف، حيث توجد هنالك ايضا قريتان تسميان الغُنْم، وواحدة تسمه الغَنَمَة. وهناك قريتان اخريان تسميان غَنَمَةُ في رجال المع ايضا.

٨ ـ «لهابيم» (لهبيم): بالعربية اللهبيون (لهبن بلا تصويت)، او بنو لهب، قبيلة قديمة من الازد في اليمن، وقد قيل انهم «اعيف العرب». وهناك ايضا قرية تسمى اللوهابي (لهبي بلا تصويت) في منطقة نجران، واخرى تسمى ابي لهب (ءبي لهب، بمعنى «اب» او «اله» لهب) في منطقة جيزان. وبنو لُهْبة (لهب) من قبائل البقوم، شرق الطائف. ويقال ان في منطقة الطائف موقع اسمه للهبان (لهبن)، ولم اتحقق من ذلك.

٩ ـ «نفتوحيم» (نفتحيم، مثنى او جمع نفتح، من المصدر فتح): المفاتيح (الجمع العربي لـ مفتح المشتقة من فتح) في منطقة الطائف. وهناك ايضا قرية تسمى مفتاح (بالمفرد) في جوار الشاقة في منطقة الليث. وكاسم قبلي من غرب شبه الجزيرة العربية، يظهر الاسم «نفتوحيم» مستمرا في الوجود بشكل مختلف كاسم لقبيلة الفطاحين (فطحن بلا تصويت) في منطقة الطائف.

١٠ ـ «فتروسيم» (فترسيم، جمع للنسبة الى فترس): الشرفات (شرفت بلا تصويت)، والاسم الكامل هو حاجب بني الشرفات (اسم قبلي) في جوار البرك. وهناك ايضا قبيلة الفرسات (فرست بلا تصويت) في شمال الحجاز.

١١ ـ «كسلوحيم» (كسلحيم، الجمع من النسبة الى كسلح): باتّباع التحريف الذي اصبحت به جلعد التوراتية الجعد (عل ـ جعد، انظر الفصل ١)، وذلك باستخراج اللام الداخلية لتصبح اداة التعريف العربية، فان كسلح يمكن ان تكون اليوم الحُسَكة (عل ـ حسك) في شمال شبه الجزيرة العربية، او القصح (عل قصح) في وادي اضم. وهناك قبيلة في منطقة الطائف تسمى اليوم الحُسْكان (عل ـ حسكن، بقلب لاحقة جمع المذكر العبرية الى لاحقة جمع عربية).

١٢ ـ «كفتوريم»،(كفتريم جمع كفتر او كفتري): هي في الظاهر الفقرات (الجمع بالعربية لفقرة، اي فقرات، وهي تحوير بنقل الاحرف عن كفتر) في وادي بيشة او الزُفقات (رفقت) في منطقة جيزان. واسما المكانين لهما بنية الاسماء القبلية.

١٣ ـ فلشتيم (او «الفستيين») (الذين قيل انهم من نسل «كسلوحيم»، وبالتالي يحتمل ان يكون اصلهم يعود الى وادي اضم، ومنه انتشروا الى اقاليم اخرى): بالعبرية فلشتيم هي جمع فلشت او جمع النسبة اليها فلشتي): الفَلَسة في وادي بيشة، وشلفى (ربما شلفة، اي شلفت في الاصل) قرب ابها، وفصلة في منطقة القنفذة، واربع قرى تسمى الفصيلة، ومنها اثنتان في مرتفعات زهران، وواحدة في وادي اضم في منطقة الليث، وواحدة في بني شهر، جنوب شرق القنفذة.

كانوا في شبه الجزيرة العربية

من الواضح، اذن ان الفلستيين التوراتيين كانوا من شعوب غرب شبه الجزيرة العربية الذين جاوروا بني اسرائيل في القدم، ليس فقط على امتداد ساحل البحر الاحمر بل ربما ايضا في مرتفعات السراة وفي حوض وادي بيشة في الداخل. وكونهم يتكلمون اللغة نفسها التي تكلمها العبرانيون والاسرائيليون هو امر يتضح من الاسماء الشخصية لرؤسائهم او «ملوكهم»، كما جاء في بعض النصوص التوراتية، كاسماء «ابيمالك» (عبي ملك، من ملك بمعنى «الملكية الامتلاك»، او «الملك»)، و «أحُزّات» (ءحزت، وربما كانت جمع ءحزه، وبالعربية «الاخذة» بمعنى «الملكية او الامتلاك»)، وفيكول (فيكل، التكوين ٢٦ : ٢٦، قارن مع الاسم العربي القديم «افكل»، ويفيد معنى الارتعاد خوفا او بردا)[٤] وكان الفلستيون، بلا شك، يختلفون عن الاسرائيليين في الدين، وكذلك في العادات. وتشير التوراة العبرية اليهم بطريقة خاصة على انهم «الغلف»، «غير المختونين» (القضاة ١٤ : ٣، ١٥ : ١٨، صموئيل الاول ١٤ : ٦، ١٧ : ٢٦ و٣٦، ٣١ : ٤، صموئيل الثاني ١ : ٢٠، اخبار الايام الاول ١٠ : ٤). وعبد الفلستيون آلهة مختلفة للارض، ولكن الههم الخاص كان «داجون» (دجون، من دجن، اي «حنطة») الذي كان له مقام في «غزة» (القضاة ١٦ : ٢١ ـ ٢٣) و «اشدود» (صموئيل الاول ٥ : ١ وما يلي). و «غزة» و «اشدود» كانتا اثنتين من المدن الرئيسية الخمس للفلستيين في عسير الساحلية، واسماء مقامات «داجون» ما زالت موجودة في جوارها، كما يضهر في التعريفات التالية للمدن الخمس:

١ ـ «غزة» (عزه): الغَزّة في وادي اضم (منطقة الليث). وفي الجوار نفسه توجد قرية دغما (دغم، المحولة عن دغن، اي دجن، مع لاحقة اداة التعريف الارامية)، ناهيك عن دغونة (دغن بلا تصويت) الواقعة عبر الشق المائي من وادي اضم، في منطقة الطائف. وهناك دغونة اخرى في منطقة عفيف بنجد. وفي وادي اضم ايضا قرية الدقم (دقم، قارن مع دجن) واربع قرى اخرى اسمها الدقم في مناطق من الحجاز. وهناك «غزّات» (جمع «غزّة») اخريات في عسير الساحلية، هي الغزّة في منطقة المجاردة، وآل غَزّة (عل عزه، «اله عزة»، وهو «داجون» بلاشك) في منطقة بلسمر، وغزّ (عز، من دون اداة التعريف ولاحقة التانيث) قرب البرك. ويلاحظ ان اسم «عزّة» في جميع هذه الاحوال يلفظ بالعين، تماما كما هو وارد في التوراة، وليس بالغين كما هو الحال بالنسبة الى غزة الفلسطينية، مع العلم بان الغين باللفظ العربي قد تقابل العين في الكتابة العبرية التي لا وجود لحرف الغين فيها.

٢ ـ اشدود (ءشدود): السدود في رجال المع، حيث توجد ايضا قرية تسمّى ذروة آل دَغمة («قمة» الاله دغم، اي «داجون»). وهناك «اشدودات» (جمع «اشدود») اخريات في غرب شبه الجزيرة العربية، ومنها قريتا السداد في منطقة جيزان والشديد في منطقة مكة المكرمة. وهناك ايضا قرية اسمها السّداد في منطقة الطائف، وهي غير بعيدة عن قرية دغونة هناك.

٣ ـ «أشقلون» (ءشقلون): هي اما شقلة (شقل، بدون لاحقة التعريف السامية القديمة) في جوار القنفذة، او ثقالة (ثقل. ايضا بدون لاحقة التعريف) في الجوار نفسه، وربما الاثنتان. وعسقلان (عسقلن) الفلسطينية يمكنها ان تكون الاسم نفسه، باستثناء انها تبدأ بالصوت الاحتكاكي البلعومي (وهو العين)، بدلا من الوقفة الحنجرية (وهي الهمزة) في ءشقلون. وقد تنقلب الهمزة الى عين (والعكس بالعكس) بين اللغات واللهجات السامية في اللفظ.

٤ ـ «جتّ» (جت): الغاط (غط بلا تصويت) في منطقة جيزان (انظر الفصل ١٠). وبين اكثر من «جتّ» في غرب شبه الجزيرة العربية، هنالك الغطي (ايضا غط بلا تصويت) في بلاد زهران، حيث توجد ايضا قرية تسمى آل دُغمان (عل دغمن، «الاله داجون»، حيث تحمل دغم هنا لاحقة التعريف القديمة).

٥ ـ «عقرون» (عقرون): عِرقَيْن (بقلب الاحرف) في وادي عِتْوَد الفاصل بين رجال المع ومنطقة جيزان، الا اذا كانت الجرعان (ايضا بنقل الاحرف من عقرون) في رجال المع.

المدن الخمس

ومهما كانت الاماكن الاخرى التي وجد فيها الفلستيون التوراتيون في غرب شبه الجزيرة العربية، فقد كانت لهم مدنهم الخمس الرئيسية، بلا شك، في الجانب البحري من عسير وجنوب الحجاز. ويظهر ان مركزهم الاساسي كان في الاراضي المحاذية لساحل تهامة، من جوار الليث في الشمال الى جوار جيزان في الجنوب، وذلك حتى زمن ملوك اسرائيل الاوائل الذين قضوا عليهم او على وجودهم المستقل في تلك المناطق[٥].

وقد كانت اراضيهم هناك متداخلة مع اراضي بني اسرائيل والشعوب المحلية الاخرى. وليس في التوراة العبرية ما يفيد بانهم كانوا في الاصل مستوطنين غرباء في البلاد، وصلوا اليها كـ«أهل بحر» من الخارج. وهذا الرأي ما هو إلا من تصوّر الباحثين التوراتيين، وليس هناك ما يسنده إطلاقاً. ولتبيان مدى قرب التعايش جنباً الى جنب بين الفلستيين وبني اسرائيل في المناطق نفسها من الحجاز وعسير، ندرج فيما يلي تحليلا طوبوغرافياً لقصة شمشون، التي جرت احداثها تقريباً في بلاد زهران، في جنوب الحجاز. والقصة مروية في سفر القضاة ١٣ ـ ١٧:

ولد شمشون في هضاب تهامة زهران، في قرية الزرعة (قارن مع صرعه بالعبرية). وكان والداه من عشيرة «دان» (دن) التي كانت تحمل اسم ما هو اليوم قرية الدنادنة (الجمع بالعربية لـ دني، التي هي النسبة الى دن) في الجوار نفسه. وابتدأ «روح الرب» (او «روح يهوه») يحركه في المحنى (محن) قرب الدنادنة (محنه دن التوراتية، التي ترجمتها التوراة العربية «محلّة دان»)، بين زرعة والاشتاء (عل ـ ءشت، وهي عكس للكلمة الاصلية ءشتءل او ءشتءل، «أشتاول»، التي تعني «امرأة الله»، او «زوجة الله»). وبحث شمشون لنفسه عن زوجة بين الفلستيين في «تِمْنَة» (تمنة، وربما كانت التهجئة مختلطة)، يظهر انها المَثْنَة (مثنت) الحالية، وهي من قرى الشاقة اليمنية بمنطقة الليث، الى الشمال من تهامة زهران. وكان هجومه الاول على الفلستيين موجها ضد شقلة او الثقالة في منطقة القنفذة («أشقلون»، انظر اعلاه). ثم ذهب شمالا ليقيم في غطمة (وهي بالعبرية عيطم) في وادي اضم.

وانتقاما لما عمله شمشون في شقلة او ثقالة، غزا الفلستيون «لحي» (لحي) في ارض «يهودا» التي هي اليوم لَخْيَة (لخي) في وادي اضم. وتوجد بالقرب من هناك، وحتى اليوم، قريتا ذا الرامة (رم، وبالمؤنث رمت) وذا الحميرة (حمر). وقيل ان شمشون ضرب الفاً من مهاجميه الفلستيين «بلحي حمار» (بـ ـ لحي حمور)، التي يمكنها ان تعني سواء «بفك حمار» ام «في لخية حميرة» (أي في لخية الواقعة بالقرب من ذي الحميرة). وكانت الرواية تهدف طبعا الى تفسير اصول اسمي المكانين. والموقع الذي جرت المعركة فيه، استنادا الى الرواية، سمي فيما بعد «رَمَت لحي» (رمت لحي، التي تعني سواء «تلة الفك» او «رامة لخية»). والاشارة هي طبعا الى قرية ذا الرامة في ذلك الجوار. والنبع الذي انتعش شمشون بمائه وشرب منه هناك سمي «عين هقّوري» (عين هـ ـ قورء)، في مكان هو اليوم قرية القُرى (قرء، مع لاحقة التعريف الارامية كما هي واردة في الاسم التوراتي)، في وادي اضم.

والمرأة الفلستية دليلة، التي اتخذها شمشون عشيقة له، والتي اغوته واوصلته الى نهايته الماسوية، جاءت من «وادي سورق» (نحل شورق)، التي هي اليوم على الارجح شروج في وادي اضم، الا اذا كانت الشارقة او الشرْك في منطقة القنفذة. وانتهى امر شمشون، كما هو معروف في «غزة» (عزه) التي هي الغزّة في وادي اضم (انظر اعلاه)، ودفن بين الزرعة (صرعة) والاشتاء (عشتءل) في تهامة زهران.

احاجي شمشون

يمكننا ان ننتقل من النظر في جغرافية قصة شمشون الى ملاحقة احاجيه الشهيرة، وهذه لم تكن اكثر من الغاز متوراثة وضعت اصلا لتفسير بعض اسماء الامكنة، وللمحافظة على الذاكرة الشعبية للصلات القبلية بين سكان بعض الحواضر المتفرقة. وقد نسبت هذه الالغاز في سفر القضاة الى شمشون، ونسجت حولها قصص تتعلّق بسيرته.

وكما رأينا قبلا، شمشون و«فكّ الحمار» وضعت لتفسير اسمي مكانين في وادي اضم هما حاليا لخية (الحي) وذا الحميرة (حمور).

ومن القصص الاخرى التي يرويها سفر القضاة عن شمشون (١٤: ٥ ـ ٩) هو انه قتل اسداً ذات يوم وشقّه، ثم عاد اليه بعد أيام فوجد فيه دبراً من النحل وعسلاً. ولذلك قيل عنه انه «من جوف الاسد اشتار العسل» (م ـ جويت هـ ـ ءرية رده هـ ـ دبش). وفي هذه القصة والقول الملحق بها محاولة لتفسير اصول ثلاثة اسماء لثلاثة اماكن هي جويه (أي «جوف»)، وءريه (أي «أسد») ودبش (أي «عسل»). وهذه الامكنة الثلاثة هي اليوم الجَوْة (وربما الجواء او الجَو، وجميعها جويه) في وادي اضم، وورية (ءريه) في الجوار نفسه، والدبش (دبش) من قرى حلي في منطقة القنفذة. وبغض النظر عن القصة، فهناك في القول الملحق بها لغز يشير الى علاقة تاريخية بين قريتي الجَوْة في وادي اضم والدبش في منطقة القنفذة. ذلك ان الجملة العبرية م ـ جويت هـ ـ ءريه رده هـ ـ دبش تعني حرفيا «من جوف الاسد اشتار الاسد»، وقد تترجم ايضا على انها تعني «من جَوْة ورية اشتار الدبش». ويفهم من ذلك ان قرية الدبش في منطقة القنفذة كانت في وقت ما مستعمرة لاناس هاجروا اليها من الجَوْة المنسوبة الى ورية في وادي اضم. وفي ربط هذا القول بقصة شمشون واستخراجه «العسل من جوف الاسد» تلميح خفي بان استعمار اهالي الجوْة لقرية الدبش حدث في زمانه وتحت رعايته.

ويضيف سفر القضاة بان شمشون صنع وليمة لاصحابه بعد ان استخرج العسل من جوف الاسد، وطرح عليهم احجية تشير الى صنعته العجيبة. والاحجية في الترجمة العربية هي: «من الاكل (م ـ هـ ـ ءكل) خرج اكل (مءكل)، ومن الجافي (م ـ عز) خرجت حلاوة (متوق)» (القضاة ١٤: ١٤). وهذه الاحجية، ولا شك، تعالج مجموعة اخرى مؤلفة من مجتمعين اصليين ومستعمراتهما، والمعنى الخفي في الاحجية هو: «من هـ ـ ءكل (اسم المكان الاصلي) خرج مءكل (اسم المستعمرة)، ومن عزّ (اسم المكان الاصلي) خرجت متوق (اسم المستعمرة)». وللاحجية هذه حل لم يتوصل اليه اصحاب شمشون، ولا يفصح عنه سفر القضاة، وهو انه «من الكولة (في منطقة القنفذة) خرجت مكيلة (في منطقة قنا والبحر)، ومن العزّ (في جوار البرك) خرجت المتقة (في منطقة القنفذة)». وفي ذلك ما يشير الى حدثين منسيين، وهما استعمار اهالي الكولة في وقت ما لمكيلة، واستعمار اهالي العزّ للمتقة. وفي الاحجية هذه ايضا، كما في القول السابق، تلميح خفي بان هذا الاستعمار ربما حدث في ايام شمشون وتحت رعايته.

الحل من زوجته

وتقول القصة انه عندما فشل اصحاب شمشون في حل هذه الاحجية، طلبوا من زوجته الفلستية (وهي غير عشيقته دليلة) ان تتملقه حتى يظهر لها الحل، فتاتيهم به. فلما تم لها ذلك، لم تعط حل الاحجية لاصحاب شمشون، بل اعطته «لبني شعبها»، وهم الفلستيون. فلما فاجأ هؤلاء شمشون بالحل، اغتاظ منهم واجابهم باللغز التالي: «لو لم تحرثوا على عجلتي (بـ ـ عجلتي، وبدون ضمير المضاف اليه عجله) لما عرفتم احجيتي (حيدتي، وبدون الضمر حيده)». وهي ايضا اسم مكان في عسير هو اليوم العَجَلات «عجلت بلا تصويت» من قرى تهامة بني شهر، وكذلك بكلمة حيده التي تعني «الاحجية»، وهي ايضا اسم مكان اخر هو اليوم الخيد من تهامة بني شهر (وليس خَيْذة في سراة بني شهر). والعجلات وخيد قريتان متجاورتان في المنطقة نفسها، كما هو واضح. وما يقوله اللغز هو: «لو لم تحرثوا في العجلات (بـ ـ عجلت) لما عرفتم الحيد (حيده)». والظاهر ان هذا الكلام هو مثل قديم، ومعناه ان اهل الجوار هم اعلم الناس بما هو فيه.

لن نستطيع، طبعا، ان نعيد النظر هنا في جميع الاشارات التوراتية الى الفلستيين لان ذلك يذهب الى ابعد من مرمى هذا الكتاب. لكن لا بد من اشارة موجزة الى ما يقوله سفر صموئيل الاول ٦: ١٨ عن امتداد الاراضي التي كان يوجد فيها الفلستيون. والنصّ بالعبرية هو كما يلي:

كل عري فلشتيم.. م ـ عير ميصر و ـ عد كفر هـ ـ فرزي. والترجمة العربية للنص هي التالية : «جميع مدن الفلسطينيين.. من المدينة المحصنة (م ـ عير مبصر) الى قرية الصحراء (و ـ عد كفر هـ ـ فرزي). ولا يمكن للمرء تصور ترجمة اقل دقة من هذه وذلك ينطبق ايضا على سائر الترجمات المقبولة للنص. وعمليا، م ـ عير مبصر تعني ببساطة «من مدينة مبصر»، وهي اليوم قرية مضبر (بقلب الاحرف من مبصر) في ناحية الحرْث في اقصى الجنوب من منطقة جيزان. اما عد كفر هـ ـ فرزي فلا يمكنها ان تعني الا «الى قرية هـ ـ فرزي»، وهذه القرية هي اليوم قرية الفرضة في وادي اضم (فرزي العبرية هي عمليا صيغة النسبة الى فرز او فرزه، وتعني «اهل الفرضة»). وهكذا، واستنادا الى التحديد الجغرافي لاراضي الفلستيين، فان هذه الاراضي كانت تمتد في كامل المسافة بين حدود اليمن في الجنوب وحتى وادي اضم في الشمال. وهذا يعني انه لم تكن هنالك حدود جغرافية بين اراضي الاسرائيليين واراضي الفلستيين في غرب شبه الجزيرة العربية في الوقت الذي تواجد فيه الفلستيون الى جانب بني اسرائيل هناك. وجل ما في الامر ان الفلستيين انتهى امرهم كشعب له شانه في تلك الارض قبل انتهاء شان بني اسرائيل بخمسمائة سنة تقريبا.

(يتبع)

١ ـ «حام» (حم)

- ٢ ـ «كوش» (كوش)
- ٣ ـ «مصرايم» (مصريم)
  - ٦ ـ «لوديم» (لوديم)
  - ٧ ـ «عناميم» (عنميم)
  - ٨ ـ «لهابيم» (لهبيم)
  - ٩ ـ «نفتوحيم» (نفتحيم)
  - ١٠ ـ «فتروسيم» (فترسيم)
  - ١١ ـ «كسلوحيم» (كسلحيم)
    - فلشتيم (فلشتيم)
  - ١٢ ـ «كفتوريم» (كفتريم)
- ٤ ـ «فوط» (فوط)
- ٥ ـ «كنعان» (كنعن)

الهوامش

(الفلستيون) هذه هي الترجمة الصحيحة لكلمة Philistines ، التي ترد عادة في الترجمة العربية للتوراة العبرية «الفلسطينيون» مما يوحي النسبة الى ارض فلسطين خطأ ـ المترجم. والواقع هو ان اسم ارض فلسطين هو تحريف لاسم شعب الفلستيين وليس العكس.

(١) K.A. Kitchen, «THe Philistines», in D. J. Wiseman, ed., Peoples of Old Testament times (Oxford, 1973), p. 53.

(٢) وهي ليست «لائحة امم» بقدر ما هي جدول بقبائل غرب شبه الجزيرة العربية ومجتمعاته، كما سنرى بعد قليل. وسفر التكوين عبارة عن ديوان جمعت فيه الاساطير المتعلقة باصول القبائل والحواضر القديمة في شبه الجزيرة العربية بما فيها الاساطير المتعلقة باصل بني اسرائيل (انظر الفصل السابق). والفكرة السائدة بان سفر التكوين عبادرة عن محاولات لتوضيح اصول عالم اوسع يشمل جميع بلاد الشرق القديم هي فكرة غير صحيحة وحرية باهمال.

(٣) يمكن للاسم كوش ان يتمثل ايضا بـ «كيسة» (كيس) وكوس (كوس) في منطقة جيزان، وبـ «كواث» (كوث بلا تصويت) قرب غُمَيْقة، في منطقة الليث.

(٤) «فيكول» اعتبرت حتى الان اسما «غير سامي»، وبالتالي فان ك.آ. كيتشن يعلق قائلا: «اخيرا، وعلى المستوى اللغوي، فان اختلاط الاسماء السامية (ابيمالك واحزّات) وغير السامية (فيكول)... يظهر تشرب الغرباء (كذا) للبيئة السامية».

(٥) وربما كان في ذلك ما يفسر هجرة الفلستيين الى الشام حيث اعطوا اسمهم لارض فلسطين، ويبدو ان بعض الفلستيين الذين بقوا في موطنهم الاصلي في غرب الشبه الجزيرة العربية تحول الى اليهودية، ومنهم الفَلَشَة (فلشت)، وهم اليوم يهود الحبشة الذين يعتبرون انفسهم من نسل الملك سليمان وملكة سبأ.

خطيئة بحق الدين والتاريخ

خطف مواطنين اميركيين كان يبرر دائما باسباب سياسية، باعتبار الولايات المتحدة مسؤولة، في نظر الخاطفين، عن مآسي شعوب ودول، اما خطف الدبلوماسيين السوفيت في بيروت وتصفية احدهم فقد يبرر ايديولوجيا باعتبار المخطوفين يمثلون عالم الالحاد. ولم تكن معارك طرابلس سوى الذريعة.

لذلك يمكن اعتبار الظاهرة الجديدة اكثر خطرا لاعتبارات اخرى، غير تلك التي تداولتها الصحف والاوساط السياسية، والتي تدور حول ادانة الحادثة باعتبارها موجهة ضد بلد صديق يقف الى جانب قضايانا القومية.

المسألة خطيرة لانها تأخذ منحى اخر. فهي تؤسس لسبل اقناع ايديولوجي عن طريق العنف، وهو امر كانت امتنا قد تجاوزته ولو ظاهريا منذ دخولها في القرن العشرين وتعرفها على الديموقراطيات الغربية.

ان تقنع شخصا اخر بموقف سياسي، مستخدما من اجل ذلك كل الطرق والامكانات، فهو ما تبرره قوانين الصراع السياسي الذي يستخدم العنف احيانا سبيلا للوصول الى الهدف. اما ان يكون ذلك سائدا في مجال اخر غير مجال السياسة فهو ما لا يقره عرف، ما خلا ذلك الذي ساد في عهود الظلام والتخلف والجهل.

لبنان، بلد الاشعاع والنور، حولته الى بلد يسود فيه الجاهلون ويحكمه الخاطفون. ومن الطبيعي ان يفتقر الخاطفون الى لغة يتصلون بواسطتها مع ضحاياهم، اميركيون كانوا الضحايا ام سوفيت، ففي جميع الحالات الخاطفون هم الجهلة والمخطوفون مثقفون.

وليس غياب اللغة المشتركة هو السبب، لان من بين الخاطفين من يتقن لغة اخرى غير العربية، وهذا ليس بمستغرب. لكن المستغرب انهم يتقنون طريقة في التفكير غير مألوفة ادخلوا بواسطتها الى قواميسنا مفردات جديدة، كان ابشمها كلمة الرهينة.

انها مقامرة، باعتبارها مراهنة. وقد يخسر الخاطف رهانه، وقد يربح، وفي كل الحالات فهو لا يدفع من جيبه. انه يدفع من تراث امته، ومن رصيد حضارة القرن العشرين، والحريات الفردية التي يدوسها ويدفنها على غرار ما كان الجاهليون يئدون بناتهم في الرمل.

انها مقامرة، والقمار ممنوع شرعا، غير ان الخاطفين مسلحون بالشريعة. والشريعة منهم براء.

لن نقدم اعتذارا من السوفيت. الاعتذار واجب اولا من قيمنا وعادات الضيافة والكرم التي عرفنا بها. اعتذار من تراثنا الذي يبدده الجهلة، ويعبثون به دون أي وازع.

غازي ابو يعرب

أزمة العرب في افريقيا

تمر العلاقات العربية الافريقية الآن بمرحلة جديدة تفرض على الدول العربية العامة، والنفطية منها خاصة، تعديل صورتها لدى أفريقيا والافريقيين الذين كانوا الى الامس القريب يحسبون الدول العربية النفطية بمثابة «بقرات حلوب» حسب تعبير أحد الرسميين العرب، وظيفتها فقط ان تكون جاهزة للمساعدة ساعة تشاء افريقيا والافريقيون وغيرهم.

والحقيقة ان العرب كانوا مسؤولين عن هذه الصورة الى حد بعيد. فالوجود العربي في افريقيا يقتصر على زيارة مسؤولين في صناديق التنمية العربية يحملون الى الدول الافريقية وعودا بقروض او هبات او مساعدات. وذلك على عكس علاقة الغرب بافريقيا، اذ تكرست علاقتهما بوجود شركات ومهنيين في حين تشكل افريقيا سوقا استهلاكية ضخمة لمنتوجات الغرب ومصدرا رخيصا للموارد الاولية.

وبما أن العلاقات العربية - الافريقية تتميز بكونها جديدة، فان المبادلات التجارية العربية مع افريقيا تمثل ٢ الى ٣٪ من اجمالي المبادلات الخارجية العربية. وغالبية تلك المبادلات نفطية بينما تكاد لا تصدر افريقيا الى البلدان العربية سوى بعض المنتجات الزراعية، والجديد في هذه العلاقات هو ازدياد المساعدات العربية الى الدول النامية العربية الافريقية، وانتباه افريقيا الى الاموال العربية بعدما ظهر أن المساعدات الغربية مشروطة سياسيا واقتصاديا.

ان افريقيا لم تحظ قبل عام ١٩٨٠ بانتباه كبير من الدول العربية النفطية، اذ كان نصيبها من اجمالي القروض والهبات العربية لا يتعدى نسبة ٨٪. وقد بلغت القيمة التراكمية لتلك القروض والهبات من صناديق التنمية العربية في الاعوام الثلاثة ٨٠ و ٨١ و ٨٢ ما يساوي ١,٢٢٠ مليار دولار، في حين ان القيمة الاجمالية للقروض العربية الى الدول النامية بلغت خلال الفترة ذاتها ١٧,٤ مليار دولار. منها ٥٣٪ من البلدان العربية غير النفطية.

وقبل عام ١٩٨٠ كادت العلاقات الاقتصاديةالعربية - الافريقية ان تكون معدومة، اذ لم تتعد قيمة قروض صناديق التنمية العربية الى افريقيا عام ١٩٧٨ مبلغ ٢٥٠ مليون دولار وعام ١٩٧٩ ١٧١,٤٠ مليون دولار.

ويلاحظ في شكل عام أن القروض العربية لم تصطحب بخطة واضحة، اذ تلقت افريقيا نسبة كبيرة من هذه القروض بطريقة غير مباشرة بلغت قيمتها ٤,٥ مليارات دولار في نهاية عام ١٩٨٠. ومرت عبر مؤسسات دولية عربية مثل صندوق التنمية الزراعية الذي ساهمت البلدان العربية النفطية في رأسماله في الفترة ١٩٧٨ - ١٩٨١ بمبلغ ٤٥٠ مليون دولار من أصل ١,١٠٠ مليون دولار. فيما بلغت نسبة قروضه الى افريقيا ٤٩٪. كما بلغت قيمة مساهمة البلدان العربية في مؤسسة صندوق الائتمان الذي يديره صندوق النقد الدولي ١١٠,٧٢ ملايين دولار في الفترة المذكورة أعلاه.

لقد افتقرت العلاقات الاقتصادية العربية - الافريقية الى اطر ثابتة. فليس هناك أي اطار للتعاون الافريقي العربي على الصعيد الزراعي او الصناعي او على صعيد استغلال الثروات المعدنية الافريقية او قيام مؤسست استثمارية مصرفية كبيرة مشتركة تهتم بتحويل الاموال العربية الخاصة والعامة الى الاستثمار في مشاريع انمائية تكرس العلاقات التجارية العربية. بل ان هذه العلاقات انحصرت ضمن اطر سياسية لم تترجم بمردود اقتصادي.

صحيح انه ابتداء من العام ١٩٨٠ زادت المساعدات العربية المباشرة الى افريقيا لتعادل ٣٠٪ من اجمالي المساعدات العربية التي تمنحها بنوك التنمية العربية وتنوعت تلك المساعدات بحيث شملت بلدانا افريقية غير اسلامية، فحصلت، مثلا، زائير على قرض من الصندوق السعودي للتنمية قيمته ١١٦ مليون دولار. وأقام مصرف التنمية العربية مكتبا له في زائير بهدف مراقبة عمليات المصرف في المنطقة. كما قدم الصندوق السعودي مبلغ ٦٠ مليون دولار لجمهورية زامبيا لتمويل مشاريع أساسية. ولأول مرة منح الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية مبلغ ٢٩مليون دولار الى جمهورية «زيمبابوي». ومنح المصرف العربي للتنمية الاقتصادية قرضا بقيمة ١٠ ملايين دولار لكل من «أنغولا» و «موزامبيق».

وبرغم هذه الزيادة الكبيرة في قيمة المساعدات المباشرة العربية الا ان شكل تلك المساعدات لم يتغير جوهريا. اذ حافظت على طابعها القديم ولم ترتبط، وبالتالي، باطار تعاون أقتصادي وتجاري بين العالمين العربي والافريقي.

وفي مرحلة لاحقة ركزت البلدان العربية في مساعداتها على بلدان افريقية مؤيدة جدا للمواقف العربية تجاه اسرائيل كالسنغال ومالي والنيجر بشكل خاص، وبلدان الساحل في شكل عام اذ وصلت قيمة القروض التي منحت الى تلك المنطقة عام ١٩٨٢ - ٤٥٠ مليون دولار أي ما يعادل ثلثي القروض العربية المباشرة الى القارة السوداء كلها.

ولم تحاول البلدان العربية توسيع علاقاتها مع بلدان وسط غربي افريقيا، لذلك بدت المساعدات العربية للدول الافريقية ذات طابع «ايديولوجي»، فازداد شكوك الافريقيين مع ازدياد دول صندوق التنمية الاسلامي الذي يلعب الدور الاول حاليا في توزيع المساعدات العربية في افريقيا برغم انه وزع مساعدات الى دول افريقية غير مساهمة في تأسيس هذا الصندوق.

كثيرا ما يردد المسؤولون العرب بفخر ان قيمة المساعدات العربية الى الدول النامية تعادل وسطيا ٣,٥٪ من أجمالي دخلها الوطني. وان هذه المساعدات ليس لها مردود اقتصادي للعرب كما هي الحال بالنسبة لاوروبا. وان افريقيا التي تربطنا بها علاقات تاريخية قديمة قد ساعدناها ماديا ومعنويا ما أمكن الى ذلك سبيلا وها هي اليوم تعود فتفتح أسواقها الى اسرائيل وتقيم علاقات تجارية وغير تجارية معها...

لكن نسي هؤلاء ان فقدان هذا المردود ترجم غالبا، بعكس ما هو مطلوب، بزيادة ارباح اوروبا التي استفادت من التمويل العربي للمشاريع الانمائية في البلدان النامية وخصوصا في افريقيا وبدل ان يكرس هذا التمويل العلاقات العربية والافريقية كرس التعاون الغربي - الافريقي.

نخلص من هذا العرض الموجز لتطور العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلاد العربية وافريقيا بتصورين نضعهما أمام اللجنة التي كلفتها الجامعة العربية رسميا «درس امكانية التعاون العربي الافريقي المثمر» وهي المناسبة التي أتاحت لنا ابداء ما تقدم ذكره.

التصور الاول هو في وجوب تغيير السلوك العربي في التعامل المالي والاقتصادي والمعونات مع الدول الافريقية. فهو اسلوب بطيء ومتردد بينما هو عند طلب التأييد السياسي الافريقي سريع ومتحرك. وهو ما يعطي الشعوب الافريقية انطباعا بين الهدف العربي هو التأييد السياسي، فاذا ما تحقق. نسي العرب افريقيا واهملوا قضيتها.

ان القروض العربية وسيلة رديئة للتعامل مع افريقيا، فهي ليست استثمارات طويلة الاجل، وليست موجهة نحو رفع مستويات المعيشة وتنمية الثروة القومية. فضلا عن أنها مبالغ ضئيلة. أكبرها قيمة بلغ ١٤ مليون دولار أميركي للدولة الواحدة. هذا فضلا عن ان الاجهزة المالية العربية لم تعمل حتى الآن بالشكل الجدي المطلوب لمعرفة حاجات افريقيا والاولويات في تحقيق هذه الحاجات.

التصور الثاني: على الاقطار العربية ان تقلع عن فكرة التعاون الثنائي بينها وبين الدول الافريقية. وان تقدم دعما حقيقيا عربيا جماعيا لمؤسسات وبرامج التعاون. لقد ظهر هذا الميل عند الافارقة منذ أول مؤتمر تحضيري عربي افريقي الذي عقد في (لومي) عام ١٩٧٧. فقد أصر الجانب الافريقي على ان يكون التعاون من خلال مؤسسات عربية جماعية، في حين أصر الجانب العربي بان يكون التعاون ثنائيا بين الاقطار الغنية والدول الافريقية، على ان يأخذ طابعا افريقيا عربيا. وما زال حتى اليوم يطرح هذا الموضوع في كل مناسبة عمل بين الفريقين دون الوصول الى قرار بشأنه. وسيكون بالتأكيد احدى مواد جلسات اللجنة العربية التي ستعقد اجتماعها هذا الشهر.

يفضي بنا ذلك كله الى ضرورة حدوث تغيير نوعي وكمي في اسلوب علاقاتنا بالدول الافريقية والا فان اسرائيل ستتغلغل في افريقيا وتثبت قواعدها على حساب قصر نظر العرب ولا مبالاتهم.

د. شكري نجار

طرابلس: ما وراء الجراحة العسكرية؟

في الحروب على الاهل، وبين الاهل يتداخل الوجدان والعقل في التدبر السياسي، ثم يتراجع العقل الى ما دون المدافع، ملتصقا بالارض، كما هو ملتصق بالجسد، وطرابلس حالة وطنية في تاريخ لبنان، كانت كبيروت، متسعة ذات يوم للجميع، وحين اصابها الضيق والتضييق بدت كانها «قاموع اثري» معزول وسط «قواميع» اخرى صنعت في الحرب من شمع المذاهب والطوائف المتحاربة، وليس موت طرابلس سوى تتمة لميتات تتراكم في مدن الساحل اللبناني وتطاول جباله، وخلف هذا الموت، بل في داخله، تكمن حياة تقاوم الموت، وتبحث عن قضية حقيقية يكون الدفاع عنها ذا معنى.

منذ ربيع عام ١٩٨٥ بدا ان مفتاح العقد في الازمة اللبنانية، مبتور عن ازمة المنطقة وزين للناس ان الحل قريب جدا. وكان شعار المرحلة الجديدة اخراج العدو الاسرائيلي وعملائه بقوة الشعب اللبناني المقاوم. وبالفعل، تزايدت العمليات ضد هذا العدو وعملائه في جنوب لبنان، وحتى داخل الاراضي الفلسطينية والمحتلة، الا ان جبهات اخرى فتحت في صيدا وبيروت وطرابلس، لا لمعاضدة الجبهة المفتوحة جنوبا على امتداد خط المقاومة الوطنية من كفر فالوس حتى رأس الناقورة، بل لاحداث خلل ميداني في المعادلات الوطنية وفي موقعها الاستراتيجي من الحساب القومي للمعركة الدائمة مع العدو. وانعكس في الجبهة الداخلية خطان متعارضان تماما، لا سبيل للتوفيق بينها الا بالجراحة العسكرية: خط المقاومة للعدوان الاسرائيلي، وخط المهادنة والمفاوضة مع العدو الاسرائيلي، وعلى قاعدة هذا الانقسام، استمر الصراع، جنوبا، مع قوات الاحتلال وجيوبها العميلة المراهنة على خط المهادنة سواء داخل لبنان ام في المنطقة العربية، انها لعبة الحرب الكبيرة لكن على اية قاعدة دارت الحرب في طرابلس؟

ان حرب طرابلس هي امتداد طويل للحرب اللبنانية الطويلة، ولكنها مع ذلك تحتفظ بخصوصتها، فطرابلس التي كانت مؤخرة وطنية عامة، تحولت هذا العام، ومن خلال تنازع القوى الاقليمية، الى بؤرة ضيقة، مستعصية على حل الازمة اللبنانية بمجملها - حلا عربيا منفردا ومنقطعا، موقتا، من حل القضية الفلسطينية، وفي هذا الجو من الضيق والتضييق اخرجت القوى والاحزاب الوطنية والتقدمية المتحالفة مع سوريا، من طرابلس، لصالح هيمنة قوة دينية مسلحة، ثم جاء اتفاق دمشق للتوفيق بين يسار وطني ويمين ديني، واستراحت طرابلس مدة من الزمن القصيرة، لكن هذه الاستراحة ما لبثت ان انهارت، ليس انعكاسا لحرب المخيمات في بيروت وحسب، بل انعكاسا لاشتداد الصراع العربي - العربي حول طريقة حل ازمة الشرق الاوسط: حل بالتوازن الاستراتيجي بين سوريا واسرائيل ام حل بالتوافق الاردني - الفلسطيني مع اميركي واسرائيل؟ وفوق ذلك كله، جاء الاستحقاق العربي السوري، عشية القمة العربية المقبلة، محددا وموجها لمعاقبة الجراحة السياسية والجراحة العسكرية التي تجريها دمشق داخل الجسم اللبناني المتشظي، فمنذ شهرين تقريبا اخذت دمشق تدفع جميع الاطراف الى حسم مواقفها واظهارها ميدانيا على حقيقتها: فاما التسليم بالحل العربي السوري بلا موارية، واما الجراحة العسكرية حيثما تقتضي الحاجة، في هذه الدائرة الضيقة وضعت حرب طرابلس الجديدة: اما ان يسل مسلحو طرابلس اسلحتهم ويرضون بدخول الردع العربي السوري مع الجيش اللبناني والامن الداخلي الى المدينة، واما الحرب، وكانت شرارة الحرب صغيرة، محض طرابلسية، الى ان استنفرت الاحزاب المبعدة بالقوة وبالقتل عن طرابلس، ووضعت في مواجهة حاسمة مع مسلحي اليمين الاسلامي واليمين الفلسطيني. ومن المسلم به ان هذه الحرب حسمت لصالح سوريا وحلفائها، ولكن ماذا ما وراء هذه الجراحة العسكرية الكبيرة جدا؟

● انها في المقام الاول انذار شديد واخير لجميع اللاعبين بنار الازمة اللبنانية، والمتلاعبين على التناقضات الاقليمية والدولية المحيطة بها.

● وهي في المقام الثاني مدخل الى حل جذري وشامل لكل القوى المعارضة، بشكل او باخر، من موقع التحالف او من موقع العداء للحل السوري.

● وهي في المقام الثالث تطويع وتفكيك للقوى العسكرية التي تقوقعت ضمن جغرافيات طائفية سياسية معتبرة، وكل من جهته، ان بامكانها اقامة دولة مسيحية هنا، ودولة اسلامية هناك.

● في المقام الرابع، تعتبر حرب طرابلس، بدلالتها السياسية الاقليمية، مدخلا لفرض الحل السياسي العسكري بقوة القرار الدولي الذي ستظهر ملامحه، اكثر، في العام ١٩٨٦.

ان دمشق التي كسرت الطوق العسكري الذي فرض على طرابلس تريد ان تبرهن على ان الاطواق العسكرية الاخرى لا يمكنها الصمود في مواجهة الحل الحاسم. وهذه مثلا العبرة من دخول الردع السوري الى مدينة زحلة، عاصمة البقاع، بموافقة «القوات اللبنانية» على المشروع السوري، وانسحاب عناصرها المسلحة من زحلة، واغلاق مكاتبها، تداركا ودراء لحرب زحلية جديدة، كما حدث في عهد بشير الجميل ومنفذه سمير جعجع، ان صورة الحل الشامل ستكتمل بعد حرب طرابلس، ولن يكون بمستطاع معارضيه سوى القيام بعمليات صغيرة ومشبوهة لن تؤدي لشيء اخر سوى انتقال النموذج الحربي الطرابلسي الى مناطق اخرى: ومثالها أن رفض عودة المهجرين من مسلمين ومسيحيين الى مناطقهم لن يكون موضع مساومة، كما ان مواصلة عمليات الخطف في بيروت الذي طاول المواطنين، ثم الدبلوماسيين والاجانب عموما، لن يضمن لبيروت سوى مشروع حسم عسكري مماثل للمشروع الذي تموضع في حرب طرابلس، وعلى المنوال هذا ستبدو الصورة في مدينة صيدا ومخيماتها، فسوريا التي تنفذ الحل بقوتها، وبقوة حلفائها القدامى والجدد، لايمكنها التراجع عن مشروعها الكبير، ولا يمكننا التساهل مع اي طرف كان، وهذا ما يفهم بكل وضوح من خلال اعلان الرئيس الاسد استعداده لارسال قواته الى حيث تطلب وحيثما اقتضت حاجة الحل الحاسم.

يبقى ان نتساءل: ماذا بعد حرب طرابلس؟

احرب في بيروت تطول القوى الاسلامية اليمينية التي ترفع شعار «الدولة الاسلامية» وهو من المنظار السوري، شعار تقسيمي كشعار «الدولة المسيحية»؟ ام ان القوى المعنية في بيروت وضاحيتها الشرقية والغربية ستاخذ العبرة الكافية من حرب طرابلس، فتضع السلاح جانبا، وتدخل في صميم الحل الجديد؟

ثم نتساءل: احرب في صيدا ومخيماتها، ام توسيع للمواجهة بين القوى الوطنية والعدو الاسرائيلي وعملائه اللحديين؟

هذه مسائل تبدو وحتى الان غامضة، لكنها غير بعيدة عن التبلور القريب، فالزمان المسموح به قصير جدا، وقد لا يتعدى الشهر: فاما لبنان الدولة، الواحدة برعاية سوريا، واما الحروب المتنقلة بحزم هذه المرة من طرابلس الى بيروت وصيدا وسواها.

وفي رأي بعض الاوساط الفاعلة على المساحة ان هذا كله يتوقف على اعتراف الاطراف الاقليمية ذاتها بمدى اقتناعها بفشلها وبنجاحها. فاذا اقتنعت منظمة التحرير الفلسطينية بزعامة السيد ياسر عرفات من واجبها ترك لبنان يستريح متفاهما في داخله على الخروج من هذا الموت الطويل، ومتحالفا مع سوريا بلا موارية، فان جزءا كبيرا على الطراز الطرابلسي، يكون قد استبعد، واذا لم تقتنع هذه المنظمة بخطأ خياراتها فان حروبا حاسمة ستطول بيروت وصيدا، وعندئذ لا حاجة الى البكاء والتباكي. موضوعيا خرجت منظمة التحرير كليا من الحالة اللبنانية، وهي تحاول ذاتيا العودة اليها بتسلل سياسي وعسكري ومالي، اثبت حتى الان فشله الكامل ونتائجه المأساوية.

د. خليل احمد خليل

ميتيران ينتقم من يالطا الاولى بالغاء يالطا الثانية

هل انتقم فرنسوا ميتران للجنرال شارل ديغول عندما رفض دعوة الرئيس رونالد ريغن الى قمة طارئة للدول الغربية السبع المصنعة (بما فيها اليابان) عشية انعقاد القمة الاميركية - السوفيتية في جنيف؟

يالطا الثانية هي التي ضربت العقل الغربي فور ان وجه البيت الابيض هذه الدعوة، وميشال جوبير الذي يعرف جيدا ماذا يحدث في «مملكة الشياطين» - وهذا التعبير يطلقه عادة على الادارة الاميركية - يعتقد ان الهدف ليس الذهاب الى جنيف باسنان متماسكة ما دام السوفيت يعرفون جيدا ان الحرب الباردة بين الغرب والغرب لا تقل ضراوة عن الحرب بين الشرق والغرب... فالرئيس ريغن الذي يحمل تحت ابطه برنامج «حرب النجوم» يعتقد ان بامكانه حمل ميخائيل غورباتشيف على التسليم بواقع جديد للعالم فرضته القوة الاميركية. وهذا هو الهدف الحقيقي.

في فبراير ١٩٤٥ اتفق فرنكلين روزفلت وونستون تشرشل على استبعاد الجنرال ديغول من يالطا، اولا لان فرنسا كانت مهزومة، وهي لا تستحق، بالتالي، ان يكون لها اي دور في اقتسام العالم، ثم ان للفرنسيين رؤيتهم الفلسفية غالبا التي تعقد الامور اكثر مما تؤدي الى حلها. لكن تشرشل تذرع بما هو اكثر حساسية من ذلك كي يثير قلق روزفلت، وهو ان مستشارين شيوعيين سيرافقون ديغول دون شك الى يالطا، وهكذا «ستكون الخناجر بيننا». ولم يحضر الفرنسيون ذلك الكرنفال التاريخي المهيب، لكنهم احتفظوا بالجرح الى اشعار آخر.

الان حان وقت الثار، فالرئيس ريغن وجه دعوته الى الحلفاء كي يجتمعوا، بصورة طارئة، وكان يتوقع الموافقة الجماعية التي تجعل منه سيد الغرب المطلق في مواجهة سيد الشرق المطلق، لكن فرنسوا ميتيران عرف كيف يوجه «الجواب الانتحاري» في الوقت المناسب.

لا شك ان ميتيران يعاني من كل شيء. فالحزب الاشتراكي يواجه التشقق العميق: المثقفون ابتعدوا بصورة او باخرى: ريجيس دوبريه وميشال روكا وربما ليونيل جوسبان، والعسكريون ابعدوا: شارل هيرنو وبيار لاكوست... فيما [illegible] الطرف الاخر للسيطرة على الجمعية الوطنية في انتخابات مارس المقبل. وهكذا سيكون ميتيران الرئيس المعارض فوق كومة من الحطب المشتعل.

هذه صورة الـ «كانار انشينيه» (صحيفة فرنسية) وليست صورتنا، فاكلة اللحوم من كل الاتجاهات يستعدون للانقاض على الرئيس، حتى ان الشيوعيين الذين باتوا يفتقدون الديناميكية العقائدية بوجود جورج مارشيه على رأس الحزب، يعتقدون ان تداخلهم التكتيكي مع الحزب الاشتراكي هو السبب في الازمة التي جعلتهم ينحدرون الى المستويات الدنيا.

لكن ميتيران الذي يقول عنه اندريه فونتين انه الرجل الذي يعرف كيف يسبح في المستنقعات ويتهم الاستخبارات المركزية بانها كانت وراء تسريب المعلومات الى حكومة دافيد رنغ في نيوزيلاندا حول قضية تفجير السفينة «رايتبو واريور» بهدف تدمير المصداقية الفرنسية. كما انه يتهم الادارة الاميركية بانها تقف وراء صفقة العصر التي عقدتها المملكة العربية السعودية اخيرا مع بريطانيا، بعدما كانت الرياض قد باشرت بدرس موضوع الصفقة مع باريس، وفجاة توقفت ودون اي سبب واضح. وهذا لم يكن حال السعوديين فحسب، بل ان هناك دولا خليجية اخرى انصرفت عن السلاح الفرنسي، والاليزيه يتهم الاميركيين بانهم ينفذون مؤامرة رهيبة ضد... فرنسا.

هكذا يقول ميتيران الذي يضيف، وان بصوت هامس، بان الاميركيين لا يسيئون اليه عندما يوقفون مصانع السلاح الفرنسية عن العمل او يعرقلون انطلاقتها، بل انهم يسيئون الى فرنسا بالذات. لكن ميتيران يعرف جيدا ان هذا الكلام لا يدخل بقوة الى الاذان الفرنسية، فالاميركيون الذين استطاعوا الاطاحة بالجنرال ديغول، وهو احد العلامات البارزة في التاريخ الفرنسي، يستطيعون بسهولة دفعه الى خارج الاليزيه. اذا لا بد من اللعبة الخطرة...

ليس هناك ما هو اهم من ان يستقبل ميخائيل غورباتشيف في باريس بدلا من ان يذهب الى واشنطن لاعلان «فعل الندامة». وهذا ما اثار الرئيس ريغن الذي حاول «تخويف» ميتيران عشية زيارة الزعيم السوفيتي بما وصفته صحيفة «ليبراسيون» بـ «الكلمات الدائرية». والواقع ان الرئيس الفرنسي لا يملك اي خيار اخر، فهو يعرف جيدا ان مشكلاته الداخلية تكاد تكون مستحيلة، وان كان يراهن بقوة على البرنامج الخاص بتحديث فرنسا، اي بادخالها في «الجيل الالكتروني الخامس»، كما ان مشكلاته الغربية تفترض فيه ان يجلس القرفصاء في الحاضرة الاميركية، وهو الامر الذي لا ينسجم، باي حال، مع خطه العقائدي. والكثيرون يستذكرون كلامه عندما اعترض الرئيس ريغن على اشراكه الشيوعيين في حكومة بيار موروا الاولى. فقد قال بالحرف الواحد «ليس الفرنسي مستعدا للاستئذان من واشنطن كلما اراد ان يسعل». وهذا الكلام لا يقال للرئيس ريغن الذي يحتفظ بذاكرة ملتهبة للغاية.

اذا لا بد لميتيران من ان يلعب على مستوى العالم. وهو عندما يظهر مع غورباتشيف في الصورة فانه يعطي الفرنسيين الانطباع بانه لا يزال الرئيس الفرنسي المميز. وقد لوحظ ان وسائل الاعلام التابعة للحزب الاشتراكي ردت بعنف على دعوة الرئيس ريغن، معتبرة ان مهمة فرنسا، في الوقت الحاضر، هي المساهمة في بلورة صيغة لانقاذ العالم وليس لتفتيت العالم.

هكذا كان على صحيفة الـ «بلتيمور صن» ان تتحدث بصوت عال عن «السرطان الفرنسي»، كما لو انها توحي بان الرئيس ريغن سيحمل معه الى المدينة السويسرية سرطانا اخر غير ذاك الذي ياكل الان مناطق مجهولة من جسده بعدما استاصلت، موقتا، الاورام من امعائه وانفه. وهنا تنصح الصحيفة بخطوة دراماتيكية اي الغاء القمة، فالرئيس ريغن يذهب الى جنيف كرئيس لا تزال امامه مدة قصيرة في البيت الابيض، ثلاث سنوات فقط، فيما يقول فاليري جيسكار ديستان عن ميخائيل غورباتشيف انه الرجل الذي سيحكم الاتحاد السوفيتي على مدى ربع قرن، كما ان الرئيس الاميركي يذهب الى القمة بطاقة شخصية محدودة بعدما اظهر في الولاية الاولى حيوية لا حدود لها. والمشكلة الثالثة هي مشكلة الحلفاء. فاذ يبلغ التماسك في المعسكر الشرقي ذروته في هذه الايام يبلغ التفكك الغربي ذورته، فيما تشير اذاعة «اوروبا رقم واحد» ومن طرف خفي الى ان الاميركيين الذين بذلوا جهودا جادة ومكثفة لابرام الصفقة البريطانية - السعودية، انما فعلوا ذلك لكي يضمنوا وقوف مارغريت تاتشر الى جانبهم، وهي المرأة الحديدية التي افتتنت بغورباتشيف، وكانت الاولى بين زعماء الغرب التي التقته هو وزوجته رايسا حتى قبل ان يصبح «النجم الساطع» في قلعة القياصرة.

واللافت ان الاميركيين حاولوا الايحاء، وبوسائل مختلفة، بان دعوتهم الى القمة السباعية الطارئة لا تستهدف البحث عن مساندة غربية بقدر ما ترمي الى تبادل الاراء، وهو «مظهر معنوي» من المظاهر التي تمارس عادة بين الحلفاء. ومرة اخرى يخطىء الاميركيون، فقد سبق لميشال جوبير ان قال ان الرئيس ريغن حدد موعد لقائه مع السيد ميخائيل غورباتشيف دون التشاور مع اي جهة غربية، متسائلا: «لا شك ان رجلا يتصرف بهذه الفردية في الاوقات الباردة سيتصرف بفردية اكثر سوءا في الاوقات الحارة». وهو بهذا يشعل مرة اخرى، وفي الظرف المناسب، الشكوك حول مصداقية التحالف الاستراتيجي بين الدول الغربية في.. الايام الصعبة.

وهذه ليست المرة الاولى التي يؤكد فيها الفرنسيون بان اوروبا هي مجرد ساتر من الجثث لحماية الولايات المتحدة، وعندما تم نشر صواريخ «بيرشنغ - ٢» و«كروز» على بعض «خطوط التماس»، كتبت «الاومانيته» الفرنسية تقول ان كل ما يحصل هو تنفيذ لقرار اميركي بوضع اوروبا في فوهة المدفع، فيما كانت «الاسبريسو» الايطالية تتساءل عما «اذا كان على روما ان تحترق مرة اخرى حتى لا تحترق نيويورك مرة واحدة».

ولا شك ان الفرنسيين يعرفون جيدا كيف يثيرون الحساسية الاوروبية، فعندما طافت البعثة الاميركية منذ حوالي الشهرين في الارجاء الاوروبية للبحث في امكانات التعاون التكنولوجي في مجال حرب النجوم، قالت الحكومة الفرنسية ان ما يعرضه الاميركيون هو الفتات، فالاميركيون يمسكون بالجانب العبقري من المشروع فيما يترتب علينا العمل فيه كحرفيين، هذا فيما كان مستشار سابق للرئيس ريغن هو ريتشارد بايبس يصب الزيت على النار عندما قال ان «الافواه المفتوحة» في اوروبا الغربية تفترض فينا التزام اقصى حدود الحذر، اي «تنفيذ المشروع بمفردنا».

هذا الكلام اثار حتى الـ «فايننشال تايمز» التي تساءلت عما اذا كان الاميركيون يعتمدون مرحليا «علينا»، فهم يمضون سريعا في ثورتهم التكنولوجية وقلما يتعاونون مع حلفائهم في هذا المضمار باستثناء التعاون المحدود مع اليابان. والنتيجة الجدلية لذلك هي اتساع الفجوة بين الغرب الاميركي والغرب الاوروبي. بحيث ان تقريرا صدر في فرنسا مؤخرا ووضعه فريق كبير من المع الاختصاصيين في مختلف المجالات اكد بان اوروبا «تتقدم» سريعا نحو العالم الثالث، ان بسبب انخفاض مستويات النمو او بسبب التقدم الالكتروني البطيء. وكان هناك اكثر من صوت اوروبي قد انطلق مطالبا بتحويل الغرب الى حوض الكتروني واحد، لكن هذه الدعوة لم تلق الاذن الصاغية من الاميركيين.

التقرير ألمح الى الدور الاميركي في دفع اوروبا الغربية الى الوراء، فالرئيس ريغن الذي اطلق نظرية الاستراتيجية الكونية تصرف في الحدود الاميركية البحتة في ما يتعلق بالاقتصاد عندما اعتمد مبدأ الحمائية التي احدثت فواصل حادة بين السلطة الاوروبية والمستهلك الاميركي.

واللافت هنا ان الخبير الاستراتيجي الفرنسي الشهير الكسندر سانغينتين يعتقد ان الرئيس ريغن يرتكب «الخطيئة التاريخية» عندما يعتقد ان اطلاق مشروع حرب النجوم سيدفع الاتحاد السوفيتي الى نوع جديد من سباق التسلح الذي سيؤدي عاجلا او اجلا الى اغتيال الاقتصاد السوفيتي وبالتالي الى اغتيال النظام العقائدي القائم هناك.

التغذية العقائدية

سانغينتين يعتقد ان السوفيت «الذي ياكلون الثلوج» يملكون قدرة هائلة على التقشف بفعل «التغذية العقائدية» التي خضعوا لها على امتداد الستين عاما المنصرمة، وهم لذلك يستطيعون احتواء اية صعوبات اقتصادية قد تعترضهم اذا ما وضعوا في اجواء نفسية مناسبة. وبالفعل فان القيادة السوفيتية تنفذ الان برنامجا اعلاميا هائلا للايحاء لجميع المواطنين بان «ثمة رجلا في البيت الابيض يريد ابادتنا».

مثل هذا الامر يثير النفوس السوفيتية الى ابعد مدى. وقد يكون المواطنون السوفيت متحمسين - او غير متحمسين - بتقويض النظام، لكن احدا لا يستطيع ان يجاري الروس في الدفاع عن بلاده، فهذه هي القضية المقدسة.

النقطة الاخرى التي يلاحظها سانغينتين هي ان فرض السباق على الاتحاد السوفيتي سيخلق حوافز لا نهاية لها كي يخطو السوفيت خطوات الكترونية عملاقة. صحيح ان مسافة كبيرة لا تزال تفصلهم عن الحدود الاميركية. لكن «التوتر التكنولوجي» سيدفع بهم الى السير بسرعة هائلة، وعلى كل، فهم حققوا انجازات ضخمة في مجال اللايزر التي يعتبرها الرئيس ريغن سلاحه الاسطوري في مشروع حرب النجوم.

الاميركيون انفسهم اعترفوا بذلك، فصحيفة الـ «واشنطن بوست» نقلت عن خبراء يوم الثلاثاء اول اكتوبر الجاري ان لدى السوفيت جهازين لاطلاق اشعة اللايزر في مركز التجارب في ساريشاغان، وان هذين الجهازين استعملا في السابق للتشويش على الاقمار الصناعية الاميركية وتعطيلها موقتا لدى مرورها فوق المركز.

وكان قد جاء في تقرير لوزارة الدفاع الاميركية نشر في ابريل الماضي وعنوانه «القوة العسكرية السوفيتية» ان السوفيت «تجاوزوا مرحلة البحوث التكنولوجية الى انتاج نماذج من اسلحة اللايزر»، وانهم «باتوا يملكون اجهزة لايزر مركزة على الارض يمكن استعمالها لاعتراض الاقمار الصناعية الاميركية».

... ولهذا السبب يقال ان الرئيس ريغن سيذهب الى قمة جنيف في نوفمبر المقبل، وهو يرتدي الثياب الداخلية... فقط.

فارس الحر

تطور البيانات المالية للشركات الكويتية ٨٠ - ٨٥ (٤)

١٢ فرعا فقط للبنك الاهلي

انتهت الشركة الكويتية للاستثمار اخيرا من انجاز دراسة قيمة عن سوق الاسهم الكويتية خلال الفترة الواقعةمن ١٩٨٠ - ١٩٨٥ .

وقالت ادارة الشركة في كلمة افتتاحية لهذه الدراسة التي تنشرها القبس على حلقات تعميما للفائدة ... ان هذه الدراسة تناولت الحسابات المنشورة للشركات المدرجة في سوق الكويت للاوراق المالية خلال الفترة ١٩٨٠ - ١٩٨٤ وحركة تداول الاسهم خلال الفترة ١٩٧٦ - ١٩٨٥ .

وفي ما يلي الحلقة الرابعة من الدراسة وتتعلق بالبنك الاهلي الكويتي الذي تاسس في ١٩٧٦/٥/٢٣ كمصرف تجاري وله ١٢ فرعا في الكويت. ويقوم البنك بالمشاركة في القروض الدولية والسندات وادارتها. وللبنك استثمارات مباشرة في عدة شركات زميلة منها : بنك الكويت الصناعي، الشركة العربية لتداول الاوراق المالية، شركة اعادة التامين الكويتية، البنك الاهلي المحدود (دبي)، بنك البحرين والكويت، بنك تونس العربي الدولي، بنك الكويت واسيا (البحرين)، بنك الكويت المتحد المحدود (لندن)، شركة الاهلي الكويتي الدولية القابضة (هولندا)، البنك العربي اليوناني ومجموعة اليوباف. تمتلك حكومة الكويت ٩,٩ بالمائة من رأسمال البنك. والمسؤولون الرئيسيون هم السادة : سعود العبد الرزاق رئيس مجلس الادارة، خليفة يوسف الرومي نائب الرئيس، حسين مكي جمعة عضو مجلس الادارة المنتدب، وعبدالله الحسيني المدير العام .

تطور سعر السهم (د.ك)

	١٩٧٦	١٩٧٧	١٩٧٨	١٩٧٩	١٩٨٠	١٩٨١	١٩٨٢	١٩٨٣	١٩٨٤	١٩٨٥
أعلى سعر	٢,١٥٨	٢,٩٥٨	٩,٥٢٣	١٥,٨٣٤	١٤,٧٤٨	١٧,٠٤٦	٢٢,٨٨٣	١٥,١٨٨	١٥,٠٩٥	٥,٧١٤
أدنى سعر	١,٠٨٨	٢,٢٧٥	٢,٤٠٢	٥,٨٥٠	٩,٣٧٣	٩,٩٩٨	١٤,٩٩٩	١٤,٢٨٦	٥,٤٢٩	٣,٥٠٠
م. الاقفال	١,٧٩٩	٢,٦٥٠	٤,٦٥٠	١١,١٠٢	١١,٨٠٢	١٣,٣١٥	١٧,٥٢٩	١٥,٠٥٥	٩,٣٥٨	٤,٣٦٥

تحليل العائد الاجمالي

	٨٥/٨٤	٨٤/٨٣	٨٣/٨٢	٨٢/٨١
المردود النقدي %	٠,٥١	٠,٩٥	٠,٥٢	٠,٤٢
تغير السعر %	(٥٣,٤)	(٣٨,٠١)	(١٤,١١)	٣١,٦٤
العائد الاجمالي %	(٥٢,٩)	(٣٧,١)	(١٣,٦)	٣٢,١

حركة تداول الاسهم

	١٩٨٥	١٩٨٤	١٩٨٣	١٩٨٢
عدد الصفقات	٣٥	٨٥	٥٦٩	٧١٤
عدد الاسهم (ألف)	١٩٥	٤٥٨	١٨٤٥	٥٦٤٧
القيمة (م.د.ك)	٠,٦١	٣,٩٢	٢٩,١٥	١٣١,٧٣
معدل دوران السهم %	٠,٧	١,٦٩	٦,٨٢	٢٣,٦

البنك الاهلي الكويتي بنود الميزانية العمومية

المبالغ بملايين الدنانير الكويتية	١٩٨٤	١٩٨٣	١٩٨٢	١٩٨١	١٩٨٠
نقـد وودائـع	٦١٧,٦	٦٩٠,٧	٥٧١,٨	٦٢٥,٢	٥٠٩,٨
أوراق مالية	١١٢,٤	١٦٩,٩	١٧٥,٧	١٠٧,٦	٨٩,٥
قروض وتسهيلات	٧٨٩,٢	٧٧٦,٧	٦٥١,٤	٤٨٩,٣	٣٨٩,٤
ودائع للغير	١٤١١,٢	١٥٤٣,١	١٣٠٥,١	١١٦٨	٩٣٧
حقوق المساهمين	١١٦,٥	١١١,٢	٩٩,٧	٦٦,١	٦٠,٩
اجمالي الاصول	١٥٩٦,٣	١٦٧٦,٥	١٤٣٧,٩	١٢٦٣,٨	١٠٢١,٢

مؤشرات الربحية

المبالغ بملايين الدنانير الكويتية	١٩٨٤	١٩٨٣	١٩٨٢	١٩٨١	١٩٨٠
الربح الصافي	٩,٨٠٧	١١,٨٨٤	١٠,٤٧٢	٦,٧٥٤	٤,٠٢٩
العائد على أجمالي الاصول %	٠,٦٢	٠,٧١	٠,٧٣	٠,٥٣	٠,٣٩
العائد على حقوق المساهمين %	٨,٤	١٠,٧	١٠,٥	١٠,٢	٦,٦

التوزيعات وعلاقتها بالأسعار

المبالغ بالدينار الكويتي	١٩٨٤	١٩٨٣	١٩٨٢	١٩٨١	١٩٨٠
ربح السهم	٠,٣١١	٠,٣٧٧	٠,٣٣٢	٠,٢٢٥	٠,١٣٤
توزيعات الربح: نقدا	٠,٠٤٨	٠,١٤٣	٠,٠٩١	٠,٠٥٤	٠,٠٥٠
توزيعات الربح: أسهم منحة	٠,٠٤٨	—	٠,١٩٢	٠,١١٠	٠,٠٣٩
مضاعف السعر الى الربح (مرة)	٣٠	٤٠	٥٣	٥٩	٨٨
مضاعف السعر الى القيمة الدفترية (مرة)	٢,٥	٤,٣	٥,٥	٦	٥,٨
المردود النقدي %	٠,٥١	٠,٩٥	٠,٥٢	٠,٤١	٠,٤٢

دليل للشركات المساهمة في دول مجلس التعاون

تعتزم الامانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية قريبا اصدار دليل للشركات المساهمة العاملة حاليا بدول المجلس في اطار اهتمامها بدفع مسيرة التعاون بين الدول الاعضاء في مجال المشروعات المشتركة .

ويهدف الدليل الى التعريف بهذه الشركات وتحديد العامل منها ذات المشاركة الخليجية وبيان مراكز انتشارها ومجالات نشاطاتها .

ويستعرض الدليل ايضا البيانات التفصيلية عن الشركات المساهمة التي شملها المسح بدول المجلس، اضافة الى تضمين الدليل معلومات اساسية حول حجم رؤوس اموال الشركات واجهزة اداراتها .

من جهة اخرى تصدر الامانة في وقت قريب العدد الاول من نشرة اقتصادية سنوية تعنى بعرض وتحليل التطورات الاقتصادية التي تشهدها دول المجلس وتبرز اهم انجازات دوله الاعضاء في المجالات الاقتصادية المختلفة من خلال الاحصاءات والبيانات الاقتصادية المتاحة واخر المعلومات المتوصل اليها .

■ تقرير القبس التجاري ■

مجلس البن العالمي يتوقع ارتفاع الاسعار

اعلن مجلس البن العالمي في لندن انه يتوقع ان ترتفع اسعار البن خلال فترة شهري ديسمبر ويناير المقبلين بسبب زيادة الطلب عليه على الرغم من المخزون الكبير لدى المستهلكين .

حبوب

تكهن معظم محللي الحبوب في اميركا بان تعلن وزارة الزراعة الاميركية في تقريرها الاسبوعي اليوم زيادة تقديراتها الخاصة بحجم محصول الذرة وفول الصويا خلال الموسم الحالي عن تقديراتها بهذا الشان في الشهر الماضي .

وكانت الوزارة قد تنبات في الشهر الماضي بان يصل معدل محصول الذرة الى حوالي ١١٥ر٨ ملايين كيس زنة ٦٠ كيلوغراما ومحصول فول الصويا الى ١٠٤ر٢ مليون كيس.

سكر

قالت الجريدة الرسمية الصينية في بكين ان من المتوقع ان يرتفع محصول الصين من السكر المكرر حوالي ستة ملايين طن مع حلول عام ١٩٩٠ مقارنة مع ٣١ر٤ ملايين طن في الفترة من شهر نوفمبر حتى شهر مايو من عام ٨٤ - ١٩٨٥ .

لكن الجريدة قالت ان الطلب المحلي على السكر من المتوقع ان يزداد بنسب اكبر.

زيت

دعت ماليزيا اندونيسيا الى التعاون معها بدلا من منافستها في الاسواق الدولية الخاصة بزيت النخيل .

ومن المعروف ان هاتين الدولتين تتصدران قائمة دول العالم المنتجة لهذه السلع الغذائية المهمة .

مخزون

اعلن في بوغوتا عاصمة كولومبيا ان اجمالي مخزون كولومبيا من البن قد انخفض في نهاية شهر يوليو الماضي بشكل طفيف ليصل الى ١١ر٠٦ مليون كيس زنة ٦٠ كيلوغراما مقارنة مع ١١ر٢٣ مليون كيس في شهر يونيو و١١ر٧٦ مليون كيس في الشهر نفسه قبل سنة مضت .

محصول

اعلن مجلس السكر البريطاني في لندن ان الاحصائيات اظهرت ان محصول موريتانيا من قصب السكر وصل الى مستوى اقل من التوقعات السابقة .

وحدد المجلس هذا المحصول بحوالي ٦٥٥ر٠٠٠ طن مقارنة مع ٦٦٥ر٠٠٠ طن .

وقال المجلس ان المحصول في العام الماضي كان ٥٧٥ر٦١٧ طنا من قصب السكر .

مطاط

قال مكتب دولي متخصص في دراسات تتعلق بالمطاط ان مستقبل محصول المطاط الطبيعي يبشر بالخير وقد تحسن مؤخرا بسبب الاوضاع الجيدة والاكثر تفاؤلا في الاسواق الاوروبية .

فول

قالت وزارة الزراعة الاميركية ان احصائياتها تشير الى ان محصول الصين من فول الصويا خلال موسم العام الحالي يقدر بحوالي ٩ر٣ ملايين طن منخفضا عن ٩ر٧ ملايين في موسم العام الماضي .

زيت

قالت نشرة اويل ورلد التي تصدر في هامبورغ بالمانيا الغربية ان صافي واردات المجموعة الاوروبية من الزيت المستخرج من الخضروات من المتوقع ان يزداد في موسم العام الحالي ٨٥ - ٨٦ بالرغم من الزيادة الملحوظة في اعتماد دول هذه المجموعة على محصولها الذاتي من الزيت في الموسم السابق .

أرز

اعلن في طهران ان الجفاف والطقس الرديء في المناطق الشمالية الشرقية من ايران قد ادى الى تردي حجم الموسم الحالي من الارز الايراني الى حوالي ثلاثة اخماس حجمه في موسم عام ٨١ - ١٩٨٢ .

اسعار العملات

العملة	الكمية	فلس	دينار
دولار أميركي	١	٢٩٦	—
دولار كندي	١	٢٣٠	—
دولار هونغ كونغ	١٠٠٠	٤٠	٣٨
دولار سنغافورة	١٠٠٠	٥٠	١٣٩
جنيه استرليني	١	٤٢٠	—
مصري نقدي	١	١٩٢	—
مصري تحويل	٤٤٥	—	١٠٠
جنيه سوداني	١	١٤٠	—
جنيه قبرصي	١	٥٣٠	—
دينار اردني	١	٧٨٣	—
دينار عراقي	١	٢٨٤	—
دينار تونسي	١	٣٧٠	—
دينار بحريني	١	٧٨٤	—
دينار يمني ج	١	٨٦٣	—
درهم امارات	١٠	٨٠٦	—
درهم مغربي	١٠٠٠	—	٣٢
ريال سعودي	١٠	٨١٠	—
ريال قطري	١	٨١٥	—
ريال عماني	١	٨٥٧	—
ريال يمني ش	١٠٠٠	٣٠٥	٤٠
تومان ايراني	١٠٠٠	٣٥٠	٥
ليرة لبنانية	١٠٠٠	٢٠	١٦
ليرة سورية	١٠٠٠	٦٠	٢٤
ليرة تركية	١٠٠٠	٥٤٠	—
لير ايطالي	١٠٠٠	١٦٨	—
مارك الماني	١٠٠٠	٦٠	١١٢
فرنك فرنسي	١٠٠٠	٢٥	٣٧
فرنك سويسري	١٠٠٠	٧٠	١٣٧
فرنك بلجيكي	١٠٠٠	٦١٠	٥
بيزتا اسباني	١٠٠٠	٨٧٠	١
ين ياباني	١٠٠٠	٣٨٠	١
غيلدر هولندي	١٠٠٠	٥٠	١٠٠
دراخمه يونانية	١٠٠٠	—	—
روبية هندية	١٠٠٠	٦٣٠	٢٤
روبية باكستانية	١٠٠٠	—	—
روبية سري لانكا	١٠٠٠	٧٥٠	١٠
بيزو فلبيني	١٠٠٠	٩٠	١٦
ذهب تولات	١١٦ غ	—	٣٦٦
ذهب ٩٩٥	كيلو	—	٣١٢٠
ذهب ٩٩٩	كيلو	—	٣١٢٥

* عن المزيني (٨٥/١٠/٩)

الذهب في الكويت

١٩٨٥/١٠/٨

نوع الذهب	سعر البيع
ذهب كيلو ٩٩٩	٣١٣٥
ذهب كيلو ٩٩٥	٣١٢٥
ذهب عشر تولات	٣٦٦
ذهب اونصة	١٠٣

الذهب في لندن

١٩٨٥/١٠/٨

	الافتتاح	الاقفال
الذهب بالدولار	٣٢٦,١٠	٣٢٥,٧٥
الفضة بالدولار		٦,٢٨

الفوائد على الدينار

(١٩٨٥/١٠/٩)

المدة	عرض %	طلب %
أسبوع	٧ ٣/٤	٦ ١٥/١٦
اسبوعان	٧ ٥/٨	٦ ١٣/١٦
٣ اسابيع	٧ ١/٢	٦ ١٥/١٦
شهر	٧ ٧/١٦	٧ ١/١٦
شهران	٧ ٧/١٦	٧ ١٤/١٦
٣ اشهر	٧ ١/١٦	٧ ١/٨
٦ أشهر	٧ ١/٢	٧ ١/٨
٩ اشهر	٧ ٥/٨	٧ ١/٤
سنة	٧ ٥/٨	٧ ٥/١٦

الفائدة على الدولار

١٩٨٥/١٠/١

	شهر	٣أشهر	٦أشهر
لندن	٨ ١/١٦	٨ ٣/١٦	٨ ٥/١٦
باريس	٧ ٣/٤	٨ ٣/١٦	٨ ١/١٦
زيوريخ	—	—	—

العملات في بيروت

العملة	شراء (ليرة)	بيع (ليرة)
الدينار الكويتي	٦٢,٥٠	٦٣,٠٠
الريال السعودي	٥,٠٦	٥,١٢
الدولار الاميركي	١٨,٥٠	١٨,٩٠
الجنيه الاسترليني	٢٦,١٠	٢٦,٥٣
الفرنك الفرنسي	٢,٢٧	٢,٣٠

العملات في القاهرة

	شراء	بيع
الدولار الرسمي	٠,٨٣٢	٠,٨٤٠
الدولار لدى البنوك التجارية	١,٣٣٨	١,٣٥١
غرام الذهب٩٩٩		١٦,٢٠
غرام الفضة		٣,١٠

الحركة في الميناء

● السفن الموجودة في ميناء الشويخ ليوم الاربعاء :

الرصيف	السفينة	جنسيتها
٤	حجاز	قطرية
٥	جن جيانج	صينية
٦	بانام تريدر	بنامية
٧	—	—
٨	ابن مالك	امارات عربية
٩	بسليوريتس	يونانية
١٠	المحرق	كويتية
١١	البرت ميرسك	دانمركية
١٢	—	—
١٣	—	—
١٣أ	تكفي تريدر	ليبيرية
أسماك١	—	—
أسماك٢	—	—
أسماك٣	كوزاني	قبرصية
أسماك١٢	—	—
١٥	كوزموا اوشن	بنامية
١٦	كريتي جيد	يونانية
١٦أ	—	—
١٧	—	—
١٨	سورين سبانديريان	روسية
الدولفين	—	—
الدولفين	—	—

● السفن المنتظرة في المراسي الخارجية:

بورصة نيويورك

اسعار الاقفال في بورصة نيويورك كما زودتنا بها « ميرل لينش انترناشيونال »

اسم الشركة ١٩٨٥/١٠/٨	سعر السهم بالدولار
بوينغ كوربوريشن	٤٤ ١/٢
بوردن انك	٤١ ١/٤
بوروز كوربوريشن	٥٤ ٣/٨
داتا جنرال	٣٤ ٣/٤
كاتربيلر	٣٥ ١/٢
كيميكال بانك	
تشيزمنهاتن بانك	٥٠ ٣/٨
كرايزلر	٣٦ ٣/٤
سيتي كورب	٤٣
كلوريكس	٤٢ ١/٨
دير آند كومباني	٢٥ ٥/٨
ديجيتال ايكويبمنت	١٠٦ ٥/٨
دو كيميكالز	٣٤ ١/٨
دوبوند	٨٥ ٧/٨
ايستمان كوداك	٤٤
ايكسون	٥٢
فايرستون	١٨ ٧/٨
فلور كوربوريشن	١٤ ١/٢
فوستر ويلر	١١ ٣/٨
جنرال اليكتريك	٥٩ ٧/٨
جنرال موتورز	٦٨ ١/٨
جنرال داينامكس	٦٩ ٣/٨
كوديير	٢٦ ٣/٤
هاليبرتون	٢٥
هيلت اند باكارد	٣١ ٣/٨
هيلتون هوتيل	٥٧
هوليداي ان	٥٠ ٣/٨
هوندا موتورز	٥٠ ٣/٤
اي بي ام	١٢٤ ١/٨
اي تي تي	٣٤ ١/٨
جونسون – جونسون	٤٣ ٣/٨
ليتون اندستريز	٦٧
ماكدونيل دوغلاس	٦٩
مينسوتا ماينغ	٧٦ ٣/٨
جيه بي مورغان	٤٧ ١/٤
ان سي ار كوربوريشن	٣٢ ٣/٨
اوكسيدنتال بيتي	٣٢ ١/٤
بان اميركان	٧ ٣/٨
بيبسي كومباني	٥٩ ٣/٤
بولارويد	٣٥
شلومبرغر	٣٤
اس سي ام كوربوريشن	٧٢ ١/٢
سينجر كومباني	٣٥ ١/٢
سوني كوربوريشن	١٦ ١/٤
سكويب	٦٩ ١/٤
سينتكس	٦٤ ١/٢
تيليداين	٢٣٤ ١/٢
تكساسكو	٣٦ ١/٤
ترانس ورلد كوربوريشن	٣٨ ١/٨
اب جونز	١١١
وستنغ هاوس	٣٧ ١/٨
مؤشر داو	١٣٢٥,٤٩
حجم التعامل بالملايين	٩٧,١٧

الذهب والفضة

١٩٨٥/١٠/٩

الدولة	السعر
● الكويت	دينار
كيلو ٩٩٩	٣١٢٥
كيلو ٩٩٥	٣١١٠
عشر تولات ١١٦ غ	٣٦٥
ذهب اونصة	١٠٣
● لندن	دولار
ذهب اونصة	٣٢٩,٩٥
فضة اونصة	٦,٣٠
● نيويورك	دولار
ذهب اونصة	٣٢٧,٠٧
فضة اونصة	
● زيوريخ	دولار
ذهب اونصة	٣٢٦,٥٠
فضة اونصة	٦,٢٥
● باريس	دولار
ذهب اونصة	٣٢٦,٧٠
فضة اونصة	
● هونغ كونغ	دولار
ذهب اونصة	٣٢٥,٤٠
فضة اونصة	
● بيروت	دولار
ذهب اونصة	٣٢٧,٨٠
● القاهرة	جنيه
ذهب غرام ٩٩٩	١٦,٨٠
فضة غرام	٣,١٠

بورصات العالم

١٩٨٥/١٠/٩

نيكاي داو جونز الصناعي	١٢٨٥٧,٢
معدل الفايننشال تايمز الصناعي	١٠٠٧,٥
معدل الفايننشال تايمز العام	٦٣٣,٩٣
معدل الداوجونز الصناعي	١٣٢٥,١٦
مؤشر ستاندرد اند بور (٥٠٠ شركة)	١٨٢,١٣
حجم التداول في نيويورك	٢٠٨,٣٠٠

الاسهم الاكثر نشاطا

داو جونز بورصة نيويورك ١٩٨٥/١٠/٩

١) ديور سي كو [illegible]
٢) ام. ميد انك [illegible]
٣) باس ليك [illegible]
٤) هيلت باك [illegible]
٥) مونسانتو [illegible]
٦) كولد ايلغ [illegible]
٧) فيستون [illegible]
٨) اس. سي. ام. [illegible]
٩) هماسا [illegible]
١٠) ديجتال [illegible]

اسواق المال العالمية

● الولايات المتحدة ١٩٨٥/١٠/٩ — آخر سعر

سعر الفائدة للمصارف الرئيسيين	٩,٥٠
الاموال الفدرالية	٧٧/٨
سندات الحكومة (٩٠ يوما)	٧,١٤
سندات الحكومة (٣٠ عاما)	[illegible]

● بريطانيا

سعر البنك الاساسي	١١١/٢
انتربانك (اسبوعان)	١٢
سندات الخزينة (٩١ يوما)	١١٣/١٦

● اليابان

سعر الخصم	٥
اموال تحت الطلب	[illegible]
انتربانك (٣ اشهر)	[illegible]

الاسعار المقارنة للعملات في الكويت

التاريخ ١٩٨٥/١٠/٩	دولار اميركي	دينار بحريني	درهم امارات	ريال سعودي	دينار كويتي	١٠٠٠ لير ايطالي	فرنك فرنسي	١٠٠ ين ياباني	فرنك سويسري	جنيه استرليني	مارك الماني
دولار أميركي	—	٠,٣٧٧	٣,٦٧٢	٣,٦٥٠	٠,٢٩٥	١,٧٨١	٨,٠٥٠	٢,١٤٥	٢,١٦٢	٠,٧٠٦	٢,٦٤٠
دينار بحريني	٢,٦٥٢	—	٩,٧٤٠	٩,٦٨٣	٠,٧٨٣	٤,٧٢٥	٢١,٣٥٢	٥,٦٨٩	٥,٧٣٦	١,٨٧٣	٧,٠٠٢
درهم امارات	٠,٢٧٢	٠,١٠٢	—	٠,٩٩٤	٠,٠٨٠	٠,٤٨٥	٢,١٩٢	٠,٥٨٤	٠,٥٨٨	٠,١٩٢	٠,٧١٨
ريال سعودي	٠,٢٧٣	٠,١٠٣	١,٠٠٥	—	٠,٠٨٠	٠,٤٨٨	٢,٢٠٥	٠,٥٨٧	٠,٥٩٢	٠,١٩٣	٠,٧٢٣
دينار كويتي	٣,٣٨٤	١,٢٧٥	١٢,٤٢٦	١٢,٣٥٣	—	٦,٠٢٨	٢٧,٢٤١	٧,٢٥٨	٧,٣١٨	٢,٣٨٩	٨,٩٣٤
١٠٠٠لير ايطالي	٠,٥٦١	٠,٢١١	٢,٠٦١	٢,٠٤٩	٠,١٦٥	—	٤,٥١٨	١,٢٠٤	١,٢١٣	٠,٣٩٦	١,٤٨١
فرنك فرنسي	٠,١٢٤	٠,٠٤٦	٠,٤٥٦	٠,٤٥٣	٠,٠٣٦	٠,٢٢١	—	٠,٢٦٦	٠,٢٦٨	٠,٠٨٧	٠,٣٢٧
١٠٠ ين ياباني	٠,٤٦٦	٠,١٧٥	١,٧١١	١,٧٠١	٠,١٣٧	٠,٨٣٠	٣,٧٥٢	—	١,٠٠٨	٠,٣٢٩	١,٢٣٠
فرنك سويسري	٠,٤٦٢	٠,١٧٤	١,٦٩٨	١,٦٨٨	٠,١٣٦	٠,٨٢٣	٣,٧٢٢	٠,٩٩١	—	٠,٣٢٦	١,٢٢٠
جنيه استرليني	١,٤١٦	٠,٥٣٣	٥,١٩٩	٥,١٦٩	٠,٤١٨	٢,٥٢٢	١١,٣٩٨	٣,٠٣٧	٣,٠٦٢	—	٣,٧٣٨
مارك الماني	٠,٣٧٨	٠,١٤٢	١,٣٩٠	١,٣٨٢	٠,١١١	٠,٦٧٤	٣,٠٤٩	٠,٨١٢	٠,٨١٩	٠,٢٦٧	—

نشرة تداول السندات ليوم الاربعاء الموافق ١٩٨٥/١٠/٩

الرقم	اسم السند	الفائدة %	تاريخ الاستحقاق	اسعار الافتتاح: شراء	اسعار الافتتاح: بيع	اسعار الاغلاق: شراء	اسعار الاغلاق: بيع
١	الصناعي الفنلندي	٧,٥	٨٩/١/١٥	٩٨,٥	٩٩	٩٨,٥	٩٩
٢	نورجس كومونال	٧,٥	٨٩/٥/١٥	٩٧,٧٥	٩٨,٢٥	٩٧,٧٥	٩٨,٢٥
٣	بنك باريس الوطني	٧,٧٥	٨٩/٦/١٥	٩٨,٢٥	٩٨,٧٥	٩٨,٢٥	٩٨,٧٥
٤	بنك باريس الوطني	١٠	٨٩/٥/١٥	١٠٢,٢٥	١٠٢,٥	١٠٢,٥	—
٥	مدينة استوكهولم	١٠	٩١/٩/١	١٠٢,٧٥	—	١٠٢,٧٥	—
٦	انزوجو تزيت	١٠	٨٩/٢/١٥	١٠٢,٢٥	١٠٢,٣٧٥	١٠٢,٢٥	—
٧	الوطني للائتمان	١٠	٩١/١١/١٥	١٠٢,٧٥	—	١٠٢,٧٥	—
٨	كريديه ليونيه	٨	٨٧/١٠/١٥	٩٧,٣٧٥	٩٧,٦٢٥	٩٨,٧٥	٩٩,٥
٩	مدينة اوسلو	٧,٦٢٥	٩٠/١٢/١٥	٩٦	—	٩٦	—
١٠	مدينة اوسلو	٩,٢٥	٩٠/٩/١٥	١٠١	١٠١,٥	١٠١	١٠١,٥
١١	الصندوق الاقتصادي	٨	٩٤/٩/١٥	٩٢,٣٧٥	—	٩٢,٣٧٥	
١٢	أسيا	٨	٨٩/١٠/١	٩٥,٥	٩٦	٩٥,٥	—
١٣	الشركة السويدية الائتمانية	١٠	٨٦/٩/١٥	١٠٠,٦٢٥	—	١٠٠,٦٢٥	—
١٤	ذارت وكرافت	١١,٧٥	٨٩/٣/١	١٠٢,٧٥	١٠٣,٢٥	١٠٢,٨٧٥	١٠٣,٣٧٥
١٥	اوريئت ليسنج	١٢,٧٥	٨٧/٦/١	١٠٢,٨٧٥	—	١٠٢,٨٧٥	—
١٦	بنك الكويت المتحد	عائم	٩٠/٧/١٨	٩٨,١٢٥	٩٩,٨٧٥	٩٩,١٢٥	٩٩,٨٧٥
١٧	بنك الكويت المتحد	١٠	٨٨/٧/١٥	١٠١,١٢٥	—	١٠١,١٢٥	—
١٨	شاربوناج دي فرانس	١١,٧٥	٨٩/٢/١٥	١٠٢,٥	١٠٣	١٠٢,٣٧٥	١٠٣,١٢٥
١٩	تيوليسودين فايوما	٧,٨٧٥	٨٩/٩/١٥	٩٦,٢٥	٩٦,٧٥	٩٦,٢٥	٩٦,٧٥
٢٠	بورفيما	١١	٨٩/٩/٣٠	١٠٢,٨٧٥	١٠٣,١٢٥	١٠٢,٨٧٥	١٠٣,١٢٥
٢١	البنك النمساوي	١٢,٧٥	٨٩/٧/١	١٠٢,٧٥	١٠٣,٢٥	١٠٢,٨٧٥	١٠٣,٥
٢٢	الاستثمارات الخارجية	١٠	٩٠/١٢/٧	١٠٢	١٠٢,٥	١٠٢	١٠٢,٢٥
٢٣	الشركات السبعة	١٠	٩١/١٠/١٥	١٠١,٧٥	١٠٢,٢٥	١٠١,٧٥	١٠٢,٢٥
٢٤	الصناعي الكويتي	٧,٢٥	٨٦/٧/١٦	١٠٠,٨٧٥	١٠١,٢٢٥	١٠١	١٠١,٧٥
٢٥	العقاري الكويتي	٧,٢٥	٨٦/٧/١٦	٩٨,٨٧٥	—	٩٨,٨٧٥	—

المجموع الكلي (لا تداول هذا اليوم)

اسعار الاسهم

السوق الرسمي حركة تداول الاسهم ليوم الاربعاء التاريخ: ١٩٨٥/١٠/٩

الرقم	اسم الشركة	أسعار اليوم: الاعلى	الادنى	الاقفال	الكمية	عدد الصفقات	الاقفال السابق: الاقفال	التاريخ	اخر امر بيع	اخر امر شراء	الفرق
	اولا: قطاع البنوك										
١	بنك الكويت الوطني	٦,٠٥٠		٦,٠٥٠	٣٠٠٠	١	٦,٠٠٠	١٠/٨		٦,٠٥٠	+٠,٠٥٠
٢	بنك الخليج	٤,٩٤٠	٤,٩٢٠	٤,٩٤٠	١٥٠٠٠	٥	٤,٨٨٠	١٠/٨	٤,٩٦٠	٤,٩٢٠	+٠,٠٦٠
٣	البنك التجاري الكويتي	٣,٩٨٠		٣,٩٨٠	٩٠٠٠	٣	٣,٩٢٠	١٠/٨	٤,٠٠٠	٣,٩٤٠	+٠,٠٦٠
٤	البنك الاهلي الكويت						٤,٦٠٠	١٠/١			
٥	بنك الكويت والشرق الاوسط						٣,٩٢٠	١٠/٢			
٦	البنك العقاري الكويتي						٣,٣٦٠	١٠/١			
٧	بنك برقان	٣,١٦٠	٣,١٠٠	٣,١٢٠	٥٧٠٠٠	١٧	٣,١٠٠	١٠/٨	٣,١٤٠	٣,١٢٠	+٠,٠٢٠
٨	بيت التمويل الكويتي						٣,٠٨٠	١٠/٧	٣,٠٨٠		
	ثانيا : قطاع الاستثمار										
٩	الكويتية للاستثمار						١,٢٠٠	٧/٢		٠,٩٣٠	
١٠	الاستثمارات الخارجية										
١١	الدولية الكويتية للاستثمار						١,٣٠٠	٩/٢٨			
١٢	المركز المالي										
١٣	التسهيلات التجارية										
١٤	الاهلية للاستثمار										
	ثالثا : قطاع التامين										
١٥	الكويت للتامين						٦,٠٠٠	١٠/٥			
١٦	الخليج للتامين									١,٠٧٠	
١٧	الاهلية للتامين									٣,٠٠٠	
١٨	وربة للتامين									١,١٠٠	
	رابعا: قطاع الشركات العقارية										
١٩	عقارات الكويت						٣,٧٦٠	١٠/٨	٣,٨٠٠	٣,٧٤٠	
٢٠	العقارات المتحدة						١,٥٧٠	٩/٣٠			
٢١	الوطنية العقارية						١,٥٠٠	٩/٢٥			
٢٢	الصالحية العقارية										
٢٣	مشاريع الكويت										
٢٤	المجموعة الاستثمارية										
	خامسا : قطاع الشركات الصناعية										
٢٥	الصناعات الوطنية										
٢٦	الانابيب المعدنية						٣,٠٠٠	٧/٧			
٢٧	اسمنت الكويت										
٢٨	مخازن وصناعة التبريد										
٢٩	الوطنية لصناعة السيارات										
٣٠	الخليج للكيبلات	٩,٠٠٠		٩,٠٠٠	١٠٠٠٠	١	٩,٥٠٠	١٠/٥			-٠,٥٠٠
٣١	صناعة الميلامين الكويتية										
٣٢	اطارات الكويت						٠,٣٥٠	٧/٣٠			
٣٣	الكويتية للصناعات الدوائية						٠,٨٠٠	١٠/٦			
٣٤	الكويتية للاستثمار البترولي	١,١٩٠		١,١٩٠	٣٠٠٠	١	١,٢٠٠	١٠/٨	١,٢١٠	١,١٩٠	-٠,٠١٠
٣٥	الكويتية لبناء واصلاح السفن										
٣٦	المقاولات والخدمات البحرية										
	سادسا : قطاع الخدمات										
٣٧	النقل البري										
٣٨	السينما الكويتية الوطنية										
٣٩	الفنادق الكويتية										
٤٠	المخازن العمومية						٠,٨٠٠	١٠/٨			
٤١	مجمعات الاسواق (م٥٠%)						٠,١٨٤	١٠/١			
٤٢	الهواتف المتنقلة	٠,٨٨٥		٠,٨٨٥	١٠٠٠٠	٢	٠,٨٨٠	١٠/٧			+٠,٠٠٥
	سابعا : قطاع الاغذية										
٤٣	نقل وتجارة المواشي	٢,٣٦٠	٢,١٠٠	٢,٢٩٠	٧٧٩٧٥	١٧	٢,١١٠	١٠/٨	٢,٣١٠		+٠,١٨٠
٤٤	الاسماك الكويتية المتحدة						١,٧٠٠	١٠/٢	١,٧٠٠		
٤٥	الكويتية المتحدة للدواجن						١,٦٠٠	١٠/٢		١,٥٦٠	
٤٦	الكويتية للاغذية	٢,٤٠٠		٢,٤٠٠	١٥٠٠٠	٢					
٤٧	المنتجات الزراعية										
	ثامنا : قطاع الشركات غير الكويتية										
٤٨	بنك الخليج الاول										
٤٩	بنك البحرين الدولي										
٥٠	بنك البحرين والشرق الاوسط										
٥١	بنك الخليج المتحد										
٥٢	الساحل للتنمية والاستثمار										
٥٣	العربية للاستثمار (شعاع)(٥٠%)										
٥٤	الحديد والصلب										
٥٥	المنتجات البترولية										
	المجموع الكلي				١٩٩٩٧٥	٤٩	القيمة ٦٢١٩٥٣ دينارا				



لماذا الوكالة الدولية لضمان الاستثمار ؟



بقلم: ابراهيم شحاته
نائب رئيس البنك الدولي

دعا محافظو البنك الدولي في سيئول عاصمة كوريا، هذا الاسبوع الى استهلال مبادرة جديدة لتشجيع الاستثمارات الدولية، تلك هي الوكالة الدولية لضمان الاستثمار. وسيطلب من المحافظين - وزراء المالية او رؤساء البنوك المركزية من الدول المائة والثماني والاربعين الاعضاء في البنك الدولي - سيطلب منهم الموافقة على اتفاقية انشاء الوكالة الجديدة. وستدعى الحكومات الاعضاء عندئذ الى التوقيع على الميثاق، وفي ما يلي ذلك من اشهر سوف تتمكن الوكالة الدولية لضمان الاستثمار من الشروع في عملياتها.

وتاتي هذه المبادرة في وقتها المناسب. فالدول النامية بحاجة ماسة الى الموارد لتمويل استثماراتها في الوقت الذي تقلصت فيه مصادر الاموال الرئيسية، فقد تردت قروض المصارف التجارية منذ ١٩٨١ وليس من المنتظر ان تستعيد مستوياتها السابقة خلال المستقبل المنظور. وفيما ركدت ايضا تدفقات المساعدات الرسمية، بدأ اهتمام جديد يوجه الى نوع جديد من تمويل التنمية، وهو الاستثمار الاجنبي الخاص.

وقد جرت عادة الدول النامية على النظر بمشاعر متفاوتة الى الاستثمارات الاجنبية المباشرة، وكثيرا ما تعاملت معها عن طريق مزيج مربك من المغريات والقيود، غير انه يبدو الان ان معظم هذه الدول قد اكتسبت ذلك القدر من الثقة بالنفس اللازم للتغلب على المدلولات السلبية لهذه العلاقة المنطوية على الحب والبغض. فقد حدت بها ازمات الدين العالمية الى ادراك الامتياز الواضح للاستثمارات المربحة على قروض البنوك التجارية. فالقروض يجب ان تخدم بصورة منتظمة بغض النظر عما اذا كانت الاموال قد احسن استثمارها او لم يحسن. اما الاستثمارات الاجنبية المباشرة فيتعين اولا ان تحقق فائدة قبل التفكير في اي مدفوعات خارج البلاد، كما انها تجلب معها عددا من العناصر الجذابة كرأسمال المشروع، والتكنولوجيا، والادارة، والتسويق وتدريب الايدي العاملة. وتتنافس الدول النامية الان على اجتذاب الاستثمارات الاجنبية، كما يشهد بذلك العدد الذي لم يسبق له مثيل من قوانين الاستثمار الصادرة، ومعاهدات الاستثمارات الموقعة اخيرا.

ومن المفارقات انه فيما ازداد في السنوات الاخيرة استعداد الدول النامية للترحيب بالاستثمار الاجنبي المباشر، فقد تدهور حجم هذه الاستثمارات بصورة ملحوظة. ولعل عدم الاستقرار السياسي المحسوس في الدول النامية والمخاوف تجاه قدرة اقتصادات تلك الدول على مواصلة تحويل الارباح ونقلها، لعلها تشكل احد الاسباب الرئيسية وراء تدهور تدفقات الاستثمار على الدول النامية، والهجرة المتزايدة لرؤوس الاموال.

وسوف تواجه الوكالة الدولية المقترحة لضمان الاستثمار، عن طريق تغطية الاخطار السياسية للاستثمارات الاجنبية، سوف تواجه هذه المخاوف مباشرة، فسوف تصدر ضمانات طويلة الامد ضد اربع فئات من الاخطار غير التجارية وهي:

أ - خطر النقل الناشىء عن تقييد الحكومة المضيفة لتحويل النقد ونقله.
ب - خطر الخسارة الناشىء عن اجراءات تشريعية او تدابير ادارية او اهمال من جانب الحكومة المضيفة قد تؤدي الى حرمان المستثمر الاجنبي من ملكية استثماره، او السيطرة عليه او الحصول على مزايا ملحوظة من ورائه.
ج - الغاء العقود الحكومية في الحالات التي لا يكون فيها امام المستثمر سبيل للجوء الى هيئة مختصة، او يواجه فيها تاخيرات غير معقولة امام القضاء، او يعجز فيها عن تنفيذ احكام قانونية صادرة لصالحه.
د - خطر النزاع المسلح او القلاقل الاهلية. ولكي تكون الاستثمارات اهلا للضمان يجب ان تكون جديدة، وذات مدى متوسط او طويل، وان تقضي الوكالة الدولية لضمان الاستثمار بانها استثمارات سلمية تسهم في تنمية الدولة المضيفة.

واعترافا بحقوق سيادة الحكومة المضيفة، لن تبرم الوكالة الدولية لضمان الاستثمار اي عقد ضمان قبل ان توافق عليه الحكومة المضيفة.

والى جانب عمليات الضمان ستعمل الوكالة الدولية لضمان الاستثمار على تشجيع تدفق الاستثمارات عن طريق مجموعة منوعة من النشاطات كتوفير المعلومات للمستثمرين الاجانب عن فرص الاستثمار، والقيام بابحاث، وتقديم المشورة بشان توجيه السياسة والمساعدات الفنية لحكومات الدول النامية الاعضاء بناء على طلبها.

والسؤال هو: كيف سيكون بناء الوكالة الدولية لضمان الاستثمار؟

تكون عضوية الوكالة متاحة لجميع اعضاء البنك الدولي وسويسرا، ففي امكان اي دولة ترغب في الانضمام ان تنضم الى الوكالة دون ان يؤثر ذلك بشيء على وضعها في البنك الدولي او في اي منظمة اخرى. وستصبح اتفاقية انشاء الوكالة الدولية لضمان الاستثمار نافذة فور ابرامها من خمس من الدول المصدرة لرؤوس الاموال وخمس عشرة من الدول المستوردة لرؤوس الاموال، وفور ان يشكل مجموع اكتتابات هذه الدول على الاقل ثلث رأس المال المرخص به للوكالة وقدره ١٫٠٨٢ بليون دولار. وستكون لكلتا المجموعتين من الدول اصوات متساوية عندما ينضم جميع اعضاء البنك الدولي الى عضوية الوكالة الدولية لضمان الاستثمار، الا انها ستتعاون مع ذلك مع البنك الدولي، وسيرأس رئيس البنك مجلس ادارة الوكالة. وسيكون للوكالة ايضا مجلس من المحافظين يمثل كلا من الدول الاعضاء بها.

ولن يزيد مقدار الضمانات التي يحق للوكالة الدولية لضمان الاستثمار اصدارها في بداية الامر على ما يعادل لمرة ونصف المرة من قيمة رأس المال المكتتب به بالاضافة الى الاحتياطيات، وبذلك تكون نسبة المغامرة الى الاصول نسبة حكيمة هي ١٫٥ الى ١ ومتى جمعت الوكالة الدولية لضمان الاستثمار حافظة متوازنة واكتسبت خبرة فانها قد تزيد هذه النسبة لتصبح ٥ الى ١ كحد اقصى.

وسوف تقوم الوكالة الدولية لضمان الاستثمار بعملها على اساس تجاري سليم، وقد صممت بحيث تكون مكتفية ذاتيا. ومن المتوقع ان تفي بالتزاماتها من دخلها من الاقساط (وعائدات اخرى كالعائد على استثماراتها). وسوف تتمكن الوكالة من تنويع الاقساط التي تتقاضاها من المستثمرين وفقا للاخطار الحقيقية التي تشملها بضماناتها، ولكن الفروق في الاقساط سوف تعكس عوامل تتعلق بالمشروع ذاته بدلا من ان تعكس حكما على الدول المضيفة. وسيكون في مقدور الوكالة الدولية لضمان الاستثمار بالاضافة الى عمليات الضمان القائمة على اساس رأسمال الوكالة واحتياطياتها ان تؤمن استثمارات ترعاها دول اعضاء كامينة على هذه الدول.

ولكي يكون المستثمرون اهلا للتغطية طبقا لخطة الوكالة الدولية لضمان الاستثمار، يجب ان يكونوا رعايا دولة عضو في الوكالة، وان يكونوا متحدين في شركة، ويكون مكان عملهم الرئيسي في احدى الدول الاعضاء، اوتكون اغلبية رأسمالهم مملوكة لرعايا دول اعضاء. ومن المستحدثات الجديدة بالاهتمام ان رعايا الدولة المضيفة يمكنهم ايضا ان يكونوا مشمولين بالتغطية اذا احضروا اصولا من الخارج لاستثماراتهم الداخلية. وسيساعد ذلك الدول النامية في جهودها لعكس اتجاه هجرة رأس المال.

لماذا يقوم البنك الدولي بهذه المبادرة؟

لقد سعى البنك بصفة مستمرة الى تشجيع استثمارات القطاع الخاص. وتقضي بنود اتفاقيته بان «يشجع الاستثمار الاجنبي الخاص عن طريق ضمانات او اشتراك في قروض او استثمارات اخرى يقوم بها مستثمرون من القطاع الخاص». وكثيرا ما يتناول البنك في مناقشاته حول السياسة المتبعة مع الحكومات الاعضاء، القضايا التي تتصل مباشرة بتعزيز البيئة المحلية للمشروعات الخاصة. وفضلا عن ذلك فان مؤسسة التمويل الدولية المنتسبة للبنك مفوضة بنوع خاص في تشجيع وتنشيط الاستثمار الاجنبي الخاص في الدول النامية.

وليست فكرة نظام متعدد الاطراف لضمان الاستثمار ضد الاخطار السياسية بالفكرة الجديدة. فقد برزت في الخمسينات ولكنها لم تلق اليد المحفزة الى ان احياها رئيس البنك الدولي (أ.و.كلوسن) في خطاب امام اجتماعات ١٩٨١ السنوية.

ولدى معظم الدول المصدرة لرأس المال بالفعل مخططاتها الخاصة لضمان الاستثمار، ولكن من الواضح ان تغطية الاخطار السياسية طبقا للترتيبات المتوفرة عن طريق المخططات القومية ومؤسسات التامين الخاصة غير كافية. فالبرامج القومية تخضع لكثير من القيود والثغرات. وهناك حدود تفرضها الدولة والمستثمرون الافراد. ويقدر ان هذه البرامج مجتمعة لا تغطي الا اقل من ٢٠ بالمائة من تدفقات الاستثمارات المباشرة الراهنة الى الدول النامية. والتغطية الخاصة عادة باهظة التكاليف ومقصورة على المدى القصير.

ومن شان برنامج متعدد الاطراف مثل الوكالة الدولية لضمان الاستثمار، عن طريق تغطيته الجغرافية الاوسع، وطاقته الاكبر على تقييم المشروعات والاخطار او عن طريق سلطته الانمائية الدولية ان يكون مكملا فعالا لمرافق التامين الراهنة. بل ان في وسعه ايضا ان يعزز هذه المرافق عن طريق المشاركة في التامين واعادة التامين.

وفضلا عن ذلك فان التامين ضد الاخطار السياسية ليس سوى عنصر واحد من عناصر تحسين القدرة على اتخاذ قرارات استثمارية ايجابية. ومن الصعب ان يخلق وحده مناخا استثماريا افضل. ان فائدة المخطط متعدد الاطراف تتجاوز توفير المزيد من الضمانات الفعالة، الى تحسين احوال الاستثمار والحد من العقبات التي تعترض الاستثمارات الدولية. ويشمل ذلك مساعدة الحكومات المضيفة على اجتذاب الاستثمارات الاجنبية كما يشمل مساعدتها على اختيار الاستثمارات التي تسهم في الاهداف الانمائية للدولة المضيفة. ولذلك فان الوكالة الدولية لضمان الاستثمار اكثر بكثير من مجرد مرفق تامين. انها مصممة لتكون محفلا للتعاون العملي بين دول المستثمرين والدول المضيفة، وفي ما بين المستثمرين انفسهم، وقد جاءت في وقتها المناسب.

السيادة في المرحلة المقبلة للشركات القوية

تحديد دقيق لمراكز الشركات الحكومية وشبه الحكومية تمهيدا لدمجها

■ قرارات اقتصادية جديدة تطلق «رصاصة الرحمة» على الشركات المتداعية

كتب عبد الفتاح درويش:

علمت القبس من مصادر صناعية مسؤولة ان البنك الصناعي يقوم بدراسة تهدف الى تقييم اوضاع الشركات الصناعية التي تملك الحكومة نسبة كبيرة من اسهمها ومنها الشركة الكويتية للمباني الجاهزة وهي شركة حكومية ١٠٠٪ وشركة بناء واصلاح السفن والتي تملك الحكومة ٨٢٫٣٣٪ من اسهمها وشركة صناعة الميلامين التي تمتلك الحكومة ٦٠٪ من اسهمها وشركات صناعة مواد البناء وشركات دواجن ومواش.

واوضحت هذه المصادر ان هذه الدراسة تهدف الى تحديد اوضاع ومراكز هذه الشركات بشكل دقيق لتمكين الوزارات المختصة من اتخاذ القرارات المناسبة وبخاصة دمج الشركات التي تعمل في مجالات صناعية متقاربة ومتشابهة.

واوضحت المصادر ان هذه الدراسة تاتي في اطار اتجاه يقضي بضرورة اتخاذ القرارات المناسبة بشان الشركات الضعيفة وخلق مؤسسات صناعية كبيرة وقوية تمتلك القدرة على المنافسة والصمود والتاقلم مع المتغيرات الاقتصادية المحلية والاقليمية والدولية في ظل الظروف الراهنة المتردية.

وبهذه الدراسة للقطاع الصناعي يصبح عدد الدراسات التي يجري اعدادها حاليا ثلاث دراسات، منها دراسة لاوضاع شركات الصيرفة التي يقوم بها البنك المركزي ودراسة اوضاع ومراكز الشركات الخليجية والمقفلة التي كلفت وزارة المالية مؤسسة استشارية محلية باعدادها واعلن وزير المالية انها ستنجز في غضون شهرين.

تنظيم مهنة الصيرفة

ويقول المراقبون الماليون ان قسم الدراسات في البنك المركزي يعكف ومنذ صدور القرار الوزاري القاضي بوجوب اعادة تسجيل شركات الصيرفة لدى البنك المركزي بموجب شروط جديدة في ١٩٨٤/٣/١٩ على اجراء دراسة مستفيضة حول مراكز واوضاع هذه الشركات وطرق تنظيم مهنة الصيرفة ومراقبتها، ويقوم في اطار هذه الدراسة بالتشاور مع المسؤولين في هذه الشركات.

وتفيد هذه المصادر ان عدد الشركات التي تقدمت بطلب تسجيل لدى البنك المركزي بلغ ١٧ شركة حتى الان من بين ما يزيد على ٥٠ شركة صيرفة، علما بان المدة المحددة لهذه الشركات لتنظيم اوضاعها وتسجيل نفسها تنتهي في شهر مارس من العام المقبل، اي بعد خمسة اشهر حيث شدد البنك المركزي وعلى ضوء القرار الوزاري بضرورة عدم ممارسة شركات الصيرفة لاي اعمال بنكية، وهو الامر الذي كانت تعكف على ممارسته سابقا الغالبية العظمى من شركات الصيرفة، وخاصة قبول الودائع والتسليف وبيع الادوات الاستثمارية وعدم مشاركة المصارف الاجنبية وتحديد الحد الادنى لرأس المال وحدود ومستوى العمالة. كما اشترط البنك المركزي ضرورة ان يكون مدير عام شركة الصيرفة حاصلا على مؤهلات وخبرات معينة.

واضافت المصادر ان مسؤولين في قسم الدراسات في البنك المركزي وممثلين عن شركات الصيرفة قد عقدوا اجتماعا في البنك المركزي في الاسبوع الثاني من شهر سبتمبر الماضي استمع خلاله مسؤولو البنك المركزي الى احتياجات شركات الصيرفة ومطالبها، وناقشوا معهم سبل المراقبة والتدقيق الدورية والاستثنائية التي سيقوم بها البنك المركزي على اعمال هذه الشركات

استبعاد الدمج في شركات الصيرفة

واستبعدت مصادر مالية شديدة الاطلاع احتمال توجه البنك المركزي للعمل على الدمج في قطاع شركات الصيرفة، حيث اعربت هذه المصادر عن اعتقادها بان البنك المركزي يركز دراسته وجهوده على حدود النشاطات المسموح لشركات الصيرفة بممارستها وعلى طرق ضبط ورقابة اعمال هذه الشركات، هذا بالاضافة الى ان احتمالات الدمج في قطاع المؤسسات المالية باتت خطوة مستبعدة فيما عدا بعض الشركات الاستثمارية، حيث ان وزارة المالية تميل الى تشجيع اقامة الصناديق والمحافظ الاستثمارية المشتركة بين المؤسسات المالية عوضا عن دمجها. فيما عدا بعض الشركات الاستثمارية والمقفلات. وتضيف المصادر الى ان القطاع الذي يتوقع ان تسوده عمليات دمج قريبا هو القطاع الصناعي وخاصة الصناعات ذات المجالات المتشابهة والمتقاربة حيث ان هذه الشركات ستكون اكبر واقدر على تخفيض تكلفة الانتاج والتاقلم مع المتغيرات الاقتصادية.

ويبدو ان وزارة المالية والاقتصاد تلتزم وتستفيد بدرجة عالية من توصيات لجنة تنشيط الحركة الاقتصادية، حيث تسعى الى وضع حلول جذرية وحاسمة مبنية على دراسات محددة بشان اوضاع المؤسسات الاقتصادية كخطوة ضرورية ولا غنى عنها في سبيل طي صفحة عهد المؤسسات التي تعتمد على دعم الدولة والانطلاق نحو عهد المؤسسات الاقتصادية والقطاع الخاص المنتج والداعم لاقتصاديات الدولة.

وتخلص المصادر الى رسم صورة محددة واضحة لمجريات الاوضاع الاقتصادية وسياسات وزارة المالية والاقتصاد فتقسم المرحلة المقبلة الى قسمين هما :

١ - المرحلة الحالية والتي ستستمر حتى نهاية العام الحالي كحد اقصى، وهي مرحلة دراسة وتقييم وتحديد مراكز المؤسسات المالية.

٢ - مرحلة الترجمة العملية لتوصيات وقرارات ونتائج هذه الدراسات، اي مرحلة القرارات وتبدأ قبيل نهاية العام الحالي.

اما بالنسبة للخطوط العامة لهذه القرارات فتقول المصادر ان وزارة المالية جادة فعلا وستكون شديدة الحسم في تطبيقها للقرارات ويتوقع ان تتم عمليات دمج في القطاع الصناعي وبعض الشركات الاستثمارية في حين ستتم تصفية المؤسسات المتهاوية ودعم المؤسسات التي تعاني من ازمات معينة.

وبعبارة محددة فان احد المسؤولين الماليين وصف طبيعة هذه القرارات بقوله «التشجيع للمؤسسات القوية والدعم للمحتاجة والدمج للتقوية ورصاصة الرحمة للمؤسسات المتداعية».

مما يعني ان العهد المقبل هو عهد الشركات والمؤسسات القوية والقادرة على مواجهة المتغيرات.

دمج الشركات القوية مع الضعيفة معرض للفشل اذا اعترضت ٣ جهات ؟

■ اعضاء مجالس ادارات الشركات الضعيفة يخافون من فتح دفاترهم

■ الدمج ممكن للسهم القوي مقابل ٥٠ سهما ضعيفا

كتب هيثم حسين:

رصدت القبس ردود فعل السوق المحلية حول ما نشرته امس الاول من معلومات عن وجود معوقات قد تمنع امكانية دمج او تصفية الشركات المقفلة او الخليجية، حيث افاد احد المراقبين الاقتصاديين قائلا بان الوضع الحالي للشركات المقفلة او الخليجية وما تعانيه من عجز في الميزانية وانخفاض حاد في اسعار الاسهم قد لا يدفع المساهمين لمعارضة الدمج او التصفية، حيث اصبح هؤلاء المساهمون وبعد ثلاث سنوات من الازمة الاقتصادية يبحثون عن اي حل ولو كان بسيطا جدا لكي يهربوا من الوضع الذي هم فيه.

واضاف المراقب الاقتصادي قائلا بان المساهمين قد يقبلون بالتصفية املا منهم في الحصول على جزء ولو بسيط من اموال الشركة حيث ان قيمة الاسهم الحالية لا تساوي شيئا من القيمة الفعلية التي دفعوها في هذه الاسهم. فاذا ما حصل المساهمون على جزء من اموال الشركة بعد تصفيتها فانهم لن يعترضوا على التصفية او حتى الدمج.

وقال المراقب الاقتصادي بان المعارضة قد تنتج من ثلاث جهات محتملة. الجهة الاولى اعضاء مجلس الادارة للشركة الضعيفة او التي تحوم حول تصرفات مجالس ادارتها بعض الشكوك والجهة الثانية بعض المساهمين في اي من الشركات الضعيفة والقوية، والجهة الثالثة هم مساهمو واعضاء مجلس ادارة الشركات القوية.

الجهة الاولى

فالجهة الاولى وهم اعضاء مجلس الادارة قد يعترضون على الدمج او التصفية. وذلك لحصولهم على مصالح خاصة منذ استلامهم لمجالس الادارة، ويخافون من ان تنفضح اعمالهم السابقة اذا ما دمجت شركاتهم وعرضوا دفاترهم القديمة. وهؤلاء يوافقون على الدمج او التصفية اذا ضمنوا حدوث ذلك بدون ان تطالهم المساءلة القانونية.

الجهة الثانية

واضاف المراقب الاقتصادي بان الجهة الثانية هم المساهمون، فهؤلاء قد تكون معارضتهم قليلة ومن يعترض منهم يقوم بذلك فقط لرغبته في الانتقام ومعاقبة من يعتقد بانهم بددوا اموال الشركة المساهم فيها.

الجهة الثالثة

واضاف المراقب الاقتصادي بان الجهة الثالثة التي يعتقد بانها ستعارض الدمج او التصفية هم اعضاء الشركات القوية من مساهمين ومجلس ادارة، حيث سيعارضون اندماج شركاتهم القوية مع الشركات الضعيفة، فهؤلاء لن يوافقوا على الدمج الا اذا انصفوا، بحيث تدمج شركاتهم مع الشركات الضعيفة بنسبة قد تصل الى واحد مقابل ٥٠ بحيث يكون كل سهم من الشركة القوية مقابل ٥٠ سهما من الشركة الضعيفة.

وقال المراقب الاقتصادي بأن هذا الحل محتمل للطرح على هذه الشركات، واضاف بان ما يساعد على الحل ان الكل اصبح يائسا ويائسا من الحل، فالكل يطالب باي شيء للخلاص من المشكلة.

اتفاقية زراعية بين مصر والهند

القاهرة - وقعت مصر والهند امس اتفاقية زراعية تهدف الى دعم وتقوية العلاقات بين البلدين في كافة المجالات الزراعية. وتتضمن الاتفاقية تبادل الزيارات والخبرات والمعلومات والبحوث الزراعية وكذلك عقد اجتماعات ثنائية وبصفة مستمرة بين الخبراء المصريين والهنود.

ووقع الاتفاقية من الجانب المصري الدكتور عبدالمنعم المهدي، نائب رئيس مركز البحوث الزراعية، وعن الجانب الهندي ب.ن. رو مدير معهد البحوث الزراعية الهندي والموجود حاليا بالقاهرة على رأس وفد زراعي.

كما سيتم بمقتضى الاتفاقية التنسيق والتعاون بين البلدين في مجالات الميكنة الزراعية وخاصة ما يتناسب مع الحيازات الصغيرة. وستعقد اللجنة الاستشارية المشتركة الجلسة السادسة لها في نيودلهي في عام ٨٧ وذلك للنظر في انجازات الاتفاقيات الزراعية والعلمية بين البلدين.

جواد هاشم يستنجد بالشيخ زايد ووزراء المالية العرب

طالب جواد هاشم الرئيس السابق لصندوق النقد العربي والمتهم من قبل الادارة الحالية بارتكاب مخالفات مالية واختلاسات قدرت بحوالي ٧٠ مليون دولار الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان رئيس دولة الامارات ووزراء المالية العرب ان يعملوا وبسرعة على اظهار الحقيقة حول هذه الاتهامات من خلال لجنة تحكيم عربية محايدة.

واكد هاشم في تصريح لوكالة «فرانس بريس» في باريس انه «يقبل مسبقا حكم هذه الهيئة وانه على استعداد تام للمثول امامها في المكان والزمان اللذين تحددهما».

تنويه

استدركت البورصة خطا مطبعيا في ارقام سبق نشرها امس الاول حول الميزانيات نصف السنوية للشركات الكويتية .. حيث جاء في بيانات شركة الاستثمار البترولي ان حجم الاحتياطيات والارباح المدورة بلغ في عام ١٩٨٤ (٢١,٨٧١,٠٠٠) دينار والصحيح هو (١٥,٣٤٠,٠٠٠) دينار مما يرفع حجم الاحتياطيات والارباح المدورة في الاشهر الستة الاولى في هذا العام الى (٦,٨٨٠,٠٠٠) دينار بدلا من (٣٤٩,٠٠٠) دينار حسب الارقام السابقة .. مما اقتضى التنويه..

المعجل يبحث في الولايات المتحدة تشجيع الاستثمارات الاميركية في الخليج

يقوم الدكتور عبدالله حمد المعجل، الامين العام لمنظمة الخليج للاستشارات الصناعية بزيارة للولايات المتحدة الاميركية يشارك خلالها في مؤتمر الحوار العربي الاميركي في مجال التجارة والاستثمار ونقل التكنولوجيا الذي يبدأ اجتماعاته يوم الاربعاء المقبل بمدينة بناليشان بولاية أوريغان.

وسيقدم الدكتور المعجل خلال حضوره المؤتمر الذي يستمر ثلاثة ايام وتشارك فيه نخبة من كبار المسؤولين في الشركات والمؤسسات العربية ورقة عمل حول فرص وأطر الاستثمار الصناعي في دول الخليج العربية.

كما يقوم الدكتور المعجل خلال زيارته باجراء مشاورات في واشنطن حول تنمية العلاقات بين منظمة الخليج للاستشارات الصناعية ومؤسسة الاستثمارات الخاصة في ما وراء البحار، تتعلق بنقل التكنولوجيا عن طريق تشجيع الاستثمار الاميركي في منطقة الخليج.

ومن جهة اخرى يقوم الدكتور المعجل ايضا في طريق عودته بزيارة لتركيا للمشاركة في مؤتمر التكنولوجيا بالدول الاسلامية الذي يعقد في مدينة استنبول خلال الفترة من ٢١ الى ٢٥ اكتوبر الحالي، حيث يقدم ورقة عمل حول نقل التكنولوجيا من خلال التجربة الصناعية في الدول العربية الخليجية.

ويهدف المؤتمر الى بحث سبل تطوير التكنولوجيا بين الدول الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي في هذا المجال.

الدول المدينة في العالم تعاني من تسرب رؤوس الاموال الخاصة

ذكر العديد من المشتركين في اعمال مؤتمر صندوق النقد الدولي والبنك الدولي في سيئول ان زيادة القروض الخاصة الى العالم الثالث تتطلب مكافحة متزايدة لتسرب رؤوس الاموال من الدول المدينة وبخاصة في اميركا اللاتينية.

وذكر ايان ستيورات مندوب بريطانيا في صندوق النقد الدولي امام الصحافيين امس ان خطورة تسرب رؤوس الاموال قد ازدادت خلال العامين او الثلاثة الاخيرة ويتعين اتخاذ تدابير لوقفه.

وقد عكس المندوب البريطاني بذلك القلق الذي اعرب عنه جرهارد ستولتنبرغ وزير المالية الالماني. وقد قدر هذا الاخير حجم القروض الجديدة للدول المدينة في العالم الثالث التي تتسرب من هذه الدول ليتم ايداعها لدى جهات اكثر امنا بـ ١٠٠/١٠٠ في بعض الحالات.

وذكر احد المشتركين نقلا عما جاء في دراسة سرية اعدها البنك الدولي ان اكبر اربع دول مدينة في اميركا اللاتينية لم تخصص خلال الاعوام الاخيرة سوى ثلث قروضها الخارجية لاستثمارات انتاجية. اما الثلث الثاني فقد ذهب لتمويل نفقات استهلاكية وتحول الثلث الاخير الى الخارج.

وحين اعلن جيمس بيكر وزير الخزانة الاميركي اعتزامه الحصول على عشرين مليار دولار على ثلاث سنوات للدول المثقلة بالديون اكد انه ليس من الممكن مطالبة البنوك الخاصة بالتورط في بلاد تعاني من تسرب رؤوس الاموال.

وجاء في تقرير البنك الدولي لعام ١٩٨٥ ان كلا من فنزويلا والارجنتين والمكسيك كانت في الفترة من عام ١٩٧٩ الى عام ١٩٨٢ من اكثر الدول التي سجلت بها حالات لتسرب او هروب رؤوس الاموال. غير ان هذه الظاهرة لا تقتصر على اميركا اللاتينية.

فبالنسبة للسنوات الاخيرة اشار البنك ايضا الى الفلبين بسبب عدم استقرار الاوضاع السياسية وعدم كفاية الاصلاحات الاقتصادية وكذلك نيجيريا التي فقدت احتياطيها من النقد عام ١٩٨٣.

واوضح التقرير ان عمليات التسرب الضخم لرؤوس الاموال لعبت «دورا كبيرا» في مشكلات ميزان المدفوعات التي شهدتها بلاد كثيرة.

وترجع الاسباب الرئيسية لهذه الظاهرة الى الارتفاع الزائد في حجم التضخم مما ادى الى هروب رؤوس الاموال والمبالغة في تقدير الاسعار في اسواق الصرف مما يؤدي الى هروب الاموال الى الخارج بحثا عن استثمارات ارخص. (أ.ف.ب)

أول اجتماع بين مجلس التعاون والمجموعة الاوروبية

تقرر ان يعقد في لوكسمبورغ في الرابع عشر من الشهر الحالي اجتماع على المستوى الوزاري بين مجلس التعاون لدول الخليج العربية والمجموعة الاوروبية.

وسيمثل مجلس التعاون في هذا الاجتماع الشيخ صباح الاحمد، نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية رئيس الدورة الحالية للمجلس الوزاري لمجلس التعاون وعبدالله يعقوب بشارة الامين العام لمجلس التعاون.

وسيمثل المجموعة الاوروبية جاك بوس وزير خارجية لوكسمبورغ والرئيس الحالي لمجلس وزراء المجموعة الاوروبية وكلود شيسون عضو هيئة المجموعة الاوروبية.

ويبحث الاجتماع العلاقات بين المنطقتين وكيفية تطويرها في المستقبل. وتعد هذه هي المرة الاولى التي يعقد فيها اجتماع من هذا النوع بين الجانبين.

المغرب يجني افضل حصاد في عشر سنوات

اظهرت ارقام وزارة الزراعة التي تم الاطلاع عليها امس ان المغرب جنى هذا العام ٥ر٢ ملايين طن من الحبوب وهو افضل محصول منذ عشرة اعوام بعد ان انهت الامطار الغزيرة فترة طويلة من الجفاف.

وقد بلغ محصول الحبوب عام ١٩٨٤ نحو ٧٥ر٣ ملايين طن .

البنك المركزي يخفض سعر الدينار مقابل الدولار

قال متعاملون ان اسعار الفائدة على ودائع الدينار الكويتي احتفظت بتحسنها في معاملات قليلة امس، وقالوا ان عددا من البنوك احتاج، فيما يبدو، الى تغطية مراكزه المكشوفة نتيجة لانتعاش قوة الدولار في اسواق المال الاجنبية وتم التعامل في ودائع ليلة واحدة بفائدة ثمانية بالمائة.

وتراوحت فائدة ودائع اسبوع بين ٧ ١/٢ و ٨ ١/٢ بالمائة بعد انباء عن التعامل فيها بسعر ثمانية بالمائة.

وجذبت الودائع محددة الاجل اهتماما ضئيلا وتراوحت فائدة ودائع شهر الى ستة أشهر بين ٧ ١/٤ و٧ ١/٢ بالمائة.

وعدل البنك المركزي سعر صرف الدينار الى ٠,٢٩٦٠٦/٤٤ مقابل الدولار هبوط من ٠,٢٩٤٩١/٥٢٧ امس الاول، ودار سعر الدينار الفوري حول ٠,٢٩٥٦٠/٧٠ مقابل العملة الاميركية بالمقارنة مع ٠,٢٩٥٢٥/٣٥ امس الاول.

ازدياد الاهتمام العالمي بصفقات المقايضة

٨٨ دولة عقدت اتفاقيات مقايضة قيمتها ٨٠ مليار دولار

تضاعف عدد الدول التي تلجأ الى ابرام «اتفاقيات مقايضة» في مجال التجارة الدولية اكثر من اربع مرات خلال عشر سنوات غير ان هذا الشكل من اشكال التعامل التجاري الدولي لا يزال يمثل اقل من ٥٪ من المبادلات التجارية الدولية. جاء ذلك في تقرير لمنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية.

واوضح التقرير ان عدد الدول التي لجأت الى اتفاقيات مقايضة ارتفع من ١٥ دولة عام ١٩٧٣ (كانت اساسا من دول الكتلة الاشتراكية) الى ٦٧ دولة في عام ١٩٨٣ بل الى ٨٨ دولة اذا ما اضفنا الدول الصناعية التي تلجأ الى هذا الشكل من المبادلات التجارية في مجال المعدات العسكرية.

واضاف التقرير انه على الرغم من اتفاقيات المقايضة المهمة التي ابرمت مؤخرا ومن بينها على سبيل المثال صفقات الطائرات البوينغ او الطائرات المقاتلة البريطانية «تورنادو» (مقابل البترول السعودي) فان حجم التجارة الدولية التي تتم على شكل مقايضة بلغ ٨٠ مليار دولار فقط اي ٤ر٨٪ من اجمالي حجم المبادلات التجارية الدولية.

ويعتقد خبراء منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية ان الاهتمام المتزايد باتفاقيات المقايضة يرجع الى المشكلات المالية التي يواجهها العديد من الدول النامية التي تعاني من مديونية خارجية كبيرة كما يعتبر هذا الشكل من المبادلات التجارية حل على المدى القصير لهذه المشكلات.

غير ان «اتفاقيات المقايضة» تستخدم بشكل اكثر انتظاما في اطار التجارة بين الشرق والغرب وذلك بعد ان كثفت دول الكتلة الاشتراكية هذا النوع من الاتفاقيات خلال الستينات. وتتم ٣٠٪ من المبادلات التجارية للدول الاشتراكية مع دول العالم الثالث في صورة اتفاقيات مقايضة وكذلك ١٥٪ من مبادلاتها التجارية مع الدول الصناعية.

اما في اوروبا الغربية فباستثناء الاتفاقيات المتعلقة بالمعدات العسكرية فان مالطا ويوغسلافيا هما الدولتان الوحيدتان اللتان تلجآن الى اتفاقيات المقايضة.

اهتمام عالمي

بينما تبدي ١٩ دولة افريقية و١٤ دولة في اميركا اللاتينية و١٨ دولة في الشرق الاوسط والشرق الاقصى اهتمامها بهذا الشكل من اشكال التجارة الدولية. يشير تقرير منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية الى ان معظم هذه الدول ما زالت مترددة في اضفاء طابع رسمي على مطالبها بالمقايضة وقد وضعت دولتان فقط من بين هذه الدول هما يوغسلافيا واندونيسيا قواعد شاملة تقنن استخدام هذا النوع من الاتفاقات.

وترجع زيادة اتفاقيات المقايضة في غالبية الاحوال الى مشكلات السيولة النقدية والعجز في موازين المدفوعات الذي تضاعف خلال السنوات الاخيرة في العالم الثالث. وفي مجال التصدير تهدف هذه الاتفاقات الى تسويق المواد الاولية الوطنية في اسواق مشبعة بالبترول على سبيل المثال او للتغلب على بعض عقبات الاستيراد في اسواق دول منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية.

وتشكل اتفاقيات المقايضة ميزة بالنسبة للدول النامية اذ تتيح لها تفادي انخفاض عائد الصادرات الناتج عن الرقابة على الصرف او المبالغة في تقدير اسعار العملات النقدية غير القابلة للتحويل.

اضرار

ويحذر خبراء منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية من ان هذه الاتفاقيات قد يكون لها اضرار ايضا على دول العالم الثالث.

فيمكن ان تتيح هذه الاتفاقيات للشركات الخاصة ان تقوم بعمليات تزوير تتمثل في بخس اسعار المنتجات من اجل تقليل قيمة الجمارك او نقل رؤوس الاموال الى الخارج.

وقد تؤدي هذه الاتفاقيات الى زعزعة الاستقرار في اسواق المواد الاولية على حساب الجهود التي تبذلها منظمة اوبك او المنظمات الدولية للبن والكاكاو مع وصول منتجات رخيصة الى الشركات الدولية التي وافقت على المقايضات.

ومن جهة اخرى، فان اسعار المنتجات المصدرة او المستوردة لا تكون افضل الاسعار الممكنة ذلك ان عامل المنافسة لا يلعب الدور نفسه الذي يلعبه في الاسواق التجارية التقليدية. (ا.ف.ب)

أسماء الدول المستعدة للمقايضة

اوردت منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية في دراسة صدرت امس اسماء الدول الرئيسية «التي اظهرت اهتماما» باتفاقيات المقايضة.

- افريقيا: الجزائر وانغولا والكونغو وساحل العاج ومصر وغانا وغينيا وكينيا وليبيريا وليبيا والمغرب ونيجيريا والسنغال والسودان وتنزانيا وتونس وزائير وزامبيا وزيمبابوي.
- اميركا اللاتينية: الارجنتين والبرازيل وكولومبيا وكوستاريكا وكوبا وجمهورية الدومينيكان وغواتيمالا وجويانا وجامايكا والمكسيك وبيرو وترينيداد واوراغواي وفنزويلا.
- اسيا: المملكة العربية السعودية وبنغلادش وبورما والصين وكوريا والهند واندونيسيا وايران والعراق والاردن وماليزيا وباكستان والفلبين وقطر واليمن الجنوبي وتايلاند وفيتنام واسرائيل.
- اوروبا الغربية: مالطا ويوغسلافيا.

ولا يضم هذا الجدول دول اوروبا الشرقية التي تمارس اجراءات المقايضة على نطاق واسع.

■ تقرير «القبس» المالي ■

الدولار يعاود الارتفاع

عاود سعر صرف الدولار ارتفاعه في اسواق المال العالمية امس في الوقت الذي تذبذبت فيه اسعار الذهب والفضة بين الثبات والتراجع.

وفي اسواق المال اللندنية ارتفع سعر صرف الدولار بمقدار طفيف مقابل المارك الالماني الغربي لدى افتتاح التداول امس وسط عمليات تداول اتسمت بالهدوء التام مع بقاء السوق متوترا حيال شراء الدولارات بسبب تهديد بتدخل آخر من البنك المركزي.

وقد بلغ سعر صرف الدولار الاميركي في لندن امس ٢٫٦٥٤٠ و٢٫٦٤٥٠ مارك الماني مقارنة مع سعر صرفه لدى الاقفال يوم الثلاثاء الماضي حيث كان ٢٫٦٤٦٠ و٢٫٦٤٧٠ ولدى الاقفال في نيويورك وهو ٢٫٦٥٢٥ و٢٫٦٥٤٠.

وبلغ سعر صرف الجنيه الاسترليني في اسواق لندن امس ١٫٤١٢٥٠ و١٫٤١٢٥ دولار مقارنة مع سعر صرفه لدى الاقفال حيث كان ١٫٤١٥٠ و١٫٤١٦٠ دولار اميركي.

كما بلغ سعر صرف الجنيه الاسترليني في اسواق لندن امس ٣٫٧٤٧٥ و٣٫٧٥٣٠ ماركات المانية مقارنة مع سعر صرفه لدى الاقفال يوم الثلاثاء الماضي وهو ٣٫٧٣٥٥ و٣٫٧٤٤٠ و٣٫٠٨٠٥ و٣٫٠٨٥٥ فرنكات سويسرية مقارنة مع ٣٫٠٦٦٥ و٣٫٠٧٤٠.

اكتشافات ضخمة للبترول في بحر الشمال البريطاني

اعلنت شركة «اوكسيدنتال اويل» الاميركية للتنقيب عن البترول انها اكتشفت مؤخرا حقولا ضخمة للبترول والغاز في المنطقة البريطانية من بحر الشمال على بعد نحو ٢١٠ كلم شمال شرقي ابردين باسكتلندا وذلك لحساب مجموعة شركات دولية.

وقد بلغ إنتاج البئر الاولى تسعة آلاف برميل من البترول و٥ر٢٠ مليون قدم مكعب (٥٧٤ الف متر مكعب) من الغاز يوميا.

واضافت الشركة انه يلزم حفر ابار اخرى لتحديد مساحة الحقل وقيمته التجارية. ومن المقرر ان يتم حفر بئر اخرى خلال الفترة المتبقية على نهاية العام.

ومما يذكر ان شركة «اوكسيدنتال اويل» تمتلك ٣ر٢١ من اسهم المجموعة التي تضم شركات «بلاسيد اويل» وحصتها ٠١ر٣٨ بالمائة و«صن اويل» ٨ر٢٣ بالمائة ومنظمة تومسون للصحافة الكندية ١ر٩ بالمائة فضلا عن الشركتين البريطانيتين «ترافالغار هاوس» و«غراند متروبوليتان» وحصة كل منهما ٨ر٢ بالمائة.

«صن اويل» تبيع بعض حقول البترول في تكساس

ذكرت شركة «صن اويل» الاميركية انها وافقت على بيع بعض حقول البترول والغاز الواقعة في غربي تكساس الى جهات مختلفة بمبلغ ٨٢٥ مليون دولار.

ادارة الفندقة السويسرية تلقى نجاحا عالميا

هناك عدد كبير من الفنادق العالمية الفخمة، في معظم انحاء العالم، يقوم على ادارتها مديرو فنادق سويسريون. واضافة الى ذلك، هناك عدد اخر لاباس به يشرف عليه مدراء من جنسيات اخرى تلقوا تعليمهم وتدريباتهم في سويسرا .

ويرجع السبب في هذا النجاح الباهر الى المستوى العالي في تدريبات ادارة الفندق السويسرية. وتقدم التدريبات والبرامج التعليمية في اشهر المعاهد السويسرية باللغة الفرنسية او الانكليزية ولمدد تتراوح بين ١/٢ ٢ ـ ١/٢ ٣ من السنين. وبعضها يجمع في تدريباته بين الفن التقليدي للضيافة السويسرية، واحدث طرق الادارة الاميركية .

هذا، وتقع هذه المعاهد الشهيرة على شواطىء البحيرات السويسرية، قبل بحيرة جنيف، وبحيرة لوكيرن في اجمل المنتجعات السويسرية .

في تقرير من البلدية

كم استوردنا .. وكم استهلكنا خلال شهر سبتمبر ؟

■ الدجاج المستورد ٤ اضعاف المنتج محليا

■ اقبال اكثر على اللحم المستورد والطازج وتراجع في عدد المذبوحات بالمسالخ

كشف التقرير الشهري لادارة العلاقات العامة والبحوث والاحصاء في البلدية عن ارقام المذبوحات والواردات من اللحوم خلال شهر اغسطس . وقد جاءت تلك الارقام لتعزز سلسلة تحقيقاتنا عن هذا الجانب الاستهلاكي .

كما كشف التقرير المذكور ارقام الواردات من الاغذية الاخرى ، وهي المؤشرات لحركة الاستهلاك وتجارة المواد الغذائية .

عدد السيارات المحملة بالخضار والفاكهة التي وصلت الى البلاد خلال شهر اغسطس ١٩٨٥ (١٨٣٨) سيارة بمعدل ٥٩ سيارة يوميا من مختلف الدول فمن لبنان ٤٤٢ سيارة ومن الاردن ٢٧٢ سيارة ومن العراق ١٥٤ سيارة ومن السعودية ١٥٧ سيارة كما وصلت من تركيا ٧٨٦ سيارة مع ٢٧ سيارة من دول اخرى . واهم الخضروات والفواكه الواردة الى البلاد خلال اغسطس كانت من ١٥ نوعا حيث جاء من التفاح ١٠٨٨ طنا والموز ٣٦٢ طنا والبرتقال ٢٤٧ طنا . كما بلغت كمية الليمون ٥٩٧ طنا واليوسف افندي ١٣ طنا وعنب ٤٠٠ طن ، بينما لم يتجاوز الخوخ ٥٦١ طنا والبطيخ ٥١٨٤ والشمام ٣٤٥٤ طنا ، واقل الفواكه في اغسطس المشمش ١٧ واما الطماطم ٦٤٦٣ طنا وبطاطا ٣٦٢٦ طنا ، وبسبب وجود الانتاج المحلي بلغ الخيار ١٠١١ طنا والبصل ٢١١٤ طنا بيض ١٦٠٥ اطنان .

وبالرجوع الى ارقام الاشهر الستة الحالية من يناير الى اغسطس وبمقارنة عدد السيارات الواردة الى البلاد المحملة بالمواد الغذائية والفواكه والخضار ، نجد الشهر يناير ، فبراير ، مارس ، ابريل ، مايو ، يونيو ، يوليو ، اغسطس العدد ١٣٤٩ ، ١٤١٧ ، ١٤١٢ ؛ ١٥٩٩ ، ١٩١٩ ، ٢٤٧٨ ، ٢٧٠١ ، ١٨٣٨ .

ونستنتج من بيان اللحوم الطازجة المستوردة لشهر اغسطس ان للحم الغنم المذبوح في الخارج والذي يرد طازجا مصدرا واحدا هو تركيا . بينما للحم البقر المذبوح في الخارج ثلاثة مصادر هي هولندا ويوغسلافيا والمانيا .

اما عن ارقام المذبوحات والمستوردات من اللحوم فقد بلغت الطاقة الانتاجية في كل من : المسلخ المركزي ١٠٨٩٢١ ذبيحة في الشهر بمعدل ٣٥١٤ ذبيحة في اليوم ، وفي مسلخ الفحيحيل ٢٥٨١٢ ذبيحة في الشهر بمعدل ٨٣٣ ذبيحة في اليوم ، وفي مسلخ الجهراء ٨٤٦٠ ذبيحة في الشهر بمعدل ٢٧٣ ذبيحة في اليوم ،

اما في مسلخ الوفرة فهناك ٣٤٦ ذبيحة في اغسطس اي بمعدل ١١ ذبيحة في اليوم وايضا ذبح مسلخ فيلكا ١٠٠ ذبيحة في الشهر بمعدل ٣ ذبائح في اليوم ، وكان اجمالي كافة المسالخ ١٤٣٦٣٩ ذبيحة في الشهر بمعدل عام ٤٦٣٤ ذبيحة في اليوم .

ونستنتج من الجدول ان اوزان اللحوم المجمدة بنوعيها البقر والغنم بلغ في اغسطس ٩٣٩ طنا ، اكثر الدول المصدرة للحوم الغنم هي استراليا حيث بلغت وزنها ١٥٨ طنا ، اضافة الى دول اخرى .

وقد ظهر من البيانات ان اكثر الدول المصدرة للحوم البقرية هي الهند ، حيث بلغ وزنها ٢٢٥ طنا اضافة الى دول اخرى .

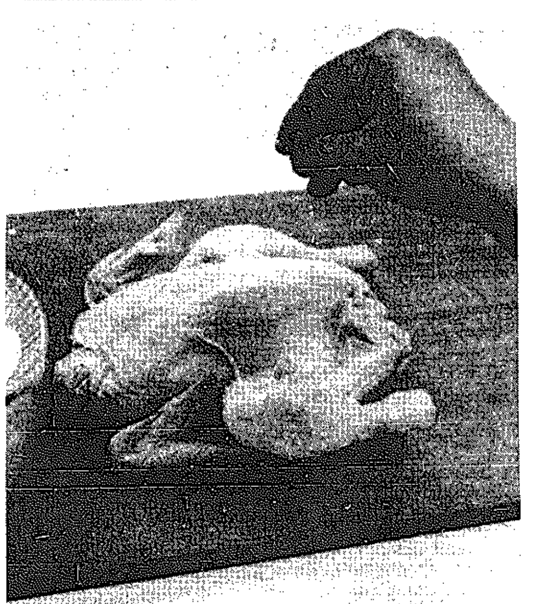
بلغ نصيب استهلاك الفرد من اللحوم المجمدة الواردة خلال اغسطس كيلو غراما واحدا وبلغت اوزان الدجاج المجمد ١٢٠٠ طن .

وكانت اكثر الدول المصدرة هي البرازيل حيث جاءت اوزان الوارد منها ٧٧٦ طنا بالاضافة الى دول اخرى .

ويلغ نصيب استهلاك الفرد من الدجاج المجمد في الشهر كيلو غراما واحدا .

ونستنتج من الجدول ان وزن اللحوم الطازجة الواردة الى البلاد بنوعيها الغنم والبقر ٥١١ طنا وبذلك يكون نصيب استهلاك الفرد من هذه اللحوم ٠,٣ من الكيلو .

ونستنتج من الجدول ان الكمية التي طرحتها الشركات المحليات الثلاث لتربية وتسويق الدجاج الطازج في الاسواق هي ٢٩٢٣٥٤ دجاجة ، وبلغت اوزانها ٣٢٨ طنا ، وبلغ نصيب الفرد من الدجاج الطازج ٠,٢ من الكيلو غرام .



● استهلاك الدجاج الطازج

بيان بالذبائح في كافة المسالخ

البيان	غنم	بقر	عجول	جاموس	ماعز	جمال
المركزي	١٠٨٠١٦	٤٩٧	١٦٣	٢١٨	٧	٢٠
الفحيحيل	٢٥٤٠٣	—	١٢	—	٣٩٣	٤
الوفرة	٣٣١	—	—	—	٣	١٢
جزيرة فيلكا	١٠٠	—	—	—	—	—
الجهراء	٨٤٥٨	—	—	—	—	٢
المجموع الكلي	١٤٢٣٠٨	٤٩٧	١٧٥	٢١٨	٤٠٣	٣٨
المتوسط اليومي	٤٥٩٠	١٦	٦	٧	١٣	١

بيان باللحوم والدواجن المجمدة الواردة الى البلاد

البيان	لحوم غنم	لحوم بقرية	دجاج مجمد	طيور متنوعة	لحوم اخرى
الوزن بالطن	١٧١	٧٦٨	١٢٠٠	١٩	٣٤

مقارنة احصائية بانجازات مراقبة المسالخ بين الشهور من يناير ١٩٨٥ حتى اغسطس ١٩٨٥

البيان	اللحوم الواردة الى البلاد بالطن		ذبائح كافة	الدجاج الطازج بالطن		الدجاج المجمد الوارد
الشهر	اللحوم الطازجة	اللحوم المجمدة	المسالخ بالعدد	المنتج محليا	المستورد من السعودية	الى البلاد بالطن
يناير	٣١١	٨٦٧	١٧٨٤٠٤	٣٣٦	١٠	٢١٣٦
فبراير	٤٧٢	١١٣٣	١٥١٨٨٨	٢٧٩	١٤	١٩٧٩
مارس	٤٣٥	٩١٧	١٧٠٥٢٥	٤١٠	١٥	٤٠٥٣
ابريل	٣٤٥	١٠٨٩	١٧٢٧٥٩	٣١٥	٣	٢١٣٢
مايو	٥٨٤	—	١٩٩٤٠٦	٣٧١	—	—
يونيو	٤٩٣	—	١٧٨٨٧٠	٣٤٥	—	—
يوليو	٤٦٥	١٢٧١	١٥٧٥٣٨	٣١٣	—	٢٨٢٥
اغسطس	٥١١	٩٣٩	١٤٣٦٣٩	٣٢٨	—	١٢٠٠

بيان باللحوم الطازجة الواردة الى البلاد

البيان	لحوم غنم		لحوم بقرية	
الدولة المصدرة	العدد (ذبيحة)	الوزن (بالطن)	العدد (قطعة)	الوزن (بالطن)
تركيا	٢٦٥٧٠	٣٥٢		
هولندا			٥٦٥	٦٦
يوغسلافيا			١٤١١	٧٤
المانيا			٢٨٠	١٩
المجموع	٢٦٥٧٠	٣٥٢	٢٢٥٦	١٥٩

بيان بالدجاج الطازج المنتج محليا والذي جرى فحصه بالمسلخ المركزي

البيان الشركة المنتجة	عدد الدجاج	الوزن (بالطن)
المباركية	٨١٧٠٧	٩٣
المتحدة	١٥١٥٧٥	١٧٩
نايف للدواجن	٥٩٠٧٢	٥٦
المجموع	٢٩٢٣٥٤	٣٢٨

تايم

■ فيما اجمع العالم على اعتبار الغارة الاسرائيلية ضربة للسلام

الخارجية الاميركية تحذر بعثاتها من هجمات ارهابية

كانت الساعة تشير الى مابعد العاشرة صباحا بقليل يوم الثلاثاء قبل الماضي عندما انحرفت ثماني طائرات حربية عن مسارها واتجهت نحو مياه خليج تونس الهادئة في غرب البحر الابيض المتوسط. وكانت تلك الطائرات قد قطعت مسافة طويلة، واضاعت بعض الوقت.

وفي الوقت نفسه كانت طائرات اخرى تحلق عالياً في السماء مثل الطيور المفترسة، وقامت الطائرتان النفاثتان اللتان كانتا في المقدمة بالتحليق على ارتفاع منخفض على الساحل لدرجة ان المتواجدين على الشاطىء تمكنوا من مشاهدة نجمة داود المرسومة على مؤخرة الطائرة.

ثم انهمرت القنابل والصواريخ على مجموعة من العمارات الرملية اللون التي كانت ترتفع بين اشجار النخيل والصنوبر في قرية حمام الشط الساحلية التي تبعد ١٢ ميلا فقط الى الجنوب من العاصمة التونسية. وفي غضون ست دقائق فقط تحولت البناية الخاصة بمقر منظمة التحرير الفلسطينية الى كومة من الفولاذ المطوي والاسمنت. وهكذا فان البناية المكونة من طابقين والمنزل الذي كان يستخدمه رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات دمرا تماما. وعرفات لم يكن في تلك المنطقة في ذلك الوقت، فقد اوضح منذ مدة بعيدة مضت انه بـ«تسع ارواح».

ولكن ما لايقل عن ٦٠ فلسطينيا وتونسيا لاقوا حتفهم اثناء الغارة، كما جرح اكثر من ١٠٠ شخص. وبين القتلى كان هناك عدد كبير من حراس عرفات الشخصيين.

ويذكر انه منذ عام ١٩٧٦ عندما قامت القوات الاسرائيلية بعملية كوماندوز في مطار عينتيبي في اوغندا لانقاذ ركاب الطائرة المخطوفة من جانب مسلحين فلسطينيين لم تقم اسرائيل بعملية بعيدة عن اسرائيل.

وهذه المرة، طارت الطائرات الاسرائيلية لمسافة ١٥٠٠ ميل فوق البحر المتوسط بعد ان تزودت بالوقود مرتين في الجو.

وكانت اسرائيل قد اعلنت بان الغارة تمت انتقاما لمقتل ثلاثة اسرائيليين كانوا على متن يخت في ميناء لارنكا القبرصي. وقد شعرت اسرائيل بقناعة تامة بان العملية التي تمت في يوم «الغفران» المقدس عند اليهود، كانت بتخطيط القوة ١٧ وهي وحدة كوماندوز تابعة لفتح، مع ان المنظمة نفت ذلك في حينه.

ومثل عملية الانقاذ في عينتيبي والهجوم على المفاعل النووي العراقي سنة ١٩٨١، كان الهجوم الجوي على تونس، مخططا بعناية. فقد اقلعت ثماني طائرات من طراز (اف ـ ١٥) من قاعدة جوية في شمال اسرائيل عند فجر يوم الثلاثاء، وتبعتها بعد حوالي ٤٠ دقيقة ثماني طائرات اخرى من طراز «اف ـ ١٦». وكانت طائرات الـ«اف ـ ١٥» قد اعيد تزويدها بالوقود جوا بواسطة طائرات خاصة بهذا الغرض، ثم مضت في طريقها على ارتفاع منخفض جدا فوق البحر المتوسط تفاديا لالتقاطها من جانب اجهزة الرادار، واقتربت من تونس من جهة الجنوب.

وبينما كانت طائرات «اف ـ ١٥» تقوم بالهجوم، كانت طائرات «اف ـ ١٦» تحلق كقوة احتياط على بعد ٥٠٠ ميل فقط وبالقرب من جزيرة مالطا، كانت سفينة تابعة للبحرية الاسرائيلية تقف على اهبة الاستعداد لاطلاق طائرات هليكوبتر في حالة سقوط احدى الطائرات الاسرائيلية. وبعد انتهاء المهمة، اعيد تزويد طائرات «اف ـ ١٥» بالوقود في الجو، وعادت الى اسرائيل ترافقها طائرات الـ«اف ـ ١٦».

وكعملية عسكرية، فان الغارة حققت نجاحا باهرا. ولكن باعتبارها مناورة دبلوماسية وسياسية، فانها عملية يشك في نتيجتها لانها تمت في وقت ابدت الولايات المتحدة تعاونا مع الاردن ومصر في محاولة من جانب اميركا للمحافظة على مبادرة سلام الملك حسين الهشة حية. والحقيقة ان الغارة، كانت مفاجاة بالنسبة لحكومة الرئيس الحبيب بورقيبة «٨٢ سنة»، وهو صديق قديم للولايات المتحدة.

وعندما سمع التونسيون اصوات الانفجارات في البداية تنطلق من حمام الشط اعتقد معظمهم ان تونس تعرضت لهجوم من جانب ليبيا، التي قطعت تونس علاقاتها الدبلوماسية معها قبل بضعة ايام. ولكن احد الفلسطينيين الناجين قال: «لقد شاهدنا اشارة اسرائيل بوضوح، حين كانت الطائرات تحلق فوق رؤوسنا. انها كانت تبعث على الرعب والفزع في النفوس».

وقد استشاط التونسيون غضبا بسبب هذا الهجوم. ونشرت الجرائد التونسية عشرات الصور لاشلاء الضحايا، ووصفت جريدة «لابريس» التي تملكها الحكومة الغارة بانها «ارهاب بربري اعمى من جانب الدولة الاسرائيلية». ولكن الذي اغضب بورقيبة بحق، هو تاييد ادارة ريغن المتحمس للعملية الاسرائيلية، التي وصفها لاري سبيكس الناطق باسم البيت الابيض بانها «رد مشروع» على «هجمات ارهابية». واعلن الرئيس ريغن بان اسرائيل والدول الاخرى معها حق في شن هجمات مضادة «اذا كانت مثل هذه الهجمات ستصيب الاشخاص المسؤولين» عن عمليات ارهابية. واضاف سبيكس قائلا: «انني اثق كثيرا في قدرات المخابرات الاسرائيلية».

ولاشك بان اقرار ادارة ريغن للغارة قد اذهل الدول العربية المعتدلة. وفي الامم المتحدة ندد مجلس الامن بالغارة الاسرائيلية باغلبية ١٤ صوتا مقابل لاشيء، مع تغيب اميركا. وقد وصف وزير الخارجية التونسي الباجي قائد السبسي الغارة بانها عملية «ارهاب دولي» استهدفت تدمير جهود السلام في الشرق الاوسط. والرئيس حسني مبارك ندد بالغارة واصفا ايها بانها «عملية اجرامية فظيعة» وجهت ضربة قاصمة للمساعي السلمية. وقال مبارك: «اذا كنا سنرد على الارهاب بالارهاب فاننا سنجد انفسنا امام سلسلة لاتنتهي من العمليات الارهابية». ويبدو ان مبارك خلص الى هذه النتيجة من خلال سماع الاخبار الواردة من بيروت، والتي افادت ان مجموعة اسلامية متشددة اعلنت عن عزمها على «اعدام» احد الرهائن الاميركيين وهو وليم باكلي، انتقاما لضحايا الغارة الاسرائيلية. وعلقت مصر مفاوضاتها مع اسرائيل حول وضع طابا، ذلك الشريط الساحلي الضيق من سيناء الذي يطالب به كل من الطرفين. وفي تونس، استدعى الرئيس بورقيبة السفير الاميركي، بيتر سباستيان، لاعلامه «بعميق اسفه وبدهشته الكبيرة» لموقف الادارة الاميركية. وقال دبلوماسي غربي كبير في القاهرة ملخصا رد فعل المعتدلين العرب «ستترك الغارة اثارا اكثر بكثير مما تركه الهجوم على المفاعل النووي العراقي».

ومن بين اولئك الذين شعروا بان البيت الابيض قد اسرف في امتداح العملية الاسرائيلية وزير الخارجية، جورج شولتز. وقد صدف ان كان شولتز في نيويورك في ذلك اليوم لتناول الغداء مع وزراء خارجية ست دول عربية خليجية، حيث امطر الوزراء شولتز بوابل من الاحتجاجات الغاضبة. هذا، وقد حذره احدهم بانه «لن تعتبر اية دولة عربية نفسها الان في مأمن من اسرائيل»، في حين ان وزيرا اخر اشار الى ان تونس كانت اول دولة عربية دعت للسلام مع اسرائيل. لكن شولتز اشار الى ان اسرائيل كانت قلقة جدا ازاء تصاعد اعمال الارهاب طيلة الاشهر القليلة الماضية، واضاف في محاولة للظهور بمظهر عدم المتحيز: «علينا ان نكون واضحين في افكارنا باننا سوف نفعل كل شيء نستطيعه لمنع العنف من ايقاف جهود السلام».

وطلب شولتز من البيت الابيض ان يستنكر مضامين بعض تعليقات لاري سبيكس. وفي اليوم التالي، تراجع البيت الابيض بعض الشيء بقوله بانه في حين يمكن ان يكون للغارة الاسرائيلية ما يبررها كتعبير عن الدفاع عن النفس» الا انه لايمكن «اقرارها». وقد ارسل الرئيس ريغن «تعازيه» للرئيس بورقيبة متاخرا. كذلك، فقد اعترف بعض المسؤولين الاميركيين بان الولايات المتحدة قد لعبت دورا هاما في اقناع الزعيم التونسي لاعطاء منظمة التحرير الفلسطينية ملاذا بعد اخراجها من بيروت على يد الاسرائيليين في عام ١٩٨٢.

وغارة الاسبوع الماضي يمكن ان يكون لها نتائج كبيرة. فمن جهة، وضعت هذه الغارة العقيد القذافي تحت الانذار بان بلاده ليست بعيدة عن مدى القوة الجوية الاسرائيلية. والاهم من هذا، يمكن ان يكون لهذه الغارة تاثير سيىء على المحادثات المحتملة في الشرق الاوسط بين الاردن واسرائيل وهي ستؤذي بشكل خاص موقف الملك حسين بين الزعماء العرب المعتدلين الذي كان يسعى للحصول على دعمهم. وفي زياراته لواشنطن ولنيويورك الاسبوع الماضي، ذهب الحسين بعيدا في تلبية المطالب الاميركية حين ابدى بوضوح رغبته في التفاوض مباشرة مع اسرائيل؛ اما عرفات، الذي اقسم مؤخرا على الانتقام للغارة، فانه ابعد الان عن الاعتراف باسرائيل من اي وقت مضى، وهذا الاعتراف هو خطوة كانت الولايات المتحدة واسرائيل تعتبرانها شرطا مسبقا لمفاوضات المستقبل.

واصر بيريز على ان الغارة كانت ردة فعل على تزايد «الارهاب» من جانب منظمة التحرير الفلسطينية. وقد قال: «لقد كانت عملا من اعمال الدفاع عن النفس.» هذا، وقد هزت عملية لارنكا في يوم «كيبور» الاسرائيليين وزادت من الضغوط على بيريز لاتخاذ عمل حاسم. لكن الرأي في الوطن العربي في الاسبوع الماضي كان ان الهدف الاسرائيلي الحقيقي كان نسف عملية السلام.

وهذا الرأي شارك فيه على الاقل زعيم اوروبي غربي، هو رئيس الوزراء الايطالي بتينو كراكسي، الذي صرح في مقابلة مع هذه المجلة بان «عمل اسرائيل هذا كان اما خطا ماساويا او مناورة مقصودة لضرب عملية السلام». وقال كراكسي ان الاسرائيليين انفسهم قد اخبروه بان عرفات كان يخاطر بحياته بالتكلم عن السلام، واضاف: «كان باستطاعة الاسرائيليين حساب ان هذا العمل يمكن ان يذيب مبادرة السلام الاردنية ـ الفلسطينية». كذلك، قال كراكسي بان منظمة التحرير الفلسطينية لن تعود الى سياسة الارهاب، واضاف «لكن دعونا نواجه الحقيقة. لقد مد المعتدلون الفلسطينيون يدهم ولكنهم تلقوا قنبلة».

وبينما لم ياخذ ذلك الحكم بالحسبان حقيقة ان «ارهاب» منظمة التحرير الفلسطينية لم يتوقف حقيقة، فقد عكس بدقة الغضب الذي اجتاح دوائر عديدة من الغارة الاسرائيلية. ومما يرمز للجو السائد النصيحة التي بعثت بها وزارة الخارجية الاميركية للبعثات الدبلوماسية الاميركية في كل ارجاء العالم في الاسبوع الماضي خذوا حذركم من الهجمات الارهابية.

وليم سميث


● الغارة الاسرائيلية على مقر القيادة الفلسطينية في تونس

■ عن الدستور الاردنية ■

لوفيغارو

■ بسبب ادانة كراكسي للغارة على تونس

العلاقات الايطالية ـ الاسرائيلية تشهد تدهورا شديدا

تدهورت العلاقات بين روما وتل ابيب بشكل مفاجىء هذا الاسبوع بعد القصف الذي تعرض له مقر منظمة التحرير الفلسطينية في تونس من قبل طائرات اسرائيلية يوم الثلاثاء الماضي. كما ساهمت التصريحات التي ادلى بها كل من رئيس الوزراء الايطالي بيتينوكراكسي ورئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز حول العملية الى زيادة حدة التوتر في العلاقات بين البلدين فبعد مضي وقت وجيز على تدمير المباني التي كانت تحوي مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية ادان بيتينو كراكسي العملية على الفور واستخدم كلمات اتسمت بشدة غير معتادة، فوصف العملية العسكرية الاسرائيلية بانها (صعبة الوصف وانها انتهاك غير مقبول للقواعد التي تحكم العلاقات بين الدول». واضاف بان الهجوم الذي قامت به الدولة اليهودية هو «عمل ارهابي ضد تونس». واشار كراكسي في برقية التعزية التي ارسلها الى ياسر عرفات ـ رئيس منظمة التحرير الفلسطينية الى «التصميم الوقح» لاسرائيل.

التصميم الوقح:

وفي العاصمة الاسرائيلية اعلن شمعون بيريز وهو صديق قديم لبيتينو كراكسي، حيث هو ايضا عضو في الاشتراكية الدولية، عن اشمئزازه من السلوك المتحيز (من وجهة نظره) لرئيس الحكومة الايطالية. واعلن انه لم يتلق منه اية برقية تعزية بعد مقتل اليهود الثلاثة في الاسبوع الماضي في لارنكا اما الرئيس مبارك فلديه رصيد افضل لدى تل ابيب نظرا لانه ادان عملية قبرص التي قامت بها مجموعة فدائية فلسطينية. ورد كراكسي على الانتقاد الذي تعرض له من جانب بيريز ببيان اصدره «قصر تشيجي» وهو مقر رئاسة الحكومة الايطالية واتسم بالجفاف وجاء في البيان الذي حمل توقيع رئيس الوزراء الايطالي «قام شمعون بيريز بالادلاء بتصريح لا يظهر شرفه، او ذكاءه، ولا حسن نيته. فهو يعلم تماما باننا قمنا وعلى الدوام بادانة الارهاب بجميع اشكاله وساندنا قضية السلام، والحوار، واللجوء الى المفاوضات، والدفاع عن حقوق الشعوب والدول».

أما في البرلمان الايطالي فتولى جوليو اندريوتي وزير الخارجية مهمة ادانة اسرائيل وقال بالحرف الواحد: «مع تعرض مقر منظمة التحرير الفلسطينية للقصف فنحن نشهد احد اخطر الاحداث التي وقعت على المسرح الدولي والانتهاك الاسرائيلي ليس فقط مسالة غير مقبولة من الناحية القانونية ومدانة من الناحية الاخلاقية، بل انها تمثل عملا خطيرا على المستوى السياسي نظرا لان عملية السلام في منطقة الشرق الاوسط دفنت تحت انقاض مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية في تونس. لكن لماذا لجات ايطاليا الى هذه الادانة الشديدة؟ يعود سبب ذلك الى ان ايطاليا منذ تولي اندريوتي حقيبة وزارة الخارجية، وكراكسي مهام رئاسة الحكومة، فانها تضاعف من جهودها لتشجيع الحوار بين الدول المطلة على حوض البحر الابيض المتوسط وتجاوبت العواصم العربية لهذه المبادرة. ولم يوفر الرجلان جهدا خلال العامين الماضيين، وضاعفا من مبادراتهما تجاه اسرائيل وياسر عرفات لوضع اسس سلمية للبدء في عملية السلام.

ولهذا السبب فليس من المعقول ان يقبلا من اسرائيل عملا من شانه ان يقضي على كل امانيهما للقيام بدور رئيسي في عملية البحث عن السلام في منطقة الشرق الاوسط.

فرانكفورتر الجماينة

■ زيارة الزعيم السوفيتي لفرنسا خطوة ناجحة على طريق جنيف

مقترحات غورباتشيف تضع ريغن في موقف الدفاع

عندما زار زعيم الحزب الشيوعي ميخائيل غورباتشيف باريس في الاسبوع الماضي استقبله سكان العاصمة الفرنسية استقبال رؤساء الدول وحملوا لافتات الترحيب بالزعيم السوفيتي.

لا عجب في ذلك، فهذه اول رحلة يقوم بها غورباتشيف لدولة اوروبية غربية في محاولة منه ليؤكد مجددا من خلالها روابط الكرملين مع قصر الاليزية خاصة، واوروبا الغربية بشكل عام.

وقد جاءت زيارة الزعيم السوفيتي لباريس بعد يوم واحد من رفض حكومة ميتيران الاشتراكية دعوة الرئيس الاميركي رونالد ريغن لحضور مؤتمر قمة للدول الصناعية الغربية وقبل ستة اسابيع فقط من لقاء القمة الذي من المقرر عقده في جنيف بين ريغن وغورباتشيف.

وسواء كان توقيت هذه الزيارة مقصودا لتتم في هذا الظرف الزمني بالذات ام لم يكن، فانها تاتي في الواقع في وقت مناسب جدا لغورباتشيف على المستويين المحلي والدولي.

فمحليا يتمتع غورباتشيف حاليا بقوة يستطيع معها فرض سياسته دون اعتراض بعد ان عزز سلطته في الكرملين من خلال سلسلة من التغييرات في القيادة، جمع فيها من حوله مؤيديه ورفاقه وقلدهم المناصب المهمة والرفيعة في الحزب والدولة اما دوليا فان برنامج الرئيس ريغن المعروف باسم «حرب النجوم» يتعرض لحملة نقد متزايدة من قبل دول رئيسية ونافذة في المعسكرين الغربي والشرقي.

وقد نجح غورباتشيف في اعداد المسرح المناسب لزيارته لباريس عبر مقابلة مطولة مع التلفزيون الفرنسي حيث صعد من خلال تلك المقابلة من تحذيراته المبطنة لاوروبا الغربية بهدف زعزعة الاتفاق والوفاق القائمين بين شطري التحالف الاطلسي كما يقول كثير من المسؤولين في حلف «الناتو».

وفي محاولة من الزعيم السوفيتي لتامين نجاح لقائه المنتظر مع ريغن، كشف امام الجمعية الوطنية الفرنسية النقاب عن مقترحاته بشأن الحد من الاسلحة مع الولايات المتحدة، وهو الموضوع الشائك والاكثر تعقيدا في العلاقات الاميركية ـ السوفيتية.

وقد ارفق غورباتشيف كشف النقاب عن مقترحاته الجديدة التي تقضي بخفض ترسانتي البلدين من الاسلحة النووية والاستراتيجية بمقدار النصف وحظر وضع اسلحة دفاعية في الفضاء الخارجي، بالقول ان الاتحاد السوفيتي ازال في العام الماضي مزيدا من الصواريخ النووية متوسطة المدى الموجهة الى اوروبا الغربية. وقال لاول مرة ان عدد الصواريخ السوفيتية ـ من طراز «أس. أس. ٢٠» التي ما زالت موجهة نحو اهداف في اوروبا الغربية هو ٢٤٣ صاروخا، وهذا الرقم يتناقض مع تقديرات اجهزة الاستخبارات الغربية التي تقدر عدد الصواريخ السوفيتية الموجهة نحو اوروبا الغربية باكثر من ٤٤٠ صاروخا.

ويمثل الرقم الذي اعلنه غورباتشيف نفس عدد الصواريخ السوفيتية التي كانت منصوبة قبل ان يبدأ الاتحاد السوفيتي في اتخاذ اجراءات مضادة ردا على قيام دول حلف الناتو بنصب صواريخ نووية متوسطة المدى من نوعي «كروز وبيرشينغ٢» في خمس دول اوروبية غربية في نهاية عام ١٩٨٣.

وقال غورباتشيف ان الاتحاد السوفيتي عرض مقترحات جديدة على الولايات المتحدة بتخفيض ترسانتي البلدين من الصواريخ التي تستطيع الوصول الى اي بلد سواء في الشرق او الغرب وذلك كخطوة اولى رئيسية نحو التوصل الى اتفاقات مقبولة بين البلدين حول الحد من الاسلحة باعتباره الموضوع الذي ما زال يحول دون اقامة علاقات طبيعية بين الجانبين خالية من التوتر. وهو يرى انه اذا لم تتمكن الدولتان الكبريان في الوقت الحاضر من وقف الاتجاهات الحالية في العلاقات بينهما، فانهما لن تستطيعا غدا وقف سباق التسلح الذي من شانه ان يدفع بالبشرية نحو مرحلة خطيرة للغاية.

ويبدو ان مقترحات غورباتشيف وضعت الرئيس ريغن في موقف دفاعي خاصة وانه يواجه ضغوطا داخلية، وخارجية لابداء مزيد من المرونة فيما يتعلق بالموقف الاميركي من محادثات الرقابة على الاسلحة. ويقول محللون سياسيون ان ملاحظات الزعيم السوفيتي غورباتشيف في الجمعية الوطنية الفرنسية تشكل محاولة من جانب الاتحاد السوفيتي لكي يظهر بانه دولة سلام قبل اجتماع ريغن ـ غورباتشيف في الشهر المقبل، كما ان تلك الملاحظات تهدف الى كسب تاييد فرنسا للموقف السوفيتي الخاص ببرنامج حرب النجوم، حيث ترى موسكو ان وقف الولايات المتحدة لابحاثها على هذا البرنامج يشكل المفتاح الرئيسي للتوصل الى اتفاقات بشان القضايا الاخرى المتعلقة بالحد من الاسلحة سواء الاستراتيجية او النووية. وعلى ان موقف فرنسا من البرنامج الفضائي الاميركي ما زال غير واضح حتى الان، الا ان حكومة ميتيران اوضحت بصورة واضحة انها ترفض الاقتراح السوفيتي باجراء مفاوضات منفصلة مع الاتحاد السوفيتي حول الترسانة النووية الفرنسية.

ففرنسا، وهي عضو في الجناح السياسي لحلف الناتو، ترى ان قوة ردعها النووية تعتبر مستقلة عن قوة الردع النووية التابعة لحلف الناتو، وانه من هذا المنطلق ترفض اجراء محادثات مع السوفيت على هذا الاساس.

ولا شك ان اختيار غورباتشيف لباريس للاعلان عن العرض السوفيتي، يعتبر خطوة غير عادية حول نزع السلاح، وهذا الاختيار يدل على رغبة واضحة من جانب الزعيم السوفيتي في اغراء الرأي العام الاوروبي وكسبه الى جانب موقف الكرملين، خاصة في فترة تعتبر من احرج الفترات التي تمر بها العلاقات الاميركية ـ السوفيتية، فمؤتمر القمة الاميركي ـ السوفيتي، المقبل قد يشكل نقطة انعطاف مهمة في مسار العلاقات بين الجانبين سواء نحو الافضل او الاسوأ وربما لفترات طويلة.

ويبدو ان الرجل الاول في الاتحاد السوفيتي، الذي عزز سلطته من خلال سلسلة تغييرات واسعة اجراها على قمة الهرم في الكرملين منذ تسلمه السلطة قبل سبعة اشهر، يشعر الان ان موقفه قوي وانه يريد تنازلات من جانب الولايات المتحدة.

اما بالنسبة لردود فعل الولايات المتحدة ودول اوروبا الغربية الاخرى على الاقتراح السوفيتي، فدول اوروبا الغربية، اعربت عن ترحيبها المقرون بالحذر ازاء هذه المقترحات، ولكن لم تظهر هذه الدول رغم ذلك اية دلائل حتى الان على انه سيكون هناك تغيير رئيسي على السياسة النووية للتحالف الاطلسي خاصة في الوقت الراهن على الاقل.

واما بالنسبة للموقف الاميركي وخاصة موقف الرئيس ريغن فانه ما زال يقوم على التشبث بمبادرة دفاعه الاستراتيجية (حرب النجوم). فقد اعلن الرئيس ريغن انه سيمضي قدما في مبادراته وان العرض بخفض ترسانتي البلدين من الاسلحة النووية بمقدار النصف لن يكون بديلا عن هذه المبادرة.

وتشعر الدول الاعضاء في حلف «الناتو» بان مقترحات غورباتشيف التي اعلنها في باريس تهدف الى تحقيق اهداف دعائية معينة كما انها موجهة الى دول اوروبية غربية معينة بينها هولندا التي لم تقرر بعد ما اذا كانت ستقبل بنصب صواريخ نووية اميركية متوسطة المدى في اراضيها بموجب خطة حلف الناتو التي اقرها عام ١٩٧٩.

ڤانكمار فون مونشهاوزن


● غورباتشيف لدى اجتماعه بميتيران

رغم تعاطفه مع اسرائيل

زيارة الرئيس الالماني الغربي لتل ابيب تنكأ الجراح القديمة

الفاينانشال تايمز

تعتبر زيارة الرئيس الالماني الغربي الهير ريتشارد فون وايتسكر لاسرائيل اهم واصعب مهمة خارجية يقوم بها الرئيس منذ توليه السلطة في المانيا الغربية قبل اكثر من ١٥ شهرا مضت.

لقد مرت حتى الآن ٤٠ سنة على انتهاء الحرب العالمية الثانية وانقضت عشرون سنة على بدء العلاقات الدبلوماسية بين المانيا الغربية واسرائيل، ومع ذلك فان الماضي والمذابح التي ارتكبها النازيون الالمان ضد اليهود كفيلة بعدم حدوث أي جديد على صعيد العلاقات بين البلدين.

وفي الواقع ان هذه الزيارة تعتبر مقياسا لحرارة العواطف والتناقضات التي لا تزال تطغى على العلاقات الالمانية ـ الاسرائيلية، حيث ان افضل رجل لقيادة هذه العلاقات عبر الطريق الطويل نحو التطبيع يفتقد للسلطة التنفيذية الخاصة بتحقيق هذا الهدف.

وقد وصف السفير الاسرائيلي الحالي في بون اسحاق بن آري زيارة وايتسكر لاسرائيل التي تستغرق ٤ ايام بانها ستكون «علامة بارزة في التاريخ» وذلك لانها فريدة من نوعها.

ومن بين كافة رجال السياسة الالمان الغربيين الاحياء، باستثناء واحد هو المستشار ويلي براندت، فان الاسرائيليين يكنون لوايتسكر مشاعر الاجلال والتقدير. ومن اسباب ذلك انه زار اسرائيل ثلاث مرات في السابق، كما انه في الكلمة التي القاها لمناسبة ذكرى هزيمة هتلر في ٨ مايو الماضي، اعترف بتحمل المانيا المسؤولية الثابتة حيال الكارثة التي حلت باليهود، والمذابح الوحشية التي ارتكبها الشعب الالماني بحقهم.

ولكن حتى ذلك، قد لا يكفي لضمان فترة من الزمن خالية من المشاكل. اذ ان الشتائم غير العادية التي وجهها مناحيم بيغن رئيس وزراء اسرائيل الاسبق للمستشار الالماني انذاك هيلموت شميت تعتبر عامل تذكير بمدى ضعف قشور التطبيع بين الدولتين.

وحتى ان زيارة خلف شميت المستشار الالماني هيلموت كول لاسرائيل تعكر صفوها في يناير ١٩٨٤ بسبب ما اعتبره الاسرائيليون «عدم حساسية» تجاه المذبحة الجماعية التي نفذها هتلر ضد اليهود والاشارة الى ان سياسة المانيا الخارجية يجب ان تظل مشروطة بالخطايا والاثام التي ارتكبها جيل لا ينتمي اليه كول شخصيا.

والحقيقة ان حس وايتسكر التاريخي من غير الممكن انتقاده. ولكن هناك طرفين جديدين منفصلين يمكن ان نعتبرهما دليلا على وجود صعوبات كامنة في هذا السياق وهما: الغارة الاسرائيلية على مقر منظمة التحرير الفلسطينية بالقرب من تونس، والتقارير الواردة عن قرب توقيع صفقة اسلحة بين المانيا الغربية والسعودية.

وكانت حكومة بون قد نددت بالغارة الاسرائيلية الى جانب دول المجموعة الاوروبية، فيما تهدد صفقة الاسلحة وبعد نجاح الضغوط الاسرائيلية خلال سنوات عديدة في تعطيل بيع دبابات من نوع ليوبارد ـ ٢ ـ للسعودية، باعادة فتح الجروح القديمة وتعكير صفو اقامة الرئيس الالماني في اسرائيل.

وفي نواح عديدة، يمكن ان توصف العلاقات بين اسرائيل والمانيا الغربية بانها جيدة. فالمانيا الغربية التي وصلت قيمة صفقاتها التجارية مع اسرائيل سنة ١٩٨٤ الى حوالي ١ر١ مليار مارك الماني، اصبحت اهم شريكة تجارية بعد الولايات المتحدة مع ان عدد اليهود المقيمين في المانيا اليوم يقدر بحوالي ٣٠ الف نسمة فقط بعد ان وصل في اوائل الثلاثينات الى ٦٠٠ الف نسمة. ومن المتوقع ان تزداد العلاقات التجارية بين البلدين في اعقاب زيارة وايتسكر.

وكانت بون قد دفعت تعويضات كبيرة لليهود في اسرائيل لما اصابهم اثناء العهد النازي، وقد وصلت قيمة هذه التعويضات الى حوالي ٥٠ مليار مارك الماني أي ما يعادل ١٣ر٣ مليار جنيه استرليني ولا تزال المانيا الغربية احسن حالا من المانيا الشرقية التي لا ترتبط باية علاقات مع اسرائيل، اذ ان المانيا الشرقية لم تدفع تعويضات لاسرائيل لانها تعتبر نفسها ليست خليفة للدولة، النازية، كما ان اسرائيل تصر دائما بان المانيا الشرقية توفر قواعد، وبرامج تدريب، لمجموعات «ارهابية» تنادي بتدمير اسرائيل.

المانيا الغربية وبخاصة طبقة الشباب لم تنس الماضي. والحقيقة ان هناك استعدادا متزايدا لدى الشعب الالماني لانتقاد السياسة الخارجية الاسرائيلية لدرجة ان السياح الالمان يقومون بزيارة اسرائيل باعداد متزايدة [illegible] رؤية الوضع بانفسهم.

وبناء على ذلك، سيلقي وايتسكر عدة خطابات وسيجتمع بفئة صغيرة من الشباب الاسرائيليين من ذوي الافكار السياسية المختلفة.

ولا شيء من هذا سيكفل عدم حدوث صعوبات في الطريق. وذكرى زيارة الرئيس ريغن والمستشار هيلموت كول لمقبرة بتبيرغ الخاصة «بالابطال النازيين» لا تزال حية في اذهان الاسرائيليين، ومن المتوقع ان تقوم مظاهرات ضد وايتسكر من جانب اليمينيين المتطرفين.

ولكن الكلمة التي القاها في يوم ٨ مايو الماضي واكد خلالها بان الماضي لا يمكن ان ينسى تعتبر رصيدا جيدا بالنسبة للرئيس الالماني. وكان وايتسكر قد اشار في كلمته الى ان النظرة السابقة تجاه العلاقات الالمانية ـ الاسرائيلية كانت تتلخص بالحكم على الحاضر من خلال الماضي، ولكن الالمان الآن يميلون الى الحكم على الماضي من خلال الحاضر. وهكذا فان الرئيس الالماني يحاول ان يجد استثناء لهذا القانون، مما يمنحه فرصة ضاعت على الالمانيين الاخرين.

روبرت كورنويل

داعيا العرب اعادة العلاقات مع مصر لمصلحة القضية

سعيد كمال: مبارك يلغي معاهدة الصلح خلال عام تل أبيب ستضرب عمان لدفع القاهرة لالغاء «الكمب»

تونس - كونا - توقع مسؤول فلسطيني خبير بالشؤون المصرية بان يتم الغاء اتفاقيات «كمب دايفيد» الموقعة بين مصر واسرائيل برعاية الولايات المتحدة خلال فترة قد لا تتعدى العام الواحد.

وتوقع عضو المجلس الوطني الفلسطيني ومستشار ياسر عرفات للشؤون المصرية سعيد كمال كذلك في حديث ادلى به لوكالة الانباء الكويتية ان تقدم اسرائيل على توجيه ضربة عسكرية غادرة للاردن كذريعة لدفع مصر نحو الاعلان عن الغاء اتفاقيات «الكمب» سيما وان الرئيس المصري حسني مبارك شخصيا ابلغ المسؤولين الاسرائيليين والاميركيين بان اي اعتداء اسرائيلي جديد على الاردن سيدفعه فورا لالغاء الاتفاقيات المذكورة.

وقال كمال ردا على سؤال حول هذا الموضوع الواضح ان هناك تصعيدا من الجانبين المصري والاسرائيلي، حيث نجد في مصر تصعيدا شعبيا متزايدا وموقفا قوميا متجانسا نوعا ما ... لانه وان كان لابد لنا ان نفرق بين مصر كدولة ومصر كشعب واحزاب الا اننا لابد وان نلاحظ بان الموقف المصري الرسمي والشعبي كان واحدا ضد العمل الاجرامي - كما وصفه بيان الخارجية المصرية - المتمثل بالغارة الاسرائيلية الغادرة على ضاحية حمام الشط بالعاصمة التونسية يوم اول اكتوبر الحالي.

واضاف ولابد لنا ان نلاحظ كذلك ان الجانب الاخر ... اي العدو الاسرائيلي يصعد من ناحيته الامور، وذلك عن طريق القاء مسؤولية مقتل الاسرائيليين السبعة في منطقة نويبع بالقرب من منطقة طابا المصرية على مصر.

واوضح كمال الذي يقيم بالقاهرة منذ ٢٥ عاما ان مجتمع الحرب القائم فيه الكيان الصهيوني منذ انشائه في عام ١٩٤٨ لا يمكن ان يقبل باي حالة سلام دائم .... لان السلام الدائم لابد وان يفجر هذا المجتمع من الداخل ... ولذلك فان قراءة سريعة لتاريخ هذا الكيان المصطنع منذ انشائه تظهر كيف ان قادته يلجأون دائما الى شن الحروب على الدول العربية وذلك بهدف الابقاء على سمة مجتمع الحرب فيه.

وقال وانا اعتقد ان مقابلة الدكتور اسامة الباز المبعوث الخاص للرئيس حسني مبارك مع الاخ ياسر عرفات ... واستقبال الرئيس مبارك لعضو اللجنة المركزية لحركة فتح الاخ هاني الحسن كمبعوث شخصي للاخ ابو عمار .... بالاضافة الى التهديدات الاسرائيلية لابد وان تدفع القيادة المصرية لاتخاذ اجراء ما ... لان الرئيس حسني مبارك لا يمكن ان يقبل بسياسة الامر الواقع من جانب اسرائيل ويعتبر ان اسرائيل انتهكت السلام في غارتها على حمام الشط ولابد من وقفة سيما وان الرئيس مبارك يعتبر تلك الغارة موجهة ضد مساعيه الشخصية لاحلال السلام.

ودعا كمال الدول العربية الى التضامن والوقوف مع الرئيس حسني مبارك حتى تعود مصر لاخذ موقفها العربي تجاه الاحداث.

واشاد كمال بقرار الاردن باعادة علاقاته مع مصر ... ووصفه بانه خطوة جريئة.

وتساءل بالقول اذن ما الهدف من وراء القطيعة العربية التي اتخذت في مؤتمر قمة بغداد ضد مصر ... اليست القضية الفلسطينية هي الهدف.

واضاف فاذا كان الفلسطينيون يشعرون الان باهمية عودة مصر وفتحوا كافة قنوات الاتصال معها ... فهل تعتبر اعادة العلاقات مع مصر جريمة اذا بالنسبة للقضية الفلسطينية.

ومضى قائلا انني كمواطن فلسطيني مارست العمل النضالي طيلة ٢٥ عاما اناشد كافة الدول العربية باعادة علاقاتها مع مصر ... ليس من اجل مصر وانما من اجل القضية الفلسطينية.

وبسؤاله عما اذا كان يرضى هو والقيادات الفلسطينية التي ينتمي اليها باعادة العلاقات العربية مع مصر بالرغم من وجود سفير اسرائيلي وعلم اسرائيلي في القاهرة ... قال كمال ليس بالضرورة مثلا عقد مؤتمر قمة او مؤتمر وزاري في القاهرة ... ولكنني اعتقد انه يجب عقد مؤتمر قمة عربي تدعى اليه مصر.

كفانا

واضاف «ولتكن الجزائر هي مكان عقد هذا المؤتمر ... وكفانا التمسك بالشكليات».

واكد كمال ان التنسيق الامني والدفاعي بين الجزائر ومصر بصفتهما القوتين الكبريين في المنطقة العربية الافريقية كان قائما منذ عهد الرئيس المصري السابق انور السادات.

وقال والان جاء وقت التنسيق السياسي بينهما في ظل قيادتيهما المتمثلتين بالرئيسين حسني مبارك والشاذلي بن جديد.

وبالحديث عن الغارة الاسرائيلية قال كمال «كنا نعلم بالاعداد لهذه الغارة منذ ستة اشهر وكنا نعلم انها تتم بتخطيط اميركي وذلك بهدف القضاء على الاخ ياسر عرفات شخصيا بسبب اقترابه جدا من عملية صنع السلام في منطقة الشرق الاوسط ... ولذلك كان لابد من التخلص منه باعتبار ان لاميركا ولا اسرائيل تريدان اقامة سلام عادل وشامل ودائم في المنطقة».

وردا على سؤال عن سبب عدم اتخاذ قيادة منظمة التحرير الفلسطينية للاحتياطات اللازمة لتقليل عدد الخسائر البشرية في حال معرفتها بهذه الغارة الاسرائيلية بشكل مسبق ... قال كمال «ليس من حقي ان ادلي بمعلومات في هذا الشان ... ولكنني اقول كفى تشكيكا .... وكفى تاويلات ... وانني قد اسمح لنفسي بان اقول بان دولة اوروبية كبرى واحدة على الاقل كانت قد اعطت تاكيدات حازمة لاشقاء غيرنا بانها ستتولى حماية الاجواء والمياه الاقليمية التونسية في وجه اي عدوان اسرائيلي او غير اسرائيلي.

واضاف وكما تعلمون فان القرار في مثل هذا الامر لن يكون قرار اعضاء القيادة الفلسطينية ... لانهم مجرد ضيوف في تونس.

تل أبيب: القاهرة «كذابة» ومنعت اسعاف الجرحى ساعات!

اتهمت اسرائيل مصر «بالكذب» عليها ازاء رواية العسكري المصري الذي قتل ٧ اسرائيليين في منتجع رأس بركة في سيناء وجرح ٤ اخرين. وقال روني ميلو نائب وزير الخارجية الاسرائيلي ان مصر قدمت «رواية كاذبة» حول وفاة ٧ اسرائيليين في حادث سيناء وذلك بعد تشريح جثثهم وثبت ان خمسة منهم توفوا بسبب النزف وفقدان الدم. واضاف انه ثبت بذلك ان الرواية المصرية ليس لها اساس من الصحة. واضاف انه كان يمكن انقاذ ٤ ضحايا على الاقل لو انهم تلقوا اسعافات طبية التي منعها المصريون ومنعوا تقديمها للاسرائيليين.

وزارة الصحة الاسرائيلية اعلنت انه تبين من خلال التشريح ان اسرائيليين قتلا نتيجة اصابتهما بجروح في رأسيهما لكن الخمسة الاخرين كان يمكن انقاذهم لو قدمت لهم المساعدات الطبية الفورية المناسبة. وقال التقرير ان جراح الخمسة لم تكن قاتلة وانهم توفوا بسبب النزف الذي لم يوقف.

مردخاي غور وزير الصحة الاسرائيلي قال وهو يقدم التقرير «لو كانت الضرورات والرعاية الانسانية قد خطرت ببال المصريين لكانوا قد ارسلوهم الى اقرب مستشفى وتم انقاذ بعضهم».

دايفيد كيمشي مدير عام وزارة الخارجية الاسرائيلية استدعى محمد بسيوني القائم بالاعمال المصري في تل ابيب لابلاغه بالخطورة التي تنظر اليها اسرائيل لحادث سيناء.

وقال كيمشي «ان عدم تلقي اجوبة على اسئلة اسرائيلية بشأن الحادث لايعتبر علامة ايجابية». اما بسيوني فقال ان لجنة خاصة قد شكلت في القاهرة للتحقيق في الحادث وان الامر قد يستغرق اسبوعا لتقديم النتائج. وذكر ان سبب ترك الجرحى الاسرائيليين عدة ساعات يعود لان الشرطي المصري الذي اصابته «لوثة عقلية» استولى على اسلحة زملائه وهدد بقتل كل من يقترب من الضحايا واكد ان المتواجدين في المنطقة من المصريين هم رجال بوليس. واوضح ان طابا هي مفتاح كل تقدم نحو السلام في المنطقة.

حاتم التونسي «العاقل» انتقم .. «ونام»

تونس - القبس:

بلغ عدد قتلى عملية جزيرة جربه التونسية ٣ افراد منهم يهوديان اثنان وتوفرت لـ القبس معلومات عن كيفية وقوع الحادث حيث يبدو ان الشرطي وهو خريج دفعة جديدة من معهد الشرطة توجه الى زميله في حراسة حي اليهود خوفا من انتقام شعبي بعد الغارة الاسرائيلية واجبره بواسطة رشاشه على مده بكل ذخيرته كما وجه الرشاش نحو تجمع لليهود الذين كانوا يحتفلون بعيد من اعيادهم فاردى احدهم قتيلا وجرح ٦ آخرين توفي واحد منهم بعد ان نقل الى المستشفى وهرب الشرطي ويدعى حاتم الشهيبي وعمره ٢٠ عاما بعد ذلك حيث عثر على سيارة رابضة وبها صاحبها وهو تونسي ففتح عليه النار واصابه بجروح بليغة ثم سحبه من السيارة وجلس مكانه وهرب بها باتجاه الحدود الليبية ولم يمكن ايقاف حاتم الا بعد ذلك بحوالي ١٢٠ كيلومترا واثر معركة مع رجال الشرطة جرح فيها هو نفسه جروحا بليغة كما جرح اخرون. وذكر ان حاتم اصيب بنوبة «جنون» ونام وما زال في حالة اغماء كامل منذ القاء القبض عليه فيما توفي صاحب السيارة التي هاجمها واستولى عليها بعد نقله الى المستشفى.

مزالي: وظفنا نصف العمال المطرودين

تونس - كونا - اعلنت تونس انها تمكنت من توفير عمل لخمسين بالمائة من العمال التونسيين المطرودين من ليبيا.

وقال رئيس الوزراء ووزير الداخلية محمد مزالي في مؤتمر صحفي عقده الليلة قبل الماضية ان عدد العمال التونسيين الذين طردوا من ليبيا بلغ ٢٠ الف عامل بالاضافة الى ١٠ الاف شخص يمثلون عائلات هؤلاء العمال.

واكد مزالي ان تونس استطاعت حل مشاكلها الاقتصادية لانها: «رفضت الاستماع الى النصائح المسمومة التي قدمها الخبراء الاجانب الذين يريدون تركيع تونس على غرار ما فعلوه مع عدد من الدول النامية».

ادانة اسلامية «للغارة» على تونس

داكا - كونا - ادان سفراء الدول الاسلامية في داكا الغارة الاسرائيلية التي شنتها اسرائيل على مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية في تونس قبل ثمانية ايام.

وقال السفراء في اجتماع لهم في داكا امس الاول ان الغارة الوحشية التي نفذت ضد مكاتب المنظمة في تونس شكلت استمرار الاعتداءات الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني.

واشاروا الى ان الغارة شكلت انتهاكا صريحا لسيادة واستقلال الاراضي التونسية وان اسرائيل اثبتت من جديد انها لاتحترم القوانين الدولية.

وكان من بين السفراء المجتمعين في داكا سفير الكويت لدى بنغلادش السيد احمد مرشد السليمان.

حاكم الشارقة يزور بريطانيا

الشارقة - ق.ن.أ - غادر الشارقة امس الشيخ سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الاعلى للاتحاد بدولة الامارات العربية المتحدة حاكم الشارقة متوجها الى لندن في زيارة لبريطانيا تستغرق عدة ايام.

وصرح الشيخ سالم بن محمد القاسمي رئيس مركز الدعوة الاسلامية بان حاكم الشارقة سيشارك في افتتاح مركز اكسفورد للدراسات الاسلامية كما يحضر اجتماع مجلس امناء المركز لتوقيع وثيقة تاسيسه.

العراق يفرج عن ٥٥ أسيراً ايرانياً

اطلق العراق صباح امس سراح ٥٥ اسيرا ايرانيا وتم نقلهم بواسطة طائرات عراقية الى انقرة تنفيذا لاوامر في هذا الصدد من الرئيس العراقي صدام حسين وتحت اشراف ممثلين من اللجنة الدولية للصليب الاحمر الدولي.

وصرح العميد نزار الدرويبي سكرتير اللجنة الدائمة العراقية لضحايا الحرب بان مجموع الاسرى الذين اطلق العراق سراحهم منذ بداية الحرب بلغ حتى امس ٥٧٤ اسيرا في حين اطلقت ايران سراح اقل من ٤٠٠ اسير عراقي.

اتفاق اميركي اسرائيلي على «مكافحة الارهاب»

واشنطن - الوكالات - اتفق وزير الخارجية الاميركي جورج شولتز ووزير الخارجية الاسرائيلي اسحق شامير على مكافحة الارهاب الذي وصفه شامير بانه «بلاء العالم».

وقال شامير في مؤتمر صحفي مشترك مع شولتز ان الحكومتين الاميركية والاسرائيلية اتفقتا على الحاجة الى «الوقوف بحزم ضد جميع النشاطات الارهابية». واضاف ان «الارهاب ينذر بافساد مساعي السلام في الشرق الاوسط».

وكرر شامير دعوة اسرائيل الى مفاوضات مباشرة مع الاردن دون شروط مسبقة، ومعارضتها عقد مؤتمر دولي للبحث في حل مشكلة الشرق الاوسط.

وزير الخارجية الاميركي امتنع في المؤتمر الصحفي عن التعليق على اختطاف فلسطينيين السفينة الايطالية لكنه قال «ان جميع التعليقات العامة التي عبر عنها وزير الخارجية - شامير - تنطبق ايضا على اية حالة من الاختطاف بما في ذلك اختطاف السفينة».

وذكر شولتز «هناك اتفاق كامل على حقيقة ان الارهاب يشكل تهديدا كبيرا لنا جميعا ويجب معالجته بحزم».

بعد اجتماعه مع ميتيران

الامير سلطان: علاقات السعودية مع فرنسا ذات طبيعة خاصة

باريس - ا.ف.ب - اكد النائب الثاني لرئيس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام في المملكة العربية السعودية الامير سلطان بن عبد العزيز ان الاتصالات مستمرة مع فرنسا بالنسبة لطائرات «الميراج - ٢٠٠٠» وغيرها من الاسلحة الفرنسية التي ترغب السعودية في شرائها.

واضاف الامير سلطان بعد مباحثات اجراها مع الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتيران في باريس امس بان السعودية تفخر بعلاقات الصداقة مع فرنسا ووصفها بانها ذات طبيعة خاصة.

وعما اذا كانت العلاقات بين الرياض وباريس تاثرت نتيجة صفقة «تورنادو» مع لندن قال الامير سلطان ان العلاقات مع فرنسا لا يشوبها التوتر والذين يروجون مثل هذه الانباء فهم يحاولون الصيد في الماء العكر بهدف الاساءة الى العلاقات السعودية الفرنسية.

كما اثنى الامير سلطان على فرنسا تقديرا لمواقفها الطيبة ازاء المشكلات العربية واعرب عن ارتياحه الشديد لنتائج مباحثاته مع الرئيس ميتيران وهي مباحثات تناولت كما ذكر الامير سلطان سبل المحافظة على السلام والامن الدوليين.

صفقة الاسلحة الالمانية للسعودية تقلق بيريز

القدس - ا.ف.ب - اشار المراقبون الى ان المباحثات السياسية الاولى التي اجراها الرئيس الالماني الغربي ريتشارد فايتسكر في القدس تركزت في المقام الاول على مشروع بيع عتاد عسكري الماني الصنع للسعودية.

وقد اعرب رئيس وزراء اسرائيل شمعون بيريز عن قلقه ازاء هذه الصفقة التي تصل قيمتها الى ٢ر٥ مليار دولار.

وصرح الثناء لقائه بالرئيس الالماني بقوله: «نحن نستنكر توريد اسلحة متطورة لدول تعلن انها في حالة حرب مع اسرائيل».

ضرب هدف بحري جديد مع الغارة الـ ٢٥ على «خرج»

صاروخ عراقي فتح ثغرة قطرها ٢٠ متراً في «جولي انكادو»

لندن - المنامة - الوكالات - ذكرت ادارة استخبارات شركة «لويدز» الملاحية ان سفينة الحاويات الالمانية الغربية «جولي انكادو» اصيبت بصاروخ واشتعلت فيها النيران في مياه الخليج العربي الليلة قبل الماضية في الوقت الذي اعلن فيه العراق ان مقاتلاته الجوية هاجمت «هدفا بحريا كبيرا جدا».

واوضح قبطان السفينة لدى وصوله الى ميناء البحرين صباح امس ان السفينة اصيبت في عرض الخليج امام ميناء رأس تنورة السعودي الا انها تمكنت من استئناف رحلتها بوسائلها الخاصة ووصلت فجر امس الى البحرين بينما كانت وجهة «جولي انكادو» الى الكويت.

واضاف: «قال لي وكيل الربان انه شاهد ضوءا اخضر في الجو وبعدها بثانيتين او ثلاث ثوان وقع انفجار».

وقال ان افراد طاقم السفينة البالغ عددهم ٢٥ شخصا وجميعهم المان غربيون تمكنوا من السيطرة على النيران التي اندلعت اثر اصابة السفينة بصاروخ بالقرب من خط الطفو اسفر عن حدوث فتحة نصف قطرها ١٠ امتار في هيكل السفينة.

وذكر القبطان انه لم يصب احد من افراد الطاقم من جراء الغارة.

العراق اعلن مجددا امس ان مقاتلاته نفذت غارة على «انقاض جزيرة خرج» الايرانية واخرى جديدة على «هدف بحري كبير جدا».

وقال ناطق عسكري عراقي ان ضرب «الجزيرة المحترقة يهدف الى منع حكام ايران من اجراء اي ترميم لها واية استفادة منها».

ووصف الغارة الجديدة بانها مدمرة دون ان يعطي تفصيلات اخرى.

وهذه هي الغارة ٢٥ على «خرج» منذ منتصف اغسطس الماضي والثانية على «هدف بحري كبير جدا» في اقل من ١٢ ساعة.

من جهة ثانية، اكد نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية العراقي طارق عزيز ان الضربات العراقية الناجحة على جزيرة خرج ستجبر ايران على اعادة موقفها بشان المفاوضات السلمية لانهاء الحرب العراقية - الايرانية.

وبين عزيز في حديث مع اعضاء مجلس الشيوخ الاميركي لدى اجتماعه بهم في واشنطن الليلة قبل الماضية الموقف العراقي من قبوله لجميع الاقتراحات السلمية لانهاء الحرب واشار الى ان ايران لم تتورط في شن اي هجوم كبير على الاراضي العراقية منذ شهر مارس الماضي واصفا حالة الحرب بانها قد وصلت الى مرحلة الشلل.

ورد عزيز على سؤال من احد اعضاء مجلس الشيوخ حول التهديدات الايرانية باغلاق مضيق هرمز قائلا ان ايران لم تكن جادة في قولها هذا لانها تعرف مدى خطورة غلق المضيق.

فجر اليوم

«وفد السباعية» يبحث مع شولتز حرب الخليج

واشنطن - القبس:

يستقبل وزير الخارجية الاميركي جورج شولتز في ساعة مبكرة من فجر اليوم اللجنة السباعية المنتدبة لبحث الحرب العراقية الايرانية مع الدول دائمة العضوية في مجلس الامن والتي تتالف من كل من الكويت والسعودية والاردن وتونس والمغرب واليمن الشمالي والعراق وامين عام الجامعة العربية.

وباستثناء المغرب واليمن فان تمثيل الدول الخمس الاخرى سيكون على مستوى وزراء الخارجية ونائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد الصباح، والامير سعود الفيصل، والسادة طاهر المصري، والباجي قائد السبسي طارق عزيز، الى جانب الشاذلي القليبي امين عام الجامعة العربية.

أما المغرب واليمن فلقد مثلهما سفيراهما الى واشنطن.

وكان من المتوقع ان يتم اجتماع ثنائي بين شولتز والسبسي قبل الاجتماع مع اللجنة السباعية على ان يعقد اجتماع ثنائي آخر بين شولتز وطارق عزيز بعد انتهاء الاجتماع باللجنة السباعية.

وقالت المصادر العربية ان اللجنة السباعية ستبحث في الدرجة الاولى الحرب العراقية الايرانية وستحث على بذل الجهود الدولية لانهائها، لكنها أيضا ستطرح مسالة الغارة الاسرائيلية على تونس.

مسؤول أميركي: مقترحات غورباتشيف تضر قدرتنا العسكرية

واشنطن - ي.ب - تضاءلت فرص التوصل الى اتفاقية للحد من الاسلحة النووية في قمة جنيف في ضوء ما ذكره محلل اميركي بان المقترحات السوفيتية الجديدة سوف تحدث ضررا كبيرا بقدرة الولايات المتحدة العسكرية.

مسؤول كبير في الادارة الاميركية قال امس الاول ان مقترحات غورباتشيف التي طرحها في ٢٧ سبتمبر الماضي بها عيب كبير لانها ستعطي موسكو تفوقا في مجال الصواريخ الاستراتيجية. وقال المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه ان مقترحات الكرملين ستعطي السوفيت ٦ آلاف رأس نووية استراتيجية في حين تترك للولايات المتحدة فقط حوالي ١٦٨٠ صاروخا.

والجدير بالذكر ان السوفيت يملكون ٨ آلاف رأس استراتيجية مقابل ٧٥٠٠ للاميركيين وعلى الرغم من الاعتراضات الاميركية قال المسؤول انها مقترحات واننا نناقشها.

وتدعو المقترحات السوفيتية لتخفيض صواريخ البلدين بعيدة المدى بنسبة ٥٠ بالمائة، مقابل ان تتخلى اميركا عن «حرب النجوم».

أين كان بيريز ؟!

القدس المحتلة - رويتر - نفى مكتب شمعون بيريز رئيس الوزراء الاسرائيلي تقريرا نشر في مجلة اسرائيلية مفاده ان بيريز اجتمع سرا مع الزعيم السوفيتي ميخائيل غورباتشيف في باريس الاسبوع الماضي. وكان التقرير الذي نشرته مجلة «كوتريت راشيت» امس قد اثار تكهنات عن تحسن العلاقات بين اسرائيل والاتحاد السوفيتي. وقال بيريز الاسبوع الماضي ان موسكو قد يكون لها دور في محادثات السلام في الشرق الاوسط اذا استانفت علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل والتي قطعتها قبل ١٨ عاما. وذكرت صحيفة «معاريف» امس ان بيريز تغيب بشكل غامض الاسبوع الماضي لمدة ٢٤ ساعة من صباح يوم الجمعة الماضي. لكن متحدثا باسم مكتب بيريز نفى انه اجتمع مع غورباتشيف الذي كان في باريس وقت اختفاء بيريز.

العملية الغامضة

(تتمة المنشور على الصفحة الاولى)

أزمة» برئاسة نائب رئيس الوزراء وزير الدفاع والانتاج الحربي المشير عبدالحليم ابو غزالة لمتابعة تطورات العملية والتفاوض مع الخاطفين.

واعلن الدكتور عصمت عبدالمجيد وزير الخارجية الذي شارك في المفاوضات انه لم يكن هناك جرح ولا قتل لاي شخص من ركاب السفينة وانه «لم تتم مفاوضات بمعنى المفاوضات». وكانت انباء سابقة قد اشارت الى ان الخاطفين قتلوا رهينتين على متن السفينة قبل استسلامهم.

واستدعى وزير الخارجية المصري سفراء الولايات المتحدة الاميركية وبريطانيا والمانيا الغربية وايطاليا بناء على طلب الخاطفين، للتفاوض معهم، بالاضافة الى مسؤول في جبهة التحرير الفلسطينية التي ينتمي اليها الفدائيون اسمه ابو خالد الذي دخل غرفة العمليات في ميناء بورسعيد وتولى الحديث مع المسلحين.

وكان صلاح خلف (ابو اياد) عضو اللجنة المركزية لحركة فتح قد طالب الخاطفين امس الاول بالعودة بالسفينة الى بورسعيد، في حين اوفد ياسر عرفات اثنين من مساعديه هما السيدان هاني الحسن ومحمود عباس الى مصر للمشاركة في انهاء العملية بسلام.

وقد كان المتحدث الرسمي باسم منظمة التحرير الفلسطينية احمد عبدالرحمن المرجع الرئيسي لوكالات الانباء والمراسلين الدوليين حيث أدلى بمعلومات مطمئنة ومشجعة أولا باول حول سير المفاوضات نحو النهاية السعيدة.

واقيمت الاتصالات اللاسلكية بالسفينة «اشيل لورو» عن طريق سفن للبحرية المصرية ترابط بين السفينة والشاطىء. ولم يسمح للصحافيين بدخول منطقة الميناء.

سر الخلل

وكان الغموض قد احاط بسير العملية الفدائية واهدافها والجهة التي تقف وراءها. غير ان مصادر خاصة في العاصمة المصرية كشفت لـ القبس أمس ان الفدائيين الاربعة ينتمون لجبهة التحرير الفلسطينية التي يتزعمها ابو العباس، وانهم صعدوا على ظهر الباخرة الايطالية من ميناء بورسعيد دون ان يكونوا على علم بهوية وجنسيات الركاب والذين كانوا على متنها. لكنهم كانوا متاكدين فقط من توجهها الى ميناء أسدود في فلسطين المحتلة.

وقد حمل الفدائيون اسماء وجوازات سفر مستعارة، وكانت التعليمات الصادرة اليهم تقضي بالتوجه الى الارض المحتلة وتنفيذ عمليات ضد اهداف اسرائيلية كبيرة من بينها تدمير مبنى قيادة سلاح الطيران الاسرائيلي ومبنى وزارة الدفاع الاسرائيلية، وذلك ردا على الغارة الجوية على المواقع الفلسطينية في تونس.

وقالت المصادر لـ القبس انه عندما انكشف امر احد الفدائيين على ظهر السفينة، ابلغ رفاقه بالامر: وسرعان ما تم التشاور بينهم دون العودة الى قيادتهم، وقرروا خطف السفينة خوفا من مفاجاة ما يمكن ان تواجههم اذا ما واصلوا السير حسب الخطة المرسومة ويذكر ان متحدث باسم جبهة التحرير الفلسطينية كان قد اعلن ليل امس الاول ان ظروفا معينة اضطرت الفدائيين تغيير الخطة دون العودة الى القيادة.

واضافت المصادر ان الاوامر كانت واضحة لجهة عدم التعرض لركاب السفينة بدليل ان الركاب الاسرائيليين نزلوا في الاسكندرية قبل بدء عملية الخطف.

اسرائيل تتهم عرفات

ياسر عرفات الذي طمان رئيس الوزراء الايطالي سلفا بانه واثق من النهاية السلمية للعملية، والذي بذل كل جهده لانهاء العملية، حملته اسرائيل المسؤولية رغم نفي منظمة التحرير لعلاقتها بالحادث.

وقال مسؤول اسرائيلي في تل ابيب ان لدى اسرائيل مؤشرات بان مجموعة موالية للسيد عرفات برئاسة ابو العباس تتخذ من العراق قاعدة لها هي التي نفذت العملية.

واضاف المتحدث يقول ان لدى هذه المجموعة مكاتب في مقر قيادة منظمة التحرير في تونس والتي قصفتها اسرائيل في غارة انتقامية جوية في الاسبوع الماضي وقال انه يبدو ان الخاطفين خططوا للنزول في ميناء اسدود الاسرائيلي حيث كان من المقرر ان ترسو السفينة امس.

ومضى المسؤول الاسرائيلي يقول انهم خططوا على ما يبدو لشن هجوم في اسدود وانهم غيروا خططهم الاصلية دون علم قيادتهم، وقال ان هذا التغيير في الخطة جعل من الاسهل على ياسر عرفات ان ينفي وجود اي صلة بالخاطفين.

حفل ترفيهي

القاهرة - القبس: تقرر ان تغادر الباخرة الايطالية «اشيل لورو» التي ترسو على بعد ١٥ ميلا من شواطىء بورسعيد الى ميناء اسدود بفلسطين المحتلة. وتم تزويد الباخرة باحتياجاتها من الطعام والوقود استعدادا للتوجه الى اسدود. واقيم احتفال للترفيه عن الركاب اعده محافظ بورسعيد اللواء عبد الرحمن الفرماوي بحضور سفراء الدول التي ينتمي اليها الركاب.

موجز

طلبة مصر يطالبون بقطع العلاقات مع اسرائيل

القاهرة - القبس - توقفت الدراسة في الجامعة الاميركية امس بعد ان اعلن اتحاد طلاب الجامعة اضرابا عاما ليوم واحد احتجاجا على الغارة الاسرائيلية على تونس وتضامنا مع الشعب الفلسطيني.

وقد اعلن المضربون تاييدهم لبيان احزاب المعارضة المصرية التي تطالب بقطع العلاقات مع اسرائيل والغاء كمب دايفيد والاحتجاج بشدة لدى الولايات المتحدة التي ايدت الغارة.

ومن ناحية اخرى تجمع مئات من طلاب جامعة الاسكندرية ورددوا هتافات معادية لاسرائيل والولايات المتحدة واخرى مؤيدة للشعب الفلسطيني واصدروا بيانا طالبوا فيه بقطع العلاقات مع اسرائيل واميركا.

□■□

القذافي يزور موسكو

موسكو - أ ف ب - اعلن رسميا في موسكو امس الاول ان الرئيس الليبي معمر القذافي سيزور الاتحاد السوفيتي في النصف الاول من هذا الشهر.

ويذكر ان العقيد القذافي قد زار الاتحاد السوفيتي عام ١٩٨١ واجتمع مع ليونيد بريجنيف.

□■□

تعاون عسكري سوداني مصري

القاهرة - ق.ن.أ - وقع السودان ومصر على ورقة عمل للتعاون العسكري في اطار اتفاقية الدفاع المشترك الموقعة بين البلدين.

وقد وقع عن الجانب السوداني وزير الدفاع اللواء عثمان عبدالله وعن الجانب المصري نظيره المشير عبد الحليم ابو غزالة.

□■□

مباحثات بين الشرع ونظيره التشيكوسلوفاكي

براغ - أ ش أ - بحث وزير خارجية سوريا فاروق الشرع مع نظيره التشيكوسلوفاكي بوهسلاف شنويك التطورات في الشرق الاوسط والموقف الدولي والعلاقات الثنائية.

ويرافق الشرع الرئيس السوري حافظ الاسد في زيارته الحالية لبراغ.

□■□

تهنئة يمنية شمالية لغورباتشيف

صنعاء - أ ش أ - بعث الرئيس اليمني علي عبدالله صالح ببرقية تهنئة الى الزعيم السوفيتي ميخائيل غورباتشيف وذلك لمناسبة احتفال البلدين بمرور عام على توقيع معاهدة الصداقة والتعاون بينهما في ٨ اكتوبر من العام الماضي.

واعرب الرئيس اليمني في برقيته عن امنياته بمزيد من تطور العلاقات بين البلدين.

□■□

برقية «موقف» من مبارك الى بورقيبة

القاهرة - واخ - اكدت مصر ان موقفها من العدوان الاسرائيلي على تونس كان انطلاقا من مسؤولياتها التاريخية والقومية في الدفاع عن كل حق عربي وكل مقدس اسلامي.

وفي برقية بعث بها الرئيس المصري حسني مبارك امس الى الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة. اكد الرئيس المصري ان بلاده ماضية في طريقها من اجل اقرار الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.

□■□

مسؤول افريقي غادر الجزائر

الجزائر - واخ - صرح رئيس المؤتمر الوطني الافريقي لدى مغادرته الجزائر امس انه بحث مع الرئيس الجزائري والمسؤولين في حزب جبهة التحرير الوضع السائد في جنوب افريقيا وتطوير كفاح شعبها في مواجهة نظام بريتوريا العنصري الذي يعيش ازمة خانقة من جراء تصاعد العمليات الفدائية.

□■□

الضفتان تتقاسمان مجلسي النواب والاعيان في الاردن

عمان - كونا - تدرس الحكومة الاردنية حاليا تعديل قانون الانتخابات المعمول به حاليا.

وسيتضمن التعديل زيادة عدد المقاعد النيابية في الدوائر الانتخابية في الضفتين الشرقية والغربية بحيث يصبح عدد اعضاء البرلمان ١٢٠ عضوا بدلا من ٦٠ وستكون المقاعد مناصفة بين الضفتين الشرقية والغربية.

كما سيتم ايضا زيادة عدد اعضاء مجلس الاعيان من ٣٠ الى ٦٠ عضوا يمثلون مناصفة الضفتين الشرقية والغربية.

سوار الذهب ينذر غارانغ عبر القبس

(تتمة المنشور على الصفحة الاولى)

العسكري ما زال يلتزم بوقف اطلاق النار، وما هو الموقف في حالة رفض غارانغ الاستجابة لدعوة المشاركة في الحوار ؟

- بالنسبة للرسالة اقول ان المجلس العسكري لم يتلق شيئا، ولكن رئيس الوزراء تلقى رسالة واحدة غير كاملة وصلت من منطقة الناصر في الجنوب عن طريق جهاز لاسلكي، ومجلس الوزراء ينتظر الرسالة كاملة، وعلى اي حال فانها لم تخرج عن تصريحات وبيانات جبهة تحرير شعب السودان. اما عن وقف اطلاق النار فهو ما زال قائما من جانب واحد، اي من جانبنا، الا في حالة الدفاع عن النفس وفي هذه المناسبة اقول اذا استمر جون غارانغ في تصعيد العمل العسكري، سيقابل بتصعيد اكبر. ان دعوتنا له ما زالت قائمة للدخول في حوار رغم حدة الموقف في الجنوب.

ورأينا ان المشكلة لا يحلها السلاح ونحن متفهمون للاوضاع في الجنوب، وحريصون على الاستجابة لتطلعات المواطنين، ونستعد الان لعقد مؤتمر لتناول مشكلة الجنوب والمناطق المتخلفة الاخرى وتوفير الحلول لها. ونأمل ان يشترك غارانغ في هذا المؤتمر، لانه سيعقد سواء حضر ام لم يحضر، هناك جنوبيون لهم ثقلهم السياسي في الجنوب يمكن ان يتحدثوا باسم المواطنين هناك للوصول الى اتفاق.

● ولو رفض الحضور ؟

- سيستمر الحوار.

● هل توقف الدعم الذي تقدمه ليبيا لحركة جون غارانغ ؟

- اعتقد ذلك فنحن نعتمد على ما يصرح به الاخوة الليبيون، وقد اكدوا اكثر من مرة انهم اوقفوا الدعم، ونحن نثق فيما يقولون. نحن لن نطلب من الاخوة الليبيين ان يسلحونا كما سلحوا جون غارانغ في الماضي ولكن امل ان يكون ما تلقيناه هو اول الغيث.

● وحول استمرارية القوانين الاسلامية والاستثنائية ؟

- اتصور ان هناك اولويات لابد من الالتفات اليها، فقد ورثنا وضعا مترديا في كافة المجالات، ولابد من معالجة هذه الترديات حسب اهميتها، اما الشريعة الاسلامية، في رأينا ان تترك لاختصاص الجمعية التاسيسية التي سيجرى انتخابها في العام المقبل.

● لقد تاخر صدور قوانين الاحزاب وقوانين الانتخابات رغم مضي ستة اشهر التي تمثل الفترة الانتقالية ؟

- اعتقد ان هناك فسحة من الوقت ولقد قطعت الحكومة شوطا بعيدا في اعداد قانون الاحزاب وقانون الانتخابات وسيعلنان هذا الاسبوع.

● ما هي الضمانات لعدم حدوث انقلابات عسكرية اخرى، ولماذا لا يتدخل المجلس العسكري في حسم كثير من التناقضات بين الاحزاب التي تمثلها ٣٦ حزبا ؟

- اعتقد ان الشعب السوداني لم يعد راغبا في انقلابات عسكرية او حكم عسكري ورغم انني ارى ان الممارسة الديمقراطية بطيئة لانها كانت غائبة لمدة ١٦ عاما الا ان الوعي الجماهيري كفيل بتصحيح الامور واود ان اقول ان المجلس العسكري يمثل السيادة وفي الوقت نفسه يمثل الحياد بين الاطراف كلها، وهناك لجنة سياسية من داخل المجلس تقوم بدور كلجنة محايدة، والامر يتطلب ان يكون هناك مساهمة قومية من كافة الاحزاب حول القضايا الاساسية ومشكلة الجنوب لمعالجتها على اساس قومي.

● ما هي مشروعاتك الشخصية بعد الفترة الانتقالية، هل ستستمر في مواصلة العمل السياسي ام العمل العسكري ام ماذا ؟

- قال بهدوء مشروعي الشخصي بعد الفترة الانتقالية هو الخلود للراحة والقراءة والعبادة.

«أمل» تواصل حصار المخيمات:
آمال بتسوية الأزمة اللبنانية على الطريقة «الزحلاوية - الطرابلسية»

واصلت ميليشيات حركة «امل» اللبنانية فرض حصار على المخيمات الفلسطينية في بيروت لليوم الثاني على التوالي فيما واصلت القوات السورية دورياتها داخل مدينة طرابلس بشمال لبنان.

وكالة «اليونايتدبرس» قالت ان هذين التحركين هما محاولة جديدة لمنع منظمة التحرير الفلسطينية من اعادة بناء قوتها في لبنان.

وكانت ميليشيات حركة امل قد وضعت دبابات من طراز «تي - ٥٤» سوفيتية الصنع حول المخيمات الفلسطينية في غرب بيروت امس الاول بعد اشتباكات عنيفة اندلعت بينها وبين مقاتلين فلسطينيين استمرت لمدة ٤ ساعات.

وفي طرابلس عززت القوات السورية من مواقعها في المدينة لتعزيز اتفاق لوقف اطلاق النار انهى اشتباكات دامية اسفرت عن مصرع وجرح مئات الاشخاص.

وعلى صعيد الوضع الامني في العاصمة اللبنانية ساد الهدوء جميع محاور القتال التقليدية امس مما شجع على زيادة حركة عبور المواطنين بين شطري بيروت على معبري «المصالح» و«الكفاءات» بين مختلف الفرقاء داخل اللجنة الامنية الرباعية لفتح معبر البربير - المتحف الذي سيخفض كثيرا من حدة ازمة البنزين.

وذكر مراقبون في بيروت ان الوضع السياسي في لبنان يتجه نحو مزيد من الانفراج «استنادا الى استقرار امني تعمل الاطراف المعنية بالساحة اللبنانية لتثبيته قبل حلول استحقاقات اقليمية ودولية اهمها مؤتمر القمة العربي العادي المقبل والقمة الاميركية - السوفيتية».

ويرى المراقبون ان هذا «الانفراج» ينتظر استكمال المباحثات التي تقوم بها اللجنة الثلاثية الممثلة لاطراف الصراع الرئيسية في البلاد وانجاز اللجنة الامنية المركزية الممثلة لهذه الاطراف خططا لتبريد خطوط التماس بين شطري العاصمة واعادة توحيدهما في اطار «بيروت الكبرى» برعاية دور سوري فاعل على غرار ما تم في مدينتي زحلة وطرابلس.

ويعتبر هؤلاء المراقبون ان الاوضاع الامنية في مناطق لبنانية اخرى بحاجة لتسوية نهائية على «الطريقة الزحلاوية الطرابلسية» وخاصة في غرب بيروت والمخيمات الفلسطينية وصيدا ومحيطها.

وابلغ مصدر في اللجنة الامنية «كونا» بان الاجواء تبدو ايجابية حتى الان و«ان انجازنا للمهمة الموكولة لنا تقرب البلاد من عقد المؤتمر الوطني لاقرار مشروع وطني ينقل لبنان من حالة الحرب الى حالة السلام».

وذكرت انباء صحفية في بيروت ان قائد الجيش اللبناني العماد ميشيل عون سيتوجه لدمشق يوم الاحد المقبل لاجراء مجادثات مع كبار المسؤولين السوريين حول التنسيق بين الجانبين على الصعيد العسكري والامني بهدف تشكيل قوة عسكرية - امنية «مختلطة او محايدة» من الجيش اللبناني لضبط الامن في بيروت والمخيمات انطلاقا من محاور التماس والمحاور التقليدية.

وقالت ان هذه القوة ستكون نواة للجيش اللبناني الجديد «الذي لن يجابه باي اعتراض والذي سيكون في صلب مهمته اعادة بسط الشرعية».

نسف ٥ منازل عربية
هجمات بالأسلحة الرشاشة والقنابل في الضفة وغزة

شهدت الاراضي المحتلة امس عدة هجمات بالاسلحة الرشاشة وقنابل المولوتوف والحجارة ضد اهداف وسيارات اسرائيلية، وقال راديو اسرائيل ان شاحنة تقل جنودا اسرائيليين تعرضت لهجوم بالاسلحة الرشاشة قرب مدينة بيت لحم وتعرضت سيارة اخرى تابعة لشركة «ايغيد» الاسرائيلية للرشق بالحجارة قرب مدينة رام الله ولم يشر الراديو الى الاصابات في الحادثين واعترف الراديو بالقاء قنبلة مولوتوف على سيارة عسكرية اسرائيلية عندما كانت تسير شرق مدينة غزة، وهوجمت سيارة اسرائيلية بقنبلة مولوتوف اثناء مرورها على طريق غزة - جباليا واعتقلت السلطات الاسرائيلية العديد من المواطنين العرب وفتح مستوطنون اسلحتهم الرشاشة على المواطنين في رام الله فاصابوا فلسطينيا بجروح. وذكرت الانباء ان المستوطنين بدأوا يتهربون من مستوطناتهم بالضفة اثناء الليل لعدم شعورهم بالامان وبالنظر لاستبداد الخوف بهم واصبحوا ينتقلون الى المناطق المحتلة عام ٤٨.

نسف ٥ منازل

ونسفت القوات الاسرائيلية ٥ منازل تعود لاعضاء الوحدة الفدائية التي اشتبكت مع قوات الاحتلال قبل ثلاثة ايام في جبل الخليل، وذكر ناطق اسرائيلي ان ٣ منازل نسفت في بلدة صوريف ومنزلا في السموع وخامسا في قرية جبع في الضفة. وهدد رئيس الادارة المدنية الاسرائيلية بالضفة وجهاء محافظة الخليل باتخاذ اشد الاجراءات ضد المواطنين الفلسطينيين اذا استمرت العمليات الفدائية واعتقلت السلطات الاسرائيلية الصحافي محمد عبده من مدينة نابلس اعتقالا اداريا لمدة ٦ اشهر بتهمة التحريض ضد سلطات الاحتلال. وكان المستوطنون قد اختطفوا مراسل صحيفة «الفجر» المقدسية ويدعى حسن عبد الحليم وكان ١١٠ معتقلين فلسطينيين قد بدأوا اضرابا عن الطعام لاجل غير مسمى.

مساعد المدعي الاشتراكي المصري لـ«القبس»:
الحراسة ليست عقابا كافيا وأموال المصريين بالكويت سترد اليهم

القاهرة - القبس:

اكد المستشار حسني عبد الحميد مساعد المدعي العام الاشتراكي المصري انه سيتم رد كافة اموال العاملين المصريين بالكويت لدى تجار العملات المفروض عليهم الحراسة وذلك فور توافر السيولة النقدية لارصدتهم.

(وقال المستشار حسني عبد الحميد الذي اطلق عليه مؤخرا اسم «نجم محاكمات النساء» في حديث خاص لـ «القبس» انه في احيان كثيرة لا تتناسب عقوبة «فرض» الحراسة رغم قسوة وقعها على نفس صاحب المال مع الافعال غير المشروعة التي ارتكبها ولكن الذي يطمئن ان هناك اجراءات اخرى يتضمنها قانون جهاز المدعي العام الاشتراكي ومن اهمها «مصادرة الاموال» ومعنى هذا ان تخرج الاموال برمتها من ملك صاحبها فيصبح غير مالك لها وتنتقل هذه الملكية بسبب المصادرة الى الشعب متمثلا في اجهزة الدولة التي تحمل مسؤولية هذه الملكية التي آلت الى الشعب.

وهذا الاجراء وان كان في قمة القسوة لانه ينزع المال نزعا تاما من يد صاحبه فلا يملك له ارادة ولا فيه تصريفا الى الابد - الا انه اذا قورن بقسوة الافعال التي ارتكبها صاحب المال المصادر لاستشعر الناس واطمأنوا الى مشروعية هذا الاجراء وهو جزاء يتناسب مع الجرم ومن ثم تقع المعادلة بين قسوة الفعل وقسوة الاجراء الامر الذي يضفي على الاجراء شرعيته بل ولزومه.

● وحول طريق اصلاح مسار العمل المصرفي يقول مساعد المدعي العام انه: لو نظرنا الى قانون البنك المركزي لوجدنا ان هذا القانون قد اشار بوضوح الى ان السياسة النقدية والائتمانية والمصرفية هي مسؤولية ذلك البنك وليس هذا بمستغرب فهو بنك البنوك وهو الرقيب عليها والموجه لها.

وكان مفترضا ان يباشر البنك المركزي ولايته كاملة وصلاحيته مكتملة ولكن الذي حدث للاسف الشديد ان قيودا قد وضعت في طريق البنك حالت دون ان يباشر مهامه وان يؤدي دوره وجاءت هذه القيود لتنال كل موضع فيه ابتداء من اختيار الاشخاص القائمين عليه وتحديد مكافآتهم ومرتباتهم والحد من سلطاتهم ونزع كم غير قليل من اختصاصهم وفي النهاية السيطرة الفعلية والتامة لوزارة الاقتصاد على البنك المركزي.

فكان حتميا ان يقع ما وقع خاصة وان المصالح قد تشابكت وتداخلت الى درجة اصبحت معها كل الامور سواء في البنك المركزي او البنوك الاخرى غير محددة المعالم، ولامفهومه الهوية واصبحت المساءلة رهنا بالمصاهرة والمقاربة والمصاحبة والمصادقة فوقع التضارب الذي عانينا من اثره كثيرا، ولعل تذكر انني في مرافعتي في قضية البنوك كنت استصرخ الدنيا كلها لكي تعاد للبنك المركزي سلطاته وهيبته، وظني ان صرختي هذه قد لقيت وما زالت تلقى قدرا غير قليل من الاستجابة ولست اسمح لنفسي بالخوض في الحديث عن الكيفية والاسلوب الذي يضمن للبنوك وهي عصب الاقتصاد في اي بلد ان تستقيم امورها وان تصلح احوالها فهذا لا يدخل في دائرة اختصاصي ولا انا عليه بقادر اوله بفاهم.. انما علينا ان نترك الامر كله لاهل العلم والخبرة والاختصاص تصحبهم امنيات طيبة ودعاء صادق بالتوفيق.

● ماذا كان وراء الهجوم على جهاز المدعي الاشتراكي؟ [جهاز المدعي وخصوم الحاكم]

وعن الهجوم الذي شن على جهاز المدعي الاشتراكي قال:

●«ان جهاز المدعي العام الاشتراكي تستطيع ان تقرر انه مر بثلاث مراحل:

المرحلة الاولى: وفيها كان الجهاز مكروها ولست في حل ان احلل الاسباب التي دعت الناس الى كراهية الجهاز في هذه المرحلة وهي الفترة التي صاحب مراكز القوى ولفترة بعدها.. ولكن الذي استطيع ان اقطع به انه في هذه الفترة تكون لدى المواطنين عقيدة راسخة ان هذا الجهاز انما وضع ليكون سوط عذاب في مواجهة خصوم الحاكم وليكون سبيلا لقهر هؤلاء الخصوم باسم القانون وبسلاحه ثم تلت هذه الفترة فترة استطيع ان اسميها فترة جمود في جهاز المدعي العام الاشتراكي. وفيها تكونت لدى المواطنين عقيدة ثابتة ان هذا الجهاز اصبح من المواقع التي لا حاجة لمصر بها. ثم تلت هذه الفترة. الفترة الحالية وهي التي اسميها بمرحلة الخصوبة: وفيها تكونت لدى المواطن عقيدة راسخة ان هذا الجهاز هو لصالح المواطنين لا لصالح الحاكم وضد خصوم المواطنين لا ضد خصوم الحاكم وانه موقع لا بد من وجوده بل ودعمه ومساندته حتى يستمر في اداء رسالته التي تقبلها الناس قبولا حسنا ونبتت في قلوبهم وعقولهم نباتا حسنا.

انصار عرفات ضاعفوا عمليات الداخل والخارج
المنظمة تلجأ الى تكتيك الستينات

بيروت - أ.ف.ب - ضاعف انصار السيد ياسر عرفات خلال الاشهر الاخيرة عملياتهم داخل الاراضي المحتلة والاعمال المثيرة خارج اسرائيل في وقت يحاول فيه رئيس منظمة التحرير الفلسطينية بدء حوار مع الولايات المتحدة. وفي بداية شهر سبتمبر اعترضت البحرية الاسرائيلية وفتشت يختين كانا يقلان اثني عشر مقاتلا فلسطينيا من بينهم سبعة ضباط، بين قبرص وصيدا - لبنان -. وكان المتحدث باسم الجيش الاسرائيلي قد ذكر ان هاتين المجموعتين المسلحتين تنتميان الى «القوة ١٧» المكلفة في الاصل بحماية عرفات شخصيا. وقد بدأت العمليات عن طريق البحر يوم ٢٣ سبتمبر ١٩٨٤ بمصرع شابة فرنسية (فرانسواز كيستمان) وفلسطينيين امام ساحل صيدا بينما كانوا يستعدون لدخول الاراضي المحتلة. ومنذ ذلك الحين منيت محاولات الفلسطينيين لدخول اسرائيل عن طريق البحر بالفشل. وفي الوقت نفسه كثف انصار عرفات عملياتهم في الاراضي المحتلة ابتداء من القاء الحجارة على المستوطنين الاسرائيليين الى استخدام «الاسلحة البيضاء» والاستعانة مؤخرا بالاسلحة الاوتوماتيكية.

وفي شهر اغسطس الماضي قتلت مجموعة مسلحة فلسطينية احد العسكريين الاسرائيليين في رام الله وشنت اربعة هجمات بالاسلحة الاوتوماتيكية على سيارات اوتوبيس اسرائيلية على الطريق المؤدي من القدس الى الخليل مما اسفر عن اصابة ١٧ شخصا. وفي يوم الاربعاء الماضي عثر على زوجين اسرائيليين مقتولين جنوبي القدس. واعلن متحدث مجهول يدعي انتماءه الى «القوة ١٧» في اسرائيل نفسها وهو امر يحدث لاول مرة مسؤوليته عن هذه العملية الاخيرة. ولجا الموالون لعرفات في الوقت نفسه الى تنفيذ عمليات مثيرة خارج الاراضي الاسرائيلية. وفي يوم ٢٥ سبتمبر الماضي قتلت مجموعة مسلحة ثلاثة اسرائيليين كانوا على ظهر يخت يرسو في ميناء بلارنكا في قبرص. وطلب متحدث مجهول، يعلن انتماءه الى القوات ١٧ اطلاق سراح بعض المسجونين الفلسطينيين في اسرائيل.

وتعكس عملية اختطاف الباخرة الايطالية «اكيل لاورو» الرغبة في استخدام كل الوسائل لتحريك الرأي العام العالمي واطلاق سراح مقاتلين معتقلين في السجون الاسرائيلية.

في الواقع فان هناك عدة عوامل يمكن ان تفسر تكثيف عمليات انصار عرفات، فان فقدان لبنان نتيجة للغزو الاسرائيلي في يونيو ١٩٨٢ وخاصة بعد قطع العلاقات مع سوريا زعزع بشدة الصرح الذي بناه عرفات على مر السنوات. فقد قضي على المؤسسات والقوة العسكرية المنظمة والقاعدة اللازمة للانطلاق والسلطة التي اكتسبها في لبنان وتراجعت منظمة التحرير الفلسطينية خطوة الى الوراء .. وتشبه العمليات الحالية للمنظمة، التي حرمت من اطلاق عملياتها من اي من الاراضي المتاخمة لاسرائيل، تلك التي قامت بها في اواخر الستينات حين حاولت المنظمات الفلسطينية تعريف العالم بقضيتها. ومن جهة اخرى ادت عمليات التدمير والمذابح خلال الغزو عام ١٩٨٢ والهجمات التي شنتها بعد ذلك ضد المخيمات الفلسطينية فصائل لبنانية كانت من قبل حليفة تساعدها منظمة التحرير الفلسطينية وتشديد القمع في الاراضي المحتلة وعدم وجود اي فرصة سياسية الى دفع مئات الشباب الفلسطينيين الى القيام بعمليات انتحارية، فقد حطمت هذه الاعوام الاخيرة كل احلامهم فقرروا المقامرة بكل شيء حتى لو كان الثمن هو الموت.

واخيرا يعتزم ياسر عرفات الذي يسعى مع توقيع الاتفاق الاردني الفلسطيني يوم ١١ فبراير الماضي للحصول على اعتراف الولايات المتحدة ان يظهر للشعب الفلسطيني في الوقت نفسه انه لم يستبدل المفاوضات بالبندقية، وهو يتمنى ان يؤكد من خلال هذه العمليات ان «فتح» التي يرأسها هي المنظمة الوحيدة التي تحارب اسرائيل فعلا. وتكرس العمليتان الاخيرتان المشهودتان هاتين الاستراتيجيتين المتعارضتين. اذ تؤكد منظمة التحرير الفلسطينية انها لم تقم بعملية احتجاز الرهائن في لارنكا واختطاف الباخرة الايطالية في حين ان متحدثين مجهولين اعلنا انتماءهما الى القوات ١٧ او جبهة التحرير الفلسطينية الموالية لعرفات.

اختطاف ٦ صحافيين لبنانيين وتشديد الأمن حول المؤسسات السوفيتية

اختطف مسلحون مجهولون ٦ صحافيين يعملون في صحيفة «لوريان لوجور» اللبنانية التي تصدر باللغة الفرنسية في بيروت بعد ظهر امس واقتادوهم الى جهة مجهولة فيما شددت قوات الجيش اللبناني الاجراءات الامنية حول المؤسسات السوفيتية في العاصمة اللبنانية امس اثر فترة صمت استمرت اسبوعا من مجموعة تختطف ٣ دبلوماسيين سوفيتيين.

وندد مجلس نقابة المحررين اللبنانيين بحادث اختطاف الصحافيين الستة ودعا المسؤولين والفعاليات السياسية اللبنانية الى التدخل السريع لتامين الافراج عنهم.

وحمل المجلس الخاطفين مسؤولية اي اذى او ضرر قد يلحق بالمخطوفين.

عن ناحية ثانية قطع جنود لبنانيون الطرق المؤدية الى بنك «موسكونارودني» القريب من شارع الحمراء وعززوا الحراسة حول المركز الثقافي السوفيتي. وأكد ناطق باسم السفارة السوفيتية ان تعزيز الاجراءات الامنية حول جميع المؤسسات والمكاتب السوفيتية جاء بناء على طلب من السفارة التي تطوقها ميليشيات من الحزب التقدمي الاشتراكي اللبناني وقوى الامن الداخلي بدبابات وسواتر رملية منذ حادث اختطاف ٤ من اعضاء السفارة وقتل احدهم في وقت لاحق.

واثار صمت الخاطفين منذ بيانهم الاخير في ٢ اكتوبر الحالي شكوكا حول هويتهم والبيانات التي صدرت عنهم.

واشار مصدر في حركة امل الى عدم تحقيق تقدم في عملية التفتيش عن المخطوفين السوفيت وقال «ان الحركة تاخذ جميع النظريات بعين الاعتبار».

واتهم الناطق باسم «حزب الله» الشيخ ابراهيم الامين «اجهزة مشبوهة» باختطاف الدبلوماسيين السوفيت ودعا الخاطفين الى الالتزام بما تعهدوا به للافراج عنهم.

على صعيد آخر نسب الى القس الاميركي بنيامين واير الذي اطلق سراحه من الاختطاف في بيروت اخيرا، نسب اليه قوله ان الحكومة الاميركية لا تقوم بما فيه الكفاية للافراج عن الرهائن الاميركيين المحتجزين في لبنان.

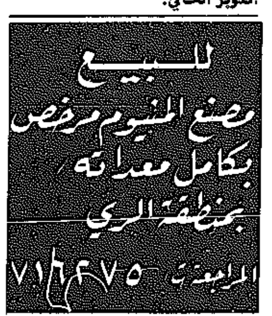
وقال في حديث لصحيفة «السفير» اللبنانية انه ومنذ عودته لبلاده يتحدث عن ضرورة قيام واشنطن بمراجعة وتعديل سياستها في الشرق الاوسط، لانها سياسة غير عادلة وتعكس الى حد كبير الاهداف والمصالح الاسرائيلية بشكل تلقائي. واضاف ان الوقت قد حان لان تعترف الحكومة الاميركية بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره «في الضفة والقطاع».

خدام واوركهارت بحثا مستقبل «الدوليين» بالجنوب

دمشق - ا.ف.ب - أجرى نائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام هنا محادثات مع مساعد السكرتير العام للامم المتحدة بريان اوركهارت تركزت على دور ومستقبل قوة الطوارىء الدولية في جنوب لبنان.

وذكرت وكالة الانباء السورية ان المحادثات تناولت كذلك الاوضاع في لبنان والمنطقة.

وتاتي زيارة أوركهارت لدمشق في نطاق جولة في الشرق الاوسط تتعلق بمستقبل قوة الطوارىء الدولية في لبنان التي تنتهي فترة عملها في ١٩ اكتوبر الحالي.



المقاومة اللبنانية: هجوم على موقع «لحدي»

شن رجال حركة المقاومة الوطنية اللبنانية هجوما بالقذائف الصاروخية والاسلحة الرشاشة على موقع لميليشيات جيش لبنان الجنوبي العميل لاسرائيل في تلة «المطهرة» المطلة على مدينة النبطية بجنوب لبنان فجر امس.

وذكرت الانباء ان رجال المقاومة اشتبكوا مع عناصر ميليشيات انطوان لحد وقتلوا وجرحوا عددا منهم وان اصوات سيارات اسعاف اسرائيلية سمعت وهي تهرع الى الموقع لاجلاء المصابين.

وردت ميليشيات لحد بدعم من القوات الاسرائيلية بقصف انتقامي ضد النبطية والقرى المجاورة لها مما الحق خسائر مادية جسيمة في المنازل والممتلكات كما اصيبت محطة للكهرباء قرب المدينة بعدة قذائف مما ادى الى تدمير عدد كبير من اجهزتها.

واعترف راديو اسرائيل بان رجال حركة المقاومة اللبنانية شنوا سلسلة هجمات على مواقع لميليشيات لحد خلال ليلة امس الاول.

ولم يشر الراديو الى المواقع التي استهدفتها الهجمات او نتائجها.

الوفد المشترك يعرض على وزراء السوق اتفاق عمان

عمان - ا ف ب - يتوجه وفد اردني فلسطيني الى لوكسمبورغ قريبا ليعرض على وزراء خارجية دول السوق الاوروبية المشتركة ابعاد اتفاق عمان الذي وقع في فبراير من العام الماضي بين الملك حسين ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات.

وقال مصدر مطلع في العاصمة الاردنية ان الوفد المشترك الذي سيرأسه نائب رئيس الوزراء الاردني عبدالوهاب المجالي سيضم وزير خارجية الاردن طاهر المصري وعضوين من اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير هما محمد ملحم والاسقف ايليا خوري.

وسيتوجه الوفد نفسه الى لندن خلال الشهر الحالي حيث يلتقي مع وزير الخارجية البريطاني جيفري هاو.

ويذكر ان دوقية لوكسمبورغ تستضيف الدورة الحالية للسوق الاوروبية المشتركة.

ارتياح متبادل بين عرفات وموسكو

تونس - القبس:

علمت القبس من مصادر فلسطينية مطلعة ان لقاء السيد ياسر عرفات مع القائم بالاعمال السوفيتي في تونس كان ناجحا وتناولت المباحثات خلاله موضوعين رئيسيين هما العلاقة الفلسطينية - السوفيتية وردود الفعل الفلسطينية على البيان السوفيتي حول الغارة الاسرائيلية. واكد المسؤول السوفيتي لعرفات ان موسكو تعترف فقط بمنظمة التحرير الفلسطينية ولا تعترف باي افرازات اخرى خارج اطار المنظمة. وابلغ القائم بالاعمال السوفيتي عرفات بان الولايات المتحدة ترفض بحث القضية الفلسطينية في اطار موضوع الشرق الاوسط خلال قمة ريغن - غورباتشيف في نوفمبر المقبل غير ان موسكو اصرت على بحث القضية الفلسطينية بكل جوانبها خلال القمة. وذكرت المصادر ان موسكو ابلغت عرفات بان اي حوار مع الولايات المتحدة يؤدي الى حل منفرد يعتبر انحرافا في مفهوم موسكو التي اعربت لعرفات عن ارتياحها لرفض منظمة التحرير شروط مورفي للقاء الوفد المشترك، وثمن عرفات في اللقاء العلاقة الاستراتيجية التي تربط بين موسكو ومنظمة التحرير وارتياح القيادة الفلسطينية للبيان السوفيتي بشجب الغارة الاسرائيلية.

امطار من سماء بيروت .. وارضها

بيروت - كونا - تحولت شوارع بيروت الى بحيرات ومستنقعات صغيرة من جراء «المطرة الاولى» التي هطلت امس بغزارة وادت الى انسداد المجاري الخاصة بتصريف مياه الامطار.

وهذه هي المرة الاولى التي تمطر في لبنان بعد انتهاء فصل الصيف.

رسالة خطية للكرملين من ابو عمار

بعث ابو عمار برسالة خطية الى القيادة السوفيتية تتعلق بآخر التطورات السياسية في المنطقة وخاصة تطورات القضية الفلسطينية.

وسلم الرسالة السيد محمود عباس عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الى القائم باعمال سفارة الاتحاد السوفيتي في تونس لدى اجتماعه معه امس في مقر الدائرة السياسية.

واستقبل الزعيم الفلسطيني سفير العراق في تونس السيد طه ياسين العلي وبحث معه الجهود المبذولة لاعادة التضامن العربي وتطورات الحرب العراقية - الايرانية.

الحسن نقل تحيات عرفات لشيخ الازهر

القاهرة - القبس:

التقى فضيلة الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الازهر امس هاني الحسن المستشار السياسي لياسر عرفات الذي نقل له تحيات ياسر عرفات وتقديره لدور مصر الرائع ودعمها للقضية الفلسطينية من اجل الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وموقفها من العدوان الاسرائيلي على الفلسطينيين في تونس ونقل هاني الحسن شكر عرفات لفضيلة الشيخ على بيانه الاخير بالنسبة للغارة اذ ان هذا البيان كما يراه الفلسطينيون يشتمل على مشروع عمل تامل المنظمة ان يجد استعدادا لدى الدول العربية والاسلامية للعمل به واشاد الحسن بدور الازهر التاريخي في حياة الامة الاسلامية.

ريغن يلتقي بيريز الخميس المقبل

واشنطن - ي ب - اعلن البيت الابيض ان الرئيس الاميركي ريغن سيجتمع مع رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز الاسبوع المقبل «لحثه على بدء جهود السلام في المنطقة» وسيختتم ريغن الذي كان قد اجتمع مع الرئيس المصري حسني مبارك والعاهل الاردني الملك حسين خلال الاسابيع الاخيرة مباحثاته مع زعماء الشرق الاوسط بلقاء بيريز يوم ١٧ اكتوبر الحالي في البيت الابيض. وكانت الادارة الاميركية قد اخفقت في جهودها لترتيب وتسهيل مفاوضات مباشرة بين اسرائيل ووفد اردني - فلسطيني مشترك.

«ميراج - ٢٠٠٠» وصواريخ تعمل بـ «الحمراء» للمغرب

الرباط - واخ - ذكرت مصادر صحفية في الرباط ان المغرب على وشك توقيع اتفاقية مع شركة «داسو» الفرنسية لصناعة الطائرات من اجل شراء عدد من طائرات «ميراج - ٢٠٠٠» وصواريخ تعمل بالاشعة فوق الحمراء.

واوضحت هذه المصادر ان شركة «داسو» قد تعلن عن توقيع هذه الصفقة خلال الزيارة المرتقبة للملك الحسن الثاني لفرنسا يوم ١٢ نوفمبر المقبل.

وكان العاهل المغربي قد اعلن في وقت سابق انه سيزور فرنسا في هذا التاريخ.

وكان المغرب قد تقدم لفرنسا بطلب لتوقيع هذه الصفقة بعد ان رفضت الولايات المتحدة تزويده بطائرات اف - ١٥.

اعتقال العصابة بعد معركة بالرشاشات
كشف محاولة في الاسكندرية لتهريب ٦ أطنان مخدرات

القاهرة - القبس:

احبطت سلطات ميناء الاسكندرية ومباحث مكافحة المخدرات محاولة لتهريب ٦ اطنان من المخدرات تبلغ قيمتها ٢٠ مليون جنيه.

وتمكنت سلطات الامن المصرية من القاء القبض على اكبر شبكة لتهريب المخدرات الى البلاد عن طريق البحر، بعد تبادل اطلاق النار مع افراد شبكة التهريب والتي اسفرت عن مصرع احد افراد الشبكة واصابة اخر، وتم القبض على ١٥ فردا من «الشبكة».

فقد كان الرائد هشام اسماعيل الابويقجي المسؤول عن رصيف «٥٦» بميناء الاسكندرية قد تقدم ببلاغ الى اللواء اسماعيل حتاته مدير امن الميناء من ان بعض تجار المخدرات قد اتفقوا معه على تسهيل خروج شحنة مخدرات تم تهريبها من الخارج عن طريق الميناء مقابل ٥٠ الف جنيه تدفع له فور السماح لعدد من سيارات النقل بدخول الرصيف لنقل المخدرات.

وتم اعداد خطة لمجاراة افراد العصابة .. وفي حوالي الساعة الواحدة بعد منتصف الليل استطاع ٦ من افراد العصابة دخول الدائرة الجمركية عن طريق «ضابط الشرطة» واستطاعوا التقاط ٦ اطنان من المخدرات داخل اجولة من البلاستيك.

وبعد ذلك حضر عدد اكبر من افراد العصابة وطلبوا من الضابط السماح بدخول سيارة نقل مرسيدس وسيارة «فولفو ملاكي» .. وعلى الفور صرح الضابط بدخول السيارتين الى نهاية الرصيف .. وبدأ افراد العصابة في نقل المخدرات وعندها اعطى الرائد اشارة معينة لقوات شرطة الميناء التي انتشرت على الارصفة وفي البحر وفوق اسطح المخازن لضبط افراد العصابة.

وكانت المفاجأة حين شعر افراد العصابة بالكمين، فبدأوا باطلاق النار على قوات الشرطة من مدافع رشاشة، فردت قوات الامن على النيران واستمر تبادل اطلاق النار نحو ساعة ونصف استسلم بعدها افراد العصابة لرجال الشرطة التي انتشلت معظمهم من مياه البحر وهم يحاولون الهرب الى خارج الميناء.

وفي الوقت نفسه، استطاعت قوات حرس الحدود من رصد تحرك لنش في اتجاه منطقة البوغاز وتمكنت من ضبط تسعة من افراد العصابة وبحوزتهم ٧٨ كيسا من المخدرات.

وقد بدأت النيابة التحقيق تحت اشراف محمود النادي المحامي العام لنيابات المخدرات بالاسكندرية.

زيارة الباز للجزائر تاكيد لتقارب البلدين

الجزائر - أ.ف.ب - تقول الدوائر الدبلوماسية في العاصمة الجزائرية ان التقارب الجزائري المصري الملحوظ قد تاكد من جديد امس الاول بزيارة مستشار الرئيس المصري للشؤون السياسية اسامة الباز للجزائر.

وذكرت وكالة الانباء الجزائرية ان الباز الذي تعلن زيارته رسميا لاول مرة سلم الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد رسالة من الرئيس المصري حسني مبارك دون ان تشير الوكالة الى فحوى الرسالة او ما دار في لقاء الرئيس بن جديد مع الباز.

وفي خطوة جديدة عرض التلفزيون الجزائري صورا للمقابلة التي تمت بين الرئيس الجزائري والمبعوث المصري بينما احيطت جميع اللقاءات السابقة بين مسؤولين جزائريين ومصريين بسرية تامة.

المراقبون يرون ان ثمة علاقة بين زيارة الباز التي تاتي قبل شهر من انعقاد مؤتمر القمة العربي المنتظر عقده في الرياض وبين مسالة بحث اعادة مصر للجامعة العربية والمتوقع ان تطرح في هذا المؤتمر.

الوفيات في الوطن العربي

الكويت

فاطمة محمد امين العوضي (٧٠ سنة) العنوان: الرقة - ق٧ - م١٦٦ - ش٥.

غازي فيصل بزيع الياسين (٣٠ سنة) العنوان: ديوانية الجنيعات - الشويخ قرب جمعية الشويخ التعاونية.

منيرة مسيب زيد المطيري ارملة عيد فلقي المطيري (٧٠ سنة) العنوان: الفردوس - ق٥ - م٣٥٦.

لبنان

عادل محمد صافي، غني عمر حسن، عدنان خالد شمسي، بسام محمود دغيم، الحاجة فاطمة عميس، ايلي الجميل، لبيبة خليل عساف، الطفلة تريز سمير كساب، نجيب يعقوب صادر، محمود عبدالرحمن السقلاوي، منتهى ملحم منصور البيروتي، ايناس يوسف حداد، بدروس سركيس كالوسديان.

مصر

الشيخ عمر عبدالعال ابوشنيف، الحاج محمد صبري سلامة، الخواجة بطرس شنوده، حسين عبدالغني سعد، لنده اسطفانوس بطرس، الحاجة فاطمة الصوه، محمد أنور امين، الحاج سالم موسى بلال، محمد الطيب الدجاني، الحاجة وحيدة محسب، الحاجة زينب محمد نجم، ماهر فرح اندراوس، حرم حلمي جابر، محمد محمود عبدالفتاح، كالبوبي بنايوتي سولوس.

الاردن

عزيز صالح الزعبي، ابراهيم عبدالرحيم عارف الشريف، الحاجة جميلة حسين الريماوي، عزيزة حسن صالح الروايدة، الحاجة عائشة عبدالرحمن المغربي، عطاف احمد سرحان، محمد عبدالله احمد قطيش، عزيز صالح الزعبي، ديانا منير سالم راشد الريفي، الحاجة جميلة الحاج لامي - ام طاهر، نعمان حسني عمران، موريس شكري عبدالله الخوري، ماجد موسى ابوالحمص، الحاجة آمنة عبدالله العواطلي، مجد شفيق الانصاري، زياد برهان حاج نصر.

القبس تشهد عملية الاستسلام في بورسعيد

الخاطفون استسلموا دون شروط ولم يقتلوا أي شخص وغادروا مصر

بورسعيد - القبس - استسلم مختطفو الباخرة الايطالية الاربعة الساعة الخامسة والربع بعد ظهر امس وبدأت على الفور عملية تفتيش الباخرة قبل استئناف تحركها لتدخل الى ميناء بورسعيد.

وصرح نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية المصري للصحافيين بان المختطفين الاربعة غادروا السفينة بالفعل وانهم يتجهون الان الى خارج مصر لكنه لم يفصح عن الجهة او الدولة التي سينقلون اليها. وقال ان السفينة ستنقل من عليها من ركاب الى ميناء بورسعيد بعد ان يتم تامينها.

وقال الدكتور عبدالمجيد انه لم تكن هناك شروط مقابل استسلام المختطفين. واضاف انه طبقا للمعلومات المصرية فان المختطفين لم يقتلوا اي شخص او يعرضوا احدا من الركاب لاي اذى كما انه لم تجر اية مفاوضات في هذا الشان مع الولايات المتحدة الاميركية.

وقال ان هدف مصر طوال هذه الاحداث كان انقاذ حياة ٤٠٠ شخص وهذا هو الاسهام الذي قدمته مصر لتجاوز الازمة.

وكان مصدر مسؤول في وزارة الخارجية المصرية قد اعلن انه في الساعة السادسة من صباح امس ابلغت السفينة الايطالية المختطفة عن ابحارها في اتجاه بورسعيد قادمة من ميناء طرطوس السوري حيث كرر المختطفون طلبهم الافراج عن المعتقلين الفلسطينيين المحتجزين في اسرائيل.

وفي الساعة السابعة والربع من صباح امس وصلت السفينة على مسافة ١٦ ميلا شمال بورسعيد خارج المياه الاقليمية المصرية وتوقفت بناء على اوامر السلطات المصرية بعدم دخول المياه الاقليمية. وحرصا على سلامة الركاب تفاوضت السلطات المصرية مع المختطفين.

وفي الساعة الرابعة والثلث بعد الظهر وافق المختطفون الاربعة على الاستسلام دون قيد او شرط وتم الاستسلام في الساعة الخامسة بعد الظهر. ولم يستطع المراسلون الصحفيون مشاهدة المختطفين عند مغادرتهم القاعدة البحرية في بورسعيد بعد استسلامهم بسبب الظلام الذي كان قد خيم بعد دخول الليل.

وفي اتصال لاسلكي من على ظهر الوحدة المصرية بين «ابوخالد» احد اعضاء جبهة التحرير الفلسطينية وبين ربان الباخرة الايطالية شجب التصرف الذي اقدمت عليه هذه المجموعة. وقال «اننا ضد الارهاب ولانوافق عليه وان ماتم انما كان نتيجة للغارة الاسرائيلية على تونس مؤخرا».

وصرحت مصادر قريبة الصلة بالعملية انه تم التوصل الى اتفاق على ان يتم الحديث بين «ابوخالد» وقائد المجموعة الفلسطينية بواسطة مكبر صوت من الوحدة البحرية المصرية وان يضع «ابوخالد» علامة تميزه عن غيره.

وكان الرئيس حسني مبارك قد ادلى بتصريحات للصحافيين في وقت سابق حول هذا الموضوع قال فيها «اننا نبذل كل جهودنا لحل هذه المشكلة لاننا ندين مثل هذه التصرفات ونحن نعمل جاهدين لاقناع هؤلاء الناس بانهاء عملية الاختطاف وحتى الان لم نستطع الاتصال بهم وقد وصلوا الى منطقة بورسعيد وسوف نعمل ما في وسعنا للاتصال بهم».

وبالنسبة لاثر ذلك على عملية السلام قال الرئيس مبارك «لقد اعلنت مرارا ان السلام هو الذي نسعى لتحقيقه ونحن نعمل من اجل السلام وضرورة خلق جو من الثقة لايقاف هذه المأساة السيئة».

وكانت طائرة ايطالية خاصة قد غادرت مطار القاهرة الدولي امس وعلى متنها ٤٣ راكبا من ركاب الباخرة الايطالية الذين تخلفوا عنها للقيام بجولة سياحية بالقاهرة.

ومن المقرر ان تغادر مطار القاهرة طائرة ايطالية ثانية متوجهة الى اوروبا وعلى متنها ٢٥٠ راكبا من ركاب الباخرة، وكانت السلطات الايطالية قد ارسلت الطائرتين الى القاهرة لنقل ركاب الباخرة الذين تخلفوا عنها.


● سقاة السفينة الايطالية قبل تقديم المشروبات للركاب (رويتر - راديو)

ايطاليا طلبت انعقاد مجلس الامن

روما - الوكالات - اعلن هنا ان الحكومة الايطالية طلبت عقد جلسة طارئة لمجلس الامن الدولي لادانة عملية خطف السفينة الايطالية اشيل لورو. وقال ناطق باسم وزارة الخارجية الايطالية ان ايطاليا سجلت طلبها لكنها لم تتلق ردا بعد. واضاف «من المفترض ان نحصل على رد».

دوما يستبعد

باريس - كونا - استبعد وزير الخارجية الفرنسي رولان دوما هنا امس ان تكون لعملية خطف السفينة الايطالية «اشيل لورو» علاقة ما بالغارة الاسرائيلية على تونس وقال «ان اعداد عملية خطف السفينة لا بد ان يكون طويلا».

وذكرت الوزيرة المتحدثة باسم الحكومة جورجينا دوفوا هنا امس ان مجلس الوزراء الفرنسي قد بحث ابعاد عملية خطف السفينة.

وقالت بان ستة مواطنين فرنسيين موجودون حاليا على ظهر السفينة وان باريس لم تتعرف بعد على هوية اربعة منهم.

مؤمّنة

لندن - ا ف ب - علم امس الاربعاء في سوق لندن للتامين ان السفينة الايطالية المختطفة اشيل لورو مؤمن عليها بمبلغ ١٢٫٥ مليار ليرة ايطالية (حوالي ٣ ملايين دينار كويتي) وان هذا التامين هو ايضا ضد مخاطر الحرب واعمال الارهاب والتخريب لاسباب سياسية.

ويذكر في هذا الصدد ان شركة التامين هي «شركة ايطاليانا اسيشوراتزيوني ترانسبورتي» ومقرها جنوا وهذه الشركة معتمدة في سوق لندن.

اسرائيل حذرت

لوس انجلوس - ا ف ب - ذكرت صحيفة «لوس انجلوس تايمز» امس نقلا عن مصدر عسكري اسرائيلي على مستوى عال ان اسرائيل اخطرت منذ ستة اشهر عدة دول صديقة من بينها ايطاليا بان ارهابيين يتدربون على اختطاف سفينة.

وذكر المصدر نفسه «لقد وجهنا هذا التحذير انطلاقا من بعض الشواهد وليس من منطلق اليقين من انهم سينفذون ذلك بالفعل».

واوضح المصدر نفسه ان اسرائيل كانت قد علمت ان عددا كبيرا من المجموعات الارهابية يصل عدد افراد كل منها الى ١٢ عضوا بدأت تدريبا خاصا وقد كان من «الطبيعي» الاستنتاج بانهم يستعدون «خصيصا لعملية اختطاف في اعالي البحار».

واضاف المصدر نفسه ان هذا النبأ قد تم ابلاغه الى «الاجهزة الصديقة» بما في ذلك الاجهزة الايطالية.

عمر استطلع السفينة

قالت مصادر ايطالية ان عمر مصطفى الذي نفذ وخطط عملية اختطاف السفينة الايطالية سافر على ظهر السفينة عدة مرات في الماضي لدراستها بدقة واستطلاعها وانه ادعى لقبطان السفينة بانه مدير شركة ملاحة في اثينا وان شركته ترغب في بناء سفينة مشابهة للسفينة الايطالية وتطورت علاقة طيبة بينه وبين قبطان السفينة وحصل على خرائط وصور فوتوغرافية تشرح تصميم السفينة وهندستها الداخلية.

سلوك اثار الانتباه

نابولي - ايطاليا - أ ف ب - صرح احد افراد طاقم الضيافة بالسفينة «اشيل لورو» كان ضمن المجموعة التي توجهت الى القاهرة بأن سلوك مجموعة تضم اربعة من الشباب على ظهر السفينة .. بحوزة احدهم جواز سفر ارجنتيني مسروق .. قد اثار انتباهه.

واوضح سانتو فيسكو (٤١ عاما) في حديث ادلى به في القاهرة لاحد الصحافيين الايطاليين ان الركاب الاربعة «الذين يقيمون في الغرفة رقم ٨٢» لايشتركون قط في النشاطات التي تنظم على ظهر السفينة ولايتحدثون مع اي شخص.

واضاف ان هؤلاء الشباب «مظهرهم» يوحي بانهم من دول البحر الابيض المتوسط قد قدموا عند صعودهم على ظهر الباخرة جوازات سفر «نرويجية وكندية وجوازين ارجنتينيين».

وقد اتضح ان احد جوازي السفر الارجنتينيين وهو باسم والتر زرلانجا تاريخ الميلاد ٥ اغسطس (آب) عام ١٩٦٢ سرق منذ ثلاثة اشهر من صاحبه.

وقد اخطر والتر زرلانجا صاحب الجواز الحقيقي الذي يقيم في الوقت الحالي عند اصدقاء له في روما البوليس بهذه المعلومات عندما شاهد اسمه على قائمة الركاب.

الغضب وراء عملية "أشيل لورو"
عرفات: ادارة ريغن "منافقة"

واشنطن - ي.ب - ادان السيد ياسر عرفات اختطاف السفينة الايطالية اكيل لورو لكنه قال انه تولد نتيجة الغضب بسبب العدوان الاسرائيلي واحتلال اراض عربية. واوضح ان الولايات المتحدة ذات وجهين في سعيها السلمي في الشرق الاوسط واتهمها بالمشاركة في قصف مقر ومؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية في تونس ومحاولة اغتياله. واشار الى انه لا يعلم الجهة التي خطفت السفينة وان منظمة التحرير تعمل ما تستطيع لايجاد حل سريع لهذه المأساة. وقال في مقابلة مع محطة «اي.بي.سي» التلفزيونية الاميركية «ان منظمة التحرير الفلسطينية ضد الارهاب، ونحن ندين كافة انواع الارهاب ضد مدنيين وبخاصة سفينة ايطالية، ونحن نبذل اقصى ما نستطيع مع الحكومة الايطالية والحكومة المصرية حتى نستطيع ايجاد حل مباشرة».

وقال عرفات «هناك مجموعات خارجة عن سيطرة المنظمة وهناك مجموعات كثيرة في ايطاليا لا تستطيع الحكومة الايطالية السيطرة عليها، ونحن مثل اي حكومة لا نستطيع السيطرة على كل شيء مثلنا مثل اي حكومة».

واضاف ان بعض المجموعات خرجت عن سيطرته بعد ان خاب املها باستمرار الاحتلال الاسرائيلي والهجمات الارهابية ضد العرب بما فيها غارة الاسبوع الماضي التي شاركت فيها الولايات المتحدة بصفة مباشرة. وقال ان هذه الغارة نظمت وخطط لها الاسرائيليون بالتنسيق مع الادارة الاميركية التي اتهمها بالنفاق وان افعالها تتناقض مع جهودها السلمية في الشرق الاوسط. وقال انها تستخدم وجها مع اسرائيل ووجها آخر مع العرب. واوضح ان الولايات المتحدة ليس لديها اي نية لتحقيق تسوية سلمية في المنطقة.

تل أبيب: أمن السفن متعذر

تل ابيب - ا ف ب - صرح يوسي سنجر مسؤول الامن في ميناء حيفا بانه يتعذر في مواجهة بعض القراصنة توفير امن السفن او البواخر التجارية.

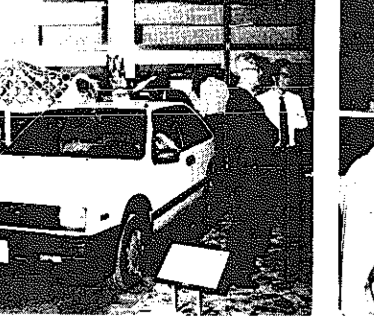
وقال سنجر في حديث ادلى به امس الى صحيفة «يديعوت احرونوت» ان جميع الموانيء باستثناء موانيء الكتلة الشيوعية يسهل الوصول اليها وكذلك يسهل الوصول الى السفن التي تتوقف في الموانيء.

واستطرد سنجر قائلا ان توفير الامن للسفن الاسرائيلية يعد مشكلة كما ان سلطات الموانيء الاجنبية التي ترسو فيها السفن لا تسمح الا بحراس مسلحين يعدون جزءا من طاقم السفينة لتوفير حماية هذه السفن عندما تصل الى الموانيء. ومضى قائلا انه من الايسر شن هجوم على السفن الراسية في الميناء من الهجوم عليها وهي في اعالي البحار.

وذكر بعض البحارة في حيفا ردا على اسئلة وكالة فرانس برس انه اخذا في الاعتبار سرعة السفينة اشيل لورو فانه من المدهش ان تبحر السفينة بعد ظهر امس (الثلاثاء) من ميناء طرطوس السوري لتصل في فجر اليوم التالي الى الاسكندرية.

بهبهاني للسيارات تفتتح في منطقة الري معرضا لسيارات إيسوزو





تم امس الاول افتتاح معرض ايسوزو للسيارات، وذلك في معرض شركة محمد صالح ورضا بهبهاني (وكلاء ايسوزو في الكويت) في منطقة الري. حضر حفل الافتتاح عدد كبير من رجال الاعمال والمهتمين بالسيارات، بالاضافة الى ممثلي شركة بهبهاني وشركة ايسوزو اليابانية، ومندوبي الصحف المحلية.

وقد القى السيد عادل بهبهاني كلمة رحب فيها بالمدعوين، ثم تحدث ممثل شركة ايسوزو، فقال: «المتانة هي نتيجة للخبرة. وهذا ما تفخر به ايسوزو التي بدأت بصناعة السيارات سنة ١٩١٦،

واليوم لدى ايسوزو ٥ مصانع مجهزة كلية بالانسان الالي الذي يعتمد على الكمبيوتر ويؤدي وظيفة التلحيم وشتى الوظائف الاخرى. ان ايسوزو تاخذ شهرتها بجدية كاقدم صانعة سيارات في اليابان. كما ان خدمة ما بعد البيع واشراف الكمبيوتر على قطع الغيار والعلاقة الطيبة مع الزبائن تدعم حجم المبيع..».

وقد جرى خلال الحفل عرض افلام مصورة تبين التطور التقني لشركة ايسوزو ومشاهد لصناعة السيارات فيها، على مدار السنوات الماضية. كما وتم عرض شيق للالعاب اليابانية المشهورة، ثم طاف المدعوون في المعرض لمشاهدة السيارات الجديدة، جيمني، وتروبر ٤ ابواب، والتي لاقت اعجاب واستحسان الجميع.

شيراتون الكويت ينظم دورة لفن التسويق



تحت اشراف فندق شيراتون وشركة موركوري العالمية اقيم في فندق شيراتون الكويت دورة تعليم فن التسويق وحضرها عدد من كبار مدراء الشركات الكبرى بالكويت. وقد رحبت ادارة الفندق برئاسة السيد خوزيه مندز المدير العام والسيد بوب كرولي المدير الاقليمي لشركة موركوري العالمية لمنطقة اوروبا، افريقيا، الشرق الاوسط والاميركتين بالمشاركين وشكروهم لوجودهم بهذه الدورة التي كانت ناجحة ومثمرة للغاية.

مسابقة بنسون اند هدجز النهائية للتحدي الاداري


المدير الاداري للمخازن البيضاء، هـ حداد، يهنيء ماثيوز، وجمعة، وباتل، بفوزهم بنهائيات الكويت لعام ١٩٨٥، في مسابقة بنسون أند هدجز.

وصلت مسابقة بنسون اند هدجز للتحدي الاداري لعام ١٩٨٥ ذروتها، وذلك ببلوغ المرحلة الثالثة، وهي مرحلة «المباراة النهائية الكبرى».

ويشترك في المسابقة سبع فرق تمثل حوالي ٣٠٠٠ شركة من الكويت، قطر، البحرين، ابوظبي، عمان والمملكة العربية السعودية.

وتتبارى هذه الفرق بعرض براعتها الادارية من خلال مسابقة البراعة الادارية لمحاكاة الكمبيوتر التي تقام في البحرين. ويتعرض المتسابقون في هذه المرحلة لمعظم القرارات الادارية التي قد يلزم على فريق هيئة الادارة اتخاذها خلال مراحل انجاز الاعمال.

ويمثل الكويت في هذه المسابقة السادة: ج.ر. ماثيوز، أ. جمعة، ب. و. باتل، من شركة الشحن العربية المتحدة.

وقد لاقت مسابقة هذا العام لاشهر جائزة ادارة اعمال في الشرق الاوسط اقبالا منقطع النظير، واعجبت هيئة التحكم من كلية اشريدج للادارة بالمستوى الرفيع للمتقدمين للمسابقة.


● صبيح ابل


● علي حسين

صبيح خلق مطبا لزميله الحكم

من البديهي والمعروف ان حكم كرة القدم يجتمع مع مساعديه قبل المباراة ويتفق معهما على الامور الثانوية المتعلقة في اللعبة .. وما هية الاخطاء التي يسمح بها الحكم لزميليه برفع رايتيهما لمساعدته في احتساب الاخطاء التي قد تكون بعيدة عن نظره، ولكن هناك اخطاء مهمة وحساسة يمنع الحكم مساعديه من الاشارة اليها حتى يكون على يقين منها ليتحمل مسؤوليتها شخصيا ومنها الاخطاء التسمة التي تحصل داخل منطقة الجزاء.. التي يعاقب عليها القانون باحتساب ركلة جزاء ذلك امر متعارف عليه. الا ان الحكم صبيح ابل خرج عن هذه الاعراف ونصب لنفسه وزميله «مصيدة» كانا في غنى عنها... ففي الدقيقة ٤٥ من الشوط الثاني من مباراة الكويت واليرموك التي جرت مساء أمس الاول انطلق ابراهيم علي مهاجم اليرموك جهة الجناح الايمن ودخل منطقة جزاء الكويت وسط كثافة دفاعية واذ به يقع ارضا ليرفع لحظتها الحكم صبيح ابل رايته التي اثارت الكثير من الشكوك.. وبالرغم من ان الكرة خرجت عن خط المرمى وتعتبر «أوت» الا ان مراقب الخط صبيح نسي مهمته وظل رافعا رايته ولكن الحكم اشار باستمرار اللعب رغم خروج الكرة عن الملعب هنا «المصيدة» فصبيح ابل بالنسبة للاعبي ومحبي ومشجعي اليرموك هو «الصح» وعلي حسين بالنسبة للجبهة الاخرى وهي نادي الكويت هو الاحق... ولا بد من ان تكون هناك ردود فعل على هذا التضارب... ولكن الله ستر .. فقد كان لاعبو اليرموك واداريو الفريق على قدر جيد من التمسك بالهدوء والروح الرياضية..! علما بان هناك تضاربا واضحا في أقوال لاعبي واداريي اليرموك حول هذا الخطأ الذي لم يكن يستحق فعلا ان يكون خطأ... وليس كل من وقع ارضا او اشترك بكرة قوية مع مدافع تحتسب له ركلة جزاء... والا ما هي مهمة المدافعين .. والسؤال الان كيف اعتبر صبيح ابل نفسه مسؤولا عن هذه اللعبة رغم انه كان مراقب خط وهل ابلغه الحكم على حسب «الاتفاق» بمساعدته حتى بالاخطاء التي تقع داخل منطقة الجزاء..؟ والامر الان بين يدي لجنة الحكام لتحدد بالتحقيق من منهم على صواب وأيهما المخطيء.. وتحديد مهام المراقبين حتى لا تتكرر هذه «السالفة» مع فرق ليست بمستوى اليرموك فكريا وهدوءا وروحا رياضية... والا فان الشغب لا بد وان يقع..!

مشاهد قانوني

توصية اولمبية بتجميد نهائي لكل لاعب يتعاطى المنشطات

لوزان - ي ب - طالبت احدى اللجان الفرعية الرئيسية اللجنة الاولمبية بوضع قرار يقضي بتجميد اي لاعب يثبت تعاطيه للمخدرات والمنشطات نهائيا، وقالت اللجنة الخاصة بشؤون اللاعبين انه يجب احترام القوانين الدولية الرياضية وقوانين اللجنة الاولمبية الخاصة بمسالة تعاطي المخدرات والمنبهات والهادفة الى منع تعاطيها، وقال بيان صدر عن اللجنة في ختام اجتماع لها استمر يومين ان اللجنة اعربت عن استيائها لتفشي ظاهرة تعاطي المخدرات بين اللاعبين.

واشارت الى ان تفشي مثل هذه الظاهرة يعرقل مسيرة الحركة الرياضية الاولمبية، واقترحت اللجنة برنامجا من ست نقاط لمكافحة هذه الظاهرة، من بينها اقامة ندوات ثقافية لشرح مدى الاخطار التي يسببها تعاطي المخدرات والمنبهات.

وفصل كل لاعب يثبت تعاطيه لمثل هذه المخدرات ومنعه من اللعب مدى الحياة في اي دورة اولمبية، وطالبت اللجنة بالعمل بحزم على تطبيق القوانين الاولمبية والدولية الخاصة بالمخدرات وطالبت اضافة بند يمنع تعاطيها الى العقود الخاصة التي توقعها الاندية مع اي من اللاعبين. هذا وقال احد المسؤولين في اللجنة الاولمبية انه سيتم رفع هذه الاقتراحات الى المجلس التنفيذي للجنة الاولمبية لمناقشتها واتخاذ قرار بشانها في الاجتماع المقرر ان يعقده في الرابع عشر من الشهر الحالي ويستمر حتى ١٩ من الشهر نفسه في لشبونه.

دعوة المنتخب الوطني والقادسية والكويت للعب في سلطنة عُمـان

وجه اتحاد كرة القدم في سلطنة عمان دعوات للمنتخب الوطني الكويتي وفريقي القادسية والكويت لاداء مباريات ودية مع منتخب سلطنة عمان في مسقط خلال الفترة من ٢٠ اكتوبر الجاري وحتى يوم ١٩ نوفمبر المقبل. وتاتي هذه المباريات ضمن خطة اعداد منتخب عمان لبطولة كاس الخليج الثامنة التي ستقام في مارس المقبل بالبحرين، وكان المنتخب العماني قد اقام معسكرا تدريبيا في البرازيل لمدة شهر كامل، ثم عاد الى السلطنة ليحصل اللاعبون على فترة راحة قصيرة دخلوا بعدها معسكرا آخر في منطقة نزوى.

والجدير بالذكر ان الاتحاد العماني قد اعد للمنتخب جولة اسيوية يزور خلالها سنغافورة وماليزيا واندونيسيا وسلطنة بروناي حيث يلعب وديا مع فرق ومنتخبات هذه الدول.

مصر تؤجل بطولة العالم للقارات في المصارعة الرومانية

القاهرة - ق.ن.ا - قرر الاتحاد المصري للمصارعة تاجيل موعد اقامة بطولة العالم للقارات للمصارعة الرومانية للناشئين تحت ٢٠ سنة والتي كان من المقرر ان تنظمها مصر ممثلة القارة الافريقية خلال شهر نوفمبر المقبل.

وصرح مصدر مسؤول بالاتحاد المصري للمصارعة بان تاجيل هذه البطولة جاء نتيجة عدم وصول موافقات الدول المشتركة وهي كندا ممثلة عن اميركا الشمالية واليابان عن اسيا وكوبا عن اميركا الجنوبية .. ولم تصل سوى موافقة الاتحاد السوفيتي ممثلا عن اوروبا.

وقال انه تم الاتصال بالاتحاد الدولي لتحديد موعد اخر للبطولة على ان تشترك فيها الفرق الحاصلة على المركز الثاني في كل قارة وذلك بعد تخلف الدول الاولى عن الاشتراك.

رسالة القاهرة

قرارات جريئة لاتحاد القدم لمنع شغب الملاعب
ايقاف زكي عثمان لنهاية القسم الاول وابراهيم يوسف والشابوري

القاهرة - من محمود معروف

اتخذت لجنة المسابقات باتحاد كرة القدم في اجتماعها امس برئاسة عزمي بدوي رئيس اللجنة ووكيل اتحاد الكرة عن خارج القاهرة قرارات جريئة لمنع الشغب في الملاعب مع بداية الموسم الكروي الجديد .

فبالنسبة لاحداث مباراة الترسانة والزمالك وطبقا للتقرير المقدم من الحكم علي حسين الذي ادار المباراة .

● زكي عثمان ● ابراهيم يوسف ● محمود عبدالعال

■ غرامة مالية على الترسانة والزمالك ونقل مباراتين للزمالك خارج ملعبه

ايقاف زكي عثمان مدير الكرة بالزمالك

قررت اللجنة ايقاف زكي عثمان مدير الكرة حتى نهاية الدور الاول وتغريمه مبلغ ٥٠٠ جنيه وحرمانه من دخول اسوار الملعب نظرا لما بدر منه تجاه الحكم، كما تقرر ايضا ايقاف ابراهيم يوسف نجم نادي الزمالك والمنتخب القومي مباراتين وحرمانه من الاشتراك مع الفريق القومي اثناء فترة الايقاف وذلك بسبب سيل الشتائم التي وجهها الى الحكم عقب انتهاء مباراة فريقه مع الترسانة .

وقد رأت اللجنة الاكتفاء بهذه العقوبة نظرا للسلوك الطيب لابراهيم يوسف المشهور به .

عقوبة مالية على الترسانة

كما تقرر توقيع غرامة مالية على نادي الترسانة قدرها ١٠٠٠ جنيه طبقا للائحة لان نادي الترسانة كان مسؤولا عن نظام مباراته مع الزمالك .

وتقرر ايضا توقيع العقوبة نفسها على نادي الزمالك ونقل مباراتين للزمالك خارج ملعبه حيث يلعب مع الاسماعيلي في المحله ومع المنصورة بالاسكندرية، وايقاف الشابوري لاعب الترسانة وصاحب هدف الفوز على نادي الزمالك اربع مباريات لطرده في لقاء الترسانة والزمالك .

وبالنسبة لاحداث مباراة الاتحاد السكندري والترسانة فقد تقرر ايقاف عادل محمود لاعب الترسانة اربع مباريات وكذلك السيد التعلبي لاعب الاتحاد السكندري .

وقد حضر الاجتماع المستشار عوض السعدي رئيس لجنة الحكام الذي طلب من اللجنة حماية الحكام من احداث الشغب وضرورة اتخاذ قرارات فورية لحماية الملاعب .

وصرح المستشار عوض السعدي بانه قد تقرر التنبيه على جميع الحكام غير المعنيين بعدم نزول الملعب في اية مباراة حماية لكرامة الحكام وعدم تدخلهم في شؤون زملائهم .

وقد ابدت لجنة المسابقات هذا القرار الذي تم ابلاغه لجميع الحكام، حكام المناطق المختلفة بعد ان ظهر ذلك واضحا في المباريات الماضية . .

ومن ناحية اخرى اشادت لجنة المسابقات بالحكام الذين اداروا مباريات الاسبوعين الاول والثاني للدوري العام لكرة القدم وبصفة خاصة علي حسين الذي ادارة مباراة الزمالك والترسانة .

ردود فعل عنيفة لدى مسؤولي الزمالك

وقد احدثت هذه القرارات ردود فعل عنيفة لدى المسؤولين داخل نادي الزمالك فقد صرح المستشار عبد الحميد شاهين عضو مجلس ادارة النادي وامين الصندوق ان القرارات ظالمة وليس لها اساس من العدل، هل افترض اعضاء لجنة المسابقات ان الترسانة ليس لها جمهور رغم ان الملعب للترسانة والجماهير القت بالحجارة بعد ان اعترض لاعبو الترسانة على حكم المباراة لعدم احتسابه ركلة جزاء لهم وماحدث من توتر الجماهير تتحمله لجنة الحكام بسبب تعيينها لطاقم حكام غير قادر على تحمل المسؤولية لتواضع مستواه فالثلاثة حكام درجة اولى وليس من بينهم حكم دولي يستطيع ان يتحكم في زمام المباراة رغم حساسيتها البالغة فهل تعمدت لجنة الحكام تجربة هذا الطاقم في مباراة مهمة مثل هذه المباراة لقد كان الحكم يتخبط في قراراته ولم يحتسب ثلاث ركلات جزاء لكل من الترسانة والزمالك مما ادى في النهاية الى ثورة الجماهير وغضبها .

ان جماهير الزمالك جماهير واعية فقد خسر الزمالك نقطة امام السويس ولم تثر جماهيره بل على العكس فقد صفقت للاعبي السويس وذلك لان الحكم الدولي ابراهيم النادي واثق من قراراته واستطاع ان يدير المباراة بحزم .

وقال عبد الحميد شاهين ان الغريب في تلك القرارات الظالمة للجنة المسابقات انها جاءت رغم ان مراقب المباراة الحاج طه اسماعيل معروف انه ترسناوي فكيف نطمئن نحن الى عدالته في تقويم الحكم وانه بالقطع لن يظلم فريقه، فكيف يكون قاضيا وخصما في آن واحد وهذا خطا لجنة الحكام .

واكد المستشار عبد الحميد الشاهين بان مجلس الادارة سوف يناقش تلك القرارات المجحفة ولن يقف مكتوف الايدي وسوف نتقدم باحتجاج ضد هذه القرارات لمحو الظلم الذي تعرضنا له وسوف نتمسك بحقنا كاملا في تعديل هذه القرارات المتسرعة .

فوز المنتخب العسكري على «المقاولون»

في المباراة التي اقيمت امس والتي خاضها المنتخب العسكري لكرة القدم استعدادا لتصفيات بطولة كاس العالم العسكرية للكرة الافريقية فاز المنتخب العسكري على نادي المقاولون ٢/١ كان الشوط الاول قد انتهى بفوز المنتخب العسكري بهذه النتيجة وسجل هدفيه طارق خليل لاعب النادي الاهلي في الدقيقة الاولى من المباراة بعد هات وخذ مع محمد السيد ومن تمريره ماكره لمحمد السيد في الدقيقة ١٦ وصلت الكرة الى ربيع السيد داخل منطقة جزاء المقاولون فسددها مباشرة في الزاوية اليمنى محرزا هدف المنتخب الثاني .

وقد سجل شريف انور هدف المقاولون الوحيد في الدقيقة ٣٩ من الشوط نفسه بعد كرة زيزو العرضية. ورغم حداثة عمر المنتخب العسكري الا انه قدم عرضا طيبا ونجح في الاستحواذ على الكرة معظم فترات المباراة بفضل نشاط ثلاثي خط الوسط الذي يعد افضل خطوطه حيث استطاع محمد السيد لاعب النادي الاهلي وصانع العاب المنتخب بتحركاته الواعية ومعه ناصر التليس لاعبي نادي المحلة بجهوده الوافرة فدامت السيطرة والسيادة للاعبي المنتخب وشنوا عدة هجمات منظمة شكلت خطورة بالغة على مرمى المقاولون .

ولكثرة احتكاك المنتخب سيتطور اداء اللاعبين ويزداد سرعة وقد اشرك زكي عثمان مدرب المنتخب اكبر عدد من اللاعبين لتجربتهم والوقوف على حقيقة مستواهم .

ادارة الجمباز في كندا

يسافر محمود عبد العال رئيس الاتحاد المصري للجمباز والدكتور العربي شمعون وكيل الاتحاد والعميد ماهر جمال الدين السكرتير الى كندا لحضور اجتماع الجمعية العمومية للاتحاد الدولي وكذلك حضور بطولة العالم للجمباز التي تقام خلال الفترة من ٢٩ اكتوبر الجاري وحتى ١٠ نوفمبر المقبل .

يعقد مجلس ادارة اتحاد كرة اليد المصري اجتماعا اليوم لمناقشة تقرير بطولة الامم الافريقية السادسة والتي اقيمت في انغولا والاسباب التي ادت الى تقهقر منتخبنا القومي في هذه البطولة وكذلك ترقية وتعيين مدربي المناطق ومن المعروف ان مدرب المنتخب القومي المصري البولندي الجنسيةقد سافر فجاة دون ان ينهي الاتحاد عقده .

حارس المقاولون بدأ التدريب

بدأ علاء خليل حارس مرمى فريق المقاولون العرب لكرة القدم الانتظام في تدريبات الفريق اليومية بعد تماثله للشفاء من مرض التيفود الذي ابعده عن الملاعب قرابة شهر ونصف وقد وضع مايكل ايفرت مدرب الفريق برنامج تدريبي خاص لعلاء حتى يستعيد لياقته البدنية والفنية في اقصر فترة لحاجة الفريق اليه في مباريات الدوري .

٣٥ كأسا في برنامج فروسية الاحمدي

في تمام الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم الخميس الموافق ٢٤ اكتوبر الجاري ينطلق الموسم الجديد ١٩٨٦/٨٥ لسباقات الخيل بجمعية محافظة الاحمدي للرماية والفروسية، وذلك على مضمار السباق بالاحمدي، وكان من المفروض ان يبدأ الموسم يوم الخميس المقبل الا انه تاجل الى الخميس التالي نظرا لتحقين الخيل وبعد نصيحة الطبيب البيطري.

هذا وقد اشتملت سباقات الموسم الجديد على ٣٠ كاسا سيكون اولها كاس محافظ الاحمدي الشيخ جابر المبارك الحمد الصباح الذي ستتنافس عليه الجياد في سباقات الافتتاح، وهناك كاس مقدمة من سمو أمير البلاد الشيخ جابر الاحمد الصباح لسباقات يوم ١٣ فبراير من العام المقبل، وأيضا كاس من سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله لسباقات يوم ١٠ ابريل من العام المقبل، وهناك ايضا خمس كؤوس مقدمة من مجموعة من الشركات لسباقات الحواجز، وفيما يلي برنامج سباقات الموسم، والكؤوس المقدمة.



● محمد هادي العتيبي.

■ برنامج سباقات الموسم ■

١ -	١٩٨٥/١٠/٢٤	كاس محافظ الاحمدي الشيخ جابر المبارك الحمد الصباح
٢ -	١٩٨٥/١٠/٣١	كاس اتحاد المقاولين (كونكو)
٣ -	١٩٨٥/١١/ ٧	كاس شركة الحص
٤ -	١٩٨٥/١١/١٤	كاس المحامي عبدالله الركيان
٥ -	١٩٨٥/١١/٢١	كاس شركة فهد السويد
٦ -	١٩٨٥/١١/٢٨	كاس شركة نفط الكويت
٧ -	١٩٨٥/١٢/ ٥	كاس الشركة العربية للمعادن الخفيفة
٨ -	١٩٨٥/١٢/١٢	كاس جمعية الفحيحيل التعاونية
٩ -	١٩٨٥/١٢/١٩	كاس علي يوسف المتروك
١٠ -	١٩٨٥/١٢/٢٦	كاس الشيخ نواف الاحمد
١١ -	١٩٨٦/ ١/ ٢	كاس جمعية الصباحية التعاونية
١٢ -	١٩٨٦/ ١/ ٩	كاس الشيخ فهد الاحمد
١٣ -	١٩٨٥/ ١/١٦	كاس جمعية الرقة التعاونية
١٤ -	١٩٨٦/ ١/٢٣	المهرجان السنوي للجمعية
١٥ -	١٩٨٦/ ١/٣٠	كاس الشيخ حمد صباح الاحمد
١٦ -	١٩٨٦/ ٢/ ٦	كاس الشيخ ناصر الاحمد
١٧ -	١٩٨٦/ ٢/١٣	كاس سمو الشيخ جابر الاحمد امير البلاد المفدى
١٨ -	١٩٨٦/ ٢/٢٠	كاس الشيخ جابر السعود الصباح
١٩ -	١٩٨٦/ ٢/٢٧	كاس المرحوم طلال الجري
٢٠ -	١٩٨٦/ ٣/ ٦	كاس المرحوم الشيخ عبدالله السالم الصباح
٢١ -	١٩٨٦/ ٣/١٣	كاس المرحوم خليفة دعيج الدبوس
٢٢ -	١٩٨٦/ ٣/٢٠	كاس المرحوم الشيخ صباح السالم
٢٣ -	١٩٨٦/ ٣/٢٧	كاس ضرار يوسف الغانم
٢٤ -	١٩٨٦/ ٤/ ٣	كاس المرحوم الشيخ احمد الجابر
٢٥ -	١٩٨٦/ ٤/١٠	كاس سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء
٢٦ -	١٩٨٦/ ٤/١٧	كاس وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل
٢٧ -	١٩٨٦/ ٤/٢٤	كاس شيخان احمد الفارسي
٢٨ -	١٩٨٦/ ٥/ ١	كاس شركة خليل محمود
٢٩ -	١٩٨٦/ ٥/ ٨	كاس عبدالمحسن الرفاعي
٣٠ -	١٩٨٦/ ٥/١٥	كاس الشيخ خالد دعيج الصباح

الحواجـز

١ - كاس شركة البداح والمصيريع .
٢ - كاس شركة امكـو .
٣ - كاس شركـة الصولـة .
٤ - كاس شركة الجزيرة والقريني .
٥ - كاس شركة الصايغ والملوحي .

بيكر يعود لبريطانيا ببطولة بنسون الشهر المقبل

لندن - ي ب - يستعد اللاعب بوريس بيكر الى الظهور على المسرح الرياضي البريطاني، بعد غياب دام حوالي عام. حيث كان اخر ظهور له في شهر نوفمبر الماضي عندما شارك في بطولة بنسون اندهدجيز التي جرت في مدينة ومبلي العام الماضي.

وقد صنف بيكر (١٧ سنة) الرابع ضمن اقوى ٣٢ لاعبا يشارك بالبطولة، ولم يشترك بالبطولة جون مكنرو الذي اعلن في وقت مبكر هذا العام انه لن يشترك باي بطولة هذا العام، في انكلترا، كما يغيب عن البطولة جيمي كونورز الاميركي وماتس فيلاندر السويدي.

وفاة كويك نجم بلجيكا متاثرا باصابته في حادث سيارة


● لودوكويك

انتويرب - بلجيكا - ي.ب - توفي في ساعة مبكرة من صباح امس في المركز الطبي الجامعي بايديجيم لاعب بلجيكا الدولي لودو كويك متاثرا باصابته في حادث سيارة وقع له يوم الاثنين الماضي. وكان كويك البالغ من العمر ٣٠ عاما يلعب ضمن صفوف نادي اندرلخت البلجيكي في دوري الدرجة الاولى المحلي، ثم انتقل الى نادي ميلانو الايطالي في عام ١٩٨٣، الا انه لم يلعب مع فريقه الجديد لقرابة العام بسبب تاثره باصابة كان قد اصيب بها في سويسرا.

وكان مركز النجم الماهر كويك كلاعب وسط او لاعب حر ضمن منتخب بلجيكا يجعله العمود الفقري لمنتخب بلاده خلال العقد الاخير منذ عام ١٩٧٤ وحتى العام الماضي فقط. وايضا كان ضمن صفوف اندرلخت عندما فاز بكاس الاتحاد الاوروبي في موسم ١٩٨٣/٨٢ بفوزه على بنفيكا ١/صفر في بروكسل، وتعادلهما ١/١ في مباراة الاياب في لشبونة.

استراليا تهزم اسرائيل ٢/١ بتصفيات الاوقيانوسيا

حقق الفريق الاسترالي مفاجاة كبرى في تل ابيب بفوزه على الفريق الاسرائيلي ٢/١ في اطار تصفيات منطقة اوقيانوسيا لكاس العالم ١٩٨٦.

ولم ينجح الهجوم الاسرائيلي طوال الشوط الاول في اختراق الدفاع الاسترالي اليقظ رغم تشجيع ٤٠ الف متفرج.

وفي بداية الشوط الثاني سجل الكابتن الاسترالي جون كوسمينا هدفين متتاليين على مدى خمس دقائق على اثر اخطاء جسيمة من الدفاع الاسرائيلي.

وقد تمكن اللاعب العربي الاصل زاهي ارميلي من تضييق الفارق مسجلا الهدف الاسرائيلي الوحيد.

قبس رياضي

محطات .. صغيرة

● غياب نجم واحد عن فريق يجب الا يؤثر «علميا وعمليا» على المستوى العام لدرجة كبيرة .. ذلك انه يفترض بالبديل ان يسد بنسبة كبيرة مكان هذا النجم الغائب بسبب الاصابة او المرض او لاي سبب آخر .. لكن يبدو ان هذه القاعدة العلمية يجب اعادة النظر فيها ليس فقط على مستوى الكرة الكويتية .. بل حتى على مستوى الكرة العالمية ..ففريق برشلونة بطل دوري اسبانيا في الموسم الماضي غاب عنه الالماني بيرند شوستر والانكليزي ستيف ارشيبالد لفترة .. فهبط للمركز الثالث عشر رغم امكانات النادي الكبيرة والضخمة كناد محترف.

وهنا في الكويت منذ ابتعد فتحي كميل عن التضامن مع بداية هذا الموسم لم يستطع الفريق الفوز الا بنقطتين اثنتين فقط من ٦ مباريات .. وخسر القادسية المباراة التي غاب عنها فيصل الدخيل امام اليرموك لاصابته .. وتعادل كاظمة مع السالمية وكاد يخسر المباراة لغياب لاعب خط الوسط ناصر الغانم .. هذه الشواهد هل ظاهرة تستحق الدراسة .. ام انها صدفة مرت على هذه الفرق ؟.. لا اظن .. واذا كان تاثير لاعب او اثنين على الاكثر يؤدي الى هذا التدني في المستوى العام .. فان مهمة الاندية ستكون اصعب مما يتوقع البعض وعليها تكثيف جهودها منذ الآن لخلق اللاعب البديل عند غياب النجم .. او اصابته .

* * *

● تصريحات مدير ادارة المنشآت الرياضية عن الخطة الخمسية المقبلة للمنشآت مطمئنة فيما يتعلق بالحوض المغطى والصالة متعددة الاغراض واقامة عدد من مراكز الشباب النموذجية بمختلف المناطق .. لكن لم نسمع من مدير الادارة شيئا عن منشآت الاندية الرياضية التي هي بحاجة لهذه المنشآت واين وصلت ؟. لقد كانت خطة الدولة تقضي ببناء منشآت رياضية لكل الاندية وكانت الاولوية للشباب والسالمية فاين وصلت هذه الخطط ؟

* * *

● تنظيم العلاقة بموجب لوائح وقوانين بين وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل من جهة وبين الاتحادات والاندية الرياضية واللجنة الاولمبية من جهة اخرى بصفتها الهيئات المسؤولة فنيا واداريا عن الرياضة في البلاد امر بالغ الاهمية ... وطالما ان المسؤولين في الوزارة يسترشدون من خلال اجتماعاتهم مع المسؤولين في هذه الهيئات بالاراء والمطالب وما يجب ان تكون عليه هذه اللوائح والقوانين المنظمة للحركة الرياضية قبل اصدارها .. فلا شك ان هذه الهيئات ستتحمل مستقبلا مسؤولية أي شكوى او قصور اذا لم تلتزم بما اتفقت عليه .. كذلك تتحمل الوزارة مسؤولية الاخلال باي بند وافقت عليه لتنظيم هذه العلاقة .. ذلك ان الفارق كبير بين العمل المنظم وبين العمل الفوضوي .. وحسن المتابعة والمحاسبة لا يعتبران تقنينا او هدما كما يظن البعض .. لكن الاسراف والصرف بلا حدود وبلا قيود هو الفوضى بعينها وهي الطريق التي يابى ان يسير فيها كل مسؤول رياضي شريف غيور على بلده قبل غيرته على اللعبة التي يمثلها.

خليل ريان

افريقيا دخلت مجال المنافسة في العاب القوى العالمية

باريس - اف.ب - تواصل رياضة العاب القوى للرجال تاكيد انها على طريق التجديد. وتوفر دليل جديد على ذلك في البطولة الرابعة لكاس العالم التي اقيمت من يوم الجمعة الماضي حتى يوم الاحد الماضي في كانبيرا.

وقد دفعت افريقيا ثمنا باهظا لمقاطعة دورة مونتريال ودورة موسكو. ولكن دورة لوس انجلوس في العام الماضي كشفت عن بداية تحسن، وتمثل ذلك في الميداليات الذهبية التي حصل عليها سعيد عويطة وجوليوس كورير ونوال المتوكل ووصول العديد من الفرق واللاعبين الى الادوار النهائية.

كما ان البطولة الافريقية الرابعة التي جرت في القاهرة في اغسطس (آب) الماضي وكانت على مستوى جيد دعمت هذا الانطباع.

وفي كانبيرا احتل الافارقة عن جدارة المركز الخامس وذلك بعد الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي والمانيا الديمقراطية واوروبا ولكنهم سبقوا دول اميركا الجنوبية وآسيا والاوقيانوسيا، وحدث ذلك رغم شطب فريق التتابع ٤ في ٤٠٠ الذي احتل المركز الثاني في ٧٣/١٠٠ ثانية ٣ دقائق.

طاقم كويتي الى رالي روثمانز الفراعنة



يتوجه اقوى طاقم راليات كويتي مكون من احمد الهلال وفهد الراشد للمشاركة في رالي روثمانز الفراعنة الذي يعتبر حدثا رياضيا قاسيا يقطع خلاله ٤٠٠٠كم في الصحراء المصرية .

وستشارك في هذا الرالي المعروف بانه احد آخر المغامرات الكبرى في العالم، ٢٥٠ سيارة ودراجة نارية وشاحنة حيث ستنطلق هذه المركبات من الاسكندرية لتبدأ رحلة عجيبة حول مصر .

وياتي في رأس قائمة المشاركين في رالي الفراعنة بطل العالم السابق لسباقات السيارات جاكي اكس من بلجيكا، والسائق ذو المستوى العالمي سعيد الهاجري من قطر ويقود كل منهما سيارة قوية جدا من نوع ٩٥٩ مزدوجة التروبينة «دبل تيربو» وتضم قائمة المشاركين اكبر عدد من السائقين الخليجيين الذين ينافسون في رالي كبير خارج المنطقة، وهؤلاء هم اطقم السيارات من رقم ٧ الى السيارة رقم ١٢ جاءوا من الكويت والسعودية والامارات العربية المتحدة وعمان ومصر واليابان. وجميعهم يشتركون ضمن فريق التحدي روثمانز ميتسوبيشي. وعند قيادة هذه الاطقم للسيارات الرائعة ٢٦ ليتر ميتسوبيشي باجيرو، وهي السيارات التي حققت الانتصارات في رالي باريس - دأكار ورالي عبر استراليا، ستكون اطقم التحدي روثمانز ميتسوبيشي في حالة تنافس فيما بينها وذلك للحصول على تذكار التحدي بالاضافة الى الجوائز الاخرى .

ويتكون فريق التحدي روثمانز ميتسوبيشي من السائقين التالية اسماؤهم: احمد الهلال وفهد الراشد من الكويت، خالد النهدي من السعودية مع مساعده البريطاني بول غوم، عبدالله عمر ومحمد سيف (من الامارات)، سليمان ووليد خروسي (من عمان)، هشام وعمر منصور (من مصر)، هيروشي ماسوكاوكو تاكاهاشي (من اليابان).

ويعتبر الطاقمان الكويتي والياباني هما الطاقمان اللذان لهما تجربة سابقة في هذا الرالي المتمايز الصعوبة .

المنتخب الوطني يبدأ اليوم أول تدريباته باشراف المدرسة الانكليزية باستاد صباح السالم



● مالكولم اليسون

● منتخب الكويت الوطني لكرة القدم

يبدأ المنتخب الوطني لكرة القدم اولى تدريباته الرسمية في الرابعة بعد ظهر اليوم على استاد صباح السالم بالعربي بقيادة المدرب الانكليزي مالكلوم اليسون.. وقد اختار المدرب ٣١ لاعبا للانضمام للمنتخب وحضور تدريب اليوم بالاضافة لثلاثة لاعبين مصابين للاشراف عليهم ومتابعة علاجهم وهم سمير سعيد، صلاح الحساوي ومحبوب جمعة.. اما اللاعبون الذين تم اختيارهم فهم: وليد فيروز (الصليبخات)، ماجد سلطان وسامي الحشاش وصباح عبدالله وعبدالله البلوشي وعنبر سعيد (العربي)، خالد الشمري وحمود فليطح وناصر الغانم ويوسف سويد وجمال يعقوب وصالح الرفاعي (كاظمة)، مطير شرقاط ومحمد ابراهيم ووائل سليمان (الجهراء)، احمد سليمان الامير وابراهيم علي (اليرموك)، خالد الشريدة وعادل عباس واحمد عبدالسلام وعامر الغامر وعبدالعزيز العنبري ووليد الجاسم (الكويت)، جابر الزنكي (الشباب)، عبدالعزيز حسن وفيصل الدخيل ومؤيد الحداد (القادسية)، نعيم سعد وطارق سالم سالم (التضامن)، خالد الشليمي (النصر)، نبيل ليلى (السالمية).

هذا وقد اكدت هيئة تدريب المنتخبات الوطنية باتحاد كرة القدم على ان هذا الاختيار ليس نهائيا بل سيتم اختيار اللاعبين الذين يثبتون كفاءتهم في المباريات المقبلة .. ومن خلال طرح الاسماء يتضح ان هناك ٣ اندية لم يتم اختيار اي لاعب منها وهي الفحيحيل والساحل وخيطان.

اتحاد الاسكواش يجتمع السبت المقبل

يعقد مجلس ادارة اتحاد الاسكواش اجتماعا في السادسة من مساء يوم السبت المقبل لبحث عدة موضوعات على جدول اعمالها اهمها البطولة المفتوحة التي ستبدأ اعتبارا من يوم ١٥ اكتوبر الجاري.

عبد الرحمن حسين مدربا لسلة الكويت

تولى المدرب الوطني عبد الرحمن حسين مهمة تدريب الفريق الاول لكرة السلة بنادي الكويت الرياضي، وكان النادي قد عين عبد الرحمن مدربا للفريق منذ شهرين الا انه تسلم بالامس فقط بطاقة الاتحاد الخاصة باعتماده مدربا لفريق نادي الكويت.

ماكيلروي يحاول استعادة لياقته البدنية بسرعة

مانشستر ـ ي.ب.ا ـ يبذل سامي ماكيلروي لاعب خط الوسط بفريق مانشستر سيتي ومنتخب ايرلندا الشمالية لكرة القدم، جهدا كبيرا في التدريبات لاستعادة لياقته البدنية في اسرع وقت ممكن استعدادا للمشاركة في صفوف منتخب ايرلندا امام منتخب رومانيا في اللقاء الحاسم بينهما في بوخارست ضمن تصفيات كاس العالم يوم ١٦ اكتوبر الجاري، وتجدر الاشارة الى ان ماكيلروي قد اصيب مؤخرا ولم يتدرب لمدة اسبوع.

لوفيل يجد فرصته في غياب ايان راش

كارديف ـ ي.ب ـ يخوض منتخب ويلز مباراته الودية امام منتخب المجر لكرة القدم يوم ١٦ اكتوبر الجاري بدون لاعبه الدولي ايان راش. وسوف يحل محله بالفريق الان ديفيز لاعب فريق نيو كاسل. هذا وسوف يجد ستيف لوفيل فرصته الكاملة في غياب راش ويلعب اول مباراة دولية له كاملة مع منتخب ويلز.

اتليتيكو مدريد يعترض على صلاحية ملعب بانغور

بانغور ـ ويلز ـ ي.ب.ا ـ عاد خيسوس مونتونيز مساعد مدير فريق اتليتيكو مدريد لكرة القدم الى بلاده قادما من مدينة بانغور في ويلز بعد ان تفقد الملعب الذي ستقام عليه مباراة فريقه مع بانغور ضمن بطولة الاندية الاوروبية ابطال الكؤوس ... وقد ابدى مونتونيز استياءه الشديد من عدم صلاحية الملعب لاقامة المباراة بالاضافة الى عدم صلاحية غرفة ملابس وحمامات اللاعبين.

ومن المقرر ان يقدم نادي اتليتيكو احتجاجا الى اتحاد الكرة الاوروبي حول عدم صلاحية الملعب لاقامة المباراة، وتجدر الاشارة الى ان مباراة الذهاب في بانغور بين الفريقين ستقام يوم ٢٣ اكتوبر الجاري.

● مباريات اليوم ●

● كرة القدم ـ دوري ١٧ سنة ـ يلعب الساعة الثالثة والنصف مساء اليوم خيطان والنصر بخطيان، كاظمة والسالمية بكاظمة، الصليبخات والعربي بالصليبخات، القادسية والكويت بالقادسية، الشباب والساحل بالشباب، الجهراء والتضامن بالجهراء، والفحيحيل واليرموك بالفحيحيل.

● الكرة الطائرة ـ دوري ١٧ سنة ـ يلعب العربي والقادسية الساعة الخامسة بالعربي.

● العاب القوى ـ اليوم الاخير للبطولة التمهيدية لفئتي العمومي والاشبال الساعة الرابعة على مضمار ثانوية كيفان.

صحف القاهرة تطالب بالغاء رالي الفراعنة للسيارات والدراجات

القاهرة ـ أ ف ب ـ انتقدت صحف القاهرة رالي الفراعنة الدولي لسباق السيارات والدراجات البخارية الذي من المقرر ان يبدأ اليوم ـ الخميس ـ من الاسكندرية وطالبت بالغائه.

وتنتقد الصحف هذا السباق لانه يتم في رعاية شركة سجائر بينما تقول الصحف ان القانون في مصر يحظر الدعاية للسجائر منذ عام ١٩٨١.

وذكر معلق صحيفة «اخبار اليوم» الاسبوعية ان هذا السباق «قناع» يخفي وراءه «الرعب» المتمثل في احد انواع السجائر ودعا وزارة الصحة الى التدخل لمواجهة «مؤامرة هدفها صحة الشباب المصري».

وذكرت صحيفة ـ الجمهورية ـ ان السباق «جريمة ينبغي منعها». واكدت الصحيفة ان رئيس الجمعية المصرية «لمكافحة التدخين والسرطان» طلب رسميا من المسؤولين منع هذا السباق.

ولم يصدر اي تعليق من جانب منظمي السباق الذين اكدوا انه سيبدأ كما هو مقرر اليوم ـ الخميس ـ.

تغريم وخسارة فريق ايطالي لعب أفراده بالسراويل الداخلية

روما ـ كونا ـ اعلن احد حكام كرة القدم هنا امس انه قرر الغاء مباراة في هذه اللعبة بين فريق فال دي ليدرو الذي يلعب في الدرجة الثالثة وفريق آخر بسبب عدم احترام الاول لقوانين اتحاد الكرة.

واضاف الحكم الذي فضل عدم الافصاح عن اسمه تجنبا للدعاية المجانية ومتاعبها الكثيرة «حين نزل الفريقان الى ارض الملعب ادركت ان لاعبي فريق دي ليدرو كانوا بكامل لباسهم الرياضي عدا السروال القصير «الشورت» واكتفوا بارتداء السروال الداخلي (سلب) فقط مما دفعني لالغاء المباراة التي كان مقررا إجراؤها في مدينة تورينو الشمالية».

ورد رئيس الفريق المتهم بقوله «وصلنا الى مدينة تورينو بسرعة ولهفة حرصا على الوقت وداخل غرف الملعب قبل بدء المباراة فتحنا الحقائب واكتشفنا نسيان سراويل اللعب في مدينتنا فاصدرنا تعليمات للاعبين بالنزول الى ارض الملعب مهما اتفق وبالسراويل الداخلية خوفا من قوانين عدم احترام مواعيد المباريات الا ان الحكم قرر الالغاء املا في مباراة مقبلة.

من جهة اخرى اصدر القاضي الرياضي الاقليمي هنا قرارا اداريا بهزيمة فريق دي ليدرو بهدفين مقابل لاشيء، وتغريم ادارة الفريق ٧٥ الف ليرة (٣٠ دولارا)، وذلك لمخالفة ادارته واعضائه قوانين كرة القدم في البلاد.

وفقد الفريق نقطتين بهذا القرار واحتسب ضده هدفان بسبب نزول افراده الى ارض الملعب بسراويلهم الداخلية واستهتروا بالقوانين والجمهور الذي صفر طويلا لعدم اكتمال هندامهم الرياضي وشعور البعض بالاهانة من هذا التصرف.

القادسية يفوز وديا ١٢/٣٦ على منتخب فلسطين لكرة اليد



● فريق منتخب فلسطين لكرة اليد



● هجمة للقادسية على مرمى منتخب فلسطين

فاز فريق القادسية لكرة اليد على منتخب فلسطين ١٢/٣٦ في المباراة التجريبية التي جرت بينهما مساء امس على صالة هلال فجحان المطيري، وذلك في اطار استعدادات منتخب فلسطين لتصفيات كاس العالم واستعداد فريق القادسية للموسم الرياضي الجديد، وكانت نتيجة الشوط الاول ٨/١٢ لصالح القادسية، وكان منتخب فلسطين اكثر من ند في الشوط الاول وتقاسم مع القادسية مجريات اللعب، وبالشوط الثاني رجحت كفة القادسية بفضل خبرة لاعبيها الاخوين جاسم ومحمد القصار اللذان شاركا بعد غياب طويل عن الملاعب بسبب الاصابة، وحضر المباراة فريدالعجيل رئيس الاتحاد الكويتي لكرة اليد وعبدالعزيز المخلد رئيس نادي القادسية وفتحي صالح رئيس الاتحاد الفلسطيني لكرة اليد.. وادار اللقاء الحكمان محمود الحسينان ويعقوب الخرس والميقاتي عبداللطيف المروج.

الصقر : لا تعليق وامين السر مخول !

قال محمد جاسم الصقر عضو مجلس ادارة نادي الكويت الرياضي ردا على سؤال حول ما اشارت اليه القبس من استقالة مجلس ادارة احد الاندية الكبيرة وهل المعني هو نادي الكويت .. قال: امتنع عن الاجابة بالنفي او الايجاب واسالوا امين السر العام لانه المخول بالاجابة.

عدم التوصل لاتفاق بين الكوريتين

لوزان ـ سويسرا ـ أ.ف.ب ـ علم من مصدر مطلع امس الاربعاء في لوزان في ختام يومين من الاجتماعات التي عقدتها اللجنتان الاولمبيتان الوطنيتان في كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية انه لم يتم التوصل الى اي اتفاق بين اللجنتين بشان العاب سيئول في ١٩٨٨.

وقد اعلن هذا النبأ رسميا مساء امس خلال مؤتمر صحفي عقده خوان انطونيو سمارانش رئيس اللجنة الاولمبية الدولية ويو سون كيم عن لجنة كوريا الشمالية وشونغ ها كيم عن كوريا الجنوبية.

اخبار من النادي العربي

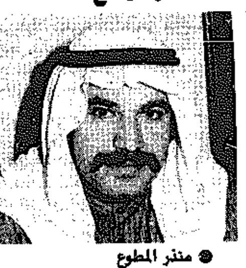
وجه اتحاد كرة القدم بسلطنة عمان الدعوة للنادي العربي الرياضي لاقامة مباراتين وديتين مع المنتخب العماني وسوف يتحدد مدى تلبية الدعوة على ضوء ما يسفر عنه مجلس ادارة النادي في اجتماعه المقبل.

● يغادر الكويت صباح اليوم جواد مقصيد مدرب فريق ١٧ سنة لكرة القدم متوجها الى الولايات المتحدة في رحلة عمل تستغرق شهرا.

● تعقد اللجنة الثقافية والاجتماعية بالنادي العربي اجتماعها الاول مساء السبت المقبل برئاسة الدكتور علي عسكر وعضوية كل من الدكتور عبداللطيف الشمالي وخالد الحربان والدكتور يحيى علي احمد وعبدالعزيز علي اكبر وستقوم اللجنة بمناقشة الامور المدرجة على جدول الاعمال ومن بينها وضع خطة اللجنة من الناحيتين الثقافية والاجتماعية للموسم الرياضي ٨٦/٨٥.

● سامي عيسى الحجي لاعب الكرة الطائرة بالنادي العربي اجريت له عملية جراحية بمستشفى الرازي كللت بالنجاح وقد قام العديد من الرياضيين بزيارته للاطمئنان عليه، ومن المقرر ان يغادر المستشفى صباح اليوم.

ممثلو خمسة اندية باجتماع مدربي ومشرفي الاسكواش مع الاتحاد



● منذر المطوع

ضمن الاستعدادات للموسم الرياضي ٨٦/٨٥ عقد الاتحاد الكويتي للاسكواش اجتماعا لمدربي ومشرفي ومدراء فرق الاندية الاعضاء وذلك مساء امس الاول، حيث تم شرح لائحتي المسابقات والمنتخبات الوطنية اللتين سيعمل بهما اعتبارا من الموسم الرياضي الحالي، وكذلك تم بحث جميع الامور المتعلقة بلعبة الاسكواش، وجرى مناقشة البطولتين المفتوحتين العامتين للاسكواش واللتين ستنظمان اعتبارا من ٨٥/١٠/١٥ على ملاعب نادي الكويت الرياضي للسن العام و١٩ سنة، والثانية اعتبارا من ٨٥/١٠/٢٢ على ملاعب النادي العربي لسن ١٦ و١٣ سنة.

حضر الاجتماع نائب رئيس مجلس الادارة منذر المطوع، وأمين السر العام احمد البداح رئيس لجنة المسابقات، ومحمد المطيري عضو مجلس الادارة ورئيس لجنة المنتخبات الوطنية. وحمود الهاجري امين الصندوق وضيدان العجمي عضو مجلس الادارة وعضو لجنة التدريب، وحضر الاجتماع مدربو ومشرفو كل من اندية العربي والقادسية، والكويت واليرموك والسالمية.

فوز ابو حمده وغوشة في بطولة القادسية المفتوحة للتنس الارضي

أسفرت مباريات الفردي للبطولة المفتوحة للتنس الارضي للناشئين المقامة بنادي القادسية والتي اقيمت امس عن فوز يوسف ابراهيم على رائد عبدالله ٢/صفر، أيمن الاشوك على احمد تقي ٢/صفر، وليد البناي على غسان شاهين ٢/صفر، خالد حسن راشد على عمر عبدالحميد ٢/صفر، حمد المهنا على أحمد زكي ٢/صفر، صلاح الصبحي على خالد الموسى ٢/صفر، أندي توجين على راشد فهيد ٢/صفر.

وفي بطولة الزوجي فاز الثنائي عماد ابو حمده وعمر غوشه على محمد العرضي ووائل أسد ٢/صفر.

العربي يخطف ٣ نقاط ثمينة من الفحيحيل الافضل

هدف بارع للحشاش بالرأس ... انقذ موقف الاخضر الحرج

● هدف الحشاش بالرأس في الفحيحيل.

● سيف زيد يقفز مع صباح في كرة مشتركة.

(تصوير موسى عياش)

كتب جمال مرجان :

خطف العربي ثلاث نقاط ثمينة اوصلته للمركز الثاني موقتا برصيد ١٨ نقطة بعد ان تغلب على الفحيحيل بالخبرة فقط بهدف سجله سامي الحشاش بالرأس في الدقيقة ٣٠ من الشوط الثاني في المباراة التي اقيمت بينهما على استاد عبدالله الخليفة ضمن لقاءات الاسبوع السابع للدوري التمهيدي.

اتسمت المباراة بالقوة والحماس والندية، كان الفحيحيل فيها الفريق الافضل انتشارا وترابطا في خطوطه الثلاثة لكنه افتقد المهاجم الذي يستغل الهجمات وتفوق خط وسط فريقه في معظم شوطي المباراة ... بينما اعتمد العربي على الهجمات الفردية في غياب خط وسطه ونجح دفاعه في اغلاق المنطقة بقيادة الحشاش افضل لاعبي العربي امس، ليفوز العربي في النهاية بفارق الخبرة ويجتاز عقبة عسيرة ليواصل مسيرته بالمقدمة .... بينما ظل الفحيحيل على رصيد ١٠ نقاط، واصبح في وضع حرج بقائمة المسابقة.

ادار اللقاء الحكم غازي الكندري، وعاونه لمراقبة الخطوط الحكمان عيسى الجساس، ويوسف العوضي.

لعب الفحيحيل وفاز العربي

لعب الفحيحيل امس مباراة كبيرة هاجم فيها ولعب بحماس وروح قتالية عالية طوال المباراة واستطاع ان يحرج العربي ويكون اكثر من ند له. وقد عاب الفحيحيل افتقاره للنهاية لقلة خبرة المهاجمين الذين تباطأوا في انهاء الهجمات رغم سرعة وصولهم لمنطقة جزاء العربي، قد كان لثلاثي خط الوسط بقيادة الفليج وسراج وسعد دور كبير في ربط الدفاع بالهجوم والسيطرة على منطقة المناورات في الوسط التي اجاد منها بناء هجماته عن طريق الجناحين خاصة عبد العزيز حسن الذي مر من دفاع العربي كما شاء، وكان يمكن استغلال مهاراته في المراوغة لخلق الفرص السهلة لزملائه المهاجمين .... ولكنه بالغ في المراوغة ليتكتل دفاع العربي ويشتت منه الكرة، اما دفاع الفحيحيل فقد لعب بمبدأ السلامة ... واجاد في رقابة صباح وخالد علي وشل حركتهما داخل المنطقة.

وقد برز في خط الدفاع سيف زيد الذي لعب دور صمام الامان لفريقه في معظم الهجمات المرتدة العسكية على مرماه.

العربي دون فاعلية بالهجوم والوسط

لم يقدم العربي العرض المنتظر منه امام الفحيحيل ... فقد انعدمت خطورة مهاجميه في معظم شوطي المباراة نتيجة لاستسلام مهاجميه لرقابة الدفاع، وعدم لجوئه لفتح اللعب على الجناحين حيث حاول اختراق وسط الدفاع نتيجة لغياب دور خط الوسط في بناء الهجمات المنظمة وتنويع التمريرات واستغلال الجانبين ... فاعتمد على التسديد من خارج المنطقة فقط بواسطة عسكر ومطلق الا انه جانبهما التوفيق في تسديداتهما على المرمى خاصة عسكر.

وقد لعب امس البلوشي اول مباراة له بعد شفائه من الاصابة في الدقيقة ٢٠ من الشوط الثاني ولكنه مال الى تادية واجباته الدفاعية على حساب الهجوم ... لينجح في النهاية المتالق الحشاش ويتقدم للامام ويسجل هدفا بارعا برأسه ينقذ به الموقف الحرج من كرة عرضية رفعها له عاشور من الجانب الايمن.

الفليج ثائرا

وضح التاثر البالغ على وجه وليد الفليج لاعب خط الوسط بالفحيحيل عقب انتهاء مباراة فريقه مع العربي ... وكان ثائرا وعلا صوته محاسبا عددا من زملائه على بعض الاخطاء التي ارتكبت في المباراة ... واخذ اداريو الفريق يهدئون من ثورته. وقد رفض اللاعبون واداريو الفريق الافصاح عن سبب ثورته او على من يلقي الفليج اللوم.

الشباب يفوز على النصر ١/٣ بالشوط الثاني

غاب خط الوسط .. فخسر النصر بالثلاثة

● الكريبي يحول كرة برأسه من امام المطيري.

كتب محمد الجمل:

نجح الشباب اخيرا في احراز الفوز الاول له بالدوري التمهيدي لبطولة الدوري العام اثر فوزه على النصر بثلاثة اهداف مقابل هدف واحد في اللقاء الذي جرى بينهما على استاد محمد الحمد في الاسبوع السابع لبطولة الدوري، وكانت نتيجة الشوط ١/صفر لصالح النصر احرزه حمد الشريدة في الدقيقة ٣٨، وتعادل صالح الكريبي للشباب في الدقيقة ٢٣ من الشوط الثاني، بينما اضاف الكريبي الهدف الثاني في الدقيقة ٢٤ واختتم ملفي غنيم اهداف الشباب بالدقيقة ٤٣ من صاروخ ارسله من مسافة ٣٥ ياردة، وبهذه النتيجة يتقدم الشباب برصيده ليصبح ٥ نقاط، ويبقى النصر على رصيده السابق ٤ نقاط، وادار اللقاء الحكم محمد مال الله وعاونه لمراقبة الخطوط محمد المتيقي ويوسف عبدالرضا.

شوط دون المستوى

جاءت المباراة دون المستوى من الفريقين في الشوط الاول خاصة من جانب النصر الذي بدا عليه فقدان عنصر الترابط بين خطوطه وميل خط وسطه للدفاع مما اتاح للشباب من السيطرة على منطقة وسط الملعب .. وساد الارتباك خط الدفاع الذي لعب خطا واحدا مما سهل مهمة مهاجمي الشباب واتسم اداء المدافعين بالتشتيت للكرات وعدم المساعدة في بناء الهجمات، وكانت معظم التمريرات لثلاثي خط الوسط غير سليمة ومقطوعة مع ارسال تمريرات طويلة للمهاجمين وجاء معظمها من نصيب دفاع الشباب، وشكلت تحركات خلف فلاح والشريدة خطورة على مرمى الشباب نتيجة لتقدم مدافعي الشباب مع الهجوم... وكان الشباب افضل اداء في هذا الشوط وتمكن من السيطرة على مجريات اللعب واهدر مهاجموه العديد من الفرص التي لاحت لهم بسبب التسرع في التسديد والمراوغة غير المجدية.

اختفى النصر تماما

وجاء الشوط الثاني افضل قليلا من الاول وحاصر الشباب النصر في وسط ملعبه... لتصبح المباراة تدريبا لمهاجمي الشباب على كيفية اختراق الدفاع ... وساعدهم على ذلك انضمام خط وسط النصر للدفاع ليسيطر الشباب وينقذ المطيري عدة اهداف محققة، واكتفى النصر بالهجمات المرتدة عن طريق فلاح خلف والشريدة، وكاد ان يخطف فلاح هدفا آخر للنصر وتمكن الكريبي ان يخطف هدفين للنصر بدقيقتين لينهار النصر.

اهداف المباراة:

● في الدقيقة ٣٨ يمرر ناجي كرة عرضية تمرض وسط مدافعي الشباب الى حمد الشريدة غير المراقب ليسددها مباشرة على يمين حارس المرمى.

● في الدقيقة ٢٣ يمرر حيدر صابر كرة امامية عالية يشارك الكريبي المطيري ويحول الكرة برأسه داخل المرمى.

● في الدقيقة ٢٤ يمرر ملفي غنيم كرة من الجناح الايسر ارضية يسددها الكريبي بيسراه مباشرة على يسار المطيري.

● في الدقيقة ٤٣ ملفي غنيم يسدد صاروخا من ٣٥ ياردة ليسكن شباك النصر.

الشرطة تؤجل مباراة توتنهام واورينت في كأس الحليب

لندن ـ ي.ب ـ ارجأ نادي توتنهام المباراة التي كان من المقرر اجراؤها مع فريق اورينت من الدرجة الرابعة ضمن مباريات كاس الحليب (مباراة الاياب) وذلك بناء على طلب من الشرطة البريطانية في اعقاب مظاهرات جرت بالقرب من مكان المباراة الاسبوع الماضي، وقال سكرتير نادي توتنهام، انه بعد ان تم اجراء مشاورات ومحادثات مع مسؤولين في الشرطة فانه تقرر قبول طلبهم بالغاء موعد المباراة على ان يتم تحديد موعد آخر فيما بعد.

والجدير بالذكر ان حوادث الشغب والمظاهرات التي جرت مؤخرا لم يكن لها اي صلة بمباريات الدوري.

بايرن ميونيخ يهزم هانوفر ٦/صفر

ضمن مباريات الدوري الالماني الغربي لكرة القدم اقيمت مباراتان ميكرتان هذا الاسبوع اسفرتا عن فوز باير ليفركوزين ٣/١ على هامبورغ، وفوز بايرن ميونيخ ٦/صفر على هانوفر وكانت نتيجة الشوط الاول ١/صفر لصالح بايرن ميونيخ.

الاتحاد السوفيتي اخرج الارجنتين من كأس ديفز

بيونس ايرس ـ ي ب ـ خرجت الارجنتين من المنافسة على بطولة كاس ديفز للتنس بعد هزيمتها امام الاتحاد السوفيتي في المباراة التي جرت بينهما امس بنتيجة ٢/٣ فقد استطاع اللاعب السوفيتي اندريه تشيزنكوف هزيمة اللاعب الارجنتيني جوسي لويس بنتيجة ٦/٢، ١/٦، ٦/٢، ٦/٤، ٦/٢، وتاجلت مباراة الزوجي والنتيجة التعادل ٢/٢ بسبب حلول الظلام والاضاءة السيئة.

تعادل كاربوف وكاسباروف بالدور الثالث عشر واستمرار التعادل

موسكو ـ ي ب ـ تعادل بطل العالم في الشطرنج اناتولي كاربوف ومنافسه غاري كاسباروف في المباراة التي اجريت بينهما امس الاول. وذكرت وكالة الانباء السوفيتية ان اللاعبين السوفيتيين وافقا على انهاء المباراة بينهما بالتعادل عند النقلة الخامسة والعشرين وذلك بناء على طلب من المنافس.

وبالتعادل يكون كل لاعب قد حصل على ٦،٥ نقاط في هذه المباراة المحدد لها ٢٤ شوطا، والتي ينبغي للفائز فيها ان يحصل ١٢،٥ نقطة او الفوز في ستة اشواط.

هذا ومن المقرر ان يقام الدور الرابع عشر اليوم الخميس.

حكام الكرة بايطاليا يطالبون بمضاعفة اجورهم

روما ـ ي ب ا ـ قدم مجموعة من الحكام الايطاليين طلبا الى اتحاد الكرة الايطالية بمضاعفة اجورهم وبدلاتهم عن المباريات التي يديرونها بمسابقات الاتحاد المختلفة. وتشمل الزيادة الخاصة بادارة المباراة مصاريف الانتقالات، التليفونات، وبعض المصاريف النثرية لتصل الى مليون ليرة (٥٥٠ دولار) عن المباراة الواحدة. هذا ويقود حملة زيادة اجور الحكام الحكم الدولي باولو كاساريني.

الشباب يتصدر اليوم الثالث لبطولة العاب القوى

ما زال الشباب يتصدر عن جدارة مسابقات فئة الاشبال برصيد ١١٥،٥ نقطة في البطولة التمهيدية لفئتي الاشبال والعمومي لالعاب القوى، ويتنافس القادسية ورصيده ٥٩ نقطة والسالمية ورصيده ٥٢ نقطة على المركز الثاني وهذا ما تحدده مسابقات اليوم، اما فئة العمومي فاستطاع اليرموك ان يتخطى القادسية الذي تصدر مسابقات اليوم الاول والثاني للبطولة وتصدر مسابقات اليوم الثالث برصيد ٦٩ نقطة واصبح منافسا للقادسية ورصيده ٥٤ نقطة وقد اسفرت نتائج مسابقات اليوم الثالث التي اقيمت امس عما يلي:

مسابقات الاشبال

● الوثب العالي: الاول حسين ياقوت (الشباب) وسجل ١،٧٥ متر، الثاني احمدساير (السالمية) وسجل ١،٧٠ متر، الثالث حسن رجب (السالمية) وسجل ١،٥٥ متر.

● قذف القرص: حسن رحيم (الشباب) وسجل ٥٠،٥٢ مترا، الثاني جاسم عبدالله (الشباب) وسجل ٤٨،٥٦ مترا، الثالث عدنان عبدالله (الشباب) وسجل ٣٨،٨٨ مترا.

● ٢٠٠ متر: الاول عيد مفرح (الشباب) وسجل ٢٤،١ث، الثاني عادل حسن (التضامن) وسجل ٢٤،٦٠ث، الثالث علي غلوم (اليرموك) وسجل ٢٥،ـث.

● الوثب الطويل: الاول حسين نايف (خيطان) وسجل ٦،٠٣ امتار، الثاني اسماعيل عبدالرسول (العربي) وسجل ٥،٩٦ امتار، الثالث فيصل عبدالرضا (القادسية) وسجل ٥،٤١ امتار.

● ٨٠٠ متر: ناصر خميس (السالمية) وسجل ٢،١٧،٧ق، الثاني يوسف بدر (الشباب) وسجل ٢،١٨،٢ق، الثالث محمود عبدالهادي (القادسية) وسجل ٢،١٩،ـق.

مسابقات العمومي

● ١٠٠٠٠ متر: المستوى المطلوب ٣٤،١٠،ـق: الاول جمال محمد محمود (اليرموك) وسجل ٣٢،٣٤،٨ق والباقي لم يحقق المستوى.

● دفع الجلة: المستوى المطلوب ١٤،٢٠ مترا: الاول عبدالله سرور (السالمية) وسجل ١٦،٠٤ مترا، الثاني محمود ابل (العربي) وسجل ١٦،٠٣ مترا، الثالث محمود مصطفى (القادسية) وسجل ١٤،٨٩ مترا.

● ٨٠٠ متر: المستوى المطلوب ١،٥٨،ـق ولم يحقق المشاركون في هذا السباق المستوى المطلوب.

● ٢٠٠ متر: المستوى المطلوب ٢٢،٧ث: الاول عبدالمجيد الموسوي (اليرموك) وسجل ٢٢،١ث، الثاني احمد عبداللطيف (اليرموك) وسجل ٢٢،٧ث، والباقي لم يحقق المستوى.

هذا وستقام في الرابعة من بعد ظهر اليوم على ملعب كيفان مسابقات اليوم الرابع والاخير لهذه البطولة.

نتائج مباريات كأس الحليب

اسفرت مباريات الاياب من المرحلة الثانية من بطولة كاس الحليب عن فوز الارسنال ٢/١ على هيريفورد بعد وقت اضافي، تعادل بارنسلي مع نيو كاسل ١/١ وصعد الاخير، بيرمنغهام ٢/١ على بريستول روفرز، بلاكبورن ٢/١ على ويمبلدون، نوتنغهام فورست ٣/صفر على بولتون، ايفرتون ٢/صفر على بورغوث، برايتون ٢/صفر على برادفورد، ابسويتش ٤/١ على دارلنغتون، شروزبري ٢/صفر على هدرسفيلد، كوينز بارك رينجرز ٥/١ على هول، لوتون ٣/١ على شفيلد يونايتد، مانشستر سيتي ٢/١ على بوري، اوكسفورد ٢/١ على نورثهامبتون، فولهام ٤/٢ على نوتس كاونتي بعد وقت اضافي، بورت سموث ٢/١ على جلينغهام، تعادل ساوثهامبتون وملودل بدون اهداف وصعد ساوثهامبتون بركلات الجزاء ٥/٤، وست هام ٣/٢ على سوانسي سويندون ٣/١ على سندرلاند بعد وقت اضافي، ليدز ٣/صفر على ولسودل، واتفورد ٣/٢ على كرووي، كريستبي ٣/٢ على يورك.

تصدرها شركة دار «القبس» للصحافة والطباعة والنشر الكويت ـ الشويخ ـ ص.ب: (٢١٨٠٠) شارع الصحافة ـ طريق المطار العنوان البرقي: قبس ـ تلكس: ٢٣٣٧٠

الهاتف: ٨١٢٨١٩/٢٢ /٤ خطوط ـ التحرير: ٨١٢٨٢٣ ـ الاشتراكات: ٨١٦٤٦٠ ـ الاعلان: ٨١٢٨١٨ و ٨٣٤٣١٠/١١ ـ المطابع التجارية: ٨١٨٧٩٨

مع وقفة التسهيد

اما آن لهذا الوهم ان يترجل !

في مقالته التي رفض بها الاساليب المتبعة والسائدة لتخليد ذكرى جمال عبد الناصر، يقول د. فؤاد زكريا..[حين يقف التحليل العقلي والمنطقي في وجه لغة الشعر الساحرة يبدو صوت العقل كئيبا، لانه يصر على كشف الحقائق المريرة]!! .. وباعتقادي ان (لغة الشعر) التي عناها ذلك المفكر، لهي واضحة عند كلا الطرفين اللذين انقسما حول ذلك الزعيم العربي.

الطرف الاول، والاعرض والاضخم، هو ذلك الطرف الذي عشق عبد الناصر، حتى الثمالة، وحتى غرق العقل في تلك الثمالة !! .. اما الطرف الثاني، «كالاحزاب الدينية مثلا» .. فقد غضب على عبد الناصر، وهجاه، مستخدما لغة الشعر ذاتها، فاختفى التحليل العلمي، وتوارى المنطق !! .. نحن حول عبد الناصر، صرنا اثنين .. اما عاشقا أزمن الهجر في مقلتيه، فسالت دموعه .. واما كارها، ادمى الحقد جفنيه، فسالت دموعه (ايضا) !! .. وفي لجة الدموع، وامواجه المتلاطمة يغرق العقل وصوته .. وصداه !!

يا لها من ورطة شرسة تعمم رؤوسنا، نحن ابناء العشائر العربية، باحزاننا الرخل، وبغزواتنا على مضارب بعضنا البعض !! ونحن ننتظر من يحدو قوافلنا الموبوءة، والمريضة بالوهم .. نحن الذين تفتش احلام يقظتنا بين طيات الف ليلة وليلة عن بساط سحري ينقذنا من ورطتنا المفجوعة بنا !! .. نحن الذين حقنا انفسنا بانفسنا بابشع انواع المخدرات والتخدير ... حيث لا تزال ذهنيتنا العربية تمارس هوايتها المفضلة .. هواية «التحشيش» !!

والا بماذا نفسر مهرجانات البكاء، وسباقات اللطم على الخدود، وكرنفالات العويل التي تطل علينا كل عام، كلما مرت ذكرى وفاة الزعيم العربي الفذ جمال عبد الناصر .. بماذا نفسر كل ذاك، غير ان ذهنيتنا العربية المشبوهة لا تزال تدفعنا بكعوب الاوهام، للانضمام الى كل تلك الطوابير المخيفة من الحالمين بالمعجزات، لنمارس هواية (فقدان الثقة بالنفس) !! ورياضة الهروب والاسترخاء واغماض اجفاننا عن واقعنا الاليم.

ليس بعد رحيل عبد الناصر فقط ... بل حتى في حياته، عندما انهزم (هو) وهزمنا معه، شر هزيمة .. تلك التي هوت فوق رؤوسنا مثلما سوط عذاب .. ولاننا ما تعودنا الثقة بانفسنا، ولاننا ادمنا هواية الهروب، ولان عبد الناصر عودنا على الاعتماد عليه عندما كان هو كل شيء ... ما كان منا الا اننا تراكضنا ـ في كل العواصم العربية ـ نحو ذلك الزعيم، نتوسل اليه ان يعود مرة اخرى لقيادة كل تلك الطوابير، وهو الخارج لتو من اتون الهزيمة !!!

الفرق بين ذهنيتنا العربية والذهنية الفرنسية .. ان الطلبة الفرنسيين اجبروا ديغول (المنتصر) على الاستقالة .. اما نحن فقد اجبرت طوابيرنا الحالمة عبد الناصر (المهزوم) على العدول عن قرار الاستقالة ... لقد كان على الشاعر العربي بدلا من القول (وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر) كان عليه ان يقول (بدلا من أن تلعن الظلام اشعل شمعة) كما قال الصينيون ... مثلا !!!

صلاح الساير



من وحي الناس

الجنرال «سلام» لا يرتوي من الدم العربي

لقد ولد نظام للرعب رهيب وغريب يوم ولدت دولة صهيون، وللاسى المرير انه لا يوجد حساب خاص بالرعب واذا كانت الانظمة الامبريالية وحليفاتها المعتدلة من الانظمة العربية قد لجات الى طريق السلام .. اما من خوف من الشعوب او من اجل ان يسامح الجريمة. ويدخل مساومة ذات بشاعة لا متناهية .. فابادة الشعب الفلسطيني الفظيعة اينما كانت في الاردن او بيروت او تونس او سيناء او الجولان او في الضفة الغربية او اية بقعة من الوطن العربي او العالم لا تترك مجالا للشك .. لاي شك في عزم حكام صهيون على الوصول للابادة المنهجية للشعب الفلسطيني، وذلك وفقا لمشروع مسطر خلال امد طويل وهي الهدف المطلوب بالتصفية الجسدية رجالا ونساء واطفالا فلسطينيين تصفية مطبقة بطريقة علمية وبحسب وسائل تقنية معقدة .. فهل يتحتم ان نتمسك بالجدل الفارغ عن السلام، وان نراعي وهذا منتهى الخزي والبذاءة التلاوين، والتفاصيل في طريقة القتل؟

فسحقا للخطب الجوفاء وللاذاعات، وسحقا للفيزياء والكيمياء فان بعض الانظمة العربية والتي تسير بعربة الاستسلام الى الهاوية تحاول ايهام الشعب العربي بأن المرحلة .. مرحلة بناء وتشييد على قاعدة السيادة الوطنية المسترجعة، فان فلسطين والمناضلين العرب في كل مكان يثبتون بكل وضوح بان الهجمة الاستعمارية الامبريالية، ويدها الشوهاء الصهيونية على العالم العربي لم تنته، وبان مهام هذه المرحلة من نضال الشعوب العربية ما زالت قائمة .. ان فلسطين تلسع الذاكرة العربية التي تحاول بعض الانظمة العمل على طمسها كحقيقة، كما ان فلسطين تشد ايجابيا التاريخ العربي الى موقع حرج لم تحسم فيه المعركة لحد الان.

فها اولا نحن نرى تمريغ كرامة بعض الانظمة العربية ومن يهرجون بالسلام من اجل الوصول الى حلول لمشاكلهم وهمومهم وما مشاكل هذه الانظمة وغيرها الا ستار الحرب مع اسرائيل فليكن اذن استسلاما، وليس مهما بعد ذلك ان نكون ضحايا اسلحة الفتك قنابل عنقودية، وفراغية، والاستحمام في الخراب والشرايين المقطوعة، وركاما يؤلف بهاءه على الارض، ويستل انفاسه ويترقرق على الحاضر والمستقبل.. ثم ينقلب علينا حكامنا ليقولوا عن الابطال مجانين اصابت الجندي الشهم اللوثة .. لماذا؟ لان عربة الاستسلام تنجرف الى الهاوية ولم يبق الا ان تمتلىء الصدور والشوارع العربية بالغاضبين، ويخرجوا على مدن الحصار، واسر الفكر الطويل ليقذفوا العربة الى الهاوية حيث لا قرار.

فالجنرال «سلام» بما يعنيه من تناقض وذئبية عند بني صهيون لا يعني الا عدم الارتواء من الدم العربي.. فهويته ناقصة، ومن كانت هويته ناقصة فانه يكون مؤهلا لارتكاب كل جريمة.

خالد السعد

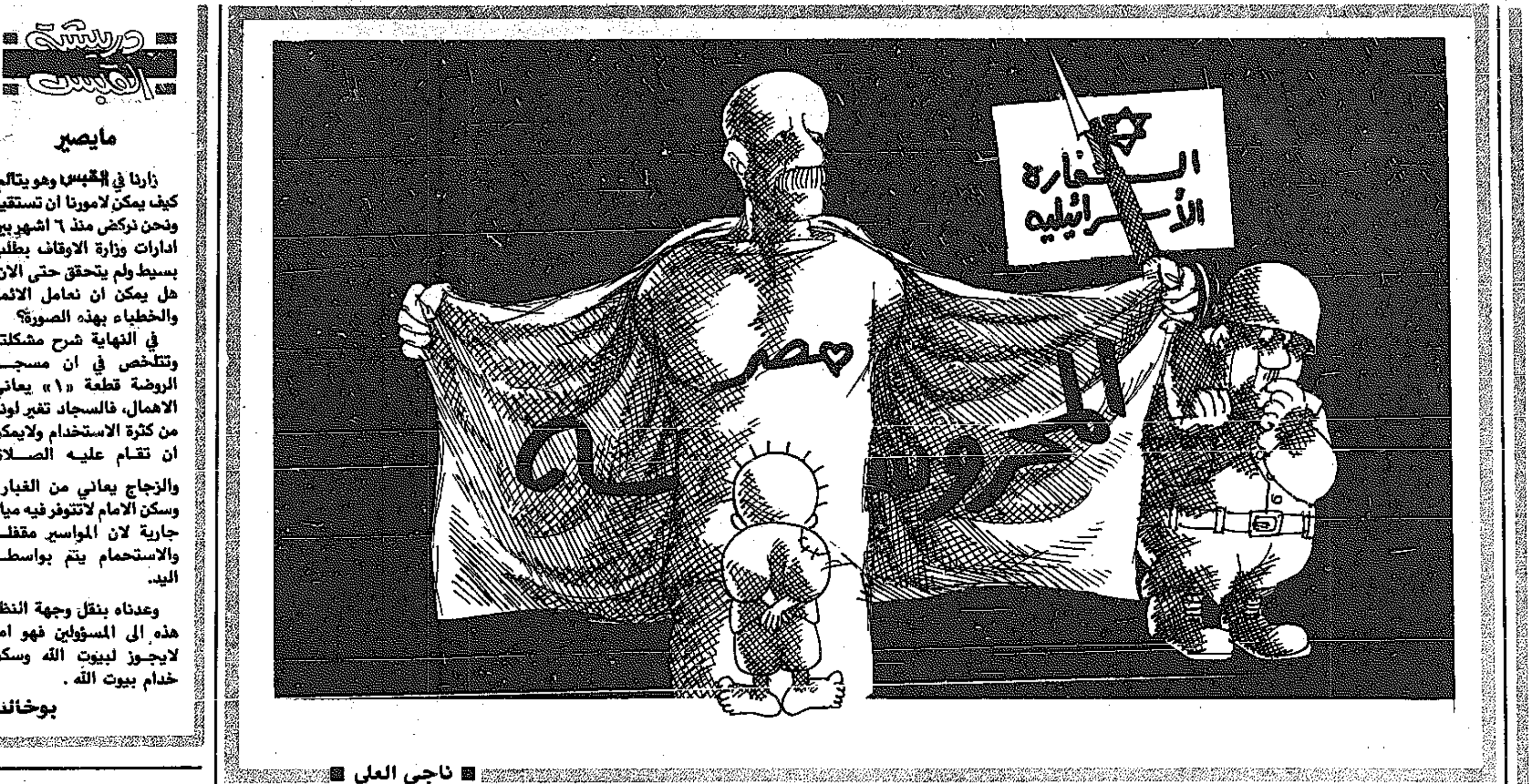
الطقس

● طقس صيفي عادي والرياح شمالية غربية خفيفة الى معتدلة السرعة.
حالة البحر: خفيف الموج.
● درجة الحرارة المتوقعة اليوم في: الكويت ٣٨، الاحمدي ٣٦، فيلكا ٣٧ درجة مئوية.
● نسبة الرطوبة المتوقعة اليوم في: الكويت ٢٧ بالمائة، الاحمدي ٤٠ بالمائة، فيلكا ٤٥ بالمائة.



البحر

أعلى مد :
٧ صباحاً ١٠ مساءً
أدنى جزر :
٢ ليلاً ٣ عصراً



■ ناجي العلي ■

على الصفحة الاخيرة

دكتور فؤاد زكريا ... نشكرك

آخر مقال للدكتور زكريا «الوجه الاخر لمأتم سبتمبر» (جريدة الوطن ٩/١٠/٨٥) جاء في وقت نحن في أمس الحاجة الى الاطلاع عليه، وربما كانت حاجتنا اليه لا تقل الحاحا لو جاء هذا المقال قبل عشر سنوات. المقال يدعو الى التخلص من عمليات لطم الخدود والنواح والشعور بالضياع كلما حل شهر سبتمبر من كل عام وحلت ذكرى رحيل الزعيم العربي المناضل جمال عبد الناصر. المقال يدعو هذه الامة ان لا تلوك احزانها عاما بعد عام وان تنبذ التعلق «بالفرد الذي هو كل شيء وبدونه نكون لا شيء» لاننا اذا فعلنا ذلك ـ وكما اشار الدكتور زكريا ـ نسيء فعلا الى ابطالنا في يوم ذكراهم.

ولا يسعنا هنا الا ان نعقب، ان جاز لنا التعقيب، بأننا نذهب الى ما ذهب اليه استاذنا الكبير ونتفق معه الى ابعد الحدود، ونضيف، وما ذلك بخاف على استاذنا، بأن ذهنية «مأتم سبتمبر» ما زالت موجودة ملء السمع والبصر، وستبقى في ربوع هذا العالم العربي لفترة ليست بالقصيرة. فالمعطيات حولنا لا تنبىء بتفاؤل قريب، ومداخل الامور ومخارجها لا تستشعر اي تحول نوعي في عمومية الذهنية العربية المعاصرة. وان كان هذا الكلام يسبب بعض الاحباط او شيئا من يأس لهو خير الف مرة من بيع الاوهام وشراء السراب. وما احوجنا الى صدمة فكرية تريئا الامور كما هي لا كما تعودنا ان نراها. ما احوج العرب الى قيادات تعلمهم معنى القيادة وكيف يجب ان تكون، وتغرس فيهم روح الانتماء الحقيقي للوطن متخطية تأليف وتلحين وترديد الاغاني الوطنية بمناسبة وبدون مناسبة، ومتجاوزة مزايا شهادات الجنسية. ما احوجنا الى ظرف تحولي، آني او تدريجي يجعل هذا الوطن يرتفع فوق احزانه ويسمو فوق بؤسه ويصرخ باقتناع وثبات بان المجد للعاملين لا للخاملين وان المستقبل للمبادرين لا للتابعين.

وشكرا مرة اخرى للدكتور فؤاد زكريا.

عبد الرحمن النجار

عمر الانحطاط

الجنون يحصل على ترقية

في البدء كان الجنون برتبة «جندي» مصري فتح النار على اليهود ثم حصل الجنون على ترقية وصار برتبة «ضابط» تونسي فتح النار على اليهود .. ومع الايام نأمل استمرار هذا التصاعد الجنوني للجنون لعله يحصل على رتبة «جنرال» يفتح جبهة على اليهود .. بدون دفرسوار.

عمر الغساني

هويات مدنية في الاسنان

يقوم اطباء الاسنان في ولاية الينوي الاميركية بكتابة اسماء مرضاهم وارقام تاميناتهم الاجتماعية على اسنانهم، في محاولة للتعرف على ضحايا الحوادث .

اذ يركب طبيب الاسنان ملصقا يحمل اسم الشخص ورقم بوليصة التامين الاجتماعي باستخدام سائل بلاستيكي شفاف، وهذا الملصق من صنع الدكتور آرثر فكتور من ميشيغين .

بسبب مكالمة عن قنبلة .. وفرار مبعد
رحلة مكوكية لطائرة الخليج

اضطرت طائرة تابعة لشركة طيران الخليج الى العودة الى مطار البحرين بعد اقلاعها بعشر دقائق اثر مكالمة عن وجود قنبلة على متنها . وكانت الطائرة تقوم برحلتها رقم ٢١٥ متجهة الى الكويت مساء امس الاول عندما تلقى برج المراقبة في البحرين مكالمة هاتفية بوجود قنبلة على الطائرة. وقد هبطت الطائرة في المنامة وانزل الركاب وامتعتهم وبعد التفتيش لم يعثر على اية متفجرات وسمح لها باستئناف السفر وابلغ بعض الركاب القبس عند وصولهم الى البلاد ان الطائرة كانت تاخرت ٤٥ دقيقة عن موعد اقلاعها لاول مرة بعد فرار احد المبعدين اثناء اقتياده الى الطائرة حيث اختفى في بساتين النخيل حول المطار .

حفلة عام ٢٠٠٠ عند الهرم الاكبر

هل انت على استعداد لعام ٢٠٠٠؟ بعض الناس يخطط منذ الان للاحتفال بالقرن الحادي والعشرين . اذ تخطط جمعية الالفي عام في الولايات المتحدة لاقامة حفل عيد رأس سنة ٢٠٠٠ بالقرب من الهرم الاكبر في مصر وستوجه الدعوة الى ما يقرب من ٣٠٠٠ شخص لحضور هذا الحفل .

وقد حثت الجمعية العالمية للاحتفال بالعام ٢٠٠٠ الناس على زراعة الاشجار في انحاء العالم لجعل العالم اكثر خضرة واكثر سرورا في القرن الحادي والعشرين، وفي منتصف ليلة ٣١ ديسمبر من عام ١٩٩٩، ستستخرج كبسولة كانت دفنت في الضفة الغربية لنهر التايمس خلال الاحتفال الذي اقيم في عام ١٩٥١، اذ تشتمل هذه الكبسولة على صحف وافلام تبين كيف كان الناس يعيشون في ذلك الوقت وكان الناس متشائمين عندما حل العام الالف اذ اعتقدوا انه عام او بالاصح انه يوم الحساب ونهاية العالم .

ففي ربيع عام ٩٩٩ باع الناس، بل الاف منهم منازلهم وتوجهوا الى القدس، اذ اعتقدوا ان هذه المدينة هي المكان الافضل عندما تقوم القيامة وامضى هؤلاء الناس اياما صعبة للغاية وهم يعبرون اوروبا وتركيا ، وكانوا يركعون كلما حدثت عاصفة رعدية اعتقادا منهم انها نذير بنهاية العالم .

المكسيك : موت أحد أطفال «المعجزة»

مكسيكوسيتي ـ الوكالات ـ ذكرت التقارير الواردة من العاصمة المكسيكية امس ان احد آخر طفلين انقذا على قيد الحياة من تحت ركام المستشفى العام قد مات بنزيف في الرئة ودفن بواسطة عائلته امس الاول.

وكان رجال الانقاذ قد عثروا على عدة أطفال حديثي الولادة تحت انقاض المستشفى بعد اسبوع او اكثر من حدوث الزلزال، واطلق عليهم اسم الاطفال «المعجزة».

دريشة القبس

مايصير

زارنا في القبس وهو يتالم، كيف يمكن لامورنا ان تستقيم ونحن نركض منذ ٦ اشهر بين ادارات وزارة الاوقاف بطلب بسيط ولم يتحقق حتى الان، هل يمكن ان نعامل الائمة والخطباء بهذه الصورة؟

في النهاية شرح مشكلته وتتلخص في ان مسجد الروضة قطعة «١» يعاني الاهمال، فالسجاد تغير لونه من كثرة الاستخدام ولايمكن ان تقام عليه الصلاة، والزجاج يعاني من الغبار ، وسكن الامام لاتتوفر فيه مياه جارية لان المواسير مقفلة والاستحمام يتم بواسطة اليد.

وعدناه بنقل وجهة النظر هذه الى المسؤولين فهو امر لايجوز لبيوت الله وسكن خدام بيوت الله .

بوخالد

نخلتك

اجتثاث الفرخ «الفسيل»

حالما تتم عملية اجتثاث الفرخ ويفصل عن امه .. يربط سعفه ربطا قويا على بعد ٣٠ سم من نهاية الجذع ثم يخفف سعفه الزائد ليترك فيه ٥ سعفات مع القلب ثم تقصر السعفات الى ارتفاع ٦٠ سم من نهاية الجذع .. واحذر أن تسمع لمن يقول بوجوب ترك سعفات القلب طويلة، فكل السعف يجب تقصيرها لتخفيف عملية النضج حتى لاتنشف الجمارة ويموت الفرخ .

القبس
الخميس ١٠/١٠/١٩٨٥م
Thursday, 10/10/1985
No. 4817 ـ العدد ٤٨١٧
طبع من عدد اليوم الخميس
٧٦٤٥٨ نسخة
مؤسسة التحقق من الانتشار
A.B.C.

برعاية شيلدز
سباق بحري وبري في رالي الفراعنة

القاهرة ـ القبس :

٩٠ سيارة و٧٥ دراجة بخارية و٢٠ لنشا بحريا و٥ طائرات ستشارك جميعها في سباق «رالي الفراعنة الرابع» الذي سيبدأ اليوم الخميس من الاهرامات بالجيزة الى اسوان والعودة الى القاهرة مرة اخرى. بطول ٤ آلاف كيلو متر منها ٢٦٥٠ كيلو مترا في الصحراء والباقي على الطريق المسفلت..

ويقول سيوفينوي «فرنسي الجنسية» وصاحب فكرة «رالي الفراعنة» انه لاول مرة تشارك اللنشات في هذا السباق فوق صفحة مياه النيل، اما السيارات والموتوسيكلات فسوف تتخذ مسارها فوق الارض غير المعبدة وهي الطرق الصحراوية.

ويشارك هذا العام في السباق نحو ٦٠٠ شخص ما بين متسابق وحكم ومراقب، وقد تم توفير وسائل امان متقدمة للغاية لجميع المتسابقين فهناك طائرة هليوكبتر تتابع مسار السباق وهناك عدة راطمات خاصة للاغاثة وسيارة برمائية للانقاذ واجهزة اتصال يحملها جميع المشتركين، وعربات اسعاف على احدث طراز، ولذلك فعلى مدار ٣ سنوات السباق الماضية لم يقع حادث واحد.

ويشهد هذا العام اشتراك العديد من الشخصيات الشهيرة على سبيل المثال الاميرة كارولين «أميرة موناكو» وسعيد الهاجري بطل سباق السيارات القطري والفرنسي ساراژان الفائز بسباق العام الماضي للسيارات، ومذيعة التلفزيون الفرنسي الشهيرة (اليزابيث توريتشمان) وجاكي اكس البلجيكي واشهر محترفي قيادة موتوسيكلات السباق في اوروبا.

وقد وجه رجل الاعمال روجيه سباج (الذي يستضيف الرالي هذا العام الدعوة الى نجمة السينما الشهيرة (بروك شيلدز) للاشتراك في السباق لتجمل دورها في فيلم (صحراء) والذي لعبت فيه دور فتاة تقود سيارة في الصحراء حقيقة واقعة!!

وعن تكلفة السباق يقول السيد فينوي ان التكلفة الاجمالية للسباق حوالي ٧٠٠ الف دولار وتقوم شركات عديدة بالمساهمة في تمويل الرالي، ويدفع المتسابق الاجنبي الف دولار كرسم اشتراك.

اما بالنسبة للمصريين فرسم الاشتراك ٨٤٠ جنيها مصريا.

اطلب الماء .. في المريخ

واشنطن ـ واخ ـ اعلن العلماء في وكالة الفضاء الاميركية ناسا عن وجود مياه في كوكب المريخ وبكميات اكبر بكثير مما كان يعتقد، من قبل.

ويقول العلماء الاميركيون ان ذلك قد يساعد في انتعاش الرحلات المأهولة الى هذا الكوكب في المستقبل.

الإرهاب المتكامل

شق طريق التفاوض بالغارات

وصف بعض المفكرين السياسيين الارهاب السياسي بانه « منهج فعل اجرامي » ، معتبرين ان « الارهاب على مستوى دولة » انما يكون ، في معظم الاحيان ، ترجمة لنهج هذه الدولة في استخدام « الرهبة الناجمة عن العنف » ، ومؤكدين بان الفارق بين الارهاب كنهج متكامل ، وبين العنف كاعمال وتجليات ملموسة ، انما يبرز في الطابع السايكولوجي حيث ان نظام الحكم يعمل على السيطرة النفسية على الخصم (الداخلي او الخارجي) بهدف الهيمنة عليه ، والتغلب على قدراته وتدميرها او اضعافها .

هذا المنحى في تطور نظرية الارهاب في الفكر الغربي المعاصر نراه الاقرب الى تفسير ما يجري على ساحة الشرق الاوسط من اطلاق العنان لارهاب على مستوى الدولة ، تمارسه اسرائيل والولايات المتحدة الاميركية بصورة متصاعدة الحلقات ووسط تنسيق يدعو الى الاعجاب حقا ، وخاصة لجهة الاستعانة « بالترسانة » العسكرية والاعلامية والدبلوماسية معا ، اطلاقا للعمليات الارهابية وتبريرا لها ودعمها (للنتائجها) ولا سيما منها النتيجة المتحققة على الصعيد السايكولوجي وحيث يشعر الافراد والشعوب بان كابوس « الضربات المتلاحقة » مهيمن فوق رؤوسهم في كل حين ، وبان النسق الارهابي سيختارهم ، افرادا وجماعات ، حيثما يشاء ، ليكونوا من ضحاياه . ذلك ان ما يتقصده الارهابي ـ وخاصة اذا كان هذا الارهابي دولة او تحالف دول ـ ليس القيام باعمال عنف تؤدي الى نتيجة مادية وحسية فقط ، وانما ايضا ، وبشكل أساسي ، العمل لخلق «حالة من الرعب» تؤمن له السيطرة النفسية على الاخرين تمهيدا للسيطرة الحقيقية عليهم ، على ارض الواقع .

« النسق الارهابي » هذه ابرز جوانبه :

والذي يراقب مستوى التنسيق الحاصل بين حكومة شمعون بيريز وادارة الرئيس ريغن في مسالة العدوان الاسرائيلي على مقر منظمة التحرير الفلسطينية في تونس ، فهو قد يصاب بنوع من الدوار . فمن التعاون التقني واللوجستي لانجاح الغارة الجوية في حد ذاتها ، وصولا الى التنسيق في مجلس الامن الدولي لمنع ادانة اسرائيل ، سلسلة طويلة من التصرفات تفصل بينها مجموعة من التحركات السياسية والاعلامية وخاصة من الجانب الاميركي ، تركزت على ما يلي :

اولا : اظهار سياسة « الضربات الوقائية » الاسرائيلية وكانما هي من الامور المقبولة والبديهية . مقبولة بالنسبة للقبضة الحديدية الاسرائيلية في الاراضي اللبنانية . ومقبولة ايضا بالنسبة للشعب الفلسطيني داخل فلسطين والاراضي المحتلة . ومقبولة ايضا في اقاصي العالم كله . واعلان وزير الخارجية الاميركي بانه « يتفهم دوافع اسرائيل من الغارة » هو ترجمة ملموسة لهذا النهج .

ثانيا : اعادة خلط الاوراق في الشرق الاوسط ، وازاحة الفكرة العالقة في اذهان الكثيرين وهي ان الفريق الفلسطيني والعربي المؤيد للتسوية الاميركية قد قام بواجبه وان على اسرائيل ان تقدم التنازلات المقابلة ، واستبدالها بفكرة اخرى مخالفة لها بالمطلق ، تقول ان اسرائيل ليست مضطرة لاي تراجع ، وان من منطق الاشياء ان تتخلى منظمة التحرير عن الكفاح المسلح وان تتخلى الدول العربية عن « لاءات » عبد الناصر ، وان تتوجه صاغرة مستسلمة الى التفاوض المباشر وذلك خوفا من قوة اسرائيل واميركا ، او تعبيرا عن تجليات الضعف والتفكك العربي والفلسطيني بالذات وبالتالي فان تل ابيب وواشنطن تعملان لترسيخ القناعة بانه اذا كان العرب قد تنازلوا الى هذه الدرجة فهذا شانهم ، في حين ان سلاح اسرائيل ، في المقابل ، ليس التنازل وانما انتزاع « السلام » بالقوة والبطش ! ..

ثالثا : العمل لتغيير مجرى الاحداث المتمثل في هزائم اسرائيل وجيشها وافرازاتها على الساحة اللبنانية . واسرائيل تضرب تونس انتقاما لما حصل في لبنان ، وبالتالي في الضفة والقطاع . وهي تعمل لتطوير وتعميم سياسة الارهاب على مستوى دولة علها تعوض بشكل يسير ، عن سقوط غطرستها امام ما تسميه « بالارهاب اللبناني » ، اي المقاومة الوطنية على ارض لبنان .

رابعا : ولا يستبعد المراقبون ان تكون عمليات اختطاف وقتل الدبلوماسيين السوفيت في بيروت ، والحملة ضد « الحل السوري » و « النفوذ السوفيتي » ، وجها من وجوه هذا الارهاب الاميركي الذي ياخذ طابع التنوع ويستخدم جميع الاسلحة . والقائلون بهذه الفرضية يعتبرون بان اميركا قد تصر على تشجيع « الارهاب السري » و « غير الرسمي » كوجه اخر من وجوه الارهاب الرسمي للدول ، طالما انه يخدم اهدافها ويعمل لايجاد توازن بين انهيار مواقعها في لبنان والمنطقة وانهيار محتمل لمواقع السوفيت في حال تصاعدت موجة العنف ضدهم . بل اكثر من ذلك ، فقد همس احد كبار الدبلوماسيين الغربيين في اذن مسؤول لبناني قائلا ان واشنطن قد تكون مرتاحة اذا قتل واحد او اكثر من رعاياها المختطفين في لبنان ، على يد جماعة «اسلامية» معينة .. فهذا قد يكون افضل غطاء اعلامي لعملية مطاردة الروس وضرب مواقع حلفائهم السوريين والحركة اليسارية في لبنان ! .

ولعل الاستاذ جوليان فرويند ، في تحليله لتجليات الارهاب وبواطنه وخلفياته ، قد اصاب عندما ركز ، مطورا المفاهيم الاوروبية المعاصرة بشان هذه الظاهرة ، على ان محاولة السيطرة على الخصوم وتدمير قواهم قد تصل الى درجة المواجهة التي « تدفع العنف الى اقصاه وذلك دون الاخذ بعين الاعتبار الوسائل المستعملة والاشخاص المقصودين في هيجان العنف الاكثر جنونا » .

غير ان المفاجاة الكبرى جاءت في كلام قادة البيت الابيض في مساندة جهود الملك حسين ، وتشجيعه على « التفاوض المباشر » مع اسرائيل ، وفي الدعوة التي وجهها الوزير شولتز (بعد الغارة الاسرائيلية !) لفتح صفحة جديدة في عملية السلام . اي ان الولايات المتحدة حرصت على وضع كامل ترسانتها

ـ البقية على الصفحة ٢٤ ـ



سياسة الرؤوس المقطوعة

بقلم : المراقب العربي

خلال الزيارة الاخيرة التي قام بها الرئيس حافظ الاسد الى موسكو ، كان هناك تحذير سوفيتي صارخ على الحد من الاندفاع السوري باتجاه بيروت وكان ذلك ايضا من راي سوريا يومها قال قادة الكرملين انهم يقدرون جيدا العوامل البسيكولوجية التي تقف وراء ذلك الاندفاع ، فقد بدا اللواء ٨٥ السوري الذي خرج من العاصمة اللبنانية في صيف ١٩٨٢ كما لو انه يخرج موقتا لعودة قريبة . في حين بقيت الدبابات الاسرائيلية تراقب الخروج السوري عن طريق بيروت ـ دمشق لبضع مئات من الامتار ، عملا بالاتفاق الذي رعاه فيليب حبيب العودة السورية تعني ، نفسيا ، الانتصار على اسرائيل ان احدا لا ينكر الدور الذي لعبه السوريون في اطلاق المقاومة الوطنية في الجنوب التي هزت العقل الاسرائيلي في العمق .. لكن بيروت تغيرت كثيرا . صحيح ان الساحة لا تزال جاهزة تماما لكل الرقصات الاقليمية ، لكن الصحيح ايضا ان الخريطة البسيكولوجية للمدينة تغيرت في العمق .

في عام ١٩٧٦ ، وعندما دخل السوريون الى بيروت خيم الصمت الرهيب ، فقد فرضوا النظام الحديدي الذي لم يرق للكثيرين ، وقد استساغوا تلك الفوضى الجميلة التي ما لبث كوف دوموريل ان وصفها بالفوضى القبيحة . ولكن بعد مرور بضعة اشهر تحولت القوات السورية في بيروت الى جزء من اللعبة اللبنانية ، فكانت تتخلخل تدريجا حتى دخلت مملكة الفوضى كليا ، وبات الجندي السوري حارس الفوضى بعدما كان حارسا للنظام .

الان ، الناس هم الذين تغيروا ، فالايام جعلت الناس لا يخافون ، والحقيقة ان الخوف في بيروت مختلف عن الخوف في اي مكان اخر من العالم . هنا يتعايش الناس يوميا مع القنابل ولم يعد يرعبهم اي شيء . هذا ما قاله بول كيلي (قائد قوات المارينز) تحديدا ، مضيفا بانه يشك في « ان تستطيع قنبلة ذرية ان تثني هؤلاء الناس عن الاقتتال » ، وكان في النظرة السوفيتية ان الفوضى ستمتص عاجلا الجيش السوري العائد الى بيروت بدلا من ان يحدث العكس .

اذا على الجنود السوريين الا يعودوا وان يستعيضوا عن العودة .. بالنسيان .

والمثير ان القادة السوفيت استندوا في تحفظهم على دخول القوات السورية الى بيروت الى الجماعات الاسلامية المتطرفة التي تناصب دمشق العداء ، وعلى وجه الخصوص جماعة « الاخوان المسلمين » التي قاتل رجالها بضراوة الحكم في سوريا .

انتظروا السوريين ليقتلوهم

وفي المعلومات السورية ان من تبقى من هؤلاء الرجال الذين يعرفون بعقولهم الانتحارية قد تمركزوا في بيروت وطرابلس وصيدا ، كما انهم قاموا بتشكيل خلايا تضم لبنانيين وفلسطينيين ووضعوا استراتيجية بعيدة المدى تقوم على الانتظار ، حتى اذا ما وصل السوريون الى بيروت كان الانتقام الفظيع ، الانتظار طال كثيرا ، فيما بات ثابتا ان الرئيس الاسد يحاذر السير في الطرقات المليئة بالالغام ، ولا بد لكاسحات الالغام من ان تعمل اولا ، ولقد بدا العمل من طرابلس بالذات ، ولكن لماذا من طرابلس ، هذه المدينة التي بناها الفينيقيون منذ ثلاثين قرنا والتي تعتبر عاصمة العرب في لبنان ؟

نعود قليلا الى الوراء ، فعندما احتدم الصراع بين النظام السوري و « الاخوان المسلمين » في اواخر السبعينات واوائل الثمانينات ، اتهمت دمشق بعض القيادات الفلسطينية ، وعلى راسها « ابو طعان » ، قائد « الكفاح المسلح » (الشرطة الامنية التابعة لمنظمة التحرير) بانها هي التي تتولى تسريب السلاح الى داخل سوريا ، هذا بالاضافة الى تامين الخدمات الحيوية الاخرى لـ « الاخوان » وفي ضوء التحقيقات التي اجريت انذاك طلبت دمشق من ياسر عرفات تسليمها « ابو طعان » لكن الزعيم الفلسطيني اكتفى بتهريبه الى احد البلدان العربية . ولعل المثير ان تقدم بعض المصادر السورية في ذلك الحين على تسريب معلومات مفادها ان عرفات بالذات الذي كان ينتمي الى جماعة « الاخوان المسلمين » لا يزال عضوا فيها وانه هو شخصيا يقود الحرب ضد دمشق . والحقيقة ان الذين كانوا يراقبون العلاقات السورية ـ الفلسطينية عن كثب وفي الفترة التي سبقت الاجتياح الاسرائيلي للبنان ، كانوا يشاهدون ، وبالعين المجردة ، الظلال الرمادية تطغى على تلك العلاقات ، ورغم كل اللقاءات الاستعراضية .

كانت طرابلس هي طريق الرجال وايضا طريق السلاح ، ولهذه المدينة وقع خاص وحساس لدى اهل الحكم في سوريا . فقد سلخت من الاراضي السورية في عام ١٩٢٠ عندما اعلن الجنرال غورو دولة لبنان الكبير في ايلول / سبتمبر من ذلك العام . لكن عملية السلخ ظلت شكلية في حدود معينة ، فقلب طرابلس كان اقرب الى دمشق منه الى بيروت ، وعندما حصل المد الناصري ، ووقعت احداث عام ١٩٥٨ ضد الرئيس كميل شمعون رفع الطرابلسيون علم الجمهورية العربية المتحدة فوق نقاط حيوية من المدينة وتظاهروا كالطوفان من اجل الوحدة

وطوال هذه السنوات كان هناك نوع من الهجرة المتبادلة ، وان كان عدد السوريين الذين يستقرون في طرابلس وجوارها هم اكثر بكثير من اللبنانيين الذين كانوا يستقرون في حمص وجوارها . لكنها الهجرة التي تبدو وكانها تحصل في البلد الواحد . واذا كان الكثيرون قد تحدثوا عن الدورة الدموية الواحدة ، فان الثابت ان الدورة السياسية كانت واحدة . واذا كانت طرابلس تتاثر عضويا بما يحدث في مدن الشمال السوري ، فالواضح ان هذه المدن تتاثر بطرابلس ايضا . وربما لهذا السبب بالذات قرر « الاخوان المسلمون » الاختباء في الاحياء الداخلية للمدينة حيث لا قبل لاي سلطة بالدخول اليها واللبنانيون يذكرون قصة « احمد القدور » ، وهو خارج على القانون ، الذي واجه بمفرده الدولة اللبنانية من احد تلك الاحياء ، وذهبت قصته مثلا ..

حكومة ثورية اسلامية

ياسر عرفات كان يعرف جيدا التضاريس النفسية والجغرافية للمدينة ، واذ قلبت قوات « ابو موسى » المعادلة في مخيمي البداوي ونهر البارد ، فقد كان من الضروري نقل القوة الى

ـ البقية على الصفحة ٢٤ ـ

قبضة سورية لإنقاذ طرابلس

الاتفاق الذي توصلت اليه الاطراف المتنازعة في مدينة طرابلس يعتبر فريدا من نوعه ، لاكثر من ناحية ، وفي اكثر من اعتبار ، وذلك على الرغم من ارتباطه بنهج سياسي واجرائي تحاول سوريا ـ المنوط بها الامن اللبناني بصورة او باخرى ـ ان تعممه وتضفي عليه الشمول .

والاطراف المشاركون في الاتفاق الذي عقد في مكتب الرئيس حافظ الاسد لم يتنبهوا جميعهم الى ما تحتويه بنود الاتفاق من اعادة ترتيب للوضع في عاصمة الشمال اللبناني ، ولكونه خطوة متقدمة نوعيا ، في بعض جوانبها ، بالمقارنة مع خطوات اخرى نفذت في مناطق اخرى من لبنان .

ويبدو انه لو كان الكل يفقه مضامين هذا الاتفاق ، لاحجم بعضهم عن اقراره او الموافقة عليه ، وفي المقابل : لكان البعض الاخر ازداد حماسة له ووضع كامل طاقاته لاجل تنفيذه وحل الاشكالات الكثيرة التي سوف تعترض حتما هذا التنفيذ .

ولقد اتيح لنا ، في ضوء تواجدنا في كواليس العاصمة السورية وقبلها في اجواء القوى الطرابلسية المتناحرة ، ان نكون المعطيات الاولية الاتية بشان ما جرى التوصل اليه برعاية السوريين وبعد حرب طاحنة استمرت ثلاثة اسابيع ، بينها اسبوع من الجحيم المدمر والمخيف :

اولا ـ الدور السوري في هذا الاتفاق ليس دورا «عاديا» دمشق هي الحكم بين الاطراف . لكنها ، في الوقت عينه ، الحاكم الفعلي للمدينة . ومن الفوارق الاساسية بين الاتفاقية الجديدة وبين مثيلات لها كرت سبحتها بالعشرات طيلة السنوات الثلاث الماضية بالنسبة لطرابلس ، ان دور قوات الردع العربية اصبح هو الدور المقرر ، امنيا وعسكريا وحتى من حيث وضع المؤسسات والمرافق الحيوية في المدينة . وقائد قوات الردع في الشمال هو الذي يراس ، لاول مرة ، اللجنة المشتركة . وهو المرجع في كل شاردة وواردة . وهو الذي يحدد ، في كل حالة ، كيفية التصرف لحل المشاكل المطروحة . ولقد كان لشعور احدى الشخصيات الطرابلسية المستقلة ، ممن يتحرقون لانقاذ المدينة من حالة التحكم والاقتتال والفوضى والغرائز والشعوذات « الدينية » كان شعورها بان سوريا عرفت كيف تترك الوضع الطرابلسي يهترىء وثمار الحل تنضج فيكون الحل على هذه الدرجة من الجذرية نوعا ما ، وتتكون قناعة شبه اجماعية في طرابلس بان المعالجات الجزئية والمنفذة رضائيا وبصورة حبية لن تكتب لها الحياة ، فكان لا بد من الكي !

ثانيا ـ ان الحل الذي اعتمد في مكتب الرئيس السوري ، هو منزلة بين المنزلتين : فهو اتفاق تعاقدي بين اطراف ومجموعات يفترض ان تكون وافقت على هذا التعاهد بكامل رضاها ، وهو في الوقت نفسه اتفاق مفروض فرضا ، تحت ضغط القوة السورية ، العسكرية منها والسياسية . فهو اذا ، نصف اختيار ونصف اكراه . وهو ، في حقيقته ، اتفاق بين البعض على كل القضايا واتفاق بين الكل على بعض القضايا ـ وابرز ما يتفق عليه الكل ، امران : ضرورة الخلاص ، وصعوبة بل استحالة مواصلة الوضع الشاذ الى ما لانهاية ، وبما يحمله من دمار وموت للمدينة واهلها . والسوريون حرصوا حتى الساعة الاخيرة ، على اظهار الامور باعتبارها توافقا حرا بين ابناء المدينة وفعالياتها ، تكرسه سوريا وترعاه وتساعد في تنفيذه . وحتى الساعة الاخيرة كان القادة السوريون يقولون اننا لن نتدخل مباشرة في المعارك المسلحة ، ولن نتدخل ، في حال احلال السلام ، بامر الشوارع والاحياء السكنية والحواجز الامنية والحراسات والاشكالات والمخالفات ... فهذه يجب ان تكون من مهمة قوات الامن الشرعية اللبنانية ، ونحن كقوات سورية نعاونها عند الاقتضاء ، والاطراف الفاعلون هم الرقباء على انفسهم ، وعلى سلاحهم وقرارهم ... وتصرفهم . غير ان تصاعد المعارك بين مسلحي « التوحيد » و « الحزب العربي الديمقراطي » على الجبهات التقليدية ، في البداية ، ثم تصاعد المواجهة الحاسمة طيلة ستة ايام تاريخية في حياة المدينة ، وقبلها وبعدها رفض « حركة التوحيد » وانصارها لاسس الحل التوافقي والجزئي جعلت دمشق تقلع عن بعض المراهنات السابقة وتنتقل الى مرحلة جديدة نوعيا ، تفرض نفسها سياسيا بفضل الهزيمة العسكرية لكل الاطراف او تعبها وارهاقها ، وبفضل صرخات المواطنين منادين بدور مباشر لقوات الردع السورية ، وبوضع حد نهائي لدويلات الشوارع و « الزواريب » ، ولجمهورية مرفا طرابلس وما تدره من مليارات الليرات لصالح زعماء « التوحيد » ، الخ ... هذا عدا دويلات اخرى يحرص السوريون ، لالف سبب ، على ضربها وانهائها وفي طرابلس بالذات .

ثالثا ـ الاتفاق يتوق الى الوصول لنوع من الغاء حالة الاقتتال في المدينة ، ونزع الهيمنة والفوضى والتصرفات الشاذة ... الا انه ، ولالف سبب ، يشرك الاطراف نفسها في العمل لتنفيذ ما اتفق عليه . وهذا له حسنات كثيرة ، على الاقل لانه يجعل الحل نابعا من السياسة الطرابلسية والشارع الطرابلسي . ويبدو ان واضعي هذا الحل لم يغفلوا الصعوبات والاشكالات التي ستنجم عن مسائل التنفيذ .

رابعا ـ ان اشتراك احزاب وطنية غير طائفية وغير « فئوية » في المعارك المسلحة ضد « حركة التوحيد » وحلفائها قد اتاح للحلول المطروحة ان تاخذ طابعا مختلفا ، الى حد بعيد ، عن سلسلة الاتفاقات السابقة والتي انحصرت (ولو برعاية سورية او بضغط سوري) بين طرفين هما « حركة التوحيد » وانصارها من جهة ، و « العربي الديمقراطي » المتمترس في تلال بعل محسن والقبة من جهة اخرى .. وسط اتهامات كثيرة للحزب المذكور بان لديه مطامع في السيطرة على مقدرات المدينة او في ... اقتسامها مع « التوحيد » !! هذا عدا التقسيم العملي القائم بين فئات مذهبية ضمن مسلمي طرابلس ...

هذه العوامل ليست واردة ، على الاطلاق ، لدى احزاب مثل الحزب السوري القومي الاجتماعي والحزب الشيوعي اللبناني ومنظمة حزب البعث ، الخ .

خامسا ـ ادوات التفجير والفتنة ، لن يقضي عليها بموجب هذا الاتفاق الجديد ، الا انها ستصبح ، الى حد ما ، مطوقة او [illegible] على الفعل . فالاسلحة الثقيلة والمتوسطة والخفيفة التي ينص الاتفاق على جمعها ويحظر اقتناءها والتجوال بها ليس من السهل ان يصار الى سحبها ومصادرتها والغاء دورها . وليس هذا هو الوارد ، على الارجح ، في ذهن واضعي الاتفاق . غير ان القيود الكبيرة التي وردت في هذا الاتفاق تجعل السلاح اقل قدرة على تخريب الاوضاع . اما الاسلحة الاخرى ، والاشد فتكا ، كالاثارة « الدينية » ، والتفرقة الطائفية ضد المحيط الشمالي ومسيحيي طرابلس والميناء .

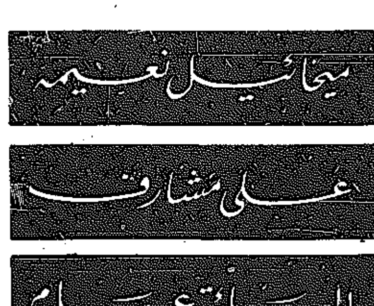
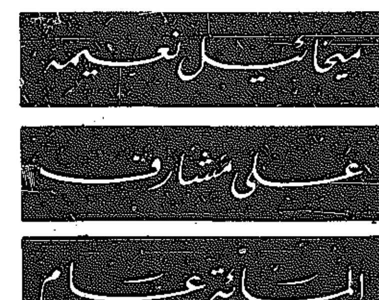
والتفرقة المذهبية بين مسلم ومسلم ... فهذه الوسائل والاسلحة ليس من السهل وقف استعمالها او وضع حد نهائي لها ... بل ان هذه الامراض الاجتماعية ملازمة للبنية الايديولوجية والاجتماعية والتربوية لبعض الاوساط كما هو معلوم . وقد تضطر القيادة السورية ، في حال النجاح بتنفيذ الجانب الامني من الاتفاق الى استخدام القوة لقمع ظاهرات لا يستقبل فيها السلاح الحربي وانما تستعمل فيها اسلحة اشد فتكا .

سادسا ـ اتفاق دمشق الجديد يعطي الرئيس رشيد كرامي ابن مدينة طرابلس ، دورا اساسيا ، بصفته الشخصية والوطنية والسلطوية ، ويركز دوره كرئيس « لهيئة التنسيق »

سابعا ـ اما على الصعيد الاقليمي ، فالاتفاق هو ثمرة جهود متعددة الاطراف ، وقد تداخلت معه صراعات وازمات دولية وخاصة وانه ياتي بعد يوم واحد على قتل دبلوماسي سوفيتي ، للمرة الاولى في تاريخ لبنان والمنطقة كما ترتبط المسالة بمجموع القوى المعنية بالصراع داخل منظمة التحرير الفلسطينية وبينها وبين سوريا ، غير ان من الواضح ان التعادل القسري الذي فرضه تدخل الاحزاب اليسارية بدعم سوري ، والحصار الاستراتيجي لمناطق سيطرة « التوحيد » وبعد معارك طاحنة ، انما اسهمت في تامين ظروف مواتية للحل ... ولو الموقت .

يبقى ان نشير الى ان اتفاق دمشق الاخير لن تكون طريقه مفروشة بالورود . فهو سيلقى كثيرا من العراقيل ، ولاسباب طرابلسية ولبنانية واقليمية ... والمتضررون من الحل كثيرون وبعضهم قد يلجا الى صيغ جديدة من العنف لتعطيله .

ميخائيل نعيمه على مشارف المائة عام

● نعيمة ومي (ابنة شقيقه) في صورة حديثة

جبران لا الموت هو كابوس نعيمه الحقيقي

قال كاتب لبناني مقرب من ميخائيل نعيمه ، الذي بلغ اخيرا السابعة والتسعين من عمره ، ان جبران خليل جبران ، لا الموت ، هو كابوس نعيمه الحقيقي في مرحلته هذه كما في كل مرحلة . فالرجل ما زال يخوض معاركه ضد صديقه ورفيقه في الرابطة القلمية بهمة ابن عشرين وهو يردد عندما يسأل عن جبران ، ان جبران رسام اولا وكاتب ثانيا ، وانه هو بالذات ، اي نعيمه ، رحمه رحمة واسعة عندما كتب عنه ولم يصدر بحقه الاحكام القاسية التي يستحقها جبران . وعندما يحرضه زواره على المزيد من الحديث حول جبران ، يستجيب متابعا حملته الضارية على رفيقه القديم ، وكأن جبران منافسه على قلب فتاة .

ومع انه ، قبل سنوات ، جاء من قال لنعيمه ان تحامله على جبران ، وهو شبه عادة عنده ، يضر به اكثر مما يضر بجبران ، فان نعيمه لم يصف نفسا وحديثا عن رفيقه . لقد قيل لنعيمه ان جبران قد استوى في عداد رواد النهضة فلا تجهد نفسك في ما قد بات حقيقة ادبية وحقيقة تاريخية ، ومن الاكرم لك وهو رفيقك التاريخي في حركة ادبية من اعظم الحركات الادبية العربية في هذا العصر ، ان تقلع عن التهجم عليه واصطناع معركة لا لزوم لها ولا فائدة منها ، خاصة وان مقعدك الادبي ملاصق لمقعده ، ونادي الادب يتسع لك كما يتسع له ..

واذا كان الناس يتولون شوقي وحافظ دلالة على ما استقر عندهم من صلات كثيرة تجمع بين الشاعرين المصريين الكبيرين ، فان من حقهم عندما يقولون « جبران ونعيمه » الا يفاجأوا بانهم وقعوا في التباس كبير . ذلك ان الذي نشأ بين جبران ونعيمه في حياتهما كما بعد ذلك ، من صلات فكرية وادبية وفنية لهو اقوى بما لا يقاس مما كان ناشئا بين شوقي وحافظ . ذلك ان شوقي وحافظ ، وان كانا شاعرين صديقين ينتميان الى عصر شعري واحد ، فانهما كانا متفاوتي القيمة الشعرية ، شوقي كشاعر ، افضل من حافظ . وبالاضافة الى ذلك ، هناك الكثير مما يفرق بينهما شعرا وفكرا وسيرة ، ولكن الذهن العام قرب بينهما حتى جعلهما توأمين . في حين ان الفروقين ادب جبران وادب نعيمه فروق ضئيلة جدا والناس — في صفاء سريرتهم ونقاء قلوبهم ، ينظرون الى نعيمه على انه حامل اختام جبران وخليفته ومتابع رسالته ، وانه ان وجد تناقض ما يسير بين فكر الواحد وفكر الاخر ، فهو تناقض طبيعي مشروع يقع فيه الكاتب احيانا بين كتاب واخر ، او بين مقالة واخرى ، واحيانا في المقالة الواحدة فما بال نعيمه يا ترى يرتكب خطأه الكبير ؟

الواقع ان نعيمه يرى هذه الصلة الوثيقة بينه وبين جبران في « اوبقات » صفاته ، كما يراها في اوقات اخرى هي الاوقات التي تتطلبها الحكمة ، او المصلحة ، او الدبلوماسية ، ولكن مشكلة نعيمه احيانا — وهذا امر يعرفه جيدا اصدقاؤه المقربون — لا يهون على نفسه دائما . ان النفس كثيرا ما تخون صاحبها فتظهر على فطرتها ، والفطرة عند نعيمه تختلف اختلافا شاسعا من تلك التعاليم الرحمانية الداعية للحب والخير التي بثها في ادبه ، نعيمه كشخص غيره كمؤلف كتب . كشخص ، هو يحب ويكره ، ويغضب ويرضى ، ويحقد فكأن الدنيا لا تعرف الرحمة والغفران والرضى وفي موضوع جبران بالذات لا يتسرب الرضى الى نفس نعيمه عندما تنطلق النفس على سجيتها . ففي النفس ما فيها من الكدر تجاه الرفيق القديم . ونعيمه يحاول ان يقول ما في النفس تحت ستار البحث العلمي حينا ، او تحت شعار : « وجوب ما لا يجوز حبسه من اجل مصلحة التاريخ » ولكن الثابت ان حالة كدر معينة تغشى صفحة هذه النفس

ومع ان الكثيرين كتبوا عن هذا الكدر ، محاولين تاصيله والبحث عن دوافعه واسبابه البعيدة والقريبة ، فانه مما لا شك فيه ان موقف نعيمه السلبي من جبران لا يمليه البحث العلمي ، وان اخر ما يفكر فيه نعيمه هو مصلحة التاريخ ، وان غيوما حقيقية شابت سماء علاقتهما وهما صديقان ، وتشوب سماء هذه العلاقة بعد انتقال جبران الى الملأ الاعلى .

وبصراحة يمكن القول ان ميخائيل نعيمه يعتبر نفسه اهم من جبران ، ويعتبر دوره في الرابطة القلمية ، وفي النهضة بصورة عامة ، اهم من دور جبران . انه لم يصرح بذلك يوما في كتاباته ، وقد لا يكون تلفظ بذلك يوما في مجالسه ولكن ذلك مستقى من نظرته الى نفسه والى ادبه ومن نظرته الى ادب رفيقه الذي مات ليلة العاشر من نيسان سنة ١٩٣١ ، اي قبل ٥٤ سنة من الان ، دون ان يموت بعد في نفس صديقه ميخائيل نعيمه .

ينظر ميخائيل نعيمه الى جبران خليل جبران على انه « نبي كاذب » . كان جبران قد وصف نفسه بذلك ، امام نعيمه وخلال نزهة لهما في بعض انحاء الولايات المتحدة الاميركية ، في ساعة مرارة او شكوى او اكتئاب كثيرا ما يمر بها ذوو النفوس الرقيقة المرهفة ولكن نعيمه يعقد حول هذه الكلمة فصلا كاملا في كتابه عن جبران . انه يصدق كلمة جبران هذه حرفيا كما هي ، كما لو ان جبران يعترف امام صديق له بانه سرق ، او بانه خديعة او اكذوبة سرت في الناس ولا اساس لها من الصحة . عندما فاه جبران بهذه العبارة صدقها نعيمه فورا وان خفف من جبران وقع مصيبته امام ذاته ، او مصيبته بذاته . ولم يكن ينقص نعيمه يومها سوى ان يربت على كتفي جبران قائلا له : حسنا فعلت بان اعترفت فذلك سيكون من الشروط المخففة عندما اصدر احكامي العادلة بحقك . لقد « استلم » نعيمه عبارة جبران : « انا نبي كاذب » ، وهي عبارة رومانطيقية كثيرا ما يفوه بها حتى جبابرة في ساعات ضعفهم ، كما لو انها حقيقة موضوعية لا يدخلها الباطل من اية جهة ، واعترافه يكذب اي شيء مخالف . ثم شرح هذه العبارة في كتابه شرحا مستفيضا مهونا من امر جبران ومعتبرا ان جبران حكم على نفسه بنفسه ، فما للاخرين يتعصبون لجبران ، ويكونون ملكيين اكثر من الملك ؟

ان تحطيم جبران مهمة اضطلع بها نعيمه منذ وقت مبكر وعلى التحديد منذ عام ١٩٣٤ بعد وفاة جبران بثلاث سنوات في كتابه عن جبران يمرر نعيمه كل احقاده على صديقه باسم البحث العلمي ، ولان جبران ، كما يقول في مقدمته للكتاب ، يكاد يكون اسطورة من الاساطير حتى في بلاده ، والكثير مما ردده نعيمه فيما بعد عن جبران ، ويردده في مجالسه الان ، سبق له وقاله في كتابه المذكور عنه . ومنه ما يقوله عن ان جبران رسام اولا وكاتب ثانيا . فذلك وارد في هذا الكتاب اذ يقول نعيمه : « عرض علي جبران مجموعة من رسومه فوجدت فيها مواكب من الحياة كانت فعلا في نفسي وابعد اثرا في خيالي من المواكب التي ساقها امام عيني في حقل من الكلام الموزون . فحيث كنت اصغي الى ابياته فاشعر بالجهد العنيف الذي بذله في تذليل الكلام والاوزان والقوافي للمعاني وابصر ان النجاح لم يكن نصيبه في كل جهوده ، كنت انظر الى رسومه فاشعر انها رسمت ذاتها من غير ما جهد او عناء ، فكان عين جبران الفنان كانت اطوع لخياله ويده اطوع لعينيه من جبران الشاعر لشعوره » (جبران خليل جبران ، مؤسسة نوفل ، الطبعة التاسعة ص ١٦٨) .

لقد اثار هذا الكتاب عند صدوره لاول مرة زوبعة من النقد وكان اول المستنكرين له رفاق جبران ونعيمه في الرابطة القلمية . ومن الذين كتبوا حول الكتاب يومها مستفظعين فعلة نعيمة ، امين الريحاني الذي اعتبر ان في جذع شجرة نعيمة سوسا ينخرها . وقال كثيرون ، يومها ، ان نعيمة لو اراد ، تجاوز الكثير مما كتبه حول جبران . ولكن يبدو ان البيت الذي يقول :

قد ينبت المرعى على دمن الثرى
وتبقى حزازات الصدور كما هيا

صحيح كل الصحة .

ان ميخائيل نعيمه ، لو تحدث عن نفسه ، وعن جبران حديثا صريحا صراحة مطلقة ، لقال انه اهم من جبران بما لا يقاس . فاين ادب جبران من ادبه ، وشعره من شعره ، وكتبه من كتبه ؟

ان افكاره ، سواء منها الفلسفية او غير الفلسفية ، انضج من افكار جبران . فاين « الاجنحة المتكسرة ، وعرائس المروج ، والعواصف » ، وسواها من اعمال جبران ، من « لقاء » و « كان ما كان » ، « مذكرات الارقش » ، و « دروب » و زاد المعاد . واين مواكب جبران الشعرية من « همس الجفون » ، بل واين النبي من مرداد ؟ واذا كان الاميركيون معجبين كثيرا بكتاب النبي ، فان الهنود ، وشعوب شرقية كثيرة ، اشد اعجابا بمرداد الذي يعتبر احدث واوفى كتاب يعرض لمسالة النفس والروح وتناسخ الارواح وما الى ذلك من المسائل التي كان جبران يوليها اهتمامه ؟

ويعتبر ميخائيل نعيمه ان افكاره الفلسفية الرئيسية قدمت معه من روسيا الى اميركا عندما زارها لاول مرة ولم ياخذها من جبران . صحيح انه وجبران من خط فلسفي وروحي واحد يصطلح على تسميته (بالثيوصوفية) يقوم على وحدة الوجود والتناسخ (اي التقمص) ، الا ان هذا الخط قديم ومعروف ولكنه لم يتاثر فيه بجبران بل انه عندما راح الى اميركا ، وجد ان فكره لوجهة وفكر جبران واحد . فلا مجال اذن لاعتباره مريدا عند جبران ، او تلميذا من تلامذته .

ثم ان نعيمه عندما قدم من روسيا الى اميركا لم يكن في مرحلة « القرزمة » الادبية او الشعرية . ففي روسيا سبق له ان كتب ونظم . والقصيدة المهمة لنعيمه — وعنوانها النهر المتجمد — نظمها نعيمه في روسيا قبل عام ١٩١٧ بالروسية ثم بالعربية بعد ذلك ، مما يدل على انه اتى الى اميركا كاتبا وشاعرا ولم ياتيها متادبا او متذوقا للادب . صحيح ان جبران كان ايضا معروفا في اميركا — وفي لبنان والعالم العربي ككاتب مجدد — الا ان نعيمه كان مجهزا تجهيزا علميا واكاديميا وروحيا ايضا ليكون ذلك الكاتب الكبير الذي لم يفصل زمن كبير بين معرفة الناس له كمؤلف في اميركا بمقال نقدي نشره في (الفنون) عن رواية الاجنحة المتكسرة لجبران (كان عنوانه فجر الامل بعد ليل اليأس) ، كان كما يقول في كتابه عن جبران فاتحة حياته الادبية ، الا انه سرعان ما وطد مكانته الادبية بين الادباء اللبنانيين والشوام الموجودين في اميركا يومها ، مثبتا كفاءة ملحوظة ، وفي اقل وقت ممكن مما هيأ له بعد ذلك بفترة وجيزة ان ينتخب مستشارا للرابطة القلمية التي اختير جبران عميدا لها . وهنا تجدر الاشارة الى ان السلم التراتبي « لوظائف » الرابطة القلمية كان كما يلي ، جبران خليل جبران : عميد ، ميخائيل نعيمه : مستشار ، وليم كاتسفليس : خازن ، ندره حداد ، ايليا ابو ماضي ، وديع باحوط ، رشيد ايوب ، الياس عطا الله ، عبد المسيح حداد ، نسيب عريضة : اعضاء .

ويقول نعيمه انه هو الذي وضع قانون الرابطة وان الحضور — اي الاعضاء المؤسسين — انتخبوا بالاجماع الاصوات جبران خليل جبران عميدا وميخائيل نعيمه مستشارا ووليم كاتسفليس خازنا .

وهذا الاجماع ، وهذا الاختيار معا ، يدل ، فيما يدل على ان نعيمه كان مرموقا بين اقرانه ، او انه على الاقل كان طالعا كالصاروخ في سماء الحركة الادبية العربية الناهضة يومذاك في اميركا ، بدليل وجود اخرين مرموقين في عداد الاعضاء لم يختاروا — كما اختير — رجلا ثانيا في الرابطة ، بعد جبران .

على ان المهم بنظر نعيمه ليس البداية وحدها — وقد بسطنا البداية كما تقدم ، بل النهاية ويحمل المسيرة الادبية للكاتبين الخالدين . ان نعيمه — بايجاز — يعتبر انه اهم من جبران ، ويعتبر ان ادبه انضج وارسخ قدما في عالم الادب العربي المعاصر والحديث .

ان نعيمه عندما « يحكم » ان جبران رسام اولا وكاتب ثانيا ، يبني حكمه هذا على جملة معطيات راسخة عنده ان في ادب جبران ثغرات كثيرة . ولو قراه الباحث اليوم قراءة حديثة لتهافتت اكثره . لغته ركيكة ، وخياله سقيم يصل احيانا الى حد المرض ، وافكاره مراهقة لا تجد من يعجب بها الان الا المراهقون ، ومعان ضبابية اقرب الى هلوسات المتوحدين المنقطعين عن الدنيا الذين لا تتسق افكارهم مع نسق او قوام فكري منتظم ومحكم . اما شعره فالاجدر ان يلتمس في نثره لا في تلك المنظومات الركيكة التي اجهد نفسه ايما اجهاد في الباسها الشكل الشعري العربي المعروف ، ولكن دونما توفيق يذكر .

يبقى كتاب « النبي » الذي كتبه جبران بالانكليزية ، هذا الكتاب لا شك انه افضل ، او من افضل ما كتب جبران . ونعيمه ليس بعيدا عن هذه الفكرة ولكن ماذا يتضمن « النبي » ؟ كتاب روحي ، مجنح الاسلوب ، مكتوب بلغة روحانية كتب نعيمه مثله والافضل منه . ان مرداد ، قمة كتب نعيمه ، منظور له كقمة في الكتب الروحية التي تنحى منحى الافكار الهندية الاصل او الطابع والهنود يعتبرونه من اجود كتابات الاجانب حول جوهر تراثهم الروحي .

ولا يعترف نعيمه لجبران الا باهميته كرسام ولا شك ان الرسام في جبران ناحية مهمة جدا ولكن قول نعيمه انه رسام اولا وكاتب ثانيا يخفي — ولا بد ان يخفي — خفضا في المنزلة ككل ، اذ ان الناس عندما يخطر على بالهم جبران ، او عندما يتحدثون عنه ، انما يقصدون الكاتب لا الرسام . ولكن نعيمه يحكم بما يشبه الاعدام على جبران الكاتب ولا يبقي منه الا جانب الفن التشكيلي فكانه يريد حشره في نقابة الرسامين لا في نقابة الادباء والكتاب ، ولو بدت عليه ميول ادبية وكتابية . ولا شك ان دفع جبران نحو نقابة الرسامين وحشره في طائفتهم ، من شانه ان يولد علامات استفهام حول الدوافع الداخلية وهنا يقول « الخبثاء » ان نعيمه يريد ان يزيح من طريقه منافسا ، اكثر مما يريد ان يصدر حكما عادلا للتاريخ .

وحتى في الرسم يدلي نعيمه بدلوه ويستصدر من جبران بعد موته بالطبع ، اراء تجعل من لوحاته هو كفنان تشكيلي ، امرا ذا شان كبير فهو يقول انه عرض يوما رسما له على جبران — دون ان يخبره انه له — فذهل جبران وقال له ما يفيد انه لو تابع الرسم لكان لمستقبل هائل ..

واذا علمنا ان ميخائيل نعيمه تمثل جبران خليل جبران خطوة خطوة فكتب في كل جنس ادبي كتب فيه جبران ، من القصة الى الرواية الى الحكم وسانده الى الكتاب الروحي ، الى الشعر ، الى الرسم ، ادركنا ان عقدة جبران تحكمت بمجرى حياته وسيرته الادبية تحكما لافكاك منه فها هو دون اية دراسة اكاديمية مسبقة ، وبدون ادنى مقدمات ، يلج بابا فنيا اثبت فيه جبران اقتدارا كبيرا ، هو باب الرسم ، من اجل ان يكون ذلك الشخص الادبي الموسوعي الذي كانه جبران خليل جبران !

يرى نعيمه اذن ان جبران خليل جبران مجرد اسطورة (او على الاصح اكذوبة) وانه الشذ — في كل مجال ، سواء في ادبه او في سيرته وحياته — الكثر مما يستحق ولذلك ندب نفسه ، ومنذ وقت مبكر — لهدم هذه الاسطورة واعادة جبران الى صورته الواقعية الحقيقية . وقد يكون لجبران عند نعيمه ريادة ما ، او فضل ما ، ولكن ريادته هو بنظره — ارسخ وابقى ، وفضله فوق كل ذي فضل

ويعيد نعيمه الى الاذهان انه حتى في زمن جبران ، وخلال تعامله معه ، لم يتعامل معه كتلميذ ، بل كند ، وانه كثيرا ما لفت نظر جبران الى هفوات كثيرة في نثره وشعره ، وان جبران كان يعرض عليه احيانا نتاجه قبل ان ينشره . ويروي انه خلال جلسة له مع جبران اسمعه فيها جبران بعض شعره ، لفت نظره الى اخطاء في المعنى والعروض وضرورة تغيير بعض مطالع القصائد وانه احيانا لم يتمكن من اقناع جبران لا بالاعراب ولا بالمنطق . وعندما يتحدث نعيمه عنه يشير الى انه كان يخاطبه ، او يكتب اليه ، باسم جبرون ، واحيانا باسم جبور ، وانه كثيرا ما كان يقول له وهو يخاطبه : يا شيطان ، اشارة الى رفع الكلفة معه وعدم مخاطبته كرئيس او كعميد وما اشبه . وهذه الاشارات الى هذه الحكايات مع جبران ذات غرض واضح . انه يريد ان يفهم القارىء انه لم « يعبد » جبران يوما ، وان جبران ، في حياته ، لم يكن بالنسبة اليه سوى زميل ، كاي زميل اخر . ويفترض بكل هذا ان يجر القارىء الى قناعة مؤداها ان نعيمة كان دائما مهما او ندا لجبران ، وان اسبقية جبران عليه تسندها اسباب موجبة ، وان امورا شتى تعاونت على نسج اسطورة جبران واعتباره الاول منها موته ، ومنها الذهن الشرقي ذو القابلية لنسج الاساطير ، او الوقوع بين براثنها .

ويبدو ان زعامة جبران الادبية والروحية كان لها ما يبررها ، كما كان لوجهة نظر نعيمه الهدمية لها والمعتبرة ان نعيمه لا يقل عنه شانا ، ان يفوقه شانا ، ما يبررها

فجبران كان الرائد من الناحية التاريخية البحتة . لقد سبق نعيمه بسنوات طويلة في الكتابة ، والتاليف وعندما وصل نعيمه الى اميركا كان جبران معروفا جدا بينما افراد الجالية العربية هناك ، كما في لبنان والعالم العربي كما قلنا . كما كان — وهذا المهم — صاحب ثورة ادبية وفكرية يؤيدها البعض ويستنكرها البعض الاخر . كما كان رفاقه الاخرون يعترفون له ، ضمنا وعلنا ، بهذه الزعامة فلم ينازعه فيها احد . وكانت شخصيته الرومانطيقية ذات المسحة الشرقية جزءا من هذه الزعامة وهناك معاصرون لنا الان — مثل خليل حاوي الذي قدم اطروحته للدكتوراة عن جبران — يرون ان حياة جبران تستدعي التعمق اكثر مما يستدعي نتاجه .

على انه من الاكيد انه في الفترة التي قدم فيها نعيمه الى الولايات المتحدة كان جبران معروفا ومشهورا بما فيه الكفاية . لقد كان حضوره بين اقرانه وزملائه حضور المعلم او حضور القائد الذي يتحلق حوله الاخرون .وكان من الطبيعي ، بعد موته ، ان يلمع حضوره وتتاكد شخصيته وتاثيره ، كما حصل . واذا كان قد اخذ اكثر من حقه ، كما يرى البعض ، فانه لم ينزل في التاريخ ، او على التاريخ ، عنوة واقتدارا . وحتى عندما نحذف ما قد يكون اخذه دون حق ، فانه يبقى منه الكثير ، ويبقى منه بخاصة وجه الرائد ووجه الكاتب المهجري الذي كان اكثر رفاقه حضورا وفاعلية .

ومن وجهة نظر ثانية ، يمكن القول ان ميخائيل نعيمه حقق بدوره ، وطيلة حياته الادبية ، انجازات كبيرة . لقد وهبه الله من العمر ما يكفي لعطاء جيد موصول بينما مات جبران ، قياسا عليه — ميتة مبكرة وما اوتيه نعيمه بعد وفاة جبران من عمر مكنه من الكتابة المتانية المتمهلة ومن غربلة الكثير وتجديد الكثير في حين ان جبران كان يشق طريقا ولا يعبدها .

ويمكن القول ، الان ، ان ادب نعيمه ارفع من ادب جبران واكثر جودة منه لانه استفاد بعد موت جبران لا من تجربة جبران وحدها ، بل من مئات التجارب الادبية والشخصية ، ولكن هذا لا ينفي ريادة جبران وفضله واثره . وساحة الادب العربي ، كما قال نعيمه يوما في ساعة صفاء ، تتسع له كما تتسع لجبران . وان كانت هذه الجملة نفسها ليست صافية بنسبة مائة بالمائة لان ساحات الادب ، كما تتسع للادباء الاصدقاء ، تتسع ايضا للادباء غير الاصدقاء ، ومن هؤلاء الاخيرين الصديق اللدود جبران خليل جبران ..

لقد كان من الاكرم لنعيمه ان يقف من ذكرى صديقه ورفيقه موقفا اكثر اخلاقية واكثر تاريخية ، ولكن ماحيلتنا والطبع يغلب التطبع احيانا ، والانانية — مهما حاضرت في الايثار والمحبة ومكارم الاخلاق — لابد ان تربح في النهاية كما ربحت عند ميخائيل نعيمه ؟ لقد كان من الافضل لعظمة نعيمه ذاتها ، ان يجلس ، ويفخر ، الى جانب رئيسه وصديقه ورفيقه ، ولكن شبه له انه لا يستطيع الجلوس الا اذا اقام جبران من مقعده وجلس محله ، في حين ان ساحات الادب — كما قال — تتسع لما لا يحصى من الادباء . ولكن تلك الملة الانانية .

وحول انانية نعيمه وكونه صاحب شخصيتين . شخصية الواقع والشخصية الاخرى الواردة في كتبه ، يمكن تاليف مجلدات مبنية على وقائع قاتلة . بل ان هذه المجلدات بدىء بتاليفها منذ سنوات بعيدة وكلها تتناول الوجه الاخر الوجه السلبي لنعيمه . هذه الانانية ، في راي الكثيرين كانت وراء تحامل نعيمه على جبران . وامين الريحاني ، صديق جبران ونعيمه ثار عندما اطلع على كتاب نعيمه عن جبران فكتب اليه رسالة (موجودة في « سبعون » المجلد الاول ، طبعة دار العلم للملايين ، الصفحة ٧٠٨) يقول له في مطلعها حرفيا : « تفضلت فاهديتني نسخة من كتابك « جبران خليل جبران » ، فاشكرك ، وادعو لك بالمزيد من الاثمار الادبي . ولكني رايت في جذع شجرتك اثرا للسوس ، اخشى عليها منه .. وبكلمة لا استعارة فيها ، لقد بان لي ، وانا اطالع ، انك ما اشفقت على الدبك من انانيتك ومما امسى عندك ، على ما يظهر ، شبه مهنة . فانت الداعي لمبدأ الحلول والتوحيد الكلي ، مما لا تستقيم معه الانانية او تدوم ، وانت المتشفق على الناس من السنة الادباء واقلامهم . فكيف اوفق بين هذا النبل فيك وما كتبته في صديقك وحبيبك جبران » ..

وغير الريحاني ثار كثيرون . وبالطبع اختبأ نعيمه وراء ذريعة البحث العلمي كما قلنا .. ولكن شيئا ما بقي في نفس هؤلاء وهو ان نعيمه كان اسير انانيته واحقاده ، وانه انما كان يحطم ، عن وعي او عن غير وعي ، ذكرى شخص يخاف منه ويعتبره في اعماق نفسه لا مجرد منافس بل اكثر !

وكل ذلك يقتضي منا قراءة جديدة للعلاقات الشخصية التي قامت بينه وبين جبران خليل جبران طيلة السنوات الخمس عشرة التي عرف فيها جبران في الولايات المتحدة الاميركية . فهل كانا صديقين حقا ؟ وهل كان الود بينهما حقيقيا ؟ كيف كان جبران ينظر الى نعيمه ؟ وكيف كان نعيمه ينظر الى جبران ؟ تلك اسئلة نجيب عليها في دراسة لاحقة .

بيروت — من جهاد فاضل

سياسة الرؤوس المقطوعة

— تتمة المنشور على الصفحة ٢٣ —

الداخل الى ان كانت المجابهة المعروفة في العام الماضي والتي انتهت بخروج « ابو عمار » ، لكن خروج الزعيم الفلسطيني لم يكن يعني ، باي حال ، خروج ظله من هناك . وفي قلب طرابلس تشكل ذلك الائتلاف الذي بات هاجس السوريين رقم واحد .

السوريون يتهمون عرفات بانه استمر في دفع الامور في طرابلس حسب الاتجاه الذي يصطدم بكل المشاريع السورية الخاصة بحل الازمة اللبنانية ، والى حد اقناع الشيخ سعيد شعبان امير حركة التوحيد بتاليف حكومة ثورية اسلامية في المدينة تشكل نقطة الانطلاق لجمهورية اسلامية في لبنان على الاراضي التي تتواجد فيها اكثرية اسلامية .

ولا شك ان الايرانيين كانوا يدعمون كل النشاطات التي تندرج في هذا الاتجاه ، واذ سار معهم الشيخ محمد حسين فضل الله لبعض الوقت ، فانه ما لبث ان عاد عن فكرة الجمهورية الاسلامية ، فيما بقي الشيخ صبحي الطفيلي ، وهو الان مرشد حزب الله ، والسيد حسين الموسوي ، رئيس حركة « امل » الاسلامية ، متمسكين بها ، لكن الضغط السوري على طهران ما لبث ان اتى ثماره ، فبدات تصريحات الطفيلي والموسوي حول الدولة الاسلامية تتسم بالاعتدال لا بل بالتراجع .

والحقيقة ان الرجلين قطعا شوطا بعيدا في المسيرة الايرانية كي يجعلا من مدينة بعلبك النواة الثانية ، بعد طرابلس ، في الجمهورية الاسلامية ، مع العلم بان حركة التوحيد تضم المسلمين السنة فيما يضم حزب الله المسلمين الشيعة ، لكن الطرفين يتفقان على العودة الى الينابيع واقامة الدولة الاسلامية محل « دولة الكفر » في لبنان .

وكان لابد من ان تندلع حرب طرابلس الثانية ، فالاحزاب تتهم الشيخ سعيد شعبان بانه امام الجمهورية الاسلامية دون ان يعلنها ، واذ طرد الشيوعيين من المدينة بعدما قتل العشرات منهم ، فانه ابعد القوميين السوريين الذين احتفظوا بمكتب مهدد في جنوب المدينة . كما اقتلع حركة ٢٤ تشرين التي يقودها السيد فاروق المقدم ، وهو ينتمي الى احدى العائلات العريقة في عاصمة الشمال ، واذ ابعد منظمة حزب البعث العربي الاشتراكي الموالية لسوريا ، فانه احتل منزل الدكتور عبد المجيد الرافعي ، امين سر حزب البعث العربي الاشتراكي الموالي للعراق والذي استطاع في انتخابات ايار / مايو ١٩٧٢ ان يخترق لائحة الرئيس رشيد كرامي ويدخل الى المجلس النيابي باكثرية مثيرة .

كلهم اصبحوا في الخارج ، وقامت امارة التوحيد في طرابلس التي فرضت نظمها وسلوكها على الناس . واذا كان الكثيرون قد اشتكوا من فقدان الديمقراطية السياسية ، فان الكثيرين يشككون في قيام الديمقراطية الاجتماعية في قلب المدينة ، فـ « القبضايات » المعروفون هم الذين يمسكون بالزمام ويفرضون سلطتهم على الاكثرية ، والحقيقة ان الكثيرين ايضا تحدثوا عن ان نظاما اسلاميا قائما على العدالة والتكافؤ قد تحقق بالفعل ، فيما كان علي عيد ، زعيم الحزب الديمقراطي يقيم جمهوريته ايضا في « الجبل » اي في مرتفع (جبل محسن) الذي يشرف على المدينة .

وكان ان بيروت اهتزت لما يحدث في طرابلس ، والسوفيت الذين حذروا السوريين من التعامل ببساطة مع بيروت الغربية وقعوا في الخطا نفسه ، وللمرة الاولى يخطف دبلوماسيون سوفيت في بيروت ويهرق الدم السوفيتي فيها ايضا ، فالرجال الحمر كانوا يسيرون بدون حراسة على الاطلاق ، كما لو انهم يسيرون في شوارع صوفيا .

مصادر السفارة السوفيتية تتهم « الاخوان المسلمين » بانهم هم الذين يقفون وراء « منظمة التحرير الاسلامية — قوات خالد بن الوليد » ، لكن المسالة لا تتوقف عند حدود الاتهام ، فقد بدا غالبا ان السوفيت الذين تتهمهم وكالة الاستخبارات المركزية بانهم « صانعو » منظمة الجهاد الاسلامي ، لا يعرفون اي شيء عن المنظمة الجديدة ، لا بل انهم يتخوفون من ان تكون عملية الاختطاف هي الحلقة الاولى في سلسلة عمليات تستهدف اجتثاث الوجود السوفيتي من بيروت .

ويزيد من تخوف السوفيت هو ان الاختطاف تعمد بالدم ، واذا كان البعض يقول ان مجرد تنفيذ عملية القتل يدل على « مزاجية » الخاطفين وبعدهم عن اي تنظيم ذي ارتباطات اقليمية ودولية ، فان مصادر السفارة السوفيتية في بيروت تقول ان الخاطفين لم يكونوا ليفعلوا ما فعلوه لو لم يتم التنسيق [بينهم وبين] تلك مع جهات قوية تؤمن لهم التغطية ، وخصوصا [في مدينة] مثل بيروت تمسك قوى موالية لموسكو بمفاتيح القوة فيها .

سياسة الرؤوس المحروقة

والحقيقة ان احدا لا يستطيع ان يصف حدود الغضب السوري حيال عملية الاختطاف التي اعقبتها عملية القتل ، فاذ اتهم المسؤولون السوريون حلفاءهم في الحزب التقدمي الاشتراكي وحركة امل بالتقصير الذي لا يمكن قبوله باي حال من الاحوال (الحت موسكو الى هذا ايضا) . بعثت دمشق بتهديدات مباشرة الى قادة جماعات اسلامية معينة والى قيادات اخرى بانها ستعتمد سياسة « الرؤوس المحروقة » اذا لم يتم الافراج عن بقية المخطوفين وتسليم الفاعلين .

وحتى كتابة هذا المقال ، كانت هناك حرب سورية رهيبة تجري في الظلام ، فيما تدفق على بيروت الغربية ، وتحديدا الى الاماكن المشتبه بها المئات من رجال الامن السوريين الذين قيل انهم يتمتعون بـ « صلاحيات مطلقة » .

والسوريون يلفون بشدة ان يكونوا قد رضخوا لتهديدات الخاطفين عندما قبلوا بالوساطة الايرانية التي حملت الشيخ سعيد شعبان الى دمشق ، وهم يقولون ان الضغط العسكري كان يستهدف الوصول الى حدود معينة تم الوصول اليها فعلا قبل خطف الدبلوماسيين السوفيت ، ثم يضيفون بان توقف الخاطفين عن اعدام الثلاثة الباقين (ودائما حتى كتابة هذا المقال) جاء نتيجة للانذار السوري ، وان كان هذا لا يعني ، بالضرورة ، ان الخاطفين الذين قد يجدون انفسهم في المازق لن يترددوا في المضي بعمليتهم الى النهاية ، هذا اذا لم يضمنوا ابرام صفقة تنتهي بخروجهم مع بقية المخطوفين سالمين .

السوريون يقولون ايضا انهم امسكوا ببعض الخيوط ، وهم بصدد انهاء القضية بالوسائل الممكنة ، لكن الذي يزيد الامور اضطرابا هو تضارب المعلومات التي يقول بعضها ان الاشخاص الذين نفذوا العملية باتوا معروفين تماما ، وقد وجهت اليهم انذارات مباشرة بتسليم الرهائن وكذلك بتسليم انفسهم ، لكنهم يمانعون وهم يهددون بقتل بقية الدبلوماسيين السوفيت اذا لم تتم الموافقة على نقلهم الى احدى الدول العربية .

وهنا تتقاطع الاشاعات والحقائق ، لكن المصادر التي يوثق بها عادة في مثل هذه الحالات تعطي الانطباع بان جهودا دقيقة تبذل . فالمشكلة ليست في الكشف عن الخاطفين — وربما كشفوا فعلا — ولكن في كيفية الوصول الى بقية المختطفين وهم لما يزالوا على قيد الحياة ..

والمصادر اياها تقول انه ربما تكون الامور ، وبعد الاتفاق الاخير والذي يضع امن طرابلس في يد السوريين ، قد زادت تعقيدا ، خلافا لما يمكن تصوره للوهلة الاولى ، وقد يكون الخاطفون في محنة حقيقية الان .

اذا كان هذا حال الخاطفين فما بال حال المخطوفين ؟

ودائما هناك جانب كاريكاتوري في هذه الماساة ، فعندما تجرأ منظمة التحرير الاسلامية على قتل الدبلوماسي السوفيتي اركادي كاتكوف ، تبادر منظمة الجهاد الاسلامي الى قتل الدبلوماسي الاميركي وليم باكلي ، انتقاما لضحايا الغارة الاسرائيلية على تونس كما قيل .

هل هو الجانب الكاريكاتوري فعلا ام انه الجانب الاصيل في بنية هذه المنطقة التي قد تطرد الاميركيين والسوفيت معا ذات يوم .. ؟

سؤال نائل الا يحمل اي تاويل !

الارهاب المتكامل

— تتمة المنشور على الصفحة ٢٣ —

السياسية والاعلامية وبلاغة زعمائها الخطابية ، في تصرف الارهاب الاسرائيلي لدفعه نحو ايصال ما ينبغي ايصاله من « رسائل » وتحقيق ما ينبغي تحقيقه من نتائج .

وبعدما وصف شولتز الغارة على تونس بانها رد على « اعمال عنف ارهابية متزايدة بحق مواطني اسرائيل » ، يعود ويتساءل قائلا : « الارهاب هو الارهاب ، ويجب منعه ولكن الى اين نذهب ؟ .. انذهب الى مزيد من العنف ام نذهب الى السلام ؟ »

ويستخلص : ان الطريق الوحيد للسلام والعدل يكمن في المفاوضات المباشرة بين اسرائيل وكل من جيرانها العرب .

هكذا ، اذا ، وبكل بساطة صارخة ، توجه الة الارهاب الاسرائيلي — الاميركي المتكامل ، دعوة ملحاحة لكل من الجيران العرب ، للتفاوض المباشر . والا ، كونوا في انتظار الضربة المقبلة ، ومن يدري اين تقع ؟ ! الجزائر ؟ الاردن ؟ الخليج ؟ القاهرة ؟ ..

ليس هذا هو المهم . المهم ان المواجهة العربية لهذا الارهاب العسكري والسياسي والنفسي المتكامل ، بقيت هزيلة وباهتة ، واقتصرت على بعض الخطب في تونس وفي الامم المتحدة ، وعلى مشروع قرار « ملطف » بادانة اسرائيل ، وعلى نصائح من الرئيس حسني مبارك بعدم مواجهة الارهاب الاسرائيلي (الاميركي) بلغة الارهاب عينها !

هل انتهى كل شيء ؟ !

هل نفتح افواهنا ونقفل عيوننا وننتظر ، في كل حين ، الضربة المقبلة ؟ ام نقبل بنصيحة شولتز ونتوجه الى التفاوض المباشر ونغادر الكفاح المسلح والمطالب و « اللاءات » العربية الى غير رجعة ؟ !

على هامش كتاب "التوراة جاءت من جزيرة العرب"

القراءة في الضوء العربي

بالجغرافية واللغة يحاول الدكتور، كمال صليبي، لاعادة موقعة التوراة اليهودية، ورسم خارطة المكان بعيدا عن المتعارف عليه في العالم كله. انه لا يبدأ بالمتداول فقط، بل يضع في التداول تركيبا جديداً للتاريخ استنادا الى الجغرافية واللغة.

وبهذا نستطيع القول انه يضع حداً لهذيان مرتجل استمر في المغرب والشرق طويلا حول هوية التوراة، واسرائيل والعرب واليهودية .. الخ

لقد سبق وان اقترنا من هذه القناعة بعد ان بدأ الدكتور صليبي الحديث عن اطروحته، وقد جزينا قراءة النصوص والتاريخ في ضوء هذه الاطروحة، فاذا كل شيء ينفي، بدءاً من الشكوك الى اكثر المسلمات ثباتا. والاكثر اثارة ان اطروحة صليبي نبهتنا الى كثير من الاخطاء الشائعة التي اثبتها التكرار، والكثير من المسلمات التي لا اساس لها غير انها متداولة.

ان البحث عن شيء محدد في ثنايا التاريخ والاثار واللغات والجغرافية، كثيرا ما يسقط في طريقه المهم والثمين لسبب بسيط، وهو انه لم يكن مطلوبا .. وهكذا كان حال البحث الغربي في الوطن العربي، واذا اضفنا الى ذلك تلك الوسائط المنهجية التي تبتكر لتبسيط البحث، مثل المفاهيم والمصطلحات المسبقة، يتجلى امامنا هذا الهذيان الذي يحاول د. صليبي وضع حد له.

نستطيع ان نتصور بالطبع نتائج مثل هذا البحث على اللوحة التي استقرت حتى الان على صعيد بحث تاريخ المنطقة العربية وشعوبها، ولكن الاخطر ما في هذه النتائج هو تشكيل لوحة جديدة كليا. فليس الامر امر تقويض تصورات نجحت جهود بضعة قرون غربية في اقامتها وارسائها لتكون تصورات عالمية وعربية، بل الدفع الى المواجهة بجهود عربية وتصورات نابعة هذه المرة من اصحاب الشأن انفسهم. وهنا سنجد انفسنا امام معركة حقيقية ستخاض بمختلف الوسائل واشدها غرابة.

سنترك جانبا هذا التصور الساذج الذي فهم من اطروحة التوراة من جزيرة العرب، على انها تأكيد لمزاعم الحركة الصهيونية وان في منطقة جغرافية اخرى هي « عسير ». فمثل هذا الفهم ليس فقط بدائيا، ولكنه تعبير عن مدى ما بلغه التضليل الصهيوني من اختراق للفكر العربي، فالحديث هنا عن قبيلة عربية ظهرت فيها الديانة اليهودية، اما اذا كان الفرنسي والتركي والبولوني والروسي والصيني قد اعتنق هذه الديانة، فان هذه الحقيقة لا تعني ان هؤلاء ينتمون الى هذه القبيلة او الى ارضها. اي ان اليهودية ليست رابطة عرقية او قومية، كما يتوهم اصحاب هذا التصور الساذج. سنترك اذن هذا التصور الساذج الذي يغذيه الجهل واعوان حركة الاستيطان الغربي في فلسطين، وننصرف الى اشياء اكثر اهمية.

شكوك في المنهج الغربي

قلنا ان الضوء الذي اطلقته اطروحة د. صليبي دفعتنا الى اعادة القراءة، ولكنها في الحقيقة عززت شكوكا كانت تساورنا حول منهجية القراءة الغربية لتاريخ وطننا العربي بشكل عام، ونبهتنا الى اهمية النص العربي في مجال استقراء وفهم هذا التاريخ.

واول هذه الشكوك كانت قد انبعثت بمناسبة الضجيج الغربي حول اثار « ايبلا » السورية، فقد انتهزت الاوساط التوراتية فرصة هذا الاكتشاف لتضيف ما حسبته رصيدا جديدا الى الحجر الاساس الذي قامت عليه، وهو الايمان بان تاريخ الوطن العربي ظاهرة يهودية، وبالتالي صهيونية منذ ايام ادم وحتى الان. ! وهكذا فقد اشاعت ترجمات حمقاء لارشيف ايبلا ان هذه المدينة هي اصل اسرائيل .. وشعبها !

انتهت هذه المعركة بتقارير البعثة العلمية المنقبة التي دحضت هذا الهذيان .. ولكن الا يعني البحث عن اصل كيفما اتفق نوعا من الشك في الاصول التي تزعمها الاوساط التوراتية ؟ !

انهم اذن لا يثقون حتى في ما يتوفر بين ايديهم حتى الان رغم تغلغله في عقل العالم وثقافته ومناهجه. !

ولدى قراءتنا لمجموعة نصوص الحضارات القديمة التي جمعها (بريتشارد) وقد اشار اليها د. صليبي، لاحظنا ان قراءة هذه السجلات ممتلئة بالتأويل الجزئي للنصوص، بحيث ان اي قراءة متكاملة لهذه السجلات الاسماء الاماكن والاعلام، والاحداث سرعان ما تقوض التأويل الجزئي. وهو في احد اهم نقط منهجيته ضعيف، اي اهمال لصلة هذه السجلات باللغة العربية. ان الترجمة بالحرف اللاتيني وقواعد اللغات الاوروبية تشوه النص الاصلي، ذلك الذي يفترض ان يترجم اولا الى لغة الام اي العربية، لانها مفتاح الغازه .. وهذا هو ما ثبته د. صليبي بشكل جيد، وان كان بحاجة الى استقصاء اوسع.

لقد كانت حقيقة ان الاشورية والبابلية والكنعانية والارامية لهجات عربية غائبة او مغيبة عن مناهج القراءة الغربية، فقد نسف (شلوتز) النمساوي هذه الحقيقة حين افتعل لفظ « اللغات السامية » و « الشعوب السامية » وهكذا استبعدت العربية الام من المنهج، واستدخلت لغات اوروبية اخرى، مثل اليونانية، او لغات غير عربية مثل الفارسية. واحدث امثلة هذا التخبط الذي وقع فيه الباحثون الغربيون، وحق للدكتور صليبي ان يطلق على بعضهم اسم الجهلة، تلك الحيرة التي اصابت الباحث الاميركي ديفز في العام ١٩٥٦، وهو يبحث عن مدلول كلمة « الناصري ». فقد توصل الى انها ليست نسبة الى مدينة « الناصرة » لانها لم تكن تاريخيا قد وجدت في القرن الاول الميلادي ولا قبله .. اذن من اين جاءت ؟ ! وبعد ان دخل الباحث في مقارنات بين هذا اللفظ وجذر مشابه في العربية، ثم الالمانية، ووصل الى نسبتها الى كلمة (شوتا) — صوت — الارامية .. توقف حائراً .. والتتبع قريب وواضح .. لان الكلمة اصلا ارامية، وهي مأخوذة من « ناصروتا » وتشتق منها صفة للافراد فتصبح « ناصوراثي »

ولو قرأ هذا الباحث طرفا من قصة المسيح الناصري كما ترويها كتب الصابئة المندائية، المكتوبة باللهجة العربية — الارامية — لعرف ان الناصري تعني رجل الدين الكبير.

اساس الاسطورة

مثل هذا التخبط هو في الحقيقة الذي انتج لنا نص الهذيان الغربي الموجه الى نفي الهوية العربية عن شعوب هذه المنطقة، ونسبتها الى اي هوية ولو صينية، والملاحظ بشكل متواتر وباعتراف بعض هؤلاء الباحثين ان تصورات الحجاج المسيحيين الغربيين الى الشرق هي التي منهجت هذا البحث واوقعته في تخبطات تقترب من الهزل في احيان كثيرة. وهي تصورات مؤسسة على ان هذا الشرق هو عالم التوراة، ويجب ان يثبت كل كشف لنص او حجر او سور او مدينة، او صورة هذا النص واذا لم يثبت هذا فالتشويش سببه الشيطان الذي تدخل ليمنع بزوغ هذه الحقيقة المطلقة، كما تدخل ذات يوم وصنع اللغة اليابانية حتى يمنع ترجمة الكتب المقدسة اليها كما زعم بعضهم، على ان ما تصوروه شيطانا كما يبدو، وهو في حقيقة الواقع والتاريخ، كان ذكيا الى درجة انه كان يسمح لهم احيانا بالاسترسال في اوهامهم

ثم وفجاة وبدون انذار ينقض عليها، فتتحول الى مادة للتندر في كتب التاريخ.

ان القرون الخمسة الماضية ليست فقط، تاريخا للجهود العلمية الغربية التي نحترمها، ولكنها بنفس المستوى تاريخا للاوهام والضلالات التي لا تحظى او لا يجب ان تحظى باي نوع من الاحترام، بل بالصفة الوحيدة التي تليق بها، اي بالصفاقة. ففي العام ١٤٧٢ حاول احد مبعوثي جمهورية البندقية الى ايران تفسير « نقشي رستم » فسر الشخصية المركزية التي تمثل الملك الساساني شابور الاول وقد فسر الامبراطور الروماني فاليريان البالغ السبعين من عمره، على انها صورة شمشون التوراتية!

وكان هذا التفسير ذات يوم امرا لا سبيل الى مجرد التفكير في تصويبه. !
اما حجر « بهستون » الشهير الذي يصور داريوس فقد كان في نظر الفرنسي بول انج ثوي دي غاردان عام ١٨٠٧ صورة للصليب وتحته الحواريون الاثنا عشر ..! وجاء بريطاني اخر بتفسير جديد، فداريوس هو (شلمناصر)

البابلي والذين امامه هم اسباط اسرائيل. بل ان احدهم الذي يرتدي غطاء راس مدببا هو تحديدا احد الكهنة المنحدرين من سبط (لاوي) !
هذا هو اصل المنهج، العلمي الذي اسس علم الاثار وقد يخيل لنا ان علم الاثار واللغات في الغرب قد تطور بعيدا عن هذا الاصل الهذياني، الا انه في الحقيقة لم يزد على ان ترجم هذا الهذيان بلغة مقبولة عقليا، مستفيدا من فك خطوط اللغات القديمة، ولكن بعد الالتواء في قراءة ما هو عربي بلسان غربي، وبعد حشو السطور الناقصة بفضول الخيال المحكوم سلفا بسلاسل التوراة.
في كتاب صادر حديثا، للكاتب الدانمركي « توركيل هانسن » تحت عنوان « من كوبنهاغن الى صنعاء » مازال هذا الكاتب الذي يكتب في اواخر القرن العشرين يعتقد ان فشل بعثة « نيبور » في العام ١٧٦١ في العثور على اثار الاسرائيليين في سيناء، وضمن ذلك جبل الطور، والصخرة التي فجرها موسى بعصاه، انما تم بسبب اهمال عضو البعثة العالم اللغوي « فون هافن » ! وعدم اختصاص « نيبور » المهندس وعالم الرياضيات.

المصريون استعمروا الصين

ومن رواية هذا الكاتب لقصة الفشل، نعرف ان المسكين « فون هافن » وصاحبه نيبور كان سوء حظهما نابعا من انهما لم يكتشفا في جبل المكاتب او ما يعتقد انه جبل الطور غير مغارات واحجار مقابر عليها كتابات فرعونية محفورة وبعض الاصنام. ولم يجد نيبور الذي تجول في الطور بدأ من الاقتناع بان المنطقة كانت في الماضي مقابر فرعونية، فعكف على نقل الكتابة الهيروغليفية التي وجدها.
وكان لابد ان ياتي من يقول بعد قرون ان الذنب ليس ذنب هذين الباحثين وانما ذنب الذين وجهوها للبحث في المكان الخطأ. ولا يجب ان تخدعنا الهيبة الاكاديمية التي تتسلح بها المعاهد ومراكز البحث الغربية، ففي اواخر القرن الثامن عشر وقف المستشرق والمؤرخ دي غين امام الاكاديمية النقوش الباريسية ليقول بكل بساطة انه اكتشف سر الهيروغليفية .. لقد اكتشف ان الصينيين مستعمرون مصريون ! واستنبط الكونت بالين هذه الوصفة لفهم الهيروغليفية « خذوا مزامير داود وترجموها الى الصينية

الصينية ثم اكتبوها برموز الكتابة الصينية القديمة، تتحصلوا على نسخة من البرديات المصرية ».

ان القراءة في ضوء افتراضات مقدسة لا تقبل المراجعة لا تولد الا المهزلة. وهكذا، فحين يكون القصد من دراسة لهجات العربية، وتفحص اثار المنطقة، اضافة دليل جديد الى اسطورة الانساب التوراتية، والى حقائق هذه الرواية، فكل الحماقات جائزة.

نهب اثار عشرات القرون

قلنا ان دراسة الدكتور صليبي نبهتنا الى اهمية النص العربي، او على الاقل اهمية الثقة بلغتنا، وجغرافيتنا وكتبنا، خاصة اذا كانت هذه الثقة ستحل الالغاز التي يجدها الباحثون الغربيون، فيلقون بتبعتها على الشيطان وهذا هو الجزء الثاني من موضوعنا. ونتذكر انه حين اثيرت قضية جغرافية التوراة، اعترض البعض بالاشارة الى عبارة (طور سنين) الواردة في القرآن الكريم. وكم كان مدهشا ان نعرف ان التفسير اللغوي وفق المعاجم العربية قد اعطى لهذه العبارة مدلولا مختلفا. فالسنين هو الشجر الاخضر. والصغير منه على الخصوص. ولا يفهم من هذه الاشارة غير انها الى الجبل الاخضر.

ولكن ما هو هذا الطور ؟ ان منقلب (السراة) الغربي في عسير ما زال اهله يسمونه « الطور » كما يقول محمد حمزه في كتابه « في بلاد عسير » فهناك الطور الغربي، وهناك الطور الشرقي، وتقدم استكشافات هذا الكاتب الذي وصف المنطقة وسكانها، معلومات عن مدينة جرش الاثرية، وخيبر في نجران. وهي غير خيبر شمال المدينة على ان اعجب الاشارات التي يعددها محمد حمزة هي قوله ان العسل من المنتجات المهمة في عسير اذ يتكاثر النحل فيها تكاثرا عجيبا ..

وقد لا تعني هذه التوضيحات الجزئية، شيئا كبير الدلالة يخدم اطروحة دكتور صليبي، ولكن اذا اخذت هذه الجزئيات في سياق اوسع من الجزئيات، وفي اطار التحديد الجغرافي، واللغوي والبحث الاثاري، فربما اصبح لها دلالة مهمة.

والحقيقة، ان اشارة الدكتور صليبي الى الاهمية الحاسمة للبحث الاثاري في المنطقة ذات مغزى كبير، لانه اذا كان محمد حمزة وقد زار المنطقة في النصف الثاني من القرن العشرين قد اكد ان هنالك مواقع شتى وجدوا فيها اثار فخار واثار عملة ذهبية وتماثيل صغيرة معدنية كانوا ياخذونها ويبيعونها في صعدة، وتوجد اماكن فيها حجارة عليها كتابة قديمة لا يعلمون ما هي .. اذا كان محمد حمزة يؤكد هذه، فان الحسن بن احمد بن يعقوب الهمداني تحدث قبل عشرة قرون عن ضخامة وعظم الاثار في نفس المنطقة .. وعن عمليات نبش قبور الجاهلية واستخراج الاموال منها في الجزء الثامن من كتابه «الاكليل» فاية اثار هذه ما زال الناس بعد عشرة قرون ينبشونها ؟

والواقع ان كتابات الهمداني تحفل بمعلومات جغرافية ولغوية على جانب كبير من الاهمية الى الدرجة التي دفعت المستعرب السوفيتي : كراتشكوفسكي، الى وصفه بانه لم يكن جغرافيا فحسب بل وخبيرا كبيرا بانساب العرب، وتاريخ الجزيرة العربية خاصة اثارها القديمة. وهو امر نادر بين العرب. ويضيف كراتشكوفسكي بانه مما يدعو الى الدهشة حقا انه استطاع فك رموز الكتابة العربية القديمة في جنوب الجزيرة.

واذا كان الهمداني يصيبنا بالدهشة نظرا لمعرفته بالكتابة العربية القديمة، فان كتبه من جانب اخر، وخاصة الجزء الثامن من الاكليل، وكتاب صفة جزيرة العرب تدهشنا بامور اكبر من ذلك، ذلك انه يؤكد مع مجموعة المؤرخين العرب على اتساع الغزو البابلي للجزيرة العربية، بل ويجعل من هذا الغزو — غزو بختنصر — سببا في اخراب ارض العرب حين اجلى اهلها الا من اعتصم منهم برؤوس الجبال ولحق بالمواضع التي لا يقدر عليه فيها احد متنكبا لمسالك جنوده فارا اليها منهم ..

وقد اورد رواية غريبة كما تبدو لاول وهلة عن المعركة التي فقد فيها بنو اسرائيل تابوت العهد مع «الفلشتيم» كما تقول التوراة، وهي رواية نقلها عن عبيد بن ثرية الجرهمي ووهب بن منبه، تقول ان الحرث بن مضاض الجرهمي هو الذي سلب قومه تابوت بني اسرائيل حين قصدوا مكة، فاجتمعت جرهم وعدنان وطسم وجديس والعماليق وجميع العرب والتقوا ببني اسرائيل لقتالهم .. واخذت جرهم التابوت وتهاونوا فيه ودفنوه في مكان مهمل وهذه القبائل العربية هي التي يطلق عليها اسم العرب البائدة.

واذا كان الدكتور صليبي في استقصائه قد توصل الى وجود « مصريم » اخرى في جنوب الجزيرة غير (مصر) المعروفة بانها مصر الفرعونية، فان لدى الهمداني وبعض العرب اشارات ذات دلالة الى ان (الفرعون) كان من الالقاب التي اطلقت على زعماء العشائر المتنفذة في جنوب الجزيرة. فحين يتحدث الهمداني عن الاحداث التاريخية التي مرت على اليمن يوردها بالقول انها ظهرت بعد ذهاب الجبابرة وانقراض الفراعنة. وحول حصن (جبا) يقول الهمداني انه حصن الفراعنة. ! وهي عصور سبقت ظهور الملوك الذين بدأت اسماؤهم تتوارد في مساند اليمن الاثرية.

ويتحدث الهمداني عن انه بين عطان صنعاء وجبل عيبان موضع يقال له، بئر جدرين فيه قبر النبي يوشع بن نون وفيه مال عظيم. !

لقد اهمل النص العربي اهمالا مريعا، وهذا عكس ما حصل بالنسبة للنص التوراتي. فاذا كان هذا وذاك مجرد روايات، فلماذا لا يكون معيار الصدق التاريخي هو الابحاث اللغوية والجغرافية والاثارية ؟ !

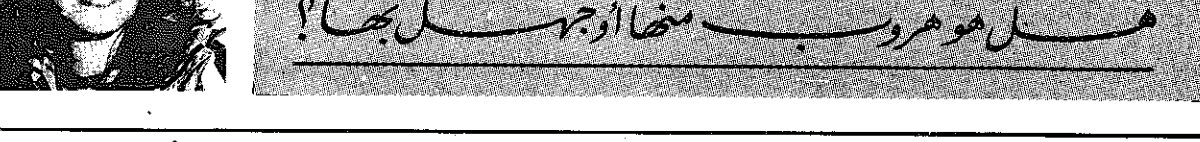
المستشرق (موسكاتي) الذي كتب عن ما سماه « الشعوب السامية » لم يجد بين يديه كمعطيات للكتابة عن بني اسرائيل غير التوراة نفسها. وحين كانت المكتشفات الاثرية تعارض التصورات التوراتية، كان يكتفي بابداء استغرابه. !

ولا ندري من ماذا الاستغراب .. من التصور .. ام من الواقعة الاثرية. فهو حين اكتشفت معامل صهر وتشكيل الحديد التي ترجع الى القرن العاشر ق.م غربي العقبة، ابدى استغرابه وعجبه لان ذكرها لم يرد في اخبار مملكة بني اسرائيل المفروض انها سيطرت على هذه المنطقة. !

اما بالنسبة للرواية العربية، فان المستشرق الغربي لا يتوانى عن وصفها بالكذب والاسطورة اذا وجد ان الادلة المادية لا تؤيدها.

بالطبع يجب ان تنعكس الاية. اية هذه الطرائق في البحث والاستنتاج، ولا يمكن ان يعكس هذا الوضع الا في ضوء عربي، يقرأ نصوص اللهجات العربية كما قراها الهمداني، والا نكتفي بالقول مثلا ان ٣٠٠ لفظ عربي اكتشفت في الواح « اوغاريت » او ان ٧٠ لفظا عربيا وجدت في الواح (ايبلا) .. فلغات هذه الالواح المسماة سامية ليست الا لهجات للغة واحدة هي العربية كما تدل المقارنة بين ما بقي حيا من هذه اللهجات مثل الارامية والكنعانية المسماة خطأ (عبرية).

محمود الاسعد



حاوي : الاتصال بضمير الأمة .. السبيل الى استباق الأحداث

ان كان طموح الرؤية النهائي هو تجسيد التمزقات الانسانية (عينية وكلية) .. فان رؤى خليل حاوي احتوت هذا الطموح الصعب .. ولكن .. الى اي مدى حقق هذا الطموح خلال عمر اختلطت فيه احداث متناقضة عامة وذاتية وغير مفصولة عن التاريخ.
فبينما وصفه البعض بانه يساوق التيار الفكري الاني .. وصفه البعض الاخر بانه يتجاوز الواقع ليحقق الخلاص بالاخيلة الاسطورية .. الا انه — قبل كل شيء وحق ديوانه الثاني على الاقل — تجنب الالحاح على الخطابات والعناوين القومية التقليدية « وجسد التجربة الذاتية العميقة — على حد تعبير د. سلمى خضرا الجيوسي — التي تشمل الشاعر وكل عالمه، والتي اعتمدت عنصر المعاناة والعذاب والحب والكراهية والشوق والضجر المنبثقة عن اعمق اعماق النفس الانسانية، لا على عناصر التحمس الاني .. والاعجاب والاندفاع الجماهيري، بل انبثاقها عن الشاعر وتوحيدها بين المشاعر القومية من الم وغضب وفخر والم ».
هل هو اني هذا الشاعر الذي يقول :

عانيت في الوجوه
وجه صبي تاه بالصبر
الذي اتلفه ابوه
واطعم الجوع من الافيون
رؤيا خلفته يملك النجام
وبعد حين يحمد الصيام
مدينة التمويه والطهارة
مدينة الافيون تستفيق
لتبصر الادغال تغزو سورها العتيق
وتبصر الحجارة
تفر في الطريق
ومن كهوف شبعت مرارة
تثور قطعان جياع
ليس يرويها سوى التدمير والحريق

● ● ●

هذا الدم المحتقن الملغوم في العروق (١)
هذه الرؤية المأساوية التي كتبت ما بين عامي ١٩٥٦ و ١٩٥٨ ما زالت حتى اليوم قائمة في لبنان الحريق والتدمير .. هذا الاستشراف للخراب الاتي معجونا باهات الاطفال المحتقن بالدماء .. فان كانت نبوءة الخراب رؤيا .. فلماذا لا يكون ضوء نهار ات رؤيا كحتمية تاريخية تصنعها الشعوب وان كانت تستند الى اسطورة كعبارة رمزية ؟ وهو المتحدث عن اغتيال التعبير وحقول الصمت العاتي :

شهران، طال الصمت
جفت شفتي،
متى متى تصعقني العبارة ؟
وطالما ثرت، جلدت الغول
والاذناب في ارضي
بصقت السم والسباب،
فكانت الالفاظ تجري من فمي
شلال قطعان من الذئاب
واليوم، والرؤيا تغني في دمي
برعشة البرق وصحو الصباح
وفطرة الطير التي تشتم
ما في نية الغابات والرياح
تحس ما في رحم الفصل
تراه قبل ان يولد الفصول
تفور الرؤيا، وماذا،
سوف تاتي ساعة،
اقول ما اقول. (٢)

من خلال الرؤيا المأساوية يصارع خليل حاوي فكرة الانبعاث .. يصارع الاني وقتامة الحاضر بفكرة حتمية الانبعاث والوحدة وبتاكيد يقيني منبثق من التفاعلية التي سادت في تلك المرحلة ..

من طينة الاقبية المعتمة
تلك التي مصت سيول الدمع،
مصت ربوات
من طحين اللحم والعظام
واختمرت بالف عام اسود وغام
فكيف لا يفرخ منها ناصع الرخام (٣)

وهاجس التجزئة .. وتاكيد الوحدة نبت غصونا تشرق بين اسطره ..

ما كان لي ان احتفي
بالشمس لو لم اركم تفتسلون
الصبح في النيل وفي الاردن والفرات
من دمغة الخطيئة (٤)

. . . .
. . . .

وسوف ياتي زمن احتضن
الارض واجلو صدرها
والمسح الحدود (٥)

عدت اليكم شاعرا في فمه بشارة
يقول ما يقول
بفطرة تحس ما في رحم الفصل
تراه قبل ان يولد في الفصول
(٦)

طموح مشروع

ماذا على شاعر ان يفعل .. وهو المطل على الافق التحولات الكبرى والمصائر التي تتحكم بوضعية الامة كلها ؟ شاعر عاش الانهيار والتشققات الارضية ليصل برؤياه الى مستقبل يجد فيه الخلاص .. فان كان هذا الخلاص معبرا عنه برمز او اسطورة .. او معبرا عنه بكلمات (كحتمية التاريخ) .. فهو بالمعنى النهائي : امل امة بالتغيير والتغير وهو طموح ملتزم يزاوج الواقع الاني مع حركية التاريخ وحتمية مساره، فان كان خليل حاوي قد اعتمد الاسطورة كحنين او دخول الى البدايات الاولى، بحثا من طهارة الانسان ونقاء الوضعية .. فان رموزه تسحبنا الى ارض الواقع وطريق الخلاص :

اماه لا تسترحمي
بالدمع في غبش العشية، لن اجيب :
« خلف الكهوف، وخلف صحراء الشواطيء »
« معول، حقل، ومكتبة ودار »
(٧)

هذه الرؤية التنبؤية المتفائلة المرتفعة دائما مع تموجات القصيدة :

تحتل عيني مروج، مدخنات، واله بعضه بعل
خصيب بعضه جبار فحم ونار
مليون دار مثل داري ودار
تزهو باطفال غصون الكرم والزيتون،
جمر الربيع
غب ليالي الصقيع
يحتل عيني رواق شمخت اضلاعه
وانعقدت عقد زنود تبنيه تبني الملحمة،

« هذه الرؤيا، دنيانا الجديدة التي نراها في ضمير الغيب » والكلام هنا للشاعر احمد عبد المعطي حجازي « محمولة على الغصون الخضراء والمداخن والزنود، فيها مليون دار مثل دار السندباد .. لان من حق جميع الناس ان يعيشوا وان يكون لهم اطفال كغصون الكرم والزيتون .. والرؤيا يقينية (رؤيا يقين المعين والتلمس وليست خبرا يحدو به الرواة) .. وهي تعبير عن واقع حي يعيشه ملايين العرب على شواطيء انهارهم المقدسة»

ما كان لي ان احتفي

. . . .
. . . .
. . . .

اما التماسيح مضوا عن ارضنا، وغار
فيهم بحرنا وغار
وخلفوا بعض بقايا سلخت جلودهم
ما نبتت مطرحها جلود

حاضرهم في عفن الامس الذي ولى ولن يعود
اسماؤهم تحرقها الرؤيا بعيني دخانا مالها وجود
ربي لماذا شاع في الرؤيا دخان احمر ونار ؟
انها الثورة
(٩)

يقول احمد عبد المعطي حجازي عن قصيدة « رحلة السندباد الثامنة » : بذل فيها الشاعر مجهودا ضخما ليعبر عما تحمله . مضمون ضخم. وهي تستحق من قرائها نفس المجهود حتى تصل اليهم.
لقد قيل ايضا ان في شعره تنصهر الذات والموجود : « والشاهد على ذلك حلولية تلك الموجة الواحدة من نار او ضباب فيه وفي اشياء الوجود جميعها. حلولية لم يعرفها غير شعر المتصوفة والشعراء امثال « بودلير » و « رامبو » و « ييتس » الذين يفهمون الشعر مجازفات واكتشافات في اغوار النفس والوجود و «كذلك صورة المستمدة من الواقع المحسوس تعبر عنه وتجسد ما فوقه من حالات داخلية واكتشافات في اغوار الوجود «فتتضاعف معانيها وتتعدد مستوياتها، وترد الصور انخطافات متلاحقة تشد بعضها الى بعض حتمية داخلية، لا منطقية، اشبه بالمشاهد السريعة على الشاشة البيضاء، انه الشكل والعبارة » وقد تكيفا بالتجربة، وانسلخا من صميم طبيعتها، والشعر وقد خلا من التقرير والتجريد
(٨)

وقيل ايضا : لقد كتب على السندباد — والسندباد هنا مجازا والمقصود خليل حاوي كتب عليه ان يعيش حضارة هو منها على تباين ظاهر، حضارة اخذها بالتواتر عن السلف. انها ظلت في موضع الاساس في تفكيره ومعتقده حتى شهد في ذاته ولادة القوى الفاعلة التي تبتني وتهدم وانتقلت نفسه من منطق الانفعال الى منطق الفعل لتغير في مجرى خطها الحضاري، ولتقضي بالتالي على نمط التفكير والسلوك الذي فرضته عليها الحضارة (التبعية)
(١٠)

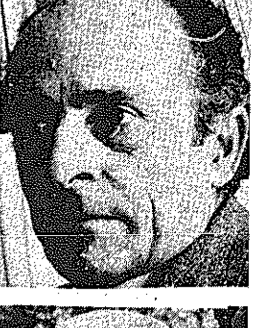
تمضي الى غرفتها تعثر في وحشتي
وحدي،
مدى عتمتي
مدى ليالي السهاد
دقات قلبي مثل دلف اسود
تحفر الصمت، تزيد السواد

يستشهد اميل معلوف بهذه الابيات ليتساءل : « هل العودة الى الجحيم الارضي، الى الدار المعتمة، وليدة معاناة ظلت مشبوهة لم تستقر على نهائية بعد، ام انها نتيجة نكسة نفسية تردى فيها السندباد — الشاعر — عندما زحف الى الكبر، وما زال به ضرم الحنين والاشتياق ؟
ثم يجيب بنفسه على تساؤله : « اغلب الظن ان عدم الاكتفاء بالحب المبرور، ليس فقط تجاوزا لاحساس عارض هو في تجربته الفردية لصيق بالزوال، بل تجسيد لمأساة الانسان من دوران الزمن عليه، هذا الشعور المزدوج ولد في نفس الشاعر — السندباد — ارتدادة كبر واستعلاء انها في انطلاقها الاخير قد استجمعت (الاتي) عندما احتوت (الحاضر)، وجعلت الانسان الفرد باحاسيسه الصغرى يصب تجاربه في ذات الانسان الاكمل. و« اليست جميع رحلاته رحلة لم تبلغ غايتها الا في دخلة نفسه، حيث المغامرة سعي دائب لاقتناص الخاطرة المولدة : بعد الاقتناع بضرورة تبديل القيم، هذه الخاطرة التي تفطن الى الاشياء قبل حدوثها. فتشيد بالاتي بارادة، متجاهلة سببية الاحداث في تواردها الصحيح » . (١١)
قد يكون هذا الفصل بالذات «تجاهل سببية الاحداث » هو العثرة — التي تكاد تكون الوحيدة — في رؤيا خليل حاوي ..
ولهذا حديث اخر، اما حاسة الفطنة بالاشياء قبل حدوثها .. فقد كان لخليل حاوي الاجابة عليها .. قال :
« ان استباق الاحداث، امر لا يتوفر الا للذين يتصلون بضمير امتهم وعصرهم اتصالا وثيقا. فيصدر عنهم في مجال النتاج الشعري ما سوف يصدر عن الامة والعصر في مجال الواقع » (١٢)

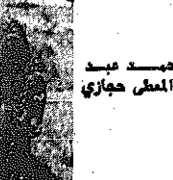
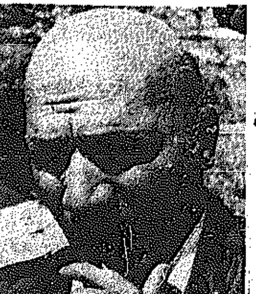
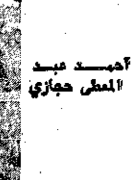
ليلى السايح

هوامش ومراجع

1 — من قصيدة السندباد في رحلته الثامنة / ديوان « الناي والريح » د. خليل حاوي ١٩٥٦ / ١٩٥٨
٢ — نفس المصدر والقصيدة
٣ — ٤ — ٥ — ٦ — نفس المصدر والقصيدة ..
٧ — من ديوان « بيادر الجوع » قصيدة الكهف د. خليل حاوي ١٩٦١ / ١٩٦٤
٨ — (الحكمة) صفحة ٤٠٦ ديوان حاوي
٩ — من قصيد « السندباد في رحلته الثامنة »
١٠ — من مقالة لاميل معلوف .. « ديوان خليل »
١١ — نفس المرجع
١٢ — لقاء مع خليل حاوي / الانباء ١ /١٩٧٨/٤

خليل حاوي




أحمد عبد المعطي حجازي

ضمير تحت الماء!

قرأت في احدى المجلات خبرا اثارني وملأني أعجابا ، وذلك بما جاء فيه من عظيم التفاني من قائد ياباني لغواصة غرقت في المحيط الهادي وبحارته الابطال ابان الحرب العالمية الثانية ، اذ ثبت للقيادة ان الغواصة غرقت دون قتال ، لذا تم البحث عنها وتم سحبها الى الشاطىء حيث تولى الخبراء فحصها بدقة لمعرفة الخطا الذي ادى الى غرقها وبينما كانوا منهمكين في عملهم وجدوا قارورة مغلقة وبداخلها ورقة فبادروا الى فتحها ظنا منهم انها رسالة الى عزيز أو وصية من أحد البحارة الذين كانو على متن الغواصة ، الا انهم وجدوا تقريرا مفصلا من قائد الغواصة البطل يشرح فيه ظروف غرقها وكيف ان البحارة بكل انضباط وتفان حاولوا تفادي الخطر الى ان فقد الاوكسجين الذي كان بحوزتهم وبداوا يتساقطون الواحد تلو الاخر وكيف انه هو الاميرال « فلان » بقي في موقع قيادته وكتب تقريره وهو يحتضر ليوفر على رئاسة الاركان البحرية جهدا ستبذله لمعرفة السبب في غرق الغواصة .

وخاطب العمال الذين دقوا مسامير وبراغي هيكل الغواصة قائلا : الرجاء في المرة المقبلة ان تتقنوا عملكم جيدا ، فلو كان المسمار قياس كذا « في فتحة الغواصة العليا أشد احكاما لعاد رفاقكم وأصدقاؤكم الـى ذويهم بالهدايا والحكايات البحرية الطريفة » !!

ولقد أحببت ان يقرأ اكبر عدد ممكن من الشباب عن بطولة ووطنية هـذا القائد العظيم وبحارته البواسل ، ولا يسعني في هذا الموقف الا ان اقـف اجلالا لهذا الضمير الحي الذي أدى واجباته البطولية الاسطورية في مثل تلك الظروف وشكراً .

امرة سعيد الحسيني



لحظات الوداع

لحظات الوداع يالها من لحظات ترى فيهاعيون اناس فرحة لعودتها الى وطنها ، وعيونـا تملوهـا الدموع ، يخيل الى المرء انهانهاية السعادة ولكن ما تلبث حتى تعود البسمة الى الشفاه مع الفرحة في عيون الاطفال ! ..

يتمنى المرء منا انه يكون طيرا فيحلق في السماء بحرية ويتبع من يحبه في أي وقت يشاء ، دون خوف أو تردد ، عندما يحدث ذلك يحس الانسان بانه خلق ليعيش حرا لا تحكمه تقاليد وعادات وقوانين لا ترحم ، ولكن مهمـا قلنا ونقـول فالدنيا لن تسمعنا والزمن يظـل هو الزمن كالحجر لا يسمع ولايجيب بل يزيدنا ألما ومرارة ، وتظـل لحظات الـوداع هـي لحظـات الوداع ...

ثريا غيات

موعد مع السعادة

ابحث عـن السعادة في عيون الناس فلا اجـد شيئا . الجميع حائرون غارقـون في هموم الدنيا الابدية ؟ ابحث عن انسان سعيد فيشقيني البحث ويتعبني فيا ايها الانسان لماذا انت دائما حزيـن تائه ! انظر معي وسترى كل شيء في هذا العالمجميلا حين يشرق فجر جديد يبتسم ثغـر الصبـاح وتغـرد الطيور والبلابل و تتمايل الازهار على اغصانها بدلال وكانها عروس في ليلة عرسها ، وامواج البحر تتهادى فتهمس لـك بانغام السعادة .

انظر الى الطبيعـة الخلابة ، تامل في سماء الكـون الزرقاء ، انها الطبيعة التي تغسل الذنوب وتسعد اليائس والمحروم .

انظر حولك وستجد ان كلشيء يدعوك للابتسامة وللامل .

انها دعوة لك ايهـا الانسان لتتعاقد مع السعادة في عقد ابدي لارجعة فيه وستفتح السماء لـك أبوابها . وعندها ستحملك السعادة علـى جناحيهـا وتحضنك بحـب وحنان . »

سناء سعيد صبح

مسافر في الشوق

أسهـر وعيناك غافيتـان .. مسافرتان .. على اجنحة الحلم.. هادئتان كنسيم الصباح ، والقلق يعصف بي !

ساهر انا وحدي تعذبني الافكار وتتجاذبني الهواجس ، ولا ادري كيف افك قيـودا تكبلني . احزن وعيناك هاربتان تجوبان عالما من صنع خيالك عالما يوصد بابك في وجهي !

احزن لاجلك اقلق لاجل عينيك لاجل ان تبقى تلـك الابتسامـة المرسومة على شفتيـك زاهيـة لايشوبها حزن ولا يقاربها الم احزن وماادراك انت لم احزن ؟

وكيف لك ان تغوصي في اعماق لتعرفي اية أسرار تمزقها .. لتعرفي اي قلق يعصف بها !

أسهر وعينـاك غافيتان وطائر الحلم الازرق يرفـرف بجناحيـه يطوقك ويضمك اليه ، يسرقك مني وانا مشتاق اليك ..

احـن لابتسامتك أحن لصوتك اطيل النظر اليك ولاارتوي ولااملا الشوق من ملامحك أجاورك .. احادثك وأحاول أن اقترب مـن جدران هذا العالم الذي يقصيـك عني فتبقى المسافات بيننا شاسعة وتبقى خطاك راجعة في دنياك وانا غريب عنك ..

احبك كثيرا وتحبيني أكثر .. غير اننا لانلتقي ابدا ، انا اسهر انا يحاصرني القلق وعيناك غافيتان مسافرتان على اجنحة الحلم والحلم كبير واسع كغناك حبك الممتدة الى اقاصي عمري .

أيمن علي

بيوت العارضية تم توزيعها على علاتها

لقد انتهى الصبر ولم يبق عندنا قدرة على مزيد من التحمل لوعد جديد من وزارة الاسكان ولقد تم استدعاء اصحاب طلبات عام ١٩٧٦ « اشهر يناير وفبراير ومارس وحتى الان لم تستدعنا وزارة الاسكان ــ نحن مقدمي طلبات الدخل الموحد اشهر ابريل ومايو ويوليو مـن عام ١٩٧٦ . لتكملة ملفاتنـا وتخصيص بيوت لنا فما هو السبب في عدم استدعاء طلبات اشهر ابريل ومايو ويونيو عام ١٩٧٦ . لقد طالت معاناتنا ونحن ننتظر اليوم الذ ي يخصص لنا فيه بيوت كغيرنا ، كما يمكن ان نستلم بيوت العارضية على علاتها ، ونحن على اتم الاستعداد لاصلاحها وأكمالها لان ذلك ارحم بكثير من حالة الانتظار والقلق التي نحن فيها ويرجى من المسؤولين الاهتمام بهذه المشكلة والاسراع في انجاز طلباتنا ويبقى السؤال :ــ لماذا لم توزع هذه البيوت حتى الان ؟ ومن المسؤول عن هذا التاخير الذي ليس له أي مبرر ؟ وخاصة وان الجميع يعلمون اننا في امس الحاجة الى هذه البيوت بعد أن كبر اولادنا وكثرت مسؤولياتنا واضطررنا السكن في مساكن لا تتفق مواصفاتها مع ما تعودنا عليه . فبعضنا يقيم في غرفتين وصالة مع زوجته ، ولديه خمسة اطفال على اقل تقدير وهـذه الظروف الاجتماعية حرمتنا نعمة الاستقرار والطمانينة النفسية . مـع علم المسؤولين في الوزارة باننا ننتظر على احر من الجمر .

فهل من مجيب من وزارة الاسكان والرد علينا باسرع وقت ممكن ؟

مجموعة من اصحاب الطلبات

اللاسلكي هواية .. وغواية!

انا شاب من هواة التقاط الموجات اللاسلكية ، وطيلة ثماني سنوات التقطت العديد من المحطات ، وتحدثت مع دول العالم تقريبا ، من اشخاص وبواخر وسيارات وهيئات ، وانني لا ابالغ ان قلت انني تحدثت الى رئيس دولة عربية شقيقة ، وقد حاولت جاهداً في محادثتي الكثيرة التعريف بدولتي الحبيبة الكويت وذلك كلما سنحت الفرصة .

والذي يحز في نفسي ويؤلمها هو ماكثت اسمعه من الذين يستخدمون الاجهزة القصيرة المدى « سي بي » والتي هي مسموحة في الكويت ، حيث انني اسمع الكثير من الشتائم والمهاترات وقلة الادب والتعدي على حقوق الدولة والناس مستخدمين في ذلك أسماء حركية غريبة .

انني اناشد المسؤولين في الدولة العمل على وقف العمل بهـذه الاجهزة ومصادرتها ، ولكي أؤكد صدق ما اقول فانني على استعداد تـام لان أضع محطتي تحت تصرف اي مسؤول لكي يتاكد من ذلك بنفسه .

سيف بن حسين

على هامش الحياة

قـل لـي لمـا هـذا الشقـاق ؟ والعـزم ان يبقـى الفـراق
حملتنـي أعتـى المشـاق والهجـر حمـل لا يطـاق

وهكـذا حـال الفقير

كيـف السبيـل لاردعـه والقلـب والـروح معـه
ان قلت لا ... قالـوا دعـه مـا حيلتـي الا الدمـا

وهكـذا حـال الفقير

سمـراء أحلـى الغانيـات تـي وصفهـا حـار الـرواة
مـن يحتـري طـوق النجـاة والمـوت فيهـا كـالحيـاة

وهكـذا حـال الفقير

نسـعى الـى الـرزق سـواء واللـه يعطـي مـن يشـاء
يـنوبهـم جـاه الثـراء امـا نصيبـي فـالبـلاء

وهكـذا حـال الفقير

الحـب قصـرا مقفـرا والعيـش قـنـرا معسـرا
راض بمـا قـد قـدرا والنفـس تـرجـو المغفـرا

وهكـذا حـال الفقير

مهـلا فقـد آن اللقـاء انـي نسيـت الكبـريـاء
فاليـوم لا يعـدو الابـاء الا زفـيرا مـن هـواء

وهكـذا حـال الفقير

لهفـان ادنـو اقتـرب منهـا وتنـاى تحتجـب
عـن كـانـي مغتـرب عنهـا سـنينا او حقـب

وهكـذا حـال الفقير

اغفـو انـا « وعيشتـي تمضـو لتحيلـني رعشتـي
والحـزن يحكـي لهجتـي واليـاس يمشـي مشيتـي

وهكـذا حـال الفقير

أمـا حـديثـي يحتسـى ياليـت عسـل او عسـى
مثـل الجيـوب المفلسـة لا تشتـري الا الاسـى

وهكـذا حـال الفقير

يابسـمة العمـر الحـزيـن البعـد شـك ام يقيـن ؟
عـودي فلـم تمـض والحـال او هـي مـا تكـون

وهكـذا حـال الفقير

علي حسين محمد

لن أطلب منك الحياة

قبل ان اعرفك كنت زهرة ذابلة لايعنى بها ابـدا وحـين عرفتـك سقيتني ورويتني بحبك وعطفك فاينعت أوراقي الذابلة ، وتفتحت زهوري

قبل ان اعرفك كنت ديوان شعر مهملا منذ زمن وقـد علاه الغبار وحين عرفتك نفضت عني غبار السنين وقرأت قصائدي لكنك للاسف لم تدرك معناها .

قبل ان اعرفك كنت كلمات تائهة تبحث عمن يجمعها وكنت من تبدع بجمعها .

لذلك اعذرني ان كنت قد اضعت وقتك الثمين لتجمع كلماتي وحروفي التائهـة !

لذلك لن احقد عليك ان القيتني في سلة المهملات .. ولن اندم ابدا لو أهملت زهوري وذبلت من جديد او ان علا الغبار ديوان شعري ولو ظلت كلماتي تائهة ..لانني لن افكر للحظةواحدة كي اطلب منك انتجمع كلماتي او تنفض عني غبار السنين .

مريم أحمد

أمنية

تمنيت لو اكـون معك لحظة ليطول عمري ،
تمنيت لو تراك عيني لحظة لاودع الدمـوع الى الابـد
ولامسـح الحـزن مـن كيانها ،
وابـدله بالامـل ،
تمنيت لـو اضمـك مـرة لصدري
لكننـي طلبـت المستحيـل ،
حين اكتشفت بان حبي لـك ضرب مـن الخيـال
وفكـرة خطـرت علـى بالـي ،
ونبضـة واهيـة ايقظـت قلبي
ولـم تزل تحمله علـى الخفقـات .

منى العنزي

رضا الله

عندما تحس بالسعادة ، فاعلم بان الله راض عنك في الحياة الدنيا وبانك انما تسير على هدى منه ، فامض فيما انت فيـه ، فان اللـه سبحانه وتعالى كفيل باغلاق كل ابواب التعاسة من حولك .

اما ان شعرت بان الدنيا قد اغلقت ابوابها بوجهك ، وبان التعاسة تلازمك حيث سرت ، فاعلم بان الله يعلم ما في الصدور ، وعليـك ان تبحث في داخلك عما يجنيه فؤادك من اعمال تغضب وجهـه تعالى ، وعليك أن تطهر نفسك وتامرها على الاذعان والطاعة لخالقها حتـى تنعم بالسعادة الحقة .

لقد وهبك الله العقل والفؤاد ، فسخرهمـا في مرضاته ، وجنبهما ما نهاك عنه ، فانك بذلك تسلم من عثرات الدهر وعـذاب الاخرة ، وتشكر الله على ما أودعه فيك من نور يهدي من يشاء .

دلال عبدالله العنزي

العلاج « القومي »

في الساعة السادسة والربع من مساء يوم الثلاثاء الموافق ٩/١٧ /١٩٨٥ حدث في مستوصف الفحيحيل ما يلي :

دخلت مريضة انكليزية الجنسية تحمل بين يديها طفلا في السنة الثانية عمره يبكي بكاء شديدا الى قاعة الانتظار فتاثرت وطلبت منها ان تاخذ دوري وكنت واقفة عند الباب ودار حوار بين الطبيب والمريضة باللغة الانكليزية وماافهمته انها تعاني الما في اذنها وقحـة في صدرها ولكن وللعجب لم يفهم الطبيب لان لغته الانكليزية ضعيفة ورفض معـالجتها بحجة أن الة الفحص غير موجودة وطلب منها العودة في اليوم التالي ولكنها حاولت [illegible] الاشارة فرفض ايضا فخرجت من الغرفة ودخلت انا كان ذلك [illegible] يتحدث مع زميل له ويقول له : انها في بلد عربي وعليها ان تتكلم لغة بلادي وعندما خرجت من عنده اتجهـت للمريضة الانكليزية وطلبت منها أن تشكو الطبيب لامين المستوصف لكنها رفضت لانهم لن يفهموا لغتها !

(مواطنة)

الفتاة الكويتية محرومة ولاتعرف الشكوى

كثير من القراء كتبوا عن مشاكل الشباب واوقات فراغهم ومشاكل الفتيات، ولكنهم لم يتطرقوا الى ما يقدم الى الشباب من خدمات ومهن دون الشابات ، فحكومة الكويت وفرت للشباب مثل النوادي الرياضية التي يقضون فيهـا وقتهم لانهم في الصباح اما في العمل او في الدراسة وفي المساء يكونون فـي التدريب داخل النادي سواء كانت اللعبة التي يمارسونها كـرة القدم او كرة السلة او تنس ارضي ... الخ

كل هذا ويتساءلون اين يقضون اوقات فراغهم ؟ مع ان هـذه النوادي خصصت فقط للشباب ، ولم يفكروا حتى في اشراك الشابات في بعض اللعبات مثل كرة التنس فقط !!

ان أغلب الدول العربية توفر لشاباتها هذه الانشطة اما الكويت فانها تنظر الى متطلبات الفتاة بجدية حتى يؤمن هذا .

ان الفتاة الكويتية طاقة هائلة غير مستغلة فهي ليست ضعيفة مترفة لاتحتمل الاعباء والمشاكل ، ولاتقوى على فعل شيء كما يتحدث بعضهم انها مثل الفتيات الاخريات بل اكثر اتزانا وعقلانية .

عندما سافرنا الى بعض الدول الخليجية والعربية راينا مدى التطور الذي وصلت اليه المرأة هناك فقد رايتهم شرطيات ومظليات ومنهن مـن تعمل في السلك الدبلوماسي كل هذا والكويتية محرومة من كل شيء واذا تكلموا قالـوا الكويتية كذا ... وكذا !

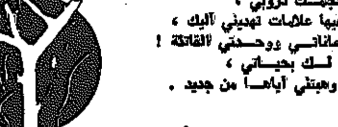
انني اعرف فتيات كويتيات تمارسن الرياضة في بعض الدول الاوروبية وهن يتمنين ممارستها في الكويت على نطاق واسع واحترافها ايضا.

ومع ذلك فاننا نرى بانهم يريدون ان يحرمونا من نادي الفتاة ولا يريدون له ان يستمر اما كفاكم ذلك ؟ فلتروا ماذا فعلت الدول الاخـرى لبناتها ، وانظروا ماذا فعلت الكويت لبناتها ، ان ماتدعون من هموم تكابدونها ، ليست الا هموما اكيدة تعاني فيها الفتاة الكويتية ... لكنها لا تشكو .

افنان الرشيدي

الحياة مرة أخرى





لقد تالق نجمـك فـي سمائي المظلمـة ،
وبعثت الحياة في جسدي من جـديد ،
لقـد انار نجمـك دروبي ،
ووضع لي فيها علامات تهديني اليك ،
بعد طول معاناتـي ووحـدتي القاتلة !
انـي مدينة لـك بحيـاتي ،
تلـك التي وهبتني اياهـا من جديد .

سوسن ٠ع٠غ

حبيبتي من سكون





سافرت لاقضي العطلة بين الاهل والاحباب في مصر ولم يكن في مقدوري ان اراسلها وافضي اليها بمشاعري واحاسيسي وبكل ما يحمله قلبي من محبة العشاق .

ومع البعد لم انس التفكير فيها لحظة من عمر .. وفور عودتي الح علي قلبي في الكتابة لاقول لها : لقد عدت ياحبيبتي انضر ما اكون شابا واقوى ما اكون عزما ، واشد ما اكون شوقا .

هي اول مرة رايت فيها تلك الحسناء فعلقت بها لادبها الغزيـر وحسنها الرائع وسرعان مايعشق قلب الشاعر .

همت بها وجدا لاول نظرة وحسبت انني لاانال رضاها ولاافوز بوصالها ــ ووصل الحسان غال ــ فتقاعدت عن التوسل اليها خصوصا وقد رايت عشاقها يجل عنهم الحصر والعد .

فلبني الوجد وكاد يقهرني الغرام فمشيت اليها باسطا ذراعي متوسلا اليها ان ترحمني فتقيلنيَ مما انا فيه ولسان حالي يقول :

انا قتيل جمال جل مبدعه   ووردة تتلظى فوق خديك

وما هي الا ان نظرت الي فعرفت انني عاشق صادق ومحب امين فارتمت بين احضاني وسمحت لي ان اضمها الى صدري وان اقبلها قبلة الحب الطاهر.

لثمت فاها الحلو ورشفت لماها العذب ، وقطفت ورد خديها الغض ــ كل ذلـك وانـا اجذبها الي فتجذبنيميلا واحـاول ان اوثـر وجدانها وامتلك فؤادها فتغلبني على امري ويضيع رشدي بين حلاوة حديثها وطلاوة اسلوبها

احاول ان ابتعد عنها قليلا لاؤدي عملا او اقضي حاجـة فتقيدني سلاسل هواها وتوثقني نظراتها الفتاكة وابتساماتها الجميلة .

ليست الفتاة التي شاهدتها تعرض جمالها في سوق الغرام الفاسد والحب الخبيث ...

ليست هي الفتاة التي تلعب بالنهى والافئدة فتوقع الفتيان المغرورين فـي شباك الوجد والهيام ..

ليست هي الفتاة التي تتاجر بعرضها ولاتضن على مـن يطلب وصالهـا ليست من البشر وليست كذلك من الجن ولكنها تحيـي ارواح الناس بروحها الخفيفة ..

حبيبتي ... من تكون ؟ انها (جريدة القبس) التي تشاهد بين صفحاتها بلابل الادب تصدح على افنان رياضها الزاهرة وطيور العلم الصحيح تغرد على اغصان حدائقها الغناء .

هي التي كلما طلبتها كانت لك ملبية ولطلبتك مجيبة ، وصارت لك خير انيس وأصدق جليس وقت العزلة والانفراد ..

هي التي ترتشف كؤوس منهلها العذب مانشئت من أدب باهر وفضل زاهر..

فاحيي ايتها الجريدة الحبيبة الغراء وعيشي طويلا بفضل صاحبك العامل الاديب وبفضل العاملين معك وفي ظل كويتنا الحبيبة .

صلاح رشدي

مستقبل الرجل ... مجهول

انا شاب من بين الاف الشباب العاطلين عن العمل والذين باءت جهودهم للحصول على عمل بالفشل وكل ذلك بسبب المراة او بالاخص « الفتاة » كلما يحـاول الشاب طرق احد ابواب العمـل لايجاد بداية الطريـق لمستقبله المجهول يقفل ذلك الباب بوجهه وان حاولنا البحث عن السبب نجده واضحا وسهلا وهو ان الفتاة هي المطلوبة الان لكافة الاعمال ، فقد كـان بامكان الشاب الحاصل على رخصة قيادة ايجاد عمل بكل سهولة وهو ان يعمل كمندوب لدى شركة ما هذا ان لم يكن قد حصل علـى شهادات عليا وهم كثيرون فماذا عساه ان يفعل بعد ان اصبحت الشركات تطلـب مندوبات وليس مندوبين وذلك لجلب اكبر عدد من الزبائن والعمـلاء للشركة فهـل اصبحت الفتاة في عصرنا هذا مصيدة الزبائن او العملاء بعد ان كانت في الماضي راعية لبيت الزوجية ومربية لاولادها ؟ ! لقد قالـوا ان المراة اصبحت تشكل نصف المجتمع وانها تنافس الرجل في جميـع الميادين وهذا صحيح ولكن اين مكان هذا النصف انه بيتها ، ولو اننا فكرنا وحللنا معنى هـذا الكلام لوجدنا معناه السليم : هـو ان تجلس المراة في البيت لترعاه وان تكون مربية فاضلة لاولادها تحفظهم تحت جناح الامومة المعهودة في الماضي بدلا من ان تضعهم عنـد الجيران للذهاب الى الدوام ، بغض النظر عن الاعمال التي يجب ان يتواجد فيها الرجل والمراة كالطبوالتدريس على سبيل المثال . انني لا اقول هذا للمزايدة .

فانا من ضمن الذيـن امضوا اكثر من سنة محاولين الحصول على عمل دون جدوى وان حصـل ووجدنا وظيفة للشباب فهنا نجـد فالاخر غيرالفتاة وهو (الواسطة) الضائعة الى وجود الفتاة في اعمال لاتناسبها اطلاقا ، الا انها مرغوبة فيها اكثر من الشاب .

فلا عجب ان ياتي يوم ما لتنقلب فيه الاية ويصبح الرجل (ربةبيت) وان تخرج المراة الى عملها لتوفير مصروف المنزل وان تقضي حركاته مستلزماته . فماهـي قيمة هـذا الرجل بعد ذلك ؟ !

حاقـد

واقفة على مسرح الدنيا

وتمـوت فـي قلبي الاناشيد ،
وتفنى كـل الامـال .

وتجن عاصفة الاحزان في عمري
وتحرق في طريقها كل شيء اخضر
نما وترعرع في نفسي الكبيرة .

وتاخذ كل بصيص نور من شمعة

أيامي التي ضعفت ذبالتها ،
وتجفف كل قطرة ماء من غدير كان

يوما يرويني ان ظمئت !
وافيق بعـد هـدوء العاصفة

لاجد نفسي على مسرح الدنيـا ،
اقـف مشدوهة

على خشبته المنفوشة وحيـدة ،
فادور بناظري لارى أماكن خاليا ،
وبقايا الريح تعصف بما تبقى من ستائره الممزقة .

ان اقدامي ثقيلة وانا لا استطيع جرهـا ،

والعتمة تحيط بي من كل جانب
فـي وحشتي القاتلـة !

وكم انتظرت لتظهر امامي فجاة ،
وتاخـذ بيدي

كي اقوى على المسير ، ... وطال انتظـاري .

وها انا واقفة على مسرح الدنيا
بلا رفيق أحد الايام ،

وكم هي بطيئة حين تختلط بالحزن
والخوف والانتظار ..!!

(خولة)
ــ السالمية

بريد خاص

❋ احساس قلب .

◉ القارئة « أ ٠ ب ٠ س » ــ فيلكا :

ــ وصلت مقطوعتاك (احساس قلب) و (صحراء) وهما للاسف الشديد ليستا بمستوى النثر مـن حيث الافكار والصياغة نود الاشارة الى ان انتهاء السطور بكلمات ذات نغمة واحدة لايجعل مما تكتبه شعراء .. فما دام الوزن مفقودا ، ولغة الشعر مفقودة .. فان القطعة المكتوبة ليست سوى نثر عادي .. مبني علـى أساس (السجع) .

اكثري من قراءة الادب بعامة والشعر بصورة خاصة.. وبعد ذلك كرري المحاولة .نتمنى لك التوفيق .

❋ أي معهد تعنين ؟

◉ القارئة « د ٠ أ ٠ هـ » :

ــ وصلتنا شكواك وشكوى صديقاتك مـن السلبيات التي تواجهنها في المعهد .. ولكن لاندري عـن اي معهد تتحدثين ؟ نرجو ان تعيدي كتابة الشكوى بوضوح اكثر.. وان‌تذكري اسم المعهد لكي يتسنى لنا نشرها .

❋ شكر مروري

◉ القارىء (بدر ــ ابن الكويت) :

ــ في رسالتك توجه الشكر للعاملين في قسم المركبات بادارة مرور محافظة حولي لما يبذلونه من مجهود كبير في استقبال المراجعين وانجاز معاملاتهم بسرعة فائقة .

وها نحن ننقل شكرك اليهم .. وفي انتظار مواضيعك الجديدة .

❋ تصفية .

◉ القارىء « أ ٠ ع ٠ محمود » :

ــ في مقطوعتك المعنونة (خواطر) تقول :

« سكن الليل باحلامي وهواجسي تصاعدت .. سكن الليل وآمالي راحت وتحطمت .. ذهبـت خلفها اتلمس خطاها فاسرعت » الخ وانا ارى ان قريحتك تحتاج الـى (تصفية مكينة) ولاباس من تغيير (الراديتر) .

ميشال جوبير لـ القبس :

قمة جنيف

قد تلتقط الفرصة الضائعة

في فرنسا، يقولون انه الرجل المختلف. ذلك انه منذ اطلاق الجمهورية الخامسة عام ١٩٥٨، وفي ظروف شديدة التعقيد وقامته «الصغيرة» تكبر بين قامات متعهدي الديغولية، هؤلاء الذين قالوا ان فرنسا تكون ديغولية او لا تكون. وعلى الرغم من ان صاحب الانف الطويل والرؤيا الطويلة عاد الى «كولومباي لي دوز اغليز» سيرا على القدمين، وسط علامات الانطفاء، فان ميشال جوبير اصر على ان العقل الفرنسي لا بد له ان يستوطن «ايديولوجية» الجنرال ديغول، اذا اراد التمايز عن جاذبية الشرق والغرب.

هذه هي ثوابت وزير الخارجية الفرنسية سابقا، ووزير التجارة لاحقا ... وبينما تعاقب القادة وتعايش الساسة وطلع الرؤساء وسقطوا، بقي جوبير في مكتبه المطل على نهر السين يزاوج ببراعة بين قراءة التاريخ الماضي وكتابته والاسهام الصامت في صناعة التحولات، متوكئا على دبلوماسية هائلة رفعته الى اختراق الجدران والوقوف على اسرار المراحل الاكثر اشتعالا في اوروبا والمغرب العربي والشرق الاوسط، الامر الذي رفع هنري كيسنجر الى القول في مذكراته: «جوبير رجل شديد الذكاء ومفاوض».

واذا كان ميشال جوبير الهدف الاول لـ «المؤسسة السياسية الاميركية» بوصفه من ابرز الناهضين لهيمنتها على استقلالية القرار الفرنسي – الاوروبي فانه في المقابل يكرس قسما من كتابته وجولاته لفضح «تلك التغطية الاخلاقية الهشة التي يزرعها الاميركيون في الشرق الاوسط والقارة الافريقية». ولانه واكب المنعطفات البارزة في مسار الوفاق الدولي، منذ يالطا ١٩٤٥ مرورا بهلسنكي وجنيف، فهو يعود دائما الى تلك «اللحظات المشدودة» التي اعطت للعالم شكله الراهن، ويقول: «ان هاري ترومان لم يامر بالقاء القنبلة الذرية على هيروشيما لاخراج الجنرال دوغلاس ماك ارثر من وحول الارخبيل كانوا قد استسلموا، كما ان مؤتمر يالطا الذي عقد قبل ذلك بحوالي ستة اشهر وضع خريطة جديدة للعالم. فقد كانت تحتضر. ولم تكن الحاجة ماسة الى رصاصة رحمة على هذا المستوى الخارق من الضراوة ...

يضيف جوبير بان «مؤتمر يالطا كان اليوم الفاصل بين مرحلة ما تحت التاريخ ومرحلة ما فوق التاريخ، تماما كما يقال عن مرحلة ما قبل التاريخ ومرحلة ما بعد التاريخ... ويستدرك ان رجالا يشبهون رجال ريغن كانوا يحيطون بترومان انذاك. وهيروشيما ما تزال في العقل الاميركي الذي يتعاطى مع العالم من اعلى. ولهذا السبب، ارتطم مرات عديدة بالواقع...»

عن يالطا الاولى ١٩٤٥ ويالطا الثانية في جنيف (١٩ – ٢٠ تشرين الثاني – نوفمبر) بين ريغن وغورباتشيف وعن الخليج ولبنان على مائدة الجبارين واستحقاقات الضفة الغربية تكلم ميشال جوبير لـ «القبس» بحدس بانورامي واحساس موثق بالتفاصيل. واستكشف امكانات «الالعاب النارية» في لبنان والخليج، حتى اذا ما انعقدت قمة الخريف في جنيف، كان ثمة مكان لـ «الصفقة الباردة في اجواء ساخنة» تطال الشرق الاوسط. وهنا شريط الحوار ...

الاشخاص يزولون والديمقراطية تبقى

● في اية خانة تدرجون استقالة وزير الدفاع الفرنسي شارل هيرنو؟ هل ثمة خطأ تكتيكي على مستوى اجهزة المخابرات دفع ثمنه الوزير الاشتراكي الذي له موقع خاص في «جمهورية ميتيران ام هناك سيناريو لاحداث بلبلة في اوساط الحزب الحاكم على عتبة استحقاقات انتخابية يشحذ اليمين اسنانه للفوز بها؟

– ميشال جوبير: ليس في وسعي اعطاء تقويم لحدث استقالة هيرنو، وهو وزير دفاع استمر في منصبه على الرغم من المتغيرات الحكومية مع تشكيلتي بيار موروا الاولى والثانية. فالحديث ما زال ساخنا. وثمة اوراق مستورة، في حوزة الاستخبارات، وقد لا نعرف ابدا مضمونها. لكن الاستقالة تؤكد ان اغراق سفينة رانبو واريور قامت به وحدة من المخابرات الفرنسية، وان فرنسوا ميتيران يثق بالصحافة اكثر من ثقته بروايات هيرنو وبرنار تريكو. في اعتقادي ان الثمن السياسي لذهاب هيرنو كبير. وولاية ميتيران قد تعيش الضربة الاكثر اثرا على مستوى تماسك رجالها وخياراتها، خصوصا ان وزير الدفاع المستقيل كان من ابرز الاوراق في معركة ١٩٨٦ الانتخابية، وهو منذ ٤ سنوات، سجل نقاطا ايجابية، وكان الذراع المسلحة لسياسة الاليزية الخارجية. اكثر ان الجيش والقوات المسلحة وافقت على خيارات ميتيران الاستراتيجية. وهذه القوات كانت جزءا من سياسة النظام الخارجية ومهندس التناغم بين الاليزيه وهيئة الاركان لشارل هيرنو ذاته الذي كان احتياطي الثقة. وهو في الواقع الوزير الاكثر قبولا بين وجوه تشكيلة لوران فابيوس. وراهن باعتداله في الداخل، على تعايش ممكن بين احزاب اليمين والسلطة الاشتراكية بعد ١٩٨٦، وفي الخارج، على، الصلابة والمرونة معا، لاضفاء المصداقية على قوة الردع الفرنسية اقول هنا ان الرئيس ميتيران سلم مرغما باحتمال زعزعة كل التركيبة السياسية التي هندسها منذ دخوله الى الاليزيه والمعادلة بسيطة راس هيرنو في مقابل راس الاميرال لاكوست. والمهم طبعا هو الحفاظ على دعامتين في الجيش للابقاء على دعم المؤسسة العسكرية لسياسة الاليزية. والدعامتان هما: الجنرال جاك سولينية والجنرال جانو لاكاز. واذا كان بول كيليس هو وزير الدفاع الفعلي فانه لا يمثل وزن هيرنو ... كما ان وزير الدفاع الفعلي هو الجنرال سولينيه وليس بول كيليس. على اي حال ان ذهاب هيرنو لا يفك الالغاز التي تنطوي عليها مسالة اغراق سفينة «السلام الاخضر». والسؤال في اذهان الفرنسيين: من اصدر الاوامر لاغراق السفينة التي قد يكون هدفها التجسس. انني ادخل هنا في الخلفيات البعيدة وراء اقتراب السفينة من منصة التجارب النووية. لكن ميكانيكية الديمقراطية الفرنسية تفترض جلاء الغموض في هذه العملية الحمقاء. وهي في اي حال تتجاوز الحدث لتصب في خانة «اليات» القرار السياسي – العسكري في السلطة الاشتراكية. واذا كنت احرص على نعت العملية بـ «الحمقاء» فلانها ارتدت ايقاع الفضيحة التي هزت الحكم. والمعارضة سارعت الى تثمير الفضيحة، وحاولت التكسب على مستوى الشارع. كما ان بعض رموزها ايدوا تحركات اصحاب السلام الاخضر الداعي الى وقف التجارب النووية الفرنسية في جزيرة مورورو، في المحيط الهادىء والى المحافظة على البيئة. واذا كان لي راي خاص في هذا المجال، وعلى هامش التفاصيل التقنية لاستقالة هيرنو، فهو ان الديمقراطية وممارستها الصحيحة هما الحصن الاول للقوة الفرنسية. ان الاشخاص يزولون، اما الديمقراطية فتبقى. ولا يهم بعد ذلك من يكون كبش المحرقة، ما دامت هذه الديمقراطية تنعطف فجاة في اتجاه مسارها الصحيح، لحظة يرتكب الرجال حماقات في حقها، وهي بريئة منهم على كل المستويات. ونحن، على اي حال، في انتظار لحظة الحقيقة في المسالة.

صفقة السلاح البريطانية

● ما هي الاسباب التي دفعت المملكة السعودية الى اختيار السلاح البريطاني والاشاحة عن السلاح الفرنسي؟ الم يكن من الممكن انتزاع الصفقة، خصوصا ان العلاقات الفرنسية – السعودية تتميز بالوضوح والصلابة؟ هل «تورنادو» كطائرة هي التي كسبت ام السياسة البريطانية في الشرق الاوسط؟

– ميشال جوبير: ان فرنسا خسرت الصفقة لحساب بريطانيا، والخسارة لها انعكاسات سياسية، وهي ليست تقنية فقط. هل تذكر طائرات «السوبر اتندار» في الحرب العراقية – الايرانية وعندما تحادثت مع بعض المسؤولين السعوديين قالوا لي ان باريس تلكات في الاجابة عن بعض الاسئلة والشروط التي طلبت الرياض تفسيرا لها. لكن هذا لا يعني ان العلاقات بين باريس والرياض قد تدهورت بسبب صفقة السلاح البريطانية. وفي قراءة للقرار السعودي وخلفياته، اعتقد ان الرياض تصر على سياسة تنويع مصادر الاسلحة، وعدم الارتهان لمصدر واحد للحيلولة دون الوقوع في الارتهان السياسي. وعندما نعرف ان القرار الاميركي تتحكم به مفاتيح اللوبي الصهيوني، فان السعوديين حاذروا هذا المازق وعقدوا صفقة بديلة مع بريطانيا التي تبذل جهودا لحلحلة العقد في ازمة الشرق الاوسط، سواء مع الحكومة الاميركية او داخل المجموعة الاوروبية وهو توجه كانت فرنسا قبل وصول ميتيران الى الحكم، وقبل ان يفشل في تحويل الدعم الاقتصادي الغربي لبلاده الى نوع من الدعم السياسي للمواقع العربية. واعتقد ان الرئيس ميتيران، الذي ارسل شقيقه الجنرال جاك ميتيران، في مهمات متتالية الى السعودية، لاقناعها باهمية السلاح الفرنسي، سوف يخوض معركة صامتة مع اللوبي الغربي داخل الادارة التاتشرية، لكي يؤكد للعرب، وفي طليعتهم السعوديين ان لندن عاجزة عن استشراف حلول عملية الشرق الاوسط.

بعد بريطانيا، قد تكر دول اوروبية اخرى تتطلع الى تسويق سلاحها في العالم العربي. وبعد السعودية، قد تكر سبحة دول عربية اخرى تريد تعزيز ترسانتها بالسلاح ومنظوماته الاكثر تلاؤما واحتياجاتها. من هنا اشتداد السباق الاوروبي على جذب الزبائن العرب. واذا اخذنا في عين الاعتبار موقع السعودية داخل مجلس التعاون الخليجي نتاكد من عمق الهواجس الفرنسية بالنسبة الى امكانات تسويقها السلاح بشروط مغرية. ولا ننسى ان هناك الاتحاد السوفيتي الذي يزود الترسانة السورية والترسانة الكويتية فضلا عن ترسانات اخرى. فالكويت مثلا، عقدت صفقة مع الاتحاد السوفيتي بمبلغ ٣٢٧ مليون دولار. وهي في صدد عقد صفقات اخرى مع بعض الدول الاوروبية. والذين يرصدون منعطفات السياسة الاميركية منذ ايام ترومان، مرورا بجونسون وكارتر، وانتهاء بريغن يلاحظون ان اسرائيل تسحب ظلها على القرار السياسي والاقتصادي الاميركي. وقد تدخلت مرات عديدة لمنع الادارات الاميركية المتعاقبة من تمرير اي حل سياسي لا توافق عليه. وهذا «الفيتو» الاسرائيلي الدائم والجاثم ظهر لاول مرة، وبشكل علني وفاضح، خلال ولاية ايزنهاور، يوم رفض جون فوستر دالاس حتى مجرد بيع مصر اسلحة دفاعية. واليوم لم يعد يتحمل العرب جاذبيات اللوبي الصهيوني في كواليس الادارة الاميركية...

● ميشال جوبير – اميركا تعاملنا كالهنود الحمر

سياسة ميتيران الخارجية

● الى اي حد هناك امكانية اوروبية وفرنسية تحديدا للعب دور كاسحة الالغام في الشرق الاوسط، بمعزل عن الحضور الاميركي؟ لماذا دعوت ذات يوم الى كونفدرالية اوروبية – اميركية للوقوف في وجه المحدلة السوفيتية ثم انعطفت عن هذا الخيار الذي قلت انه بمثابة «العبوة الموقوتة تحت الثياب الفرنسية»؟

– ميشال جوبير: يوم دعوت الى كونفدرالية اوروبية – اميركية كان ذلك في سياق محدد، دار حول المبادلات الخلاقة والتفاعل، ليست في اطار الارتهان لـ «الانا» العليا الاميركية. تاكدت من ان الاميركيين يتعاملون معنا كما يتعاملون مع الهنود الحمر، عكفت على الدعوة من اجل معمارية اوروبية مستقلة، تفتش مظلتها الامنية والسياسية والاقتصادية فوق الدول العشر التي تتالف منها. حتى الان، لا يسعني القول ان اوروبا حزمت امرها وبلورت الحد الادنى من مقومات الوحدة. يكفي ان نعود الى النتائج التي اسفرت عنها قمة الدول الصناعية في مواجهة واشنطن؟

منذ اعوام، وانا ادعو الى الوحدة الاوروبية. وفي كل مرة كنت اكتشف ان القارة مترددة في الاقدام على هذه الخطوة. وثمة شروط للوحدة الاندماجية او للقرار الواحد منها الارادة والاستقلالية. وعندما تغيب الارادة، تغيب السياسة معها. واعتقد ان الظرف الراهن فرصة مناسبة الى القرار الاوروبي المستقل.

ان فرنسا، ومن خلال سياساتها المتعاقبة، ايدت دائما فكرة عقد مؤتمر دولي، وذلك منذ ان تبلورت هذه الفكرة واستقطبت مؤيدين لها، على الرغم من رفض واشنطن وتل ابيب لها منذ العام ١٩٧٣ واليوم يعيش الشرق الاوسط موسم التحولات، وباريس مدعوة الى اكتشاف «العناصر الجديدة» التي طرأت على المعادلة وتثميرها للانعطاف بالموقف الاميركي المشدود الى الموقف الاسرائيلي، حتى تخوم التماثل. والتجربة مع الرئيس ميتيران تدفعني الى عدم توقع اي جديد بالنسبة الى الشرق الاوسط. ان الرئيس الاشتراكي يعتمد، في الاساس، على الدبلوماسية السرية في العمل الخارجي. ولان الدروب التي تسلكها، ثانيا، سياستنا الخارجية متعددة ومتناقضة. كما ان الاتصالات التي تجريها حكومتنا، غالبا ما تكون مع زعماء وشخصيات مختلفة وتدور في ظروف غامضة...

ازمة الشرق الاوسط

● لكن ازمة الشرق الاوسط لاتبدو صعبة فقط مع الفرنسيين بل مع الاميركيين والسوفيت ايضا... اسوق هنا نماذج من التعامل الاميركي مع الازمة الاوسطية. فهي تتميز ليس فقط بالعجز والهروب الى الامام بل بالالتصاق التكتيكي والاستراتيجي بالتوسعية الاسرائيلية. وسؤالي: الى اي حد واشنطن قادرة على فعل اي شيء لنزع فتائل التفجير في لبنان والضفة الغربية والخليج؟

– ميشال جوبير: لااريد ان اقول ان ازمة الشرق الاوسط هي ذات طابع «وراثي»، وهذا ما ثبت لي من خلال تعاطي الطويل مع هذه الازمة التي تتداخل فيها عناصر لاهوتية وتكنولوجية وعرقية وجغرافية. وعندما ظهر ان كل الفرقاء متشبثون بمواقفهم الاساسية التي هي الدفاع عن الذات والارض قلت ان جاذبية المستنقع في انتظار كل اللاعبين. من هنا لا يستطيع الفرنسيون او السوفيات او الاميركيون القول انهم يمسكون بخيوط الازمة او بخيوط الحل. وجرب الاسرائيليون حظهم، لكان ان عادوا على متن الخيبة، على الرغم من انهم يمتلكون المؤسسة العسكرية الضارية والمؤسسة السياسية الفاعلة التي تستطيع احتواء التفاعلات ثمة حاجة الى توافق دولي، على مستوى كل الفرقاء الاوسطيين والاوروبيين اضافة الى العملاقين لحصر كل مفاعيل الصراع، وفي لحظة وفاق هاربة من حسابات الربح والخسارة والتنازلات المتبادلة. ولا شك في ان اللعبة الاقليمية والدولية لانهاية لها. وعلى هذا الاساس، ما يجري في الشرق الاوسط هو فلسفة الازمة المفتوحة التي تعني الرهان على الزمن، في انتظار تقلبات مفاجئة قد تبدل من مسار المعادلات الراهنة. ولا مجال اذن للسلام الا من خلال الصفقة الشاملة. لكن متى تنضج الظروف لعقد مثل هذه الصفقة؟ ان الرئيسين ريغن وغورباتشيف اللذين يجتمعان في نوفمبر – تشرين الثاني المقبل قد يلتقطان «اللحظة الضائعة» لتجميد الفوضى في الشرق الاوسط، ومن ثم الدخول في مشروع حل يعتمد الخطوة الخطوة. لكن هل الرئيسان يقتالان الحل ام يعملان من اجل الحل؟ ان الاسابيع المقبلة كفيلة بالرد على هذه الاسئلة التي تتعلق بالشكل الجديد للانفراج الاتي، هذه المرة من الشرق الاوسط ...

● بصفتكم احد المطلعين على خفايا يالطا الاولى والمؤثرات التي انعقدت بعد ذلك في هلسنكي وجنيف من اجل ارساء اسس للانفراج الدولي، هل تتوقعون موقعا خاصا للشرق الاوسط بنقطتيه الملتهبتين اي لبنان والخليج، في روزنامة؟ هل المعطيات تشير الى التجميد ام التصعيد؟

– ميشال جوبير: ثمة موضوعات عديدة على مائدة الحوار الاميركي – السوفيتي، منها عسكرة الفضاء وحرب النجوم والحد من انتفاخ الترسانة النووية و«الرملسة» تصنيع الاسلحة الاستراتيجية. لكن الشرق الاوسط لا بد ان يكون في صلب المفاوضات ايضا. واذا كان الاميركيون اشد تفوقا من السوفيت في ميدان تكنولوجيا الفضاء والصناعة النووية فان السوفيت قادرون على تلمس نقاط الضعف الاميركية والسير فوقها. والمطلوب اميركيا في اعتقادي هو التجميد التكتيكي في انتظار نتائج القمة الاميركية – السوفيتية وواشنطن واثقة بانها ستحمل موسكو على التراجع في الشرق الاوسط. فاذا لم يحصل ذلك دبلوماسيا، كان اللجوء الاوتوماتيكي الى الخيارات الاخرى. والواقع ان الجبارين باتا رهينة ارتباطاتهما، اي ان الدينامية الراهنة لا يمكن ان تؤدي الى اذابة التراكمات، في ظل وجود خطوط حمر، يحرصان عليها، خصوصا بالنسبة الى حرب الخليج. والمعادلة الاميركية – السوفيتية تقضي بالحيلولة دون حدوث اي اختراق. اما بالنسبة الى لبنان، فالجباران قد لا يوليانه اي اهمية، لانه لم يعد النقطة الحيوية، وهما بالتالي لا يحولان دون تقسيمه الى عشر او خمس عشرة قطعة. الفارق الوحيد هو ان الاميركيين يعملون من اجل التسوية المنفردة. اما السوفيت فيميلون، ومن منطلقات خاصة، الى التسوية الشاملة. غير ان الرهان على تنازلات اسرائيلية، خصوصا في الضفة الغربية، هو رهان عبثي. من هنا الحفاظ على «الستاتيكو» الحاضر، على الرغم من انه حافل بالمفاجآت المتفجرة. والخطوة الوحيدة التي قد تكون ممكنة تتمثل في التسوية الشاملة بين العرب و ... العرب. اذ ذاك، تتراجع الضغوط الاقليمية والدولية. من هنا اعتقد ان القمة العربية في الرياض مرحلة مهمة على مستوى لحلحة الموقف العربي لمواجهة «الستاتيكو» الذي يفرضه العملاقان على منطقة الشرق الاوسط. عليهم البحث عن اللحظة التي اطلق عليها جورج بومبيدو اسم «لحظة التقاطعات الكبرى» التي تحصل عادة بين الدول الحليفة، وهي، القادرة على تغيير معادلات كثيرة.

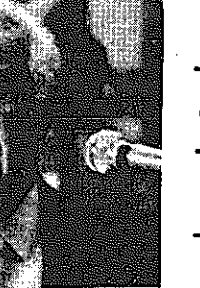
كل شيء يرتبط اذن بحسابات دقيقة للغاية في روزنامة قمة جنيف ... وحتى ذلك الوقت الاسئلة اللولبية تحبس انفاسنا.

باريس – القبس

علي يعتة مطارد المهمات المستحيلة لـ القبس :

اليهود المغاربة

يؤيدون الدولة الفلسطينية المستقلة



● زعيم التقدم والاشتراكية في المغرب

يعتبر علي يعتة، زعيم حزب التقدم والاشتراكية في المغرب من اقدم المناضلين الذين واكبوا معارك علال الفاسي والمهدي بن بركة التحررية. وهو من الجيل الاستقلالي الاول الذي كسر قاعدة السن واستمر، على الرغم من الشيب في راسه، يعمل بهمة الشباب ويطارد اكثر من مهمة مستحيلة. فالى جانب وحدانية زعامته على الحزب الشيوعي المغربي، وتمثيله له في البرلمان مع نائب آخر، فهو يشرف على صحيفتي الحزب «البيان» بالعربية والفرنسية ويقال انه يحرر غالبية مادتها في بعض الاحيان، كما انه «نجم» المهرجانات التعبوية التي يقيمها الحزب في الدار البيضاء، والمواقع العمالية الاخرى على اعتبار ان حزب التقدم والاشتراكية شديد الاستقطاب في الاوساط الكادحة.

وعلي يعتة الذي يرتدي وجها فولاذيا عندما يتعلق الامر بمساره النضالي الذي عمره اكثر من ٤٠ عاما، يؤكد انه «بين الثوابت السياسية القليلة» في الحياة المغربية وعلى هذا الاساس انه رجل «السرايا والخبايا». فهو يرفض لعبة القنوات السرية. ويضع خفايا التجاذبات في مزاد الشعب العلني. ويقول: «انني هنا لكي انذر باللعنة التي تحل بالفقراء ان البؤس قدر سياسي واجتماعي وعلى الجميع محاربته. ولا يعقل ان يتعمق التفاوت الطبقي، وفي وقت تزدهر الطبقات الاندلسية لتلوي عنق التقاليد التي ارساها آباء الفكر المغربي، مثل الملك الخامس وعلال الفاسي وغيرهما».

ان زعيم حزب التقدم والاشتراكية يقول «للقبس»: ان محور نضالنا هو ان تكون الطليعة الثورية للطبقة العاملة المغربية، منذ زمن ونحن نتحاشى المواقف العائمة والمطاطة، في العلاقات مع الجزائر، وهي العلاقات المشتعلة، كما مع الاميركيين الذين يلعبون لعبتهم من وراء ظهرنا في الصحراء، والسوفيت الذين يسددون الفاتورات المضادة يجب الابتعاد عن المعاملات الزئبقية والتخلي عن الرهانات المستحيلة. ان «وجدة»، هذه الاتفاقية بين الرباط وطرابلس مدعوة الى ان تكون نواة وحدة وليس محور استقطاب. لكن فجاة بدأ قرع الطبول على الحدود التونسية – الليبية ولا اخفي ان تونس هي بارومتر الانفراج في المغرب العربي الكبير. واليوم هذا الانفراج مهزوز. وعلى الاطفاء العربي ان يتحرك لكي لا يصل الداء الى المفاصل الحساسة ..

الى مواصفات «الثورية» و«الطليعة» يجمع علي يعتة سمات رب العائلة المحافظ في حياته اليومية. فهو يسهر على تنشئة الاولاد الذين تخرج قسم منهم من جامعات الاتحاد السوفيتي. وعلى الرغم من توكيده على حسنات النظام الاشتراكي، فهو مؤمن، يمارس الشعائر الدينية حتى ان بعض المغاربة لا يخفون ان «حزب التقدم والاشتراكية» هو الابن الفقير للديمقراطية المغربية، لانه ينطوي على توجهات لينينية – ماركسية فوق ساحة متدينة اسلاميا ومسيسة بنيويا في اطار الملكية الدستورية وهذه الاشكالية يرى فيها علي يعتة البريق الخاص لحزبه لان النظام الاجتماعي لا يقره اي دين، خصوصا الدين الاسلامي الذي يشدد على المساواة والزكاة ونصرة الفقير والمظلوم ...

وبلغة عربية صافية، وبحس جدلي، يدقق في النقاط والفواصل، اجاب علي يعتة عن اسئلة «القبس»، متسلحا بقناعات ومبادىء: «ان الذين لا يحسبون المغاربة يتكتلون على المغرب، ما دام قدرنا هو حمل الهزائم تلحق بالاخرين الذين يصرون على ارتكاب الخطا». وفيما يلي شريط الحوار حول قضايا المغرب المحلية والاقليمية والدولية .. من منظور القطب اليساري المعارض الذي يصر على الامساك بالعصا الحديدية ..

الملف الجزائري المغربي

● بادرني علي يعتة قائلا: ان الملف المغربي – الجزائري هو الاكثر حساسية ودقة ان الاخوان الجزائريين ظلمونا بما فيه الكفاية. فرضوا علينا حربا من اجل قضية غير عادلة. لكن التاريخ سوف يطلق حكمه، وسوف يكون قاسيا ازاء الجزائريين لانهم يحملون مسؤولية اراقة دماء مغربية، الجزائريون ادرى الناس بمشروعية قضيتنا ومع ذلك شنوا حربا لفرض وجهة نظرهم وتمزيق الوحدة المغربية، وفرض هيمنتهم بالتالي على المنطقة.

● الجزائريون يقولون ان الزمن يعمل لصالح القضية الصحراوية، وقد ياتي يوم تعود فيه الاقاليم الصحراوية الى اهلها الاصليين، على الرغم من ترسانة الحديد والنار واستراتيجية الجدران التي تقيمها الرباط؟

– علي يعتة: الزمن يعمل اولا لصالحنا. ان الراي العام الاميركي الذي توجسنا منه في البداية اخذ يكتشف خواء الطروحات الجزائرية، وان البوليساريو جهاز في ايدي الجزائريين، يستعملونه كما يشاؤون، من الناحية العسكرية، اصبح صعبا على الصحراويين ان يحققوا انتصارات لقد عزز المغرب مواقعه فوق ترابه، ثم الامور تطورت في الصحراء ذاتها والسكان يعيشون تحت السيادة المغربية، وقد استطاعوا ان يميزوا بين معاملة الاستعمار ومعاملة المغرب، واصبحوا لايثقون بسلوك البوليساريو وارتهانهم للجزائر. وهم يتشبثون اكثر فاكثر بالهوية المغربية، من هنا الوقت يعمل لصالحنا، وليس لصالح الجزائر. وثمة عنصر ضاغط في المعادلة هو الوحدة المتينة في المغرب، ووقوف الاحزاب والجيش وراء الحسن الثاني الذي لا يفرط باية حبة تراب. فلا يوجد اي فرد او اية قوة سياسية يتنازعان في مغربية الصحراء، ان الشعب باسره مجند للدفاع عن الارض. وفي وسعي التاكيد، وبعد مشاهدات واختبارات، ان قضية الصحراء، بالنسبة الى الشعب الجزائري، غريبة. وهو يرى انها اطروحة مصطنعة اخرجها الحزب الحاكم للالهاء والهيمنة ....

● لكن الصحراويين كسبوا في المنظمات الاقليمية والدولية، على حساب المغرب وثمة غالبية في افريقيا واميركا اللاتينية تؤيد طروحاتهم؟ الى ماذا تعزو الفشل الدبلوماسي المغربي على مستويات اقليمية ودولية؟

– علي يعتة: الصحراويون كسبوا بوسائل واهية واشتروا اصواتا، وهذا الاختراق مؤقت، ولا يرتكز الى ثوابت. ان موريتانيا، مثلا، عادت الى الحياد وهي، بعد قمة الدار البيضاء الطارئة، اقرب الى المغرب، منها الى الجزائر، وعلى الرغم من محاولات كسر الجليد بين الشاذلي بن جديد والحسن الثاني، فان المشكلة على الارض قد وجدت حلولها، ونحن في صدد بلورة هذه الصورة، على المستويين العربي والدولي والمهم، في نظرنا، ليست قرارات نظرية تصدرها، هذه المنظمة ام تلك – انفكر لحظة بقرارات الامم المتحدة حول فلسطين التي لم تزحزح اسرائيل قيد انملة بل تثبيت مواقعنا على الارض. و «مغربية» الاقاليم الصحراوية انتهت. والبوليساريو عاجزون عن فعل اي شيء الا اذا استعملوا الطيران، والجزائر قادرة على تزويدهم بذلك. عندئذ تحدث الصادمات الشاملة.

● على الرغم من الدور الذي تتكلم عليه، وعلى الرغم من المسار النضالي الذي ترسمه، فان حزب التقدم والاشتراكية لم ينجح الا في انتزاع مقعدين له في البرلمان ... هل المقعدان يتناسبان وحجمكم النضالي؟

– علي يعتة: السلطات ظلمتنا وانتزعت منا عدة مقاعد. لو كانت هناك انتخابات حرة، ولم تتدخل السلطات، لتوصلنا الى انتزاع ١٠ مقاعد في البرلمان. وفي الواقع بعض مقاعد حزبنا اعطيت للتشكيلات الاخرى ضمن حسابات السلطة التي تريد مجلسا متوازنا، غالبيته موالية للحكم. غير ان المعارضة اتسعت اليوم. وقبل الانتخابات الاخيرة، كانت المعارضة مكونة اساسا من «الاتحاد الاشتراكي» و «وحزب التقدم والاشتراكية». اما اليوم، فهي تضم قوى اخرى، مثل حزب الاستقلال الذي لايستهان بوزنه، ثم هناك الحركة الشعبية البربرية الدماريفية ..

الاشتراكية والليبرالية

● اذا عدنا الى ما يقوله المعطي بو عبيد، زعيم «الاتحاد الدستوري»، وهو الحزب المسيطر راهنا على غالبية مقاعد البرلمان، نرى ان المخرج من الازمة الاقتصادية الراهنة في المغرب هو ارساء الليبرالية كنمط انتاجي وتسويقي، وهو ما يتناقض مع طروحات الاشتراكية الصارمة التي تعملون على ترويجها؟

– علي يعتة: انني اتساءل: ما هو النظام السائد راهنا في المغرب؟ نلاحظ ان الدولة تسير بعض القطاعات والقطاع الخاص المغربي لايمكنه انشاء شبكة للسكك الحديدية. ان الراسمال المغربي محدود، ولايستطيع بالتالي ان يتوظف الا في نطاق محدود ومعلوم. والقطاعات الحيوية في يد الدولة. من هنا ان النظام الحالي ليبرالي في كل معنى الكلمة. وكون الدولة تسير بعض القطاعات والانشطة الاساسية، هذا لا يعني سيادة الاشتراكية والشيوعية، والمقارنة مع الجزائر تضيء جانبا من النظام المغربي في الجزائر نظام راسمالي للدولة لا تستفيد منه سوى فئات بسيطة، فيما غالبية الشعب في واد اخر، وفي العمق، ليس هناك اي فرق بين سياسات بومدين والشاذلي. «اما في المغرب» فان الانماط الاقتصادية تتغير، تبعا لتغير الحكومات، والهدف تثمير الايجابيات لصالح قطاعات الشعب، ونحن نقول في هذا المجال ان الاشتراكية الصارمة وليست الليبرالية المفضفاضة هي الكفيلة بردم الهوة بين الطبقات، وتعزيز اللحمة الوطنية في المعركة المصيرية التي تخوضها ..

الترياق من الخارج

● اي اسس ومصداقية لتهمة يوجهها بعضهم الى الاحزاب المغربية بوصفها احصنة طروادية للخارج تتقاضى منه اموالا وتتلقى تعليمات، هل حزبكم مثلا له علاقات بالاحزاب الشيوعية الاوروبية؟

– علي يعتة: الذين يسوقون هذه التهم، من الافضل لهم تسمية الساسة المغاربة الذين يستفيدون من هبات الخارج. اننا لانسمح لحزبنا بتلقي اموال من اية جهة اجنبية، ونحن لا نعتمد الا على مساهمة محازبينا ومساندة المتعاطفين معنا، طبقا لما ينص عليه قانوننا الاساسي، وليست المصاعب المالية التي نعاني منها سوى الدليل لما ذهبت اليه، وهو رفض اي ترياق من الخارج، وثمة موقف مبدئي وراء ذلك، هو رفض المساومة على القناعات الاساسية واي مغربي يقبض من الخارج هو خائن. واعتقد ان هذا الصنف من الرجال ليس موجودا بيننا، واذا كنت في سؤالك تشير الى العصابات التي قبض عليها، وفي حوزتها اسلحة ومتفجرات، كانت تنوي التفخيخ والتفجير فان عقوبة الاعدام هي القصاص العادل لها، ولا اخفي ان هناك مغاربة يغرر الاخرون بهم ويشترونهم. وفي كل شعب وامة عناصر مخترقة من قبل الاعداء ..

● لماذا فشلت الاحزاب اليسارية المغربية في انشاء تكتل واحد، كما كانت الكتلة الوطنية في السبعينات، مثلا؟ من هو المسؤول عن ضياع اليساريين بين محاور متقلبة؟ هل العجز جزء من شخصية هذه الاحزاب؟

– علي يعتة: في الواقع، كانت للكتلة الوطنية في السبعينات ايجابيات كثيرة، غير ان سلسلة الاخطاء التي ارتكبها بعض عناصرها لم تسمح بتحقيق الاهداف المنشودة، في الواقع المغربي الراهن، قد تكون الظروف ناضجة لاطلاق تكتل اليسار المغربي، هذا اليسار الذي يلتقي حول اهداف وتحاليل واحدة لوضعية البلاد. وهو يمتلك القدرة والارادة لاحداث تغييرات مشروعة، وتلبية مطالب الشعب والقضاء على الازمة الاقتصادية الخانقة. ما ينقصنا هو البرنامج المشترك. واري ان السلطة لا تشجع على قيام تكتل يساري مرصوص الصف غير اننا في حزب التقدم والاشتراكية، نهدف الى تحقيق «المحور اليساري» الذي يعمل بكل الوسائل الممكنة لانجاز مهمات تعبوية، نعتبرها الطريق الوحيد للخروج من الازمة وتجسيد بديل تقدمي وطليعي لليسار المغربي ..

قيادات يهودية

● اللافت في حزب التقدم والاشتراكية اشراكه وجوها يهودية في مكتبه السياسي. هناك شمعون ليفي احد المسؤولين «المقاتلين». وفي البرلمان المغربي نائب يهودي هو «جوحنا» والسؤال: اي تفسير لظاهرة الحضور اليهودي في النشاط الحزبي في المغرب؟ ما هي احتمالات تاثر اليهود المغاربة على الصهيونية ومشاريعها التوسعية؟

– علي يعتة: اننا ننظر الى اليهود المغاربة بشكل مغاير ومختلف لنظرة اهل المشرق لهم. وهذه خصوصية مغربية قد لايفهمها المشارقة. فاليهود المغاربة جزء من الشعب المغربي، ولهم الحقوق التي ينص عليها الدستور. وحزبنا لايميز بين المغاربة على اساس الدين او اللغة او العرق. ومن البديهي ان يوجد يهود مغاربة ضمن مناضلي الحزب، في قاعدته. وهم يلتزمون تنفيذ القرارات والانضباط، واذا كانت الصهيونية قد استغلت اليهود في العالم، فان اليهود المغاربة لهم موقف واضح وثابت من القضية الفلسطينية. وهم يؤيدون الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة فوق ارض اجداده. ومهما حاول البعض التشويش على هذا الموقف، فلن يستطيعوا طمس الحقيقة التي يعرفها الفلسطينيون اكثر من غيرهم ...

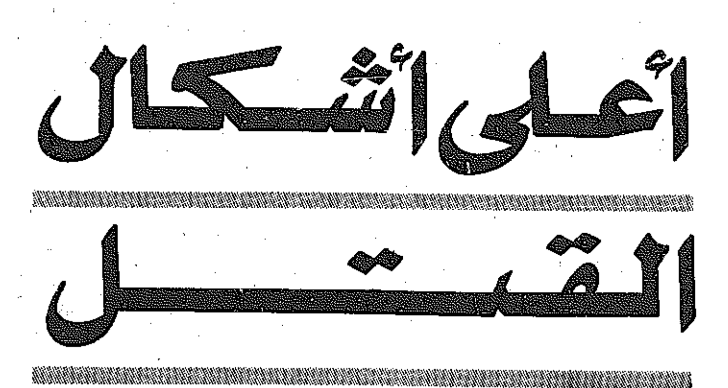
● لماذا تتخوفون من انقلاب اميركي مفاجىء في الصحراء؟ وهل تتوقعون تقاربا مغربيا – سوفيتيا؟

– علي يعتة: ان الولايات المتحدة تقيم حسابات على اساس ابعاد الجزائر عن المعسكر الاشتراكي، خصوصا الاتحاد السوفيتي وتريد تعزيز مواقعها داخل الجزائر. من هنا ثمة رغبة مشتركة بين الجزائر والولايات المتحدة قد تنعكس الى تعامل على حساب الاستقرار في المنطقة.

والجزائر لها حسابات ايضا في هذا المجال. وتسعى الى رفد ترسانتها من العتاد الاميركي لكي تطوق المغرب غير اننا متنبهون لهذا الواقع، ولا نسمح بالتفوق الجزائري، الذي من شانه، في حال حصوله ان يخل بالاستقرار في المغرب الكبير.

والعلاقات بين الرباط وموسكو جيدة، والظروف الراهنة تصب في خانة تعزيزها. وعندما حارب المغرب في الجولان، عام ١٩٧٣، كان السلاح السوفيتي يتدفق عليه؟ واليوم لا شيء يحول دون تعميق التعاون وتنويعه والاتحاد السوفيتي يدافع عن الحقوق العربية، في وقت لا تتردد الولايات المتحدة في حقن اسرائيل بالمنشطات لكي تحافظ على تفوقها .. المطلق.

– الدار البيضاء –



أعلى أشكال القتل

السباق الاميركي لتدمير البشرية..

في ١٥ نيسان/ابريل عام ١٩١٥ كانت الشمس ترسل اشعتها ، فتجعل النهار حاراً ، وكانت الرياح منذ المساء تهب من الشمال ، قادمة من المواضع الالمانية وتلامس وجوه جنود الحلفاء الذين يختبئون في الخنادق المحيطة بقرية لانغمارك قرب ابر . وكان معظمهم من الاحتياطيين الفرنسيين والجزائريين . وكانوا متفائلين لان الالمان قد اوقفوا اصلاء نيرانمدافعهم فجأة والتي لم تتوقف طيلة ايام سابقة ، وساد السكون في الجبهة .

في الساعة الخامسة مساء ، اطلقت ثلاثة صواريخ حمراء . وبدات القذائف تنهال على ابر والقرى الموجودة حولها . في نفس الوقت لاحظ الجنود في لانغمارك ان سحابة خضراء ـ صفراء اخذت تقترب ، وتحملها الرياح نحو الجنوب وتحولها الى سحابة دخانية زرقاء يشوبها البياض .

في الخنادق المحصنة ، والمحكمة باكياس الرمل ، ركبت في الجانب الالماني اجهزة ، مروحية ، لتحريك الهواء ، وسحب رذاذ سائل كلور الموضوع في ٦ الاف حوجلة ضخمة . كان السائل يتبخر ويشكل سحابة كثيفة عند وصول كثافة الكلور في الهواء الى ٣٠ جزيئاً من مليون ، كان يتملك الجنود السعال الشديد الخانق. وعندوصول الكثافة الى واحد في الالف كان هذا التركيز يؤدي بحياة الجنود. في قطاع عرضه ٤ اميال شكلت كمية ١٦٠ طناً من الكلور فوق الارض طبقة ارتفاعها ٥ اقدام والقدم ٣٠,٥ سم غمر الجنود الفرنسيين والجزائريين في خنادقهم وحملت اليهم الموت الزؤام . هكذا بدأ اول استخدام للحرب الكيميائية .

يعتبر البروفسور الالماني فريتز هابر مدير معهد القيصر ولهلم في برلين ابا السلاح الكيميائي لاول مرة في العالم . وكانت اول عينة جاهزة منه في شهر كانون الثاني/يناير ١٩١٥ ، ودفعها للانتاج الضخم لدى ٨ شركات كيميائية عملاقة في الرور ، متجمعة في احتكار للصناعات الكيميائية « اينتريش هيماينشافت » .

اتخذ الحلفاء تدابير جوابية بعد اصطدامهم بالسلاح الجديد ، وسرعان ما استخدم الانكليز والاميركان الغاز ايضاً. خلال الحرب العالمية الاولى بتأثير السلاح الكيميائي ١,٢ مليون انسان مات منهم مائة الف شخص .

في نهاية الحرب العالمية الاولى ، احيل هابر الى المحكمة كمجرم حرب ، ولكنه تنكر بلحية كاذبة وهرب الى النمسا . ولكنه لم يكن عليه ان يخاف اي شيء : اذ انه تلقى بعد الحرب مباشرة جائزة نوبل لتركيبه الامونياك . وصرح البروفسور هابر اثناء تسلمه الجائزة في استكهولم بكل فخر : « في الحروب القادمة ، لايجب ابداً من وجهة النظر العسكرية ، تجاهل الغازات السامة ، فهي اعلى اشكال القتل » .

عمد الاميركان بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة الى انتاج قنابل وقذائف محشوة بمادة الزارين بكل ما امكنهم من السرعة، سبق صنعها في المانيا على يد العلماء النازيين. بين لنا الاستاذان البريطانيان ر. هاريس ، وج . باكسمان في كتابهما « اعلى اشكال القتل » . القصة السرية للغازات الحربية والجراثيم» الصادر عن دار غاتووويندس تتشر في لندن عام ١٩٥١ » وان اولى التجارب اجريت في ترسانة اجوود ، ولكن سرعان ما اصبح واضحا ان ذلك المكان ضيق على رحبة . فانتقلت التجارب الى حقول التجريب في داروين ، القاعدة السابقة في الحرب العالمية الثانية ، في منطقة ولاية يوتاه الاميركية المنطقة المخصصة للهنود الحمر « سكال ـ بالي ـ . وضمت الى هذا الحقل اراضي اضافية لاقامة منشآت لاقامة الاف العلماء، والعسكريين ، وبنيت مدينة صغيرة لادارة هذه الحقول ، وللسكن . »

اقيمت ايضا محطات لاجراء التجارب على الغازات الشالة للاعصاب في منطقة قنال بنما ، لاجراء التجارب في شروط الاقليم الاستوائي ، وفي الاسكا وغروتيلاند في المناطق القطبية .

اقيم في ولاية الا باما في عام ١٩٥٣ مصنع لانتاج المواد الكيميائية اللازمة لتحضير الزارين ، وكان انتاجه يذهب الى ترسانة روكي ماونتين التي بنيت على بعد ١٠ اميال الى الشمال الشرقي من دينفر في ولاية كولورادو حيث يتم بصورة نهائية خلط المواد المنتجة التي يتركب منها الزارين هذه المادة الشالة للاعصاب . وقد انتجت هذه المصانع في منتصف الخمسينات ١٥ ـ ٢٠ الف طن من الزارين .

لم يكن يحتاج شحن الذخائر ، والقنابل بهذه المادة وقتا طويلا ، ففي منتصف الستينات كانت ترسانة القوات المسلحة الاميركية مليئة بانواع مختلفة من الاسلحة ، المحشوة بالغازات الشالة للاعصاب مثل قذائف المدفعية، ورؤوس القذائف الصاروخية والصواريخ ، واعداد مختلفة من قنابل الطيران من اصغر العيارات الى ٥٠٠ رطل والرطل ٤٥٤ غراما .

في نهاية الخمسينات عندما بدأ تحضير مادتين جديدتين من المواد الشالة للاعصاب واخذ الفريق الكيميائي يعمل في المدينة الصغرى ، وهو يحث سكانها على حب «الغازات السامة » . لم يقدر العسكريون اطلاقا صعوبة المهام الملقاة على عاتقهم . فالغازات في وعي سكان المدينة الصغيرة مازالت مخيفة ، وخطرة اكثر من جميع الاسلحة غير النووية .

لقد اعلنت ادارة البحوث العلمية الدفاعية في الولايات المتحدة ان : « الغاز السام في الوقت الحالي ، يعتبر سلاحا قادرا على توجيه ضربة ماحقة الى القوى الحية غير المحمية من العسكرين والمدنين على حد سواء » . لذلك يجب ان تتغير العلاقة به من جانب السكان ، واهتم الفريق الكيميائي ، باقناع الجميع بضرورة السلاح الكيميائي. والقضية كانت سهلة اذ انهم بينوا للجميع ان الاتحاد السوفيتي يملك السلاح الكيميائي ، ويملك احتياطات هائلة منه . وان الغرب لا يملك منه غير كميات اقل بكثير مما يملكه الاتحاد السوفيتي . وبدأ فريق العلماء والعسكرين يلقون المحاضرات والخطب العصماء على السكان والجمعيات ويقيمون المؤتمرات الصحفية ، وينشرون المقالات حول هذا الموضوع .

حتى ان احد المختصين بالدعاية على الراي العام خطب قائلا « ان الانسان الان يصطدم مع امكانيات ابعاد شبح الموت في الحرب (مجلة هارليزر) . بينما صرح مدير ادارة الحرب الكيميائية السابق في البنتاغون قائلا : « من وجهة نظري ، لايوجد اي شك انه لاول مرة في تاريخ البشرية تلوح بارقة امل ، وحتى امكانية ، في ان الحرب لا تعني لزوم موت الناس » . واتسمت هذه الدعاية للحرب الكيميائية .

اخذت تظهر في الولايات المتحدة، وانكلترا بعدها مقالات تدعي ان الحروب في المستقبل ستكون دون دماء مهرقة . وكانت النتيجة ازدياد النفقات المخصصة للسلاحين الكيميائي والجرثومي خلال اعوام ١٩٦١ ـ ١٩٦٤ الى الضعفين .

الحرب الكيميائية في الهند الصينية

في شهر تشرين الثاني/نوفمبر عام ١٩٦٢ طارت ثلاث طائرات نقل طراز سي ـ ١٢٣ « بروفايدر » من قاعدتها في الفلبين ، واتجهت نحو فيتنام . وكانت هذه الطائرات محملة بخزانات سعة كل منها ١٠٠٠ غالون ٤٠٠٠ ل تقريبا، وقد ركب تحت جناحي كل طائرة وذيلها مضخة سوائل ضخمة (رشاش سوائل) .

في الحقيقة كان ذلك اكبر استخدام للسلاح الكيميائي منذ ايام الحرب العالمية الاولى .

وقد دعيت هذه العملية باسم « رينتش ريد » ولكنها لم تكن موجهة لقتل الفيتناميين بل من اجل تدمير النبلة والوسط الفيتنامي الذي كانت له نتائج كارثية على حياة الفيتناميين .

حتى عام ١٩٦٤ بلل المطر المسمم فيتنام من نهر الميكونغ وحتى المناطق المحررة التي شكلت فيما بعد لاوس وكمبوديا واخذت رقعة العمليات تتسع شيئا فشيئا . واصبحت الطائرات تطير جهاراً لتدمير الزراعة في الريف . ولكن اسارة القوى الجوية الاميركية المحفوظة على الطائرات اسبغت باشارة القوى الجوية الفيتنامية الجنوبية للتمويه.

من اغرب المواد الكيميائية المستخدمة هي المادة « البرتقالية » التي رشت بالطائرات فوق الغابات الكثيفة، وبعد ذلك اخذ الفلاحون يطلقون عليها اسم « الاراضي الميتة » .

رشت « المواد البرتقالية » بكميات هائلة . كل طائرة سي ـ ١٢٣ قامت بافراغ خزاناتها خلال خمس دقائق ، ثم كانت تعود الى قاعدتها لتملأ من جديد بالسموم الكيميائية .

مع زيادة كميات « الهربتسات » (مبيدات الاعشاب) و « الديفوليم » (معريات الاشجار من الاوراق) التي رشت فوق فيتنام ، تزايدت محتويات مركبات « الديوكسينات » (ثاني اكسيد الكربون) في التربة وفي المياه الفيتنامية .

منذ بدء رش هذه المواد المسممة للنباتات وحتى توقفها، بلغت كميات الديوكسين (ثاني اكسيد الكربون) المرشوشة ـ ٢٤٠ ـ رطلا مع العلم انه تحت تاثير الحرارة المرتفعة ، وتركيبات ـ المواد البرتقالية ـ الاخرى التي تتحول الى ديوكسينات ، وقدرت كمياتها التي سقطت على ارض فيتنام بين ٥٠٠ ـ ٦٠٠ كغ من قبل العلماء الذين زاروا مدينة هوشي منه .

ان وحدات قليلة من الديوكسين كافية لابادة جميع السكان بنيويورك او لندن .

سرعان ما اصبح معلوما لدى الجميع مقدار القتل البعيد لهذه المواد الكيميائية . في مستشفى تايكينه التي تعرضت لكميات كبيرة من ـ المواد البرتقالية ـ اثناء تنفيذ عملية ـ رينتش هاند ـ كانت اعداد كبيرة من الاطفال تموت بسرعة . لاحظ الاطباء في المستشفيات الخاصة بالاطفال انه تحت تاثير المواد الكيميائية كان يتزايد عدد الاطفال الصبيان الولادة المصابين بكسور بفقرات الظهر، والاطفال المصابين ـ بالمرض الذئبي ـ وظهرت ان الاصابات لم تقع في صفوف الفيتناميين فحسب ، بل تعدتها الى الجنود الاميركيين انفسهم . ففي احد ايام الاحد الخريفية ، بعد مرور خمس سنوات على انتهاء الحرب، كان الجندي الاميركي السابق في فيتنام وهو عامل ميكانيكي على الطائرات ، يتلوى من الالم ، وظن انه اصيب بتسمم غذائي ، ولكن التحليل الذي اجري له بين انه يشكو من سرطان لاشفاء منه . لقد لاحظ الاطباء المختصون ان مركبات ـ المواد البرتقالية ـ تؤثر بصورة حقيقية على تشكيل السرطان في جسمه . وبدأ بتنظيم حملة وطنية ضد البنتاغون والشركات الكيميائية ، ولكنه لم يستطع تحقيق ما اراد من كل ذلك ، اذ انه سرعان ما توفي متأثراً بالسرطان

في نهاية عام ١٩٨١ كان اكثر من ١٧ الف عسكري اميركي سابق في فيتنام ، و٤ آلاف جندي استرالي ، و ١٧٠٠ عسكري من زيلاندة الجديدة قد اقاموا دعوى ضد خمس شركات شاركت في انتاج الديفوليانت (معري اوراق الشجر) الذي استخدم في فيتنام . لم يكن هؤلاء يشكون شيئا ظاهراً ، الا ان جميع الاطفال الذين ولدوا من صلبهم كانوا مشوهين ، حتى وصل عددهم ٤٠ الف طفل .

العملية خدعت المجتمع الاوروبي

في بداية الثمانينات كان انصار استخدام المواد السامة الكيميائية واعادة تسليح القوات الاميركية فيها قد تبوأوا مراكز مهمة في البنتاغون . وكان الاميركيون قد توصلوا الى سلاح كيميائي جديد ، وفكرته بسيطة ، ظهرت في الخمسينات .

كانت القنابل ، والقذائف المحشوة بالغازات الشالة للاعصاب تمثل خطرا ليس فقط على العدو بل ولكل من يتلامس معها بما في ذلك الجنود ، والسكان المدنيون الذين يقيمون قرب القواعد العسكرية ، اثارت العديد من الحوادث المتصلة بوجود القذائف المحشوة بالغاز احتجاجات كثيرة . كانت الذخائر المحشوة بالمواد السامة تستدعي احتجاجات من حكومات الدول المحالفة للولايات المتحدة ، الذين عرفوا بان هذه المستودعات الموجودة في بلادهم ، بقيت تحت سيطرة القوات المسلحة الاميركية بصورة استثنائية .

من اجل ايجاد حل لهذه المشكلة اقترحت قيادة ترسانة اجفود ، انه بما ان الغاز الشال للاعصاب يحضر من عدة تركيبات كيميائية ، فلماذا لا تجعل القذائف والقنابل والذخائر بشكل تكون مقسمة الى قسمين ، تحشى بالمواد الكيميائية غير المؤذية لوحدها بوحدها لولا مسها الانسان بينما يخزن القسم الثاني من التركيبات الكيميائية في المستودعات الكيميائية ، وعند الحاجة الى استخدام القنابل والذخائر المحشوة بالمواد السامة الشالة للاعصاب يضاف القسم الثاني من هذه المواد الذي كان مخزنا في البراميل في المستودعات الى هذه الذخائر او تنقل من المستودعات لتملأ بها هذه الذخائر التي حشيت سابقا بالقسم غير المؤذي منها لتصبح بعد ذلك جاهزة للاستخدام ضد العدو كذخائر شالة للاعصاب . بعد اطلاق القذائف والذخائر والقنابل على العدو يزول الفاصل بين المركبين الكيميائيين المنفصلين بتاثير العطالة وهي في طريقها للانفجار في ارض العدو ، وتختلط المواد الكيميائية لتشكل المادة الشالة للاعصاب المطلوبة . وبعد ذلك يتبخر الغاز الشال للاعصاب في الجو مثل غيره من المواد السامة . لقد اطلق على هذا المفهوم الجديد بالسلاح الكيميائي « الثنائي » .

في منتصف الستينات كانت قد صممت قنبلة ثنائية . وفي منتصف السبعينات صممت قذائف ثنائية للمدافع القذافة عيار ١٥٥ مم (هاوتزر) . وارتفعت الاصوات بشكل اقوى وهي تؤكد ان الامر مازال عويصا لان الروس قد سبقوا الولايات المتحدة في هذا السبيل في مجالات تشكيل السلاح الكيميائي . وازدادت حماسة انصار الذخائر الثنائية في « الدعاية » لها . بل لقد اعدت وثيقة تتحدث عن محاسن هذا النوع من القذائف الثنائية الشالة للاعصاب ورغم انه من اخطر اسلحة التدمير الشامل . ولكنها في النتيجة لم تزل شك الناس ، لانهم يعلمون انه سواء كانت المواد الكيميائية منفصلة او متحدة فانها تؤدي الى الموت الزؤام، وكانت هذه المواد معروفة في الولايات المتحدة ولدى حلفائها تحت اسم D. F ، وانها سامة وقاتلة ، ولا تختلف عن المواد السامة الاخرى القديمة الا بسرعة تاثيرها الشال للانسان .

بنى البنتاغون مصنعا قادرا على انتاج ٧٠ الف قذيفة مدفعية ثنائية المحشوة من مادة الزارين كل شهر . في عام ١٩٨٦ المقبل يتمين على المصنع انتاج قذائف ٨ بوصات ، وقنابل وزن ٥٠٠ رطل « بيغاي » محشوة بغازات « V X » في اكس اشد سمية من الزارين بمائة الى الاف ضعف . كما سيتسلح رؤوسا كيميائية القذائف راجمات الصواريخ ، والصواريخ التكتيكية « لانس » .

بسبب معارضة الاسلحة الكيميائية في نهاية الستينات، ولمعرفة ان اي اجيال جديدة من هذه الاسلحة هي مخصصة لاوروبا بالدرجة الاولى . بدأ البنتاغون باجراء محادثات مع انكلترا اولا . لقد لاقى البنتاغون نجاحا جيدا في عام ١٩٧٩ في انكلترا بعد وصول السيدة « الفولاذية » تاتشر الى سدة السلطة في انكلترا .

ففي شهر كانون الاول ـ ديسمبر ١٩٨٠ ، وافقت الحكومة الانكليزية على قرار اعادة تسليح قواتها بالاسلحة الكيميائية .

وهكذا قدم مشروع الموازنة الى الكونغرس ، الذي يهدف الى زيادة مخصصات هذا المصنع لينتج ٢٠ الف قذيفة للمدافع ١٥٥ مم ثنائية المحشوة من المواد الشالة للاعصاب ، ولم ياخذ مناقشة هذه الميزانية قبل اقرارها اكثر من ثلاث ساعات .

البنتاغون يملك ١٥٠ الف طن من المواد السامة

لقد احدث قرار الولايات المتحدة في دفع العمل للحصول على انواع جديدة من المواد الكيميائية السامة تذمرا كبيرا في الاوساط العالمية ، والراي العام العالمي ، اما في الولايات المتحدة فقد انقسم الراي العام ما بين مؤيد لهذا السلاح البربري ، الوحشي ، التدميري الشامل وبين معاد له .

فقد ذكرت مجلة نيويورك تايمز « انه في المصنع الكيميائي الجديد ، المخصص لانتاج الغاز الشال للاعصاب في مدينة باين بلاف » في ولاية اركانساس طليت خطوط التجميع بمادة البولي ايتيلين الوقائية ، وانها تنتظر الانطلاق المراحل ، والمنظفات من الغاز المطلق في التجريب في شهر حزيران ـ يونيو واصبحت جاهزة للعمل في هذا الشهر وللانتاج الكامل . كل ذلك ينتظر القرار النهائي للقيادة السياسية في واشنطن ، اذا اتخذ مثل هذا القرار ، كما يعلن انصار واعداء هذا القرار في الكونغرس الاميركي ، في نهاية شهر ايلول سبتمبر الماضي الا اذا تاجل . ان ذلك لن يعني الا ان ادارة ريغن هي الاولى منذ ستة عشر عاماً التي قررت انتاج الاسلحة الكيميائية » .

ان قرار اعادة انتاج الاسلحة الكيميائية سيكون انتصارا سياسيا غير متوقع في هذا العام . لقد صوت ٢٢٩ نائبا في الكونغرس ضد المشروع ولم يوافق عليه سوى ١٩٦ نائبا في التاسع من شهر حزيران ـ يونيو عام ١٩٨٥ بهدف اعادة بحثه في شهر ايلول ـ سبتمبر وتخصيص المخصصات اللازمة له . رغم ان الكونغرس كان دائما يصوت ضد مشروع القانون منذ اعوام ثلاثة . ان التصويت التالي على مشروع القانون في شهر ايلول ـ سبتمبر الماضي سيكون بعد الاستماع الى قرار لجنة الكونغرس الخاصة بمثل هذه الشؤون . وهناك فرصة مهيأة امام اعداء انتشار الاسلحة الكيميائية في الكونغرس للتصويت ضد مشروع القانون ، وللمخصصات المطلوبة لهذا البرنامج ولكن الجميع لا يشكون في ان الكونغرس سيوافق في حينه على مشروع القانون .

لقد اصبح الموقف في الكونغرس على هذا الشكل بسبب الضغط الشديد الذي يمارسه لوبي شركات البنتاغون في الكونغرس . لذلك ينظر اعضاء الكونغرس الى مشكلة انتاج السلاح الكيميائي نظرة مكره على الموافقة بسبب الضغط الذي مورس عليهم من اللوبي الصناعي العسكري، طيلة الاعوام الاخيرة للموافقة على الميزانية الدفاعية الطموحة للرئيس ريغن .

قال النائب الجمهوري جون بورتر المنتخب عن ولاية ايلنوي وهو يترأس النواب المعادين لانتاج السلاح الكيميائي الجديد .

« ان الانتاج المقبل للاسلحة الكيميائية يتطلب نفقات كبيرة ، كان في مكنة البنتاغون تجنبها بفضل مايوجد لديهم من احتياطات كبيرة من الاسلحة الكيميائية السامة الشالة للاعصاب يطالبون الادارة الاميركية الامتناع عن ذلك بسبب شعورهم بالواجب بضرورة تجنيب العالم ويلات هذا السلاح الوخيم » .

حسب المعطيات الرسمية ـ كما تقول جريدة « نيويورك تايمز » انه من اجل انتاج انواع جديدة من الاسلحة يجب تخصيص ٦,٢ مليار دولار من الميزانية . بالاضافة الى ان اعداء هذا السلاح يصرحون بان هذا السلاح لن تقل تكاليفه عن عشرة مليارات دولار .

لقد توقف انتاج الاسلحة الكيميائية عام ١٩٦٩ في عهد الرئيس ريتشارد نيكسون داعيا ذلك بانه : « مبادرة على طريق السلام » . ولكن البحوث تتابعت ولم تتوقف ابداً ، الامر الذي حدا بالقوات المسلحة الاميركية في عام ١٩٧٤ الى طلب ان تعود الوسائط الخاصة لانتاج المواد الكيميائية السامة بعد الفتوحات العلمية التي توصل اليها العلماء في هذا السبيل .

المطلوب الان هو ان تقوم المصانع بانتاج المواد السامة الشالة للاعصاب لاجل سلاحين كيميائيين جديدين . اولهما للمدافع ١٥٥ مم التي تحشى قذائفها بالمواد السامة التي تفقد تاثيرها خلال ٢٠ دقيقة ، معطية المجال للقوات لاحتلال المواضع .

اما السلاح الثاني فهو قنبلة من نوع « بيغ آي » (العين الكبيرة) التي تتبعثر قطراتها بعد الانفجار من المواد السامة من نوع في ـ اكس VX التي يحافظ تركيزها المميت في الهواء على تاثيره لعدة ساعات او لعدة ايام .

الاحتياطات الموجودة من الاسلحة الكيميائية مخزنة في مخازن تحت طبقة سميكة من الاسمنت المسلح في اعماق الارض في باين ـ بلاف ، وفي تسع قواعد اخرى بما في ذلك المانيا الغربية .

تقول جريدة « نيويورك تايمز » ، « ان الادارة الاميركية عرفت رسميا ان الاتحاد السوفيتي لم ينتج حتى الان الاسلحة الكيميائية الثنائية ، علما بان الاتحاد السوفيتي من بين اربعين دولة اخرى التي تشارك بمؤتمر نزع التسلح في جنيف ، الذي وضع نصب عينيه هدفا اساسيا الا وهو المنع الشامل للسلاح الكيميائي، ولكن مع الاسف فقد وصلت هذه المحادثات بعد عدة سنوات من الانعقاد الى باب مسدود بسبب المواقف السلبية لواشنطن » .

تشن ادارة الرئيس ريغن حملة لوبية ضاغطة في الكونغرس ـ ان صح هذا التعبير ـ لانتاج السلاح الكيميائي الجديد منذ عام ١٩٨٢ . كان مجلس الشيوخ يرفضه كل عام بعد ان يجيزه مجلس الكونغرس . انه البرنامج الوحيد من برامج اسلحة التدمير الشامل الذي لم يوافق عليه الكونغرس في مرحلة الفترة الاولى من ولاية الرئيس ريغن هو برنامج انتاج الاسلحة الكيميائية. رغم ان وزير الدفاع غاسبار واينبرغر كان في كل ميزانية من ميزانيات وزارة الدفاع يضع بنداً للانفاق على انتاج الاسلحة الكيميائية .

في شهر اذار / مارس من هذا العام شكل الرئيس ريغن لجنة لدراسة هذه القضية من العسكريين الخبيرين بهذا السلاح ، لم تنل ثقة خاصة لانها كانت خالية من الاعضاء المنتقدين لهذا البرنامج ، ولكنهم بدأوا حملة قوية من الخطب والمحاضرات . ونشر المقالات المؤيدة لانتاج السلاح الكيميائي الجديد حتى قبل اسبوع من بدء التصويت على البرنامج . كان اعضاء هذه اللجنة وعلى راسهم رئيسها وولتر ستيسيل قد انخرطوا في الحملة اللوبية الضاغطة في الكونغرس ، واخذوا يجرون لقاءات انفرادية ومناقشات مع ١٥٥ عضواً من اعضاء الكونغرس عدة شهور حتى يوم التصويت في الكونغرس . وقد اولوا ٢٠ عضوا جديدا في الكونغرس من الذين لم يسبق لهم اتخاذ مواقف محددة من مواضيع الاسلحة الكيميائية لاقناعهم باهمية الموافقة . فتوصلوا في الاخير الى جعل ٢٨ من ٣٠ نائبا جديدا يوافقون على البرنامج الخاص بانتاج السلاح الكيميائي ، لدعم البنتاغون .

« تخويف الاوروبيين »

رغم ان معظم الخبراء والاختصاصيين يقولون ان اوروبا لا تريد مشاركة الولايات المتحدة في طموحاتها الكيميائية ، ورغم انهم لا يريدون مناقشة نشر اسلحة جديدة منها في اراضيهم .

فان دول اوروبا الغربية التي لم تلتئم جراحها بعد لا تزال تناضل من اجل عدم نشر الصواريخ المتوسطة المدى والاسلحة النترونية الاميركية في اراضيها .

لقد كان اعضاء الكونغرس الاميركي يعرفون ان الصدام بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة سيكون وقوعه اكثر احتمالا في اوروبا . لذلك فقد اشترطوا اخذ موافقة دول حلف شمالي الاطلسي الرسمية لنشر الاسلحة الكيميائية الجديدة على اراضي اوروبا الغربية وبعد ذلك فقط يمكن البدء بانتاجها .

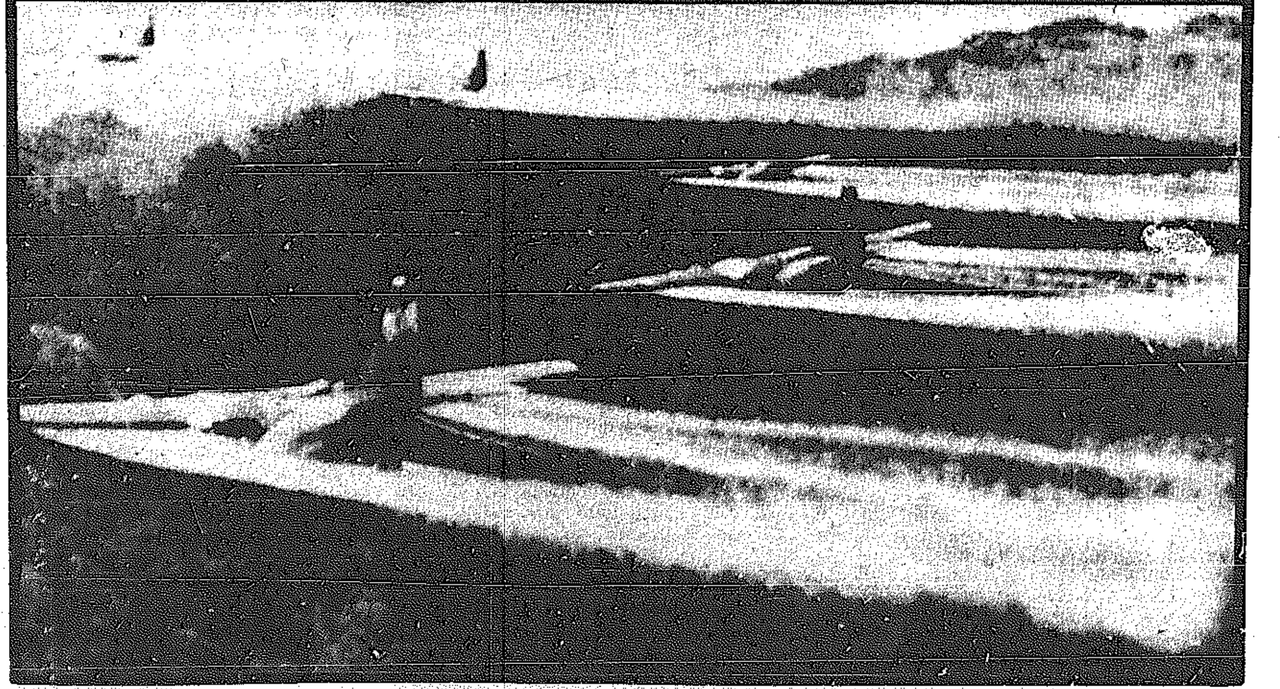
بعد هذه المعارضة الحاسمة تبين للبنتاغون وللادارة الاميركية ان اثارة هذا الموضوع في اوروبا سيجر وراءه فضائح سياسية في اوروبا الغربية ، عدل مجلس الشيوخ واللجنة الخاصة عن الموافقة عليه . وطالبوا الرئيس ريغن بعرض خطة نشر هذه الاسلحة في الولايات المتحدة واوروبا الغربية . لقد اثارت ريبة اكثرية الكونغرس ما نص عليه المشروع من ان هذا السلاح الكيميائي الجديد المزمع انتاجه سيحل محل الترسانة الكيميائية الموجودة حاليا بما في ذلك الترسانة الموجودة في اراضي المانيا الغربية .

لقد خطب عضو الكونغرس الجمهوري جون بورتر عن ولاية ايلنوي قائلا : « لو انني كنت قائدا عسكريا سوفيتيا استراتيجيا ، ورأيت ان الولايات المتحدة تنقل بسرعة اطنانا من المواد الكيميائية السامة الى خط الجبهة ، لعرفت ان الولايات المتحدة تحضر ضدي ضربة قوية » وذلك في معرض انتقاده لبرنامج الاسلحة الكيميائية الجديدة في الكونغرس .

يجب على الكونغرس ان يقول « لا » مرة اخرى

تساءلت جريدة « الواشنطن بوست » ، « هل يستاهل برنامج البنتاغون الموافقة ؟ هذا البرنامج الذي يضيف مليارات من الدولارات الاخرى فوق المائتي مليار من الدولارات من العجز المالي الاميركي ، الذي رفضته دول حلف شمالي الاطلسي ، الذي اذا استخدم فستنجم عنه مذابح شاملة ضد المدنيين العزل ، وسينجم عنه ايضا تسابق على نشر الاسلحة الكيميائية في الشرق والغرب»

● مختبر المواد المضادة للحرب الجرثومية .



● تدمير الغابات بالاسلحة الكيميائية في الحرب الفيتنامية



وستفشل جميع المحاولات المستقبلية لمراقبة التسلح ، طبعا الجواب سيكون بالنفي » .

لذلك نجد أن معظم رجال السلطة التشريعية من الحزبين قد نبذت طلبات الكونغرس الهادفة الى انتاج الاسلحة الكيميائية الجديدة المهلكة ، الشالة للاعصاب.

يحاول البنتاغون اقناع رجال الكونغرس ان ترسانات هذا السلاح الجديد ستكون اقل حجما بكثير من الترسانات الموجودة حاليا ، كما ان لجنة الخبراء المستدعاة من وزارة الدفاع توصلت الى استنتاج ان الترسانات الحالية من المواد الكيميائية السامة كافية .

علينا فهم لماذا يريد البنتاغون نشر السلاح الكيميائي المهلك في اوروبا الغربية حيث توجد اكبر المخاطر في نشوب حرب كيميائية رغم ان هذا السلاح غير مقبول من الاوروبيين ؟

تقول الواشنطن بوست ان نقل كميات ضخمة من الذخيرة الكيميائية السامة ، الشالة للاعصاب سيحدث في المرحلة الاولى ازمة ، لن يكون لها اي معنى غير ان نقدم للروس برهانا اننا نحضر ، او اننا جاهزون لتوجيه ، وكيل الضربة الاولى ، اذا كنا نعول على ذلك فان نشر الاسلحة الكيميائية في اوروبا الغربية سيكون احد اكثر المسائل حرارة امام حلف شمالي الاطلسي ، حتى ان القائد الاعلى للقوات المسلحة الموحدة لحلف شمالي الاطلسي في اوروبا الجنرال برنار روجرز وصف الوضع على الشكل التالي ان هذه المشكلة قد اصبحت حساسة جدا . وانا ارى انها اصبحت من المقولات الشديدة المرهافة ، وغير المسموح بها .

حتى ان السكرتير العام لحلف شمالي الاطلسي اللورد كارينغتون قال امام عدد من اعضاء الكونغرس منذ امد قريب : « ان حلفاءنا الاوروبيين يتساءلون لماذا نضع في يد الاتحاد السوفيتي سلاحا دعائيا قويا ضدنا ليستخدمه في دعايته السلبية الساحقة » .

باستثناء زيادة العجز في الميزانية ، لم يتغير اي شيء بالنسبة الى هذه القضية ، في اوساط الكونغرس فقد رفضها في السابق وسيرفضها اليوم .

ان ١١٩ من نواب الحزب الديمقراطي ، والحزب الجمهوري موافقون على البرنامج ، والامل ما زال واسعا في عدول هؤلاء عن مساندة برنامج الادارة الريغنية لانتاج الاسلحة الكيميائية الجديدة الشالة للاعصاب . ان واجبهم في دعم محادثات نزع التسلح ومراقبته ، وانقاذ ميزانية الولايات المتحدة من العجز الذي تتردى فيه يدعو الى ذلك ، والقول « لا » اريغن .

اميركا تخوف حلفاءها وتتوعدهم

ذكرت جريدة « ولت » الالمانية التي تصدر في المانيا الغربية ، ان القائد الاعلى لقوات حلف شمالي الاطلسي المسلحة الموحدة في اوروبا روجرز رفض المطالبة بتشكيل منطقة خالية من الاسلحة الكيميائية في اوروبا قائلا : هنا ستكون منطقة خالية من الاسلحة الكيميائية ، كما توجد مناطق خالية من الاسلحة النووية ، وهي لن تشكل على



● في مركز الاختبارات الجرثومية .

اساس وهم الامن وذلك في التحقيق الصحفي الذي اجرته جريدتنا معه . لقد اتهم القادة السياسيين في حلف شمالي الاطلسي : انهم يضعون موضوع الاسلحة الكيميائية في المقام الثاني ، ويخبئون رؤوسهم في الرمال . لقد وضعوا هذه المسألة في صندوق كتبوا عليه : « ممنوع اللمس خشية الاحتراق » .

لقد اكد الجنرال روجرز في تصريحه هذا انه يرفض تشكيل مناطق خالية من الاسلحة النووية ، ومن الاسلحة الكيميائية التي يقترحها محبو السلام وهو بذلك يحيي الاسطورة القائلة بالخطر الشديد الذي تواجهه اوروبا الغربية من هجوم كيميائي ستقوم به دول حلف وارسو .

تقول مجلة « اونزرتسايت » التي تصدر في مدينة دوسلدورف في المانيا الغربية . ان روجرز يكذب ، فهو يعرف جيدا ، انه قد تكدست على مائدة جنيف منذ امد طويل الاقتراحات الملموسة التي تقدمت بها الدول الاشتراكية لتحريم الاسلحة الكيميائية وتدميرها . فلماذا لا تصيخ واشنطن لها سمعا ، ولماذا تتركها في مهب الرياح؟ الاسلحة التي يجب ان تدمر لا يمكن ان تستخدم ، ولكن واشنطن تحبط هذه المبادرات . لقد تقدم ريغن بمشروع ضخم لانتاج اسلحة كيميائية جديدة . لقد كان روجرز مضطرا الى الاعتراف بوجود خلافات حول مسائل الاسلحة الكيميائية في اوساط دول حلف شمالي الاطلسي . وهنا يتراكض الجنرال الاميركي روجرز الى الخطر المكشوف . فان روجرز وريغن كلاهما يستخف بسيادة دول حلف شمالي الاطلسي .

يحذر الجنرال روجرز من اقامة مناطق خالية من الاسلحة الكيميائية في اوروبا ويطالب الولايات المتحدة والدول الغربية بعدم اضاعة الوقت في محادثات متعلقة باقامة مناطق خالية من الاسلحة الكيميائية .

وهو غير مرتاح الى مواقف عدد من الدول الاوروبية الغربية . ان الولايات المتحدة ستبدأ قريبا انتاج الاسلحة الكيميائية من الجيل الجديد بشكل كبير ، وهي لا تنوي الاقتصار على نشرها في اراضي الولايات المتحدة الاميركية بل هي تريد نشرها في اوروبا . واوروبا لا تنظر الى هذه المسألة بصورة ايجابية حتى ان الحزبين الرئيسين في المانيا الغربية كلاهما لا يشارك ريغن الراي في هذه المسألة وهما اللذان اعتادا على الموافقة على كل نامة تصدر عن الرئيس ريغن ، حتى ان الزعيم الالماني ديغير صرح امام الخواطر المهتاجة في البوندستاغ الالماني ، يطمئنهم ان الولايات المتحدة ستنشر هذه الاسلحة في اراضي الولايات المتحدة فقط .

طبعا اضطر ريغن الى الكذب ليس تاييدا لروجرز والولايات المتحدة بل لرد الحملة الشديدة التي وجهتها المعارضة الالمانية التي تطالب باقامة مناطق خالية من الاسلحة الكيميائية في اوروبا .

تقول مجلة « فارهايت » الالمانية الغربية الصادرة في برلين « ان روجرز لا يقدم مثل هذه الاقتراحات الا لانه يؤمن بشيء اخر : انه لم تعد تكفيه الكميات الموجودة من الاحتياطات الاميركية من الاسلحة الكيميائية . انها قليلة حسب قوله ، فهو يحتاج الى اكبر كميات ممكنة من الاسلحة الكيميائية ، لتركيزها في اوروبا الغربية . وهو من اجل تبرير سياسة واشنطن يعمد الى اثارة موضوع التفوق السوفيتي في الاسلحة ، وهو في نفس الوقت يؤكد ان الولايات المتحدة الاميركية لن تستخدم الاسلحة الكيميائية في اوروبا . هناك في وسط التصريح الصحفي الذي اعطاه روجرز لجريدة « ولت » يصرح روجرز باعلى صوته : « يجب ان تخبأ الاسلحة الكيميائية في اعماق هذه الارض » برافو ايها الجنرال ! اننا نؤمن معك بنفس الراي ولكن ليس للتخزين بل من اجل دفنها الى الابد » .

كانت ستقع كارثة على المستوى الاستراتيجي

خطب البروفسور ميتيو ميزلسون الاختصاصي في علم البيولوجيا في جامعة هارفرد في الولايات المتحدة في لجنة مجلس الشيوخ المخصصة للاعتمادات المالية قائلا : لقد شغلت مركز مستشار لمسائل خوض الحرب الكيميائية في عدة ادارات اميركية سابقة ، وحالية (ادارة ريغن).

ان لي عدة اعتراضات جدية ضد خطط الادارة الحالية لانتاج الجيل الجديد من الاسلحة الكيميائية . ان احتياطات الاسلحة المحشوة بالمواد السامة الشالة للاعصاب ، هائلة وخاصة من قذائف المدفعية ، التي هي اكثر من كافية لخوض حرب واسعة في اوروبا لمدة شهر ، حتى ولو استخدمت الاسلحة الكيميائية منذ بداية الحرب .

الامر الرئيسي هنا : انه لم توافق اية دولة اوروبية حتى الان على السماح للولايات المتحدة بتركيز الاسلحة الاميركية الجديدة في اراضيها . لقد قالت حكومة المانيا الغربية انها بكل صراحة لا توافق على تدريب جنودها وقواتها على استخدام السلاح الكيميائي .

كما اعلنت المانيا الغربية منذ امد بعيد ان انتاج انواع الاسلحة الكيميائية القريبة الاستخدام (استخدام عن قرب) من انتاج الولايات المتحدة مثل القذائف ام — ٦٨٧ التي حسب الاراء السائدة سرعان ما ستستخدم في اراضي المانيا الغربية ، سيجعل حكومة المانيا الغربية ، تطلب من اميركا ابعاد هذه الاحتياطات من اراضيها . بالاضافة الى ان حزب المستشار الالماني السابق شميدت سبق ان اتخذ قرارا يطلب فيه من الحكومة الحالية ، ابعاد الاسلحة الكيميائية الشالة للاعصاب التابعة للولايات المتحدة من اراضيها ، والامتناع في المستقبل عن اي تكديس للاسلحة الكيميائية في اراضيها . لو اننا حولنا هذا الطلب الى واقع حقيقي لما بقي في اوروبا الغربية اية احتياطات من الاسلحة الكيميائية عائدة للولايات المتحدة لقد منعت حكومة النرويج اي تكديس للاسلحة الكيميائية الاميركية في اراضيها ، وفعلت نفس الامر هولندا التي امتنعت حتى الان بالاضافة الى ما فعلته النرويج عن اي استخدام للسلاح الكيميائي .

ان المعارضة الاوروبية في استخدام السلاح الكيميائي توضحه ، الاسباب التالية : ان تنفيذ الحرب الكيميائية الكبرى في اراضيها خلال عدة اسابيع سيؤدي الى قتل عشرات الملايين من السكان المدنيين . ان ذلك ليس الا كارثة استراتيجية لاوروبا الغربية كلها .

ختاما لما تقدم اعلن انني لا اجد اية ضرورة لانتاج القذائف الكيميائية الثنائية وان انتاجها سيكون مضيعة لمئات ملايين الدولارات ، دون ان تعزز في شيء كموننا الدفاعي » .

خبرات طويلة بالمواد الكيميائية السامة

من اهم القرارات التي اتخذتها ادارة الرئيس ريغن بعد وصوله الى سدة الرئاسة الاميركية عام ١٩٨١ هو الموافقة على بناء مصنع للذخائر الكيميائية الثنائية السامة المحشوة بالغازات الشالة للاعصاب في باين — بلاف ، بكلفة وصلت الى ٣٧٠ مليون دولار ، وقد ذكرنا سابقا ان البرنامج الذي وضعه البنتاغون لانتاج الاسلحة الكيميائية من الجيل الجديد سيكلف اكثر من عشرة مليارات من الدولارات . ان الانتاج الشامل للذخيرة الكيميائية الثنائية سيكون الركيزة الاساسية لهذا البرنامج .

ان الموت الذي يصيب الانسان والحيوان من تاثيرات جميع انواع المواد الشالة للاعصاب مؤكد . فهو يحرق الجلد الذي يقع عليه ، ثم يصاب الانسان بالاسهال الدموي ، والقيء ، وتتحطم الكريات الحمراء ، ويصيب الشلل الجهاز العصبي ، وتصاب العضلات الوحشية بالاختلاج ، ويعطب جهاز التنفس باكمله ، فيختنق المصاب

بدأت البحوث المتعلقة بالذخائر الثنائية في بداية عام ١٩٤٩ وانتجت عام ١٩٥٤ في ترسانة ايجنود ، وبقيت سرية الى عام ١٩٦٧ . في ١٩٧٣/٩/١٨ ، اعلن وزير الجيش الاميركي . آري سيلوبي خطة لتوسيع ترسانة باين — بلاف ، ومن انتاج اسلحة كيميائية ، تحدث من ذلك بتفصيل اكثر سول هوروويتس الذي كان حتى عام ١٩٧٣ مديرا للبرنامج العلمي في مختبرات الجيش الاميركي ويعتبر الرجل الرئيسي الذي قامت على جهوده وجهود مجموعات العلماء التي كانت تعمل بامرته الترسانة الحالية الاميركية من المواد الكيميائية لخوض الحرب الكيميائية حيث قال : « ان الذخائر الثنائية ليست باي حال من الاحوال تعديلا على الحشوات الموجودة . بل هي عمل جديد كل الجدة . ان تاثيراتها تفوق جميع ما عرف حتى الان في هذا المضمار » .

تتميز هذه الذخائر بانها من اجل اعدادها للاستخدام ، لا تحتاج من الجندي اكثر من دقيقتين الى ثلاث دقائق لتصبح الذخائر في وضع الجاهزية التامة للاستخدام المباشر اما ما يتعلق بذلك الجندي الذي عليه ان يحشو هذا السم الزعاف في قلب القذيفة ، فتعترف مجلة « كيميكل اند انجينير ينغ نيوز » ان كثيرا من الجنود والضباط اصيبوا اصابات بالغة بهذه المواد .

توجد في ترسانات الولايات المتحدة انواع ثلاثة من هذه الاسلحة الثنائية :

١ — القذيفة (ام — ٦٨٧) التي تحشى بالغاز السام الشال للاعصاب من نوع (جي — بي) ، تطلق من المدفع القذاف عيار ١٥٥ مم .

٢ — القنبلة بنو — ٨٠ / ب (بيغ آي) العين الكبيرة محشوة بالغازات السامة الشالة للاعصاب من نوع في — اكس ، وتزود بها الطائرات البحرية التي تطير من سطوح حاملات الطائرات ، وتلقيها الطائرات الى مسافة ٥٠٠ كم

٣ — قذيفة المدفعية عيار ٨ بوصات ومحشوة بالغاز السام الشال للاعصاب « في — اكس » .

ولكن ذلك كله لم يكن الا بداية للبرنامج الذي اعده البنتاغون . فقد لوحظ انه قد وضعت خطط لاستخدام الذخيرة الكيميائية في جميع منظومات الاسلحة وعدم اقتصارها على الانواع الثلاثة التي ذكرناها . بالاضافة الى ان الجنرال نايلز فولوايلر مدير ادارة الحرب الكيميائية والنووية في القيادة الاميركية وغيرهم من كبار رجال البنتاغون قد صرحوا هنا وهناك بصراحة ان توسيع هذا البرنامج يحتاج من ١٠ الى ١٥ عاما . وانه ستكون هناك رؤوس كيميائية للصواريخ المتوسطة المدى وغيرها من الصواريخ التي تطلقها الطائرات بدون طيار ، والصواريخ المجنحة ، والقذائف والالغام .

من المعروف انه لاماتة عسكري بالمواد السامة يموت ٢٠ مدنيا مقابله . اثناء الحرب الكيميائية . وهذه الحقائق تجعل بعض اعضاء مجلس الشيوخ والكونغرس يحجمون عن المصادقة على هذه البرامج الخطيرة . فقد حدث اثناء مناقشة الاسلحة الكيميائية والحرب الكيميائية في ٩/٤ ١٩٨٠ من قبل لجنة من مجلس الشيوخ والكونغرس مع وزير الدفاع الاميركي السابق هارولد براون ، طرح احد اعضاء اللجنة من الحزب الديمقراطي نائب ولاية ميتشيغان كارل ليفين سؤالا : ما هو عدد القتلى من المدنيين والعسكريين المحتمل في الحرب الكيميائية ؟ .

لم ينشر جواب براون على هذا السؤال في الوثيقة ولكن عدم النشر بحد ذاته يدل على هول ما تتوقعه الانسانية من مثل هذه الحرب .

وهكذا تحاول الادارة الاميركية اقناع اعضاء مجلسي الكونغرس والشيوخ ، والشعب الاميركي ، دون جدوى بضرورة انتاج الاسلحة الكيميائية من الجيل الجديد . هناك وثيقة تلقي الضوء على ذلك كله هي « الخطة العسكرية للعمل الكيميائي » . وهي توجيه العسكريين الى اجراء البحوث العميقة ، والى تدريب العسكريين على الحرب الكيميائية منذ بداية السبعينات اخذت القوات تتدرب على استخدام القذائف الثنائية وتطبيقها عمليا . بعد ان شكل البنتاغون « ادارة الدفاع المشترك » اعطيت هذه الادارة الطاقة التي دفعتها الى الامام ، دون ان يلاقي تشكيلها اي معارضة من الكونغرس الاميركي . عندما نجح الرئيس ريغن في الانتخابات تلقى هؤلاء الجنرالات اشارة بان ايديهم ستطلق بشكل كامل قريبا . بدأت ادارة الحرب النووية والكيميائية اعداد الاستراتيجية اللازمة للحصول على مخصصات ، واقناع الكونغرس بالموافقة على هذه المخصصات .

في شهر حزيران / يونيو عام ١٩٨١ حصل الجنرالات على الموافقة على « خطة الجيش للعمل الكيميائي » من رئيس الاركان ادوارد مير . بعد تصديق هذه الخطة من رئيس اركان الجيش الاميركي لم يعد هناك موجب للسؤال الذي يطرحه الجميع : هل ستستخدم الولايات المتحدة السلاح الكيميائي اولا . اذ ان الخطة الجوابية لا تحتاج الى تصديق عند وقوع الاعتداء من الجانب السوفيتي اولا . على كل ان الرسالة التي وجهها السناتور الديمقراطي سام نورم من ولاية جورجيا الى وزير الدفاع الاميركي واينبرغر في ١٩٨١/٥/١٩ واجاب عنها قائلا : « اننا نسعى الى تملك القدرة على توجيه ضربة هجومية كيميائية ساحقة » . الضربة الاولى يمكن ان توجه الى القارة الاوروبية ، الا ان لدى البنتاغون اهدافا اخرى مهمة .

اصبح واضحا انه من اجل تشكيل قوة الانتشار السريع التدخلية اختيرت الفرقة ٨٢ التي اسندت اليها مهمة حماية المصالح الاميركية الحيوية في الخليج العربي والمحيط الهندي . وهذه الفرقة من اولى الفرق الاميركية التي تدربت على استخدام الاسلحة الكيميائية ، اذ انها كانت تستخدم الاسلحة الكيميائية في فيتنام . وشاركت في جميع المشاريع والمناورات التي اجريت في فورتبراغ مع استخدام المواد الكيميائية السامة الحقيقية فيها . ان ذلك يتطابق مع ما اعلنه فولوايلر ان البنتاغون يضع مذهبا جديدا ، وتكتيكا جديدا يسمحان بصورة عضوية باستخدام الاسلحة الكيميائية في الاعمال القتالية . فماذا يخبيء الاميركان من اسلحة كيميائية للخليج العربي ؟

السلاح الكيميائي في الواقع الواسطة الفعالة للصراع في نظر الولايات المتحدة . ان استراتيجية البنتاغون تقوم على خصائص العوامل التدميرية وتاثيراتها . فهي اولا تملك تاثيرا حجميا ليس في مناطق استخدامها فحسب ، بل على مسافات واسعة حسب انتشار المواد السامة بتاثير الرياح . وثانيا — ان السلاح الكيميائي هو سلاح التاثير الطويل المدى ، وهو يؤثر ليس فقط في لحظة استخدامه بل يمتد هذا التاثير الى مدة من الزمن بعد ذلك . وثالثا — الوقاية من السلاح الكيميائي يجب استخدام وسائط خاصة .

ورابعا — ان السلاح الكيميائي قادر في ظروف الانضباط الرفيع على تدمير القوات وتحطيم قدرتها القتالية تحت تاثير الضغط الجسماني ، والنفسي ، والتحمل الحراري ، ومن التعب ولهذا السبب تحدث الخسائر . وخامسا — ان السلاح الكيميائي يدمر الاشخاص ويقتلهم ولكنه يبقي المنشآت والاعتدة والاسلحة صالحة للاستخدام .

للسلاح الكيميائي عدد من المناقب الخطرة ، فهو في مكنة جميع الدول . وان اعداد السلاح الكيميائي لا يحتاج الى كمون اقتصادي متطور ، الذي لابد منه من اجل تشكيل السلاح النووي . وان اسرائيل قادرة على انتاج الاسلحة الكيميائية ، ومن المعروف انها تملك احتياطيات كبيرة منها وان معهد التخنيون يجري البحوث على الاسلحة الكيميائية على يد عدد كبير من العلماء المشهورين .

لقد خزنت الولايات المتحدة المواد الكيميائية السامة في اراضيها ، وفي اراضي انكلترا ، والمانيا الغربية ، وايطاليا من اجل تامين العمليات في الجناح الجنوبي لحلف شمالي الاطلسي وفي مناطق الشرق الاوسط القريبة منه .

لا شك ان جميع هذه الحقائق تؤكد انه في حال نشوب الحرب فان العدو قد يستخدم السلاح الكيميائي على نطاق واسع . ان معرفة الخصائص القتالية للسلاح الكيميائي ولوسائطه ، وطرائق استخدامه ضرورية ولازمة لحماية القوات الناجحة والمدنيين من هذا السلاح .

الخصائص العامة للسلاح الكيميائي

يتالف السلاح الكيميائي من المواد السامة ، ووسائط استخدام هذا السلاح قتاليا . وهو يستخدم لاهداف تدمير القوى الحية المعادية ، وتخفيض قدرتها القتالية (استنزافها) ، ومن اجل تعقيد امور استخدام الارض ، والاعتدة القتالية ، وغيرها من الوسائط المادية .

المواد السامة هي الاساس في السلاح الكيميائي . والمواد السامة هي المواد الكيميائية السامة ، القادرة عند استخدامها قتاليا على تدمير الاشخاص غير المحميين والحيوانات وتلويث الارض ، والجو ، والمنشآت ، والتحصينات ، ومختلف المواد ، وجعلها غير صالحة للاستخدام ، وتصبح خطرة عند ملامستها .

نقصد بكلمة التدمير كل ما يخل بالانشطة الطبيعية لعضوية الانسان الذي تحدثه المواد السامة .

الخصائص الفيزيائية للمواد السامة . في الشروط الفيزيائية العادية (الطبيعية) تقسم المواد السامة الى غازات وسوائل ، وجوامد . في الظروف الاخرى مثل ارتفاع الحرارة يمكن ان تحول المواد السامة من حالة فيزيائية الى حالة فيزيائية اخرى . تحدد الحالة الفيزيائية للمواد السامة الى حد كبير بطرائق تحويلها الى الحالة القتالية وبالتالي بطرائق ووسائط استخدامها في المواقف القتالية .

تتوقف الخصائص القتالية للمواد السامة على طرق تبخرها ، اي تحويلها الى الحالة الغازية التي تلوث مناطق واسعة . تتميز هذه الخاصة بحادثة التبخر او التركيز الاقصى للبخار في ظل الحرارة الموجودة حاليا .

من اهم خصائص المواد السامة الحقيقية قدرتها على الانحلال ، ونعني بالانحلال كمية المواد السامة التي يمكن حلها في وحدة حجم السائل . ان المواد السامة القادرة على الانحلال في الماء ، تجعل هذا الماء قوي التلوث ، تصبح بعد ذلك تلك المياه غير صالحة للاستخدام ولتحضير الطعام ، وغير صالحة للتنظيف وغير صالحة حتى للاعمال التقنية . الا ان انحلالها الجيد في الماء يسمح باستخدام الماء عند تحضير المحاليل المزيلة للتلوث .

ان جميع المواد السامة الحديثة تقريبا جيدة الانحلال في المحاليل العضوية ، الامر الذي يمكن من تلويث الوقود والزيوت ، والشحوم ، ومصنوعات المطاط وغيرها .

الخصائص الكيميائية للمواد السامة :

ان معرفة الخصائص الكيميائية للمواد السامة تمكننا من الحكم على درجة سميتها ، وثباتها امام المواد الاخرى وحرارتها ، وانفجارها ، التي تمكننا من التنبؤ بسلوك هذه المواد السامة على استخدامها في القتال .

ان كمية المواد السامة (الجرعة السمية) هي التي تعطينا درجة سميتها . نستدعي حادثة فيزيائية محددة ، تعطيل وظائف العضوية ، وخروج الافراد الموقت من المعركة ، والمرض الشديد ، وكنتيجة لذلك خروج الافراد من المعركة لمدة اطول ، او الاصابة بالعجز ، او الموت عادة يفرق بين الجرعة السمية الدنيا ، والجرعة غير المحتملة ، والجرعة المميتة .

الجرعة الدنيا هي الجرعة السمية التي يشعر فيها بتاثير المواد السامة . اما الجرعة غير المحتملة ، فهي كمية المواد السامة التي تحدث اذى في مختلف وظائف العضوية ، وضياع القدرة القتالية .

اما الجرعة المميتة فهي الكمية الدنيا من المواد السامة المحسوبة بالمليغرام لكل كيلو غرام من وزن الحي التي يمكن ان تحدث النهاية المميتة .

على هذا الاساس تملك بعض المواد السامة تاثيرا تراكميا ، تقدر سميتها باستخدام حاصل تركيز المواد السامة في الهواء ميليغرام بالليتر مضروب بزمن التاثير بالدقيقة .

مثلا : ان الجرعة السمية للفوسفين هي ٥ ميليغرام × دقيقة — بالليتر ، فذلك يعني انه من حيث المفعول مساو لتنشيق الهواء الملوث الذي يبلغ فيه تركيز الفوسفين في الهواء ٥ ميليغرام — ل خلال مدة دقيقة . ويساويه ايضا تنشيق فوسفين تركيزه ١ ميليغرام — ل لمدة خمس دقائق .

من الخصائص الكيميائية للمواد السامة الاكثر اهمية ، تفاعل المادة مع الماء ، والمواد القلوية والحموض (الاسيد) ، والمؤكسدات ، والمختبرات ، وامكانيات التفاعل مع مختلف المواد ، وكذلك الثبات الحراري ، وثبات المادة السامة عند انفجار الرؤوس القتالية .

تصنيف المواد السامة : توجد كميات كبيرة من المواد السامة ، تعود الى مختلف اصناف المركبات الكيميائية ، مع اكبر الخواص الفيزيائية ، والكيميائية ، والسمية اختلافا ، لذلك ظهرت ضرورة تصنيفها . تستخدم عادة اسس للتصنيف قائمة على اهم الخصائص المميزة لمجموعة من المواد التي تتخذ في مجموعة محددة .

من اهم التصنيفات :

— حسب الاهمية التكتيكية .
— حسب التاثير السمي .
— حسب سلوك المواد السامة على الارض .
— حسب الاهمية التكتيكية تقسم المواد الى اربع مجموعات : مميته ، ومخرجه للافراد من المعركة بصورة مؤقتة ، ومهيجة (ويستخدم من قبل الشرطة) وتدريبية.
— حسب السمية او التاثير السمي تقسم المواد السامة حسب نتائج تاثيرها على العضوية ، وحسب دلائل الاصابة الخارجية :
— عصبية — شالة (في — اكس ، زومان ، زارين) وهي تخرب وظائف الجملة العصبية ، وتحدث ارتجاف العضلات والشلل .
— جلدية — محدثة للبثور (الايبريت والتويزيت) وهي تحدث الخراجات ، والدمامل وتؤثر على البصر وعلى اعضاء التنفس ، والاعضاء الداخلية .
— مسممات عامة تحدث تسمما عاما للعضوية (الاحماض القوية ، والكورتسيان) .
— خانقة (الفوسفين والديفوسفين) وتخرب اللاحم القوية ، والكلورتيسيان) .
— مهيجة ، ونفسية كيميائية بي . زد وتهيج الجملة العصبية للانسان ، وتظهر اعراض المرض النفسي .

اما حسب سلوك المواد السامة على الارض فتقسم الى مجموعتين :

— مواد سامة ثابتة ، اي ان تاثيراتها السمية تبقى ثابتة عدة ساعات او عدة اسابيع فهي من المواد التي لا تغلي وتتبخر الا في درجة حرارة ١٤٠ درجة .
— مواد سامة غير ثابتة ، لا تستمر في البقاء اكثر من عدة عشرات من الدقائق ، (الفوسفين ، الكورتسيان ، الاحماض القوية) .

العقيد : بسام اسطيفة



● جلود واقية وبدلات .

خريف الأقليات المقدسة

لا يزال الرئيس كميل شمعون يعتقد ان اي حل متوازن للازمة اللبنانية يفترض تماسك المسيحيين من جهة ، وتفتت المسلمين من جهة اخرى ، واصفا المسيحيين في الشرق بانهم « الاقليات المقدسة » . وعندما كان رئيسا للجمهورية ما بين عامي ١٩٥٢ و ١٩٥٨ ، كان هناك رجل يمكن وصفه بلا تردد بـ « حاخام السياسة اللبنانية » ، هو الدكتور شارل مالك ، يشغل منصب وزير الخارجية في بعض سنوات العهد .

ومع انه كان يعرف عن كميل شمعون انه رجل الانكليز في لبنان ، ليس بسبب شكله فحسب ، فقد كانت تنقصه « اللعبة اللاهوتية » التي يستند اليها في اي علاقة محتملة مع اسرائيل ، وجاء شارل مالك ليقول ان ازمة الشرق لا تعود ، وكما تقول بعض النصوص التاريخية ، الى اربعة قرون من الظلام العثماني ، وانما الى الخطأ الذي يحكم هذه المنطقة . فمحمد (الاول) العربي جاء ليكسر بعضا من الايقاع اللاهوتي للشرق ، فيما تكفل محمد الثاني العثماني بكسر ما تبقى من هذا الايقاع في عام ١٤٥٣ عندما وضع حدا للدولة البيزنطية ودخل الى القسطنطينية .

وكان شارل مالك ولا يزال يعتقد ان المسيحية هي الامتداد الجدلي الخلاق لليهودية ، فاليهود جعلوا اللاهوت يتقمص الناسوت بصورة مبتكرة عندما جعلوا علاقتهم بالله « علاقة شخصية » ، وان كان هناك دائما الوسيط الذي يقوم بهذه المهمة ، وفي بعض المذاهب المسيحية تقمص اللاهوت الناسوت ايضا . وهذه النظرة تشكل البعد الفلسفي المشترك للديانتين ، اما الاسلام ، فكان النقيض الكامل ، اذ فصل كليا بين الحالتين الالهية والانسانية ، وهو بالتالي الخطر الكبير الذي يتهدد اليهود والمسيحيين معا . من هنا كانت دعوة الدكتور مالك الى ارتباط الاقليات في المنطقة بالاقلية النظيفة التي هي اليهودية باعتبار انها لم تخضع لاية حالة تلوث عقائدي او حضاري ، بل ظلت على اصالتها العميقة .

هذا يعني ان التعايش مع المسلمين يعني التعايش مع الاضداد ، ودون ان يشكل ذلك « الحالة الثالثة » التي تعني المؤسسة الجديدة القائمة على التعايش والتفاعل . وهكذا كانت نظرة بشير الجميل بالذات . فاي عيش متوازن كان يعني ، بنظره ، قيام الطائفة العليا والطائفة الدنيا . واذا كان المسلمون يرتبطون بالمدى الاسلامي القائم في المنطقة ، فقد كان المفروض ، جدليا ، تفتيتهم في الداخل بحيث تتواصل كل اشكال التقاتل في ما بينهم . ولا شك ان الفرديـة المطلقة التي نشأت بفعل قرون الظلام كانت الارضية الخصبة لجعل عملية التفتيت تتم بالسهولة القصوى .

البداية مع اخناتون

كان هناك رجل يدعى بشير الجميل يعتقد ان تمسك اقلية ما بالعملية الديمقراطية ، وخصوصا في الشرق ، يعني نوعا من الانتحار الذاتي . فاذا كانت الاحادية قد انطلقت من هذه المنطقة ، ويقول البعض ان اخناتون هو بطلها الاول . فان الاحادية السياسية انطلقت من هنا ايضا ولا تزال تعمل في الوجدان السياسي لشعوب المنطقة . واضافة الى ذلك ، فان اي اقلية هي بحاجة الى الرمز ، بل وينبغي ان تصنع الرمز كي تحافظ على تماسكها وسط هذا الطوفان المضاد . ولقد فعل بشير الجميل الكثير من اجل ان يصنع من نفسه ذلك الرمز الذي يلامس القداسة ، والواقع انه نجح في ذلك ، لكنه مالبث ان هوى سريعا ، ودون ان يكون هناك سبيل للرمز الاخر او البديل .

ايلي حبيقة يحاول ان يكون براغماتيا . وهو اذ عاش طويلا داخل الظلام ، فقد كان رئيس جهاز الاستخبارات في « القوات اللبنانية » ، يعرف الكثير من الاسرار ، يعرف ان اي تأثير لدولة ما في لبنان لا بد من ان يكون مرتبطا بالوجود العسكري وهكذا ، فعندما تنسحب اسرائيل لابد من ان ينسحب معها دورها السياسي ، ويبقى ان السوريين هم الذين يتقدمون ، اي ان الضرورة تفترض اللجوء الى الخيار السوري ، لكن حبيقة يحتاج الى وقت كثير حتى يكون واقعيا بالمعنى الوطني للكلمة وان كان قد اثبت واقعيته بالمعنى الطائفي .

ولكن هناك من يؤكد الان بان البعد الاسرائيلي داخل « القوات اللبنانية » لم يتراجع كليا ، فلا تزال توجد تلك القوى التي تعتقد بالارتباط العضوي في اسرائيل . من هنا كان تخوف الكثيرين داخل بيروت الشرقية من « الانتفاضة الثالثة » التي يقوم بها رجل ما عندما تحين لحظة الحل . بالطبع انه ليس سمير جعجع الذي يبدو ان الاحداث استهلكته كليا ، فالعديد من رجاله الاشداء بدأوا ينظرون بتعاطف الى الخيار السوري ، لعل ذلك يعيدهم الى قراهم في الشمال والبقاع التي نزحوا عنها منذ سنوات ، وهؤلاء كانوا يأملون في العودة على متن الشاحنات الاسرائيلية ، وكان هذا وعد بشير الجميل لهم فيصبحون سادة الشمال والبقاع حيث الاكثرية الاسلامية ، اما الان فانهم يتهمون الجميل بانه المسؤول عن كل هذا الضياع الذي يتخبطون فيه .

والواقع الا مجال للحديث عن التماسك داخل — القوات — ، فالاشتباكات التي جرت في منتصف الشهر الماضي في بيروت الشرقية اسفرت عن سقوط ١٢ قتيلا وحوالي ٣٠ جريحا ، وان كان قد القي القبض على مارون مشعلاني ، وهو قائد التمرد ، كما ان ميشال زوين الذي شارك في التمرد ذلك اليوم اعلن عن تأييده لايلي حبيقة ، لكن النار لا تزال تحت الرماد .

داني شمعون الخط الاحمر

في هذا الوقت يبدو ان داني شمعون يريد ان يلعب دور « النجم الماروني » . وهنا تكشف « القبس » عما يلي :

اولا — ان الرئيس كميل شمعون الذي سافر الى الخارج لم يفعل ذلك لاسباب صحية ، كما قيل وان كان الرجل يعاني فعلا من وضع صحي حاد ، ولكن لان تهديدا وصل اليه بان « النهاية لن تكون سعيدة » كما يتصور ، فكان ان غادر اما بانتظار تغير ما في الظروف او بانتظار اليوم الاخير .

ثانيا — ابلغت الاستخبارات الاسرائيلية قيادة — القوات اللبنانية — بانها تعتبر داني شمعون ، الرئيس الجديد لحزب الوطنيين الاحرار ونجل الرئيس شمعون ، — خطا احمر — لن تسمح لاي كان بتجاوزه ، واذا كان هناك من يعمل لازاحة هذا الراس ، لحسابه الشخصي او لحساب السوريين ، فانه سيدفع الثمن غاليا وغاليا جدا .

وكان شارل غسطين ، عضو الهيئة التنفيذية في — القوات — قد قاد تمردا داخل حزب الوطنيين الاحرار على امل ان يدفع داني شمعون بعيدا عن منصبه الجديد ، لكن الذي حصل بعد ذلك ان اسرائيل لم تقبل ، باي حال من الاحوال بالاجهاز على — رجلها — في بيروت الشرقية ، ويلاحظ المراقبون الان كيف ان داني شمعون يتحرك الان بحرية تامة في المناطق الشرقية ويطلق التصريحات التي لا يتجرأ احد على اطلاقها هناك لولا توافر الغطاء المعين لها .

ثالثا — ان باخرة صغيرة محملة بالسلاح الخفيف والمتوسط — لعلها باخرة اختبارية — قد وصلت الى مرفأ ضبية لحساب حزب الوطنيين الاحرار ، وقد نقلت المستوعبات المقفلة (الكونتينر) الى مستودعات في المنطقة دون ان تتدخل — القوات اللبنانية — ، فيما قطع السيد شمعون خطوات بعيدة في عملية اعادة تشكيل ميليشيا الحزب التي اجهز عليها الشيخ بشير الجميل في ٧ تموز — يوليو ١٩٨٠ .

والناحية الخطيرة التي تنظر اليها — القوات — هي ان بعض عناصرها الذين سبق وتنحوا او جرت تنحيتهم لسبب او لاخر بدأوا بالتعاون مع شمعون ، بصورة علنية ، ودون خوف من ردات الفعل .

رابعا — يشيع السيد داني شمعون الان معلومات مفادها ان المسؤولين في عاصمة عربية صديقة ابلغوه ان وضعا جديدا سينشأ في المنطقة خلال الاشهر القليلة المقبلة وستكون له انعكاساته العميقة على الوضع في لبنان .

خريف البطريرك

لا مسافة تذكر بين الغابة والمستنقع ، فكما ان القوى الاسلامية تعاني من التفتت المخيف على الرغم من كل المحاولات التي تبذل للحد من الانهيار ، تعاني القوى المسيحية من التفتت نفسه ، وقد يكون الامر اكثر خطورة اذا ما عرفنا ان الانقسام وصل الى اعلى مرجع ديني في الطائفة المارونية . وهنا تؤكد — القبس — بانه سيجري ، خلال الاسابيع القليلة المقبلة ، انتخاب بطريرك ماروني جديد يحل محل البطريرك خريش الذي قدم استقالته الى الفاتيكان الذي قبلها اخيرا بعد تردد . وثمة ارجحية في الانتخاب الجديد للمطران يوسف خوري ، راعي ابرشية صور ، الذي ينافسه على المنصب المطران رولان ابو جودة ، وهو احد المقربين من البطريرك خريش . وثمة من يستخدم الان تعبير « خريف البطريرك » — ولعله خريف المارونية السياسية ايضا — مستعيرا عنوان رواية غابرييل غارسيا ماركيز الشهيرة .

وبالطبع ، فهناك من يتهم السوريين بانهم وراء عملية التفتيت في هذا الجانب او ذاك ما داموا يريدون ان يمسكوا بالورقة اللبنانية في الصراع الاقليمي الذي يخوضونه الان ، لا بل ان هناك من يعتقد ان التاريخ غالبا ما يكرر نفسه بصورة ميكانيكية وان مع بعض التعديلات الشكلية ، فما حدث في عام ١٩٧٦ قد يحدث الان ، اي ان تندفع عملية التفجير في لبنان الى حدودها القصوى ، فتنعقد قمة عربية مصغرة تقر مبدأ دخول القوات السورية الى مناطق جديدة في لبنان ، علما ان ثمة توصية تتبنى اية توصية تتخذ ، فالسوريون لا يستطيعون نشر قواتهم في لبنان الا اذا نالت التغطية العربية اللازمة . ولا شك ان السوريين يحتاجون الى الغطاء السياسي ، فيما لا تعاني علاقاتهم مع المملكة العربية السعودية والكويت والامارات العربية المتحدة اي مشكلات عميقة ، لا بل ان هذه الدول تدرك جيدا الدور الذي لعبته سوريا على صعيد ابقاء حرب الخليج ضمن حدودها الراهنة .

والذين يشككون في نوايا دمشق يقولون انها افتعلت مشكلة طرابلس في هذا الوقت بالذات ليس لتحريك الوضع اللبناني باتجاه هدف ما ، وانما لتحريك الوضع العربي ، بحيث يصبح الدخول السوري مطلبا عربيا وليس لبنانيا فحسب . وهناك من يردد الان بان موفدين لبنانيين قد يتوجهون الى عواصم عربية فاعلة لحثها على تبني خطة الدخول السوري او على الاقل عدم معارضتها لان الرهان على — يقظة امنية ذاتية — في لبنان هو رهان على الوهم .

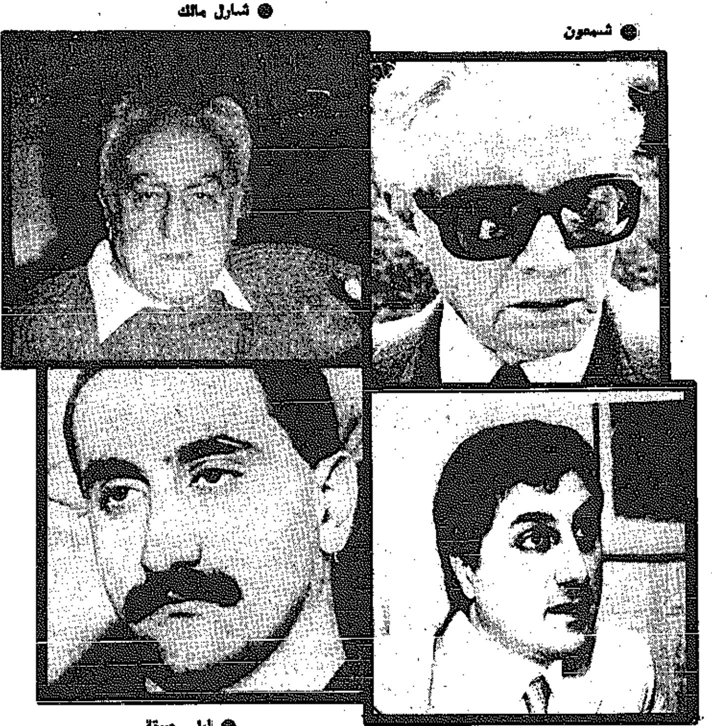
دمشق ترد على هؤلاء بالقول ان هدفها الاساسي في الوقت الحاضر هو — وقف مهمة كيسنجر في لبنان — ، فوزير الخارجية الاميركية الاسبق افتعل الازمة اللبنانية كي تكون ذلك الساتر الدموي الذي يحجب الاصابع الاميركية من الانظار . وبالفعل فقد ادى هذا الساتر دوره بنجاح عندما استخدم لتغطية كمب دايفيد بكاملها . اما الان فان السوريين يريدون اقامة الساتر الذي لا يجعل لبنان تلك المرآة الدموية التي تعكس كل التفاعلات العربية ، خاصة وان هذه التفاعلات تتجه الان نحو مرحلة دقيقة وحساسة من النفق ، فالمطلوب هو وضع لبنان في غرفة العناية الفائقة ، (او غرفة العناية المكثفة) لفترة معينة تتمكن خلالها الاشلاء اللبنانية من لملمة نفسها . ولاشك ان لبنان سليما ومعافى سيكون ورقة قوية بيد سوريا التي تعتقد ان المرحلة المقبلة لن تكون اقل ضراوة مما حدث في عامي ١٩٨٢ و ١٩٨٣ ...

الجميع في لبنان يعانون الان من التشرذم المخيف : المسلمون يعطون الاولوية للدم حتى في التعامل السياسي في ما بينهم ، والمسيحيون تبعثرت نجومهم فهناك الرئيس امين الجميل ، وهناك الرئيس سليمان فرنجية ، ثم الرئيس كميل شمعون وابنه داني ، فايلي حبيقة وسمير جعجع وصولا الى حزب الكتائب ، هذا اذا لم ننس ريمون اده الذي لا يزال يعتقد ان كل ما يجري الان يؤدي الى ازمة اخرى وليس الى الحل .

ومع ذلك ، فان دمشق تلوح بـ « مرحلة العقل » في الازمة اللبنانية وتقول ان على الاسرائيليين الذين انحسروا عسكريا ان ينحسروا سياسيا ايضا ، وهذه هي طبيعة الاشياء . — مرحلة العقل — تفترض الدخول السوري الى بيروت . والواقع انهم دخلوا ، وليس المظهر الوحيد لذلك هو اعادة فتح مكتب — الفرسان الحمر — في شارع الحمراء ، فثمة مظاهر لا تحصى ...

هذه الازمة التي لها ازمنتها ، ولكل زمان قناع !!

م.ع



● شارل مالك ● شمعون ● ايلي حبيقة ● بشير الجميل

جزيرة الانعزال والاقتتال

الشاعر اللبناني سعيد عقل كان يحب ان يكرر ، بمناسبة ، عبارته القائلة « اننا سوف نزحلن لبنان ... ولنلبنن العالم » .

ومبدأ الزحلنة ماخوذ من « زحلة » ، وهو ابتكار من ابتكارات الشاعر ، ابن المدينة البقاعية ، وبه يقصد اننا سوف نعمم على لبنان كله ميزات زحلة وخصائصها وتجربتها الفلانية .

والكلام ، طبعا ، قبل الحرب الاهلية اللبنانية . وزحلة التي تغزل بها شوقي بقصيدته « جارة الوادي » ، لم تكن قد اصطدمت بجيرانها او خاضت خضم الحرب ، ولم يكن في بال احد ان هذه المدينة المسيحية ، المعروفة بحدائقها الغناء على طول — نهر البردوني — الصغير والحالم ، ستصبح ، بين ليلة وضحاها ، بؤرة للصراع ذات اهمية استراتيجية بالنسبة الى امن سوريا ووحدة لبنان ومصير — المجتمع المسيحي — . منها خرجت « الكبة النيئة » اللبنانية الطازجة ، وفيها اجمل « مازات » العرق وفيها احلى المنتديات الشعرية والثقافية ، وهي عروسة البقاع وعاصمة التلاقي وملتقى العشاق ... وسعيد عقل المتعصب للبنانيته والشغوف بمدينته ، كان يحلم بجعل — النموذج الزحلاوي — يعم لبنان . وفي ذلك ما فيه من السحر الحالم ، وان يكن البعض يرى في هذا — الحلم — ترجمة لمشروع سياسي عاشت حلقاته وتبلورت في نشاط عدة مؤسسات دينية وزمنية من اركان « المارونية السياسية » في لبنان — وهو نفسه ، بحسب اصحاب هذا الراي ، المشروع القاضي بتكريس لبنان وطنا مسيحيا .. منعزلا عن محيطه العربي ومرتبطا بنمط الحياة الاميركي المغلق بالاغاني الفولكلورية اللبنانية « يابو الزلف » وبكاس العرق الزحلاوي ، وبقصص مدهشة عن الاله قدموس الذي علم البشرية — براي سعيد عقل — على الكتابة والقراءة !

وفي المنظار نفسه كان سعيد عقل يحلم « بلبننة العالم » ، فتكون تجربة هذه الجزيرة اللبنانية الجميلة ، المتفوقة ، المتألقة شعرا وسياحة ، والقائمة بدور — الوسيط — التجاري والحضاري بين الغرب و — الاسواق — العربية ... تكون هذه التجربة — الفريدة — مثالا يحتذى في العالم كله ... اولم تشع الحضارة من ارض لبنان ؟ ! اوليس العظماء في العالم كله — لبنانيي الاصل —؟!

صارت ، جزيرة ... للانعزال والاقتتال !

هذا كان قبل الحرب الاهلية . وقبل الاجتياح الاسرائيلي . وقبل ان تتكرس التجزئة وينبعث كل ما هو قائم في تاريخ لبنان ومناطقه وطوائفه ، وينسف او يمسخ كل ما هو مشرق وخلاق وجميل في هذا التاريخ المندمج ، في تقابل رائع ، مع قصة التحرر القومي والانساني في هذه البقعة من العالم .

زحلة اليوم جزيرة بالمعنى الحرفي للكلمة . لا حياة لها ولا اقتصاد ولا فكر ولا ثقافة ولا احلام . فلكثرة ما احبها اسياد — المارونية السياسية — جعلوا منها ، ابتداء من العام ١٩٧٥ ، مركزا مميزا للفكر الاكثر انكفاء ، وللدعوات شبه العنصرية وللحرب ضد المحيط الاسلامي والوطني والسوري لهذه المدينة التي لم تستمد عظمتها وسحرها الماضيين الا بفضل انفتاحها النموذجي وضيافتها وتكاملها مع محيطها .

وفي السنوات التي سبقت الاجتياح الاسرائيلي للبنان تحولت زحلة الى مركز لاستغاثات مدوية في العالم الغربي وفي الفاتيكان : انقذوا مدينة « الكثلكة » ! انقذوا « مسيحيي الشرق » ! انقذوا الحضارة ، من براثن الوحش السوري (والعربي) الذي جاء لابتلاعها !

هكذا كانت تطلق الدعوات « الانقاذية » . ولولا حكمة الفعاليات الزحلية وفريق واسع من المسيحيين غير المؤيدين لبشير الجميل وللجناح المتشنج من الكتائب و « القوات اللبنانية » ، لكانت اجواء الحروب الصليبية قد عادت الى المشرق العربي وتحت ذريعة استنفار قوى الغرب المسيحي لانقاذ زحلة !

ماذا طلب بشير من شارون؟

وعندما كانت القيادة الاسرائيلية تضع اللمسات الاخيرة على مشروع اجتياح لبنان ، طلب بشير الجميل الى الجنرال ارييل شارون ان يقوم « جيش الدفاع الاسرائيلي » باجتياح الجبال المطلة على بيروت وصولا الى ظهر البيدر وطريق بيروت — دمشق ، واحتلال زحلة وانقاذها من براثن — الحصار السوري ، وبحيث تتامن الصلة بين مناطق السيطرة الكتائبية في جبل لبنان وبين زحلة ومرتفعات بقاعية اساسية ، عبر جبل صنين . قال بشير لشارون : اذا فعلتم ذلك قبل وصول جيشكم الى ضواحي بيروت ، عندها يمكننا — كقوات لبنانية — ان نلبي طلبكم ونشارك في اقتحام بيروت الغربية فنوفر على — جيش الدفاع الاسرائيلي — تضحيات بشرية ومازقا معنويا ومخاطر اقليمية ودولية .

جواب الوزير شارون كان في غاية البساطة : « انا وضعت خطة « عملية سلامة الجليل » ولن اغيرها تغييرا جذريا لاجلك ... ولن ارسل مائة الف جندي اضافي واقوم بمغامرات اضافية ، وهذه المرة اعالي جبل صنين وفي قلب البقاع وعلى مقربة من الصواريخ السوفيتية والخبراء الروس ، لمجرد تحقيق حلمك في توسيع رقعة سيطرتك . ثم اننا سناتي اليك بما هو اعظم من ذلك : رئاسة الجمهورية اللبنانية » !

تاجيل حسم وضع البقاع والقرى المسيحية

... وغادر شارون جونية وبيروت الشرقية في ذلك اليوم — التاريخي — من شباط/فبراير ١٩٨٢ ، اي قبل اربعة اشهر من موعد الغزو ، واتفق على قيام الكتائب و « القوات اللبنانية » بادوار معينة تحت قيادة « جيش الدفاع » وجهاز « الموساد » الاسرائيلي ، ومنها مهمات تتعلق بمجازر في المخيمات الفلسطينية وفي الجبل اللبناني ونشاطات في الجنوب ... اما وضع مدينة زحلة ومحيطها فقد ترك البت به الى وقت لاحق .

وفي الحقيقة ، فان اسرائيل حافظت على وعدها بتحقيق الحلم الكتائبي بايجاد — الرباط — بين سلسلة القرى والمدن المسيحية من زحلة الى بيروت الشرقية ، وبايجاد — ربط — مماثل بين مرجعيون في المنطقة الحدودية الجنوبية وبين منطقة جزين وضواحي صيدا ، واقليم الخروب المطل على الطريق الساحلي بين صيدا والدامور ... ومن جزين امتدادا الى البقاع الغربي مرورا بعدة قرى مسيحية او قرى شيعية يجري تهجير سكانها على الوجه الكامل ، او ابادتهم بصورة جماعية ، شانهم شان عدة قرى سنية في البقاع وراشيا ...

اما التنفيذ العملي لهذا الوعد ، وبالاحرى لهذا — الحلم البشيري — ، فقد اعترضته مصاعب وعقبات لا حصر لها .

فلقد اثبتت تجربة الصدام مع سوريا ومع القوات المشتركة اللبنانية — الفلسطينية بين عامي ١٩٧٥ و ١٩٨١ ، ثم اثبتت تجربة الاحتلال الاسرائيلي والمعارك ضده التسلل الكتائبي الكثيف داخل الجبل واقليم الخروب والجنوب وانحاء من البقاع تحت كنف المحتل الاسرائيلي ، اثبتت تلك التجربة ، بشكل ساطع ، عقم المراهنات التي وضعها كل من ارييل شارون ممثلا لحكومة بيغن ، وبشير الجميل ممثلا للفريق المسيحي المتطرف والمرتبط باسرائيل ، وهي مراهنات وان تفاوتت في بعض جوانبها بين النظرة الاسرائيلية ونظرة — القوات اللبنانية — فانها تركز ، على صيغتها العامة ، على ان يكون الاجتياح الاسرائيلي البداية الحاسمة للانقلاب الشامل في التوازنات لبنانيا وحتى اقليميا ...

حاولوا تعميم انتصارات اسرائيل

« انه العصر الاسرائيلي » — قال احد الاستراتيجيين في الغرب وفي ظنه ان اسرائيل ، بالتعاون مع اطراف داخلية وبالتنسيق مع الولايات المتحدة الاميركية ستكون قادرة على تبديل جميع المفاهيم ونسف كافة المعطيات ... كان مطروحا ، بالحاح شديد ، تامين الاستئثار الكامل في تقرير مصير لبنان : لبنان كموقع استراتيجي ، ولبنان كشعب وطوائف ، ولبنان بما يمثله من تقاليد ومن تراث ، ومن ارتباط بمحيطه وبيئته الطبيعية .

وفي ظروف كهذه ، كان من المتوقع ان يصار الى تحويل مدينة مثل زحلة ومنطقة مثل جزين ، وموقع ساحلي اساسي مثل شاطىء الجية ، ونقطة بالغة الاهمية مثل جبال الباروك ، الى مرتكزات كبرى لعملية — اعادة التركيب — فتشكل الامتداد — الطبيعي — لبيروت الشرقية وللمناطق الخاضعة لسيطرة بشير الجميل ... اما الخلاف الذي نشا او سينشا بين بشير الجميل وبين الشرائح التابعة مباشرة لاسرائيل في الجنوب — جيش لبنان الحر — (حداد) او « جيش لبنان الجنوبي » (لحد) ، فهذا الخلاف يمكن تسويته في اطار المخطط الاسرائيلي الواحد .

ومن البديهي القول ان عملية — اعادة التركيب — هذه كانت ستؤثر على وضع سوريا تاثيرا ماساويا ، وكانت ستعطي مخطط — كمب دايفيد — انطلاقة مفيدة ، وكانت ستشجع معارضي التطبيع مع اسرائيل (بمن فيهم الشعب الفلسطيني في الداخل) امام مصاعب مرهقة وامام كابوس قد يستمر اجيالا كاملة !

المقاومة الوطنية والتحول ...

ومن البديهي القول ان المقاومة الوطنية اللبنانية ضد الاحتلال واعوانه لم تحدث ، فقط ، تحولا لبنانيا شعبيا وسياسيا في اتجاه الغاء كامل انجازات العدو الاسرائيلي وافرازات الغزو ، بل احدثت ايضا مناعة شديدة تجاه اي مشروع تطبيعي مع العدو ، واعادت لبنان الى اطاره الطبيعي وباعتبار ان اي حل لازماته الداخلية يجب ان يتم بالحوار الوطني اللبناني على اسس صحيحة ، وبالتنسيق مع سوريا والعالم العربي .

وهذا ليس مجرد كلمات عامة ، او شعارات تطلق للتاكيد على اهمية المقاومة الوطنية ، او لاظهار اهمية ما جرى من تحرير لبيروت والمناطق من سيطرة اسرائيل والقوى المرتبطة بها ، بما فيها السيطرة الكتائبية .

انها حقيقة تشبه الخيال . وعلى الرغم من التخبط الشديد الذي تعيشه بعض المناطق المحررة من التحالف المذكور ، وانهيار مواقع الاحتلال الاسرائيلي ، وبوابه التحصينات الجديدة المنشاة في الشريط الحدودي وحزين وانبعاث افرازات داخلية للغزو الاسرائيلي ... فيمكن القول ان المسار العام للتطورات طيلة السنوات الثلاث الماضية قد اجرى تحولا لا يقتصر على وضع مناطق معينة ، ولا على وضع السلطة المركزية فحسب ... بل يؤثر على اوضاع كل منطقة لبنانية .

وزحلة التي اجمعت فعالياتها على استقدام قوات سورية واقفال مراكز الكتائب و — القوات اللبنانية — وتحسين العلاقات مع محيط المدينة البقاعي ، هي خير مثال على هذا التحول .

وطرابلس ، البعيدة هي ايضا عن اماكن الصدام مع الاجتياح الاسرائيلي والمتعاملين معه ، تشكل هي ايضا مثالا ساطعا على ذا التحول . فعلى رغم الماسي والدمار وانفلات النزاعات الفئوية والغرائز ، والدور الايراني ودور السيد ياسر عرفات ، وغير ذلك من عوامل مؤثرة في الصراع الدائر في عاصمة الشمال ، غير ان من الوضع ان الحلول المطروحة تصب كلها في دمشق . والخيار الوحيد المطروح هو هل تنقذ القوات السورية مدينة طرابلس بدون استخدام العنف ، اي بموجب اتفاق مع الاطراف الفاعلة ومع المتقاتلين بالذات ، ام تقوم بعملية الانقاذ هذه بالقوة المسلحة في حال تمادي الاطراف بعملية التدمير والتفتيت . وبشمل الدور الوطني للمدينة وللشمال اللبناني .

وزيارة رئيس — القوات اللبنانية — السيد ايلي حبيقة الى زحلة والى العاصمة السورية وبياناته حول — الخيار العربي — ، تشكل اعترافا اخر ، ولو اضطراريا ، بهذا التحول .

حوار البؤر المشتعلة !

رفضت فاعليات مسيحية بارزة الخوض في تفاصيل المحادثات التي يجريها رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية ايلي حبيقة مع المسؤولين السوريين من جهة وحركة « امل » والحزب التقدمي الاشتراكي من جهة اخرى للاتفاق على مشروع موحد للحل والاصلاح في لبنان .

وجاءت هذه المقاطعة غير المعلنة للتاكيد على عمق الخلافات الناشبة بين القيادات البارزة في الصف المسيحي .

مسلسل الخلافات

ومسلسل الخلافات يمكن تحديده بالاتي :

اولا : على صعيد رجال الدين هناك هوة سحيقة بين بكركي وبين الرهبانيات اللبنانية وتحديدا بين البطريرك انطونيوس بطرس خريش ، وبين الاباتي بولس نعمان الذي يتهم الزعيم الروحي للطائفة المارونية بانه لا يتحمل مسؤولياته الوطنية والتاريخية كاملة في هذه الظروف المصيرية التي يجتازها لبنان .

ويعبر الاباتي نعمان في موقفه هذا عن قناعة فريق كبير من المسيحيين وخصوصا الموارنة ، رجال دين وعلمانيين اذ يعتبرون ان البطريرك خريش قد حجم عن قصد او غير قصد دور بكركي التاريخي والوطني في هذه الظروف ، وهذا امر غير مقبول بنظرهم على الاطلاق .

وينتظر الكثير من القيادات المسيحية الفاعلة التئام مجمع السينودس — للطائفة المارونية الذي سيلتئم في الرابع من نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل في الفاتيكان لانتخاب بطريرك جديد للطائفة المارونية بدلا من خريش ، ومن ابرز الاسماء المطروحة لهذا المنصب مطران صور الحالي للطائفة المارونية المطران يوسف الخوري .

ثانيا : هناك خلاف عميق بين قائد — القوات اللبنانية — السيد حبيقة وبين الرئيسين كميل شمعون وشارل حلو ، وهذا الخلاف يعود الى ان حبيقة يريد ان « يحتكر » وحدة تمثيل المسيحيين بالتنسيق والتفاهم مع الرئيس سليمان فرنجية وعزل سائر القيادات والفاعليات الاخرى ، في حين ان هذه الفاعليات وفي مقدمتها الرئيسين شمعون وحلو يعتبران ان الفاعليات الاخرى غير — القوات اللبنانية — لها وزنها السياسي والمعنوي وان كانت غير فاعلة على الارض ولا تملك ميليشيا مسلحة لذلك لا يمكن اغفال دورها في تقرير مصير البلاد ومستقبلها .

وعندما بلغ هذا القول مسامع الرئيس شمعون اصر على عقد اجتماع ثان في سمار جبيل ليكذب ادعاءات القوات اللبنانية وتسرعها في هذا المجال .

وبالفعل فقد تمكن الرئيس شمعون من عقد هذا الاجتماع وصدر عنه بيان يحدد نظرة الرؤساء الثلاثة للمسلمات التي يفترض ان يقوم عليها الحوار .

الا ان حبيقة لم ينم على ضيم وقطع علاقاته مع معظم القيادات والفاعليات المسيحية باستثناء الرئيس سليمان فرنجية واوفد رئيس مجلس ادارة تلفزيون لبنان السيد ميشال سماحة ومعه السيد اسعد الشفتري الى دمشق كممثلين للقوات للاجتماع مع ممثلين اخرين تابعين لحركة « امل » والحزب التقدمي الاشتراكي هم رئيس مجلس الجنوب الدكتور محمد بيضون والوزير السابق مروان حماده ، واكرم شهيب للبحث في مشروع موحد للحل والاصلاح في لبنان . وبعد اجتماعات استمرت ثلاثة ايام في العاصمة السورية عاد الجميع الى بيروت ويحمل كل منهم نسخة عن ورقة عمل جرى تحضيرها في دمشق لاطلاع القيادات والفاعليات على مضمونها ومناقشة بنودها قبل العودة ثانية الى العاصمة السورية لاستئناف البحث بشانها بهدف التوصل الى اتفاق نهائي ينهي الازمة اللبنانية التي دخلت عامها الحادي عشر .

ثالثا : كان هناك تجاهل تام لحزب الكتائب ودوره في مسيرة الحوار والوفاق سواء من قبل شخصيات سمار جبيل او من قبل القوات اللبنانية . الا ان رئيس الجمهورية الشيخ امين الجميل قد دعا الشخصيات التي باحثته مؤخرا بشؤون الحوار الى اشراك حزب الكتائب لانه لا يزال يمثل قاعدة شعبية عريضة بالرغم من عملية الاحتواء التي مارستها القوات اللبنانية ضده .

رابعا : هناك خلاف عميق داخل — الهيئة التنفيذية في القوات — وهذا الخلاف بدات تتحدث عنه الاوساط المقربة بوضوح بين السيد حبيقة والدكتور سمير جعجع الذي لا يزال يحظى بدعم بعض المسؤولين في مجلس القيادة كالمحامي كريم بقرادوني وغيره .

ولم تستبعد المصادر قيام حلف مستقبلي بين جعجع والمهندس داني شمعون رئيس حزب الوطنيين الاحرار ، والقوات اللبنانية لهذا خصوصا اذا تقدمت اسرائيل بواسطته مجددا من منطقة جزين الى قرى شرقي صيدا ! .

فشل اللجنة الثلاثية :

امام هذه الخلافات العويصة داخل الصف المسيحي فشلت الجهود التي بذلت في دمشق بين ممثلي الاطراف الفاعلة على الارض اي حركة — امل — والحزب التقدمي الاشتراكي و — القوات اللبنانية — في التوصل الى تصور مشترك ونهائي لحل الازمة بالرغم من المحادثات المكثفة التي عقدت في العاصمة السورية فيما بينهم واستمرت ما يقارب الثلاثة ايام .

واشارت المصادر الى ان الفشل يعود لاعتبارين .

الاول : تفكك الصف اللبناني والدليل على ذلك ان الخلافات التي تضرب الصف المسيحي شبيهة بتلك التي تضرب الصف الاسلامي الامر الذي ادى الى تشرذم المواقف والافتراضات ووجهات النظر المطروحة حول الحل والاصلاح .

والثاني : هو اقتناع كل فريق فاعل على الارض بانه اعجز من ان يتحمل لوحده مسؤولية قرارية تتعلق بمصير الوطن ومستقبله دون دعم وموافقة سائر الفاعليات الاخرى البارزة في صفه ومحيطه وهذا الدعم لم يتامن لامن قبل الفاعليات المسيحية — للقوات اللبنانية — ولامن قبل الفاعليات الاسلامية لحركة — امل — والحزب التقدمي الاشتراكي .

العنصر السني :

يضاف الى ذلك كله ان المجتمعين في دمشق وجدوا ان العنصر السني غائب عن محادثات الحوار . بدليل ان — القوات اللبنانية — تمثل الطائفة المارونية والطوائف المسيحية الاخرى ، وحركة — امل — تمثل الطائفة الشيعية ، والحزب التقدمي الاشتراكي يمثل الطائفة الدرزية ايضا اما الطائفة السنية فانها غير ممثلة لذلك طرح اقتراح سيعمل به قريبا ويهدف الى جعل اللجنة الثلاثية التي اجتمعت في دمشق رباعية في المستقبل القريب ، وذلك بزيادة ممثل الطائفة السنية .

وتقول مصادر مطلعة ان عودة ممثلي الاطراف الفاعلين من دمشق الى بيروت لا يعني توقف الدفع الحواري بل على العكس من ذلك فان الذي سيجري حاليا ومستقبلا هو التشاور في الافكار والمقترحات التي تم عرضها في العاصمة السورية للوقوف على راي الفاعليات الاخرى منها والعودة سريعا الى دمشق وربما في غضون الايام القليلة المقبلة لاستئناف مسيرة الحوار وتحقيق خطوات معينة تمهد الطريق لعقد مؤتمر وطني شامل في العاصمة السورية ينتهي الى تكريس الاتفاق والتفاهم .

ماراثون الاستقطاب

كل شيء كان معداً لكي يكون « المأزق » كبيراً. ثمة غيوم كثيرة تلبدت في افق الحكومة والاتحاد العام التونسي للشغل ، وبدا لبعض الوقت ان الخلاف ليس فقط على معادلتين متناقضتين : زيادة الاجور تبعاً لزيادة الانتاجية،وهو الطرح الرسمي الذي يصر عليه قصر « القصبة » - مركزالرئاسة الاولى - فيما يلح النقابيون على الفصل بين الاجور والانتاجيةوتعزيز القدرةالشرائية للمواطنين بل ينطوي على ما هو أبعد من الخبز ، اي السياسة . وفي القاموس التونسي ، تصب كل روافد السياسة في طاحونة الخلافة ، التيقسمت سياسياً ودستورياً . لكنها ما زالت ، في تلافيف الشبكة الحاكمة نقطة تجاذب مشتعلة بين مراكز القوى . واذا كانت الطائفية والمذهبية مرض الشرق العربي القديم ، فان الجهوية ، هي افة المغرب العربي ، خصوصاً في تونس ، حيث البورقيبية اعتمدت ، طيلة ثلاثين عاماً ، على خزان جغرافي واحد يرفدها بالرجال ، هوالساحل بينما احتكر اهل صفاقس - المدينة الثانية في البلاد - مفاتيح القرار الاقتصادي ، وهذهالظاهرة أطلقت جملة من المتربصين والناقمين . وشحنت مراكز القوى بذرائع اضافية خلال مسلسل السباق على الخلافة. ولا احد يشك في ان الحبيب عاشور وهو الذي خاض شوطاً طويلاً في الركض اللاهث نحو قصر قرطاج ، لكنه كبا في منتصف الطريق ، على الرغم من رعاية الماجدة وسيلة ، زوجة بورقيبة له ، يحاول راهنا من خلال البلبلةالعمالية تسويق الارتجاج في القناعات المزالية . والثابت ان محمد مزالي هو فلتة الشوط في « ماراثون الخلافة » ، وان كان محمد الصياح ، صاحب النزعة الستالينية في الحزب الاشتراكي الدستوري ومؤرخ الحركة الوطنية التونسية ، لم يلق قفازه .. بعد .

كان محمد مزالي منصرفا اذاً الى تفكيك عبوات الحبيب عاشور عندما بدأت طلائع العمال التونسيين المرحلين من ليبيا تصل الى نقاط الحدود في ما يشبه « اللعنة » التي تضخ الكارثة في كل الاتجاهات . ان التوازن التونسي،وهو في الاساس توازن هش ، لا يقف على قدميه الا بواسطة خيط دقيق .. وفجأة تتسلل اليد الليبية وتقطعه . وكان طبيعياً عندئذ ان تصاب تونس بالوجوم وكان كأساً من الماء البارد قد صبت على رؤوس ثلاثة ملايين مواطن . وتساءل اهل الموالاة واهل المعارضة : ماذا فعلت تونس لكي يكون العقاب في مثل هذه القسوة ؟ ان قطع الارزاق شبيه بقطع الاعناق ، خصوصاً في هذا الظرف الحساس الذي تجتازه البورقيبية . اذ بعد تدني معدلات السياحة وتعثر عجلة التنمية وتمدد المعارضة تحت جلد السلطة ، خصوصاً الحركات الاسلامية التي تتوسل الشقوق في الجدار الرسمي لتعبئة انصارها وحقنهم بالمنشطات .. الايديولوجية ، فضلاً عن تنامي البطالة ، خصوصاً في اوساط الجامعيين والمثقفين ، الذين يرددون في ساحة الحبيب بورقيبة ، وسط العاصمة : « تقرا او ما تقراش ، مستقبل ما فاش » .

وفي اللحظة التي تتقاطع فيها مختلف الاحتمالات .. الرديئة ، اتخذ العقيد القذافي قراره بترحيل نحو ٣٠ الف عامل تونسي ، في ظروف وصفها وزير خارجية تونس ، الباجي قائد السبسي ، بانها « دراماتيكية » ولا شك في انه وراء العوامل الاقتصادية المباشرة حوافز سياسية عميقة ، تتجاوز ميكانيكية القرار الذي اتخذته المؤتمرات الشعبية في ليبيا ، والقاضي بالاستغناء عن الايدي العاملة الاجنبية في خطط التنمية المقبلة واستبدالها بايد ليبية . ومحمد مزالي ذاته قرأ بامعان رسالة القذافي ، وفك رموزها . وعاد ليقول ان تهجير عمالنا اشبه بالانقلاب الدموي ، وان لم تسفك فيه دماء .. فيما تساءل احمد المستيري ، زعيم


● مزالي يحيي العمال المطرودين من ليبيا


● الخلف والسلف ينسقان المواقف

الخطوط الحمراء تمنع دون المواجهة في المغرب العربي الكبير

حركة الديمقراطيين الاشتراكيين عن اسباب « انعطافة » القذافي ، وهو الذي اوصى الحبيب عاشور عام ١٩٨٠ ، بعد تعيين مزالي خليفة لنويره على رأس الوزارة التونسية بـ «التعاون مع الوزير الاول الجديد لانه رجل دولة وعربي التطلعات .. ؟

اللافت ان حسابات الحقل الليبي لا تتطابق دائماً وحسابات البيدر .. التونسي . ولا شك في ان الليبيين ، بعد انحسار مداخيلهم من النفط اثروا تحجيم الفاتورة التي يدفعونها بالعملة الصعبة للعمال الاجانب . والتونسيون والمصريون في طليعة العمالة الوافدةاليهم . لكن حصرالترحيل الجماعي في حيز اقتصادي بحت يلغي جانباًاساسياً في القرار الليبيالذي املته ظروف سياسيةواضحة والعقيد القذافي لم يخف امام وفد الصحافةالمصرية الذي زاره في بنغازي انه لا يريد تغذية نظام الرئيس مبارك بالعملة الصعبة من خلال مداخيل المصريين العاملين في بلاده . ولعل المعادلة الليبية ذاتها تنسحب على ترحيل التوانسة . لكن في مصر كمب دايفيد يحاربه القذافي في الخفاء والعلن وتونس بعيدة عن الكمب ومفاعيله . ومنذ ١٩٨٠ ، حتى اليوم ، استطاع مزالي طي صفحة «قفصة» و «الجربة» وجروحهما . وارسى العلاقات على اسس عقلانية ، تأخذ في عين الاعتبار الظروف والتطلعات الليبية . لكن رهان مزالي لم يصل الى اهدافه . وها ان القذافي يقلب الطاولة بشكل غير متوقع ، . كان خلافا صامتا ومشحونا تنامى في الكواليس الليبية - التونسية . وعندما وصل الضغط الى درجة قصوى ، تطايرت الشظاياعمالا يحزمون بؤسهم ويعودون الى نقطة الانطلاقالاولى ضحية لحرب الفواتير بين الدولتين اللتين يجمعهما قدر جغرافي وتاريخي واحد . هذه الفواتير او المستحقات نوجزها على الشكل التالي :

١ - العارفون في العاصمة التونسية يقولون انه منذ زيارةبورقيبة الاخيرةالى واشنطنوحصوله على قرض كبيرلاغراض تنموية وعسكرية ،توجست ليبيا من القفزة ونتائجها ، وهي التي تعاني من عقدة الحصار الاميركي. وثمة من يقول انطرابلس ارسلت اكثر من اشارة في اتجاه قصر قرطاج لتثني صاحبه عن الارتماء في « الاحضان الاميركية» لكنها امام الاصرار التونسي لجأت الى سلاحها الخاص وهو الضرب على نقطةالضعف في الجمهورية البورقيبية ، وهي نقطة اقتصادية في الدرجة الاولى ثم كرت سلسلة وقائع ، شحنت الملف بين البلدين مثل الذاعة « الحقد المقدس » التي بثت عن الحدود التونسية - الليبية ، وشددت على اقتلاع اليهود من المغرب العربي . وطفت على السطح مشكلة الجرف القاري في اللحظات المشتعلة ، الامر الذي ادى الى تصديع الجسر ...

٢ - ان اتفاقية وجدة التي وقعت في ١٤ اب اغسطس ١٩٨٤ بين طرابلس والرباط ، اسهمت ولو بشكل غير مباشر في تكثيف البلبلة بين تونس والجماهيرية . ولا شك في ان الحسن الثاني ، وهو الذي سارع الى تلقفالكرة التي رماهاالقذافي في مرماه ، ووقع على « وجدة » من منطلق سحب البساط الليبي من تحت الاقدام الصحراوية ، يدعم مزالي ويؤيد السياسة الخارجية التونسية وفي كواليس القمة الطارئة في الدار البيضاء ، وضع الحسن الثاني الوزير التونسي الاول في صورة المشروع الليبي القاضي بترحيل العمالة . ونصحه بالتروي وعدم تسخين الموقف.لكنالتعاطف الدبلوماسي شيء وحيثيات اتفاقية وجدة شيء اخر

واذا كانت « وجدة » او الاتحاد العربي - الافريقي مرنة على المستوى السياسي ، فانها في المقابل صارمةعلىمستوى تكامل البنى والمؤسسات الاقتصادية . وتبادل الايدي العاملة والخبرات جزء اساسي في الصفقة . وليبيا مرشحة لاستيعاب مدرسين وتقنيين وحرفيين مغاربة . وهذا يحل جانبا من ازمة الاحتقان الاقتصادي الذي تعانيه الرباط ، بعد ان بدأت فرنسا توصد ابوابها في وجه المغاربة الذين يعبرون المحيط والبحر في اتجاه « حضارة الحشرات الباردة » كما يقول الطاهر بن جلون . وما دامت تونس قد رفضت ان تستقل مقعدا في عربة « وجدة » وتنفصل بالتالي عن معاهدة « التعاون والاخاء » التي ابرمت عام ١٩٨٣ مع الجزائر وموريتانيا ، فان التطبيق الالي للمعاهدة يفضي ، في القاموس الليبي ، الى ترحيل مائة الف عامل تونسي واستبدالهم بمغاربة او تشاديين في حال انضمام نجامينا الى قطار الاتحاد العربي - الافريقي ..

٣ - ان التلازم التونسي - الجزائري فيقضايا محددة داخل المغرب الكبير ، لم يسهم في تنقية الاجواء بين تونس والجماهيرية . وظهر واضحا ان تونس ، بموقعها الجغرافي بين الجزائر وليبيا، مرشحة لدفع جزء من الثمن بين طرابلس والجزائر والثابت ان الشاذلي بن جديد ينسق مع القاهرة لتطويق الجماهيرية .. وبعد لقاء اديس ابابا تسارعت وتائر التطبيع المصري - الجزائري .وفي اطار التطبيع ذاته ، كانت قفزة بن جديد الى تونس وتشديده من عزائم بورقيبة ووزيره الاول الذي شرب فجأة حليب السباع وقال ان بلاده مستعدة للرد على « الاستفزاز الليبي » . وامر العربات المدرعة التونسية بالتوجه الى الحدود الليبيـة .

غير ان القراءة المدققة في الموقف التونسي ، تظهر ان البورقيبية ، وان بدت اقرب الى الجزائر بسبب الخطر الليبي ، فانها في حقيقتها ، اقرب الى الحياد منها الى الانحياز . ومحمد مزالي راهن قبل الزوبعة الليبية ، على دور الوسيط او العراب لقمة خماسية لدول المغرب ذات الصلة بالملف الصحراوي ، لاعتقاده بان تونس هي المستفيدة الاولى من الهدوء في المنطقة ، لانها قوية من دون استقطاب وضعيفة او مستضعفة وسط التجاذب فوق كثبان الرمل اللامتناهية .

الهادي البكوش ، مدير الحزب الاشتراكي الدستوري لا يطلق الكلمات الدراماتيكية في وصفه للتدهور الحاصل في العلاقات الليبية - التونسية فهو يأمل في تجاوز الاحتقان،مستفيدا من اختبارات «قفصة» و«الجربة»، وقداغلق ملفهما،ولوبعد حين. ثم كانت صداقة خاصة بين العقيد القذافي ومحمد مزالي الذي سارع بمجرد تشكيله لحكومته إلى اعادة العلاقات التي كانت مقطوعة بين ليبيا وتونس . ان العرب الذين يتخاصمون بسرعة ويتعانقون بسرعة أيضاً ، ولحظة تسنح الظروف لذلك . يضاف الى ان قوات التدخل الدبلوماسي السريع ، وعلى رأسها الجامعة العربية تنشط لكنس العبوات الموقوتة . وتشدد على دورالكويت في نقل الملف الليبي - التونسي ، من منطلق معمارية التوازن الدبلوماسي التي لابد ان تسفر عن مفاعيل ايجابية .

نعود الى محمد شريف مساعدية ، مسؤول الامانة العامة في حزب جبهة التحرير الوطنيالذي قال:ان قوة الاشياء او بالاحرى قوة الحياة تفترض الا تبقى الاتفاقيات والمعاهدات في اطار ثنائي ، الامر الذي يضاعف من حدة الاستقطاب في المغرب الكبير ، ويدعو مساعدية الى اعلاء معمارية الحوض الاقتصادي والاستراتيجي الواحد .

لا ننسى بالطبع الاصابع الدولية في مهمتها القاضية بتوسيع الثقوب في المظلة المغربية ، بين نواكشوط وطرابلس ، اي بين الصحراء الغربية في مصر والصحراء الغربية على ضفاف الاطلسي، مروراً بالصحراء الكبرى في ليبيا وامتدادها في الجزائر .

وثمة دور اميركي يحاول القضاء على الدور الفرنسي التقليدي في منطقة هي الشبه بمعطف متوسطي . والسوفيت يعملون على تثمير المكبوات الفرنسية - الاميركية لصالحهم .

لا شك في ان الارض العربية التي ارهقهاصراع المعادلات ، في المشرق كما في المغرب العربي ، تتطلع الى معمارية الوحدة التي هي الجدار في وجه اي انفجار يتطلع الاخرون الى توظيفه في مصلحتهم ، ويحولونها الى شظايا باردة . ومن ايجابيات الازمة الجديدة بين الجارين ، الليبي والتونسي ، هو حث العرب على التعاطي مع عمق التحديات المطروحة ، لان المعالجات الانية تنزلق غالبا على الجدران الخارجية للهدف المنشود ..

ومهما قيل في الازمة التونسية - الليبية ، فان توازنات القليمية في طريقها الى التبلور . صحيح ان الملف بينطرابلس وتونس لميقفل منذالسبعينات حتى اليوم . وظلت هناك عوامل تهدد بضخ سوء التفاهم بين البلدين . غير ان الملف العمالي - الدبلوماسي الراهن له امتدادات اقليميةودولية فالجزائر دخلت على الخط . وهناك من يقول ان الجنرال الجزائري خالد نزار ، تدخل عدة مرات في الماضي لاعادة الامور الى نصابها في منطقة الصحراء الشرقية ، اي الصحراء الحدودية بين الجزائر وليبيا . كما ان القاهرة هي اقرب الى الموقف التونسي في الازمة الراهنة ، وعلى هذا الاساس رتبت اوراقها مع الجزائر . والذاعة طنجة لا تسقط الانعكاسات الدولية في قراءتها للحدث . وهي ترصد تسابقا اميركيا وفرنسيا لاختراق الثغرة المفتوحة التيلن تفضي الىالمواجهة على الرغم من العربات المدرعة التي استوطنت اخيرا جانبي الحدود ..

الجزائر الجديدة

نهاية استراتيجية التوتر

بالرغم من دبلوماسية اكثر انفتاحا على الغرب من ذي قبل ، خصوصاً منذ ١٩٨٢ ، لا تزال الجزائر بلداً مظللا بالشك . وبسبب المآسي التي وسمت ازالة الاستعمار عن الجزائر ، انما ايضا بسبب وضع المغرب العربي السياسي والعسكري، فقد يحدث ان يكون هذا البلد ضحية نيات عدوانية. كما يحدث ايضا ان تثور الجزائر ضد موقف بعض البلد ، المعتبرة ميالة بافراط الى تاييد الطروحات المغربية بشأن الصحراء الغربية . وفي الاشهر الاخيرة،اتهمت فرنسا واسبانيا علنا بعدم الانصاف. اخيرا ، كان لا بد ان تغتاظ الصحافة الجزائرية من جراء الحوادث التي وقع ضحيتها بعض الرعايا الجزائريين في اوروبا او من جراء بعض التصريحات الظرفية التي تعتبرها بمثابة اعمال دبلوماسية . تلك كانت الحال عندما اعلن رئيس الوزراءالفرنسي لوران فابيوس ، اثناء زيارته للرباط : « انها المرة الاولى التي اتوجه فيها رسميا الى المغرب العربي وقد حرصت على ان تكون هذه الزيارة للمغرب » .

وفي العام الماضي ، اظهر الجزائريون الكثير من الغطرسة في اثناء الزيارة الخاصة التي قام بها الرئيس ميتيران لافران بعيد توقيع الحسن الثاني ومعمر القذافي على معاهدة اعتبرتها الجزائر مناورة عدائية . ثم جاء اللقاء الثنائي بين ميتيران والشاذلي بن جديد في الجزائر ، بتاريخ ١٩ اكتوبر، ليزيل كل سوء تفاهم عالق . فعادت العلاقات الى مستواها الطبيعي في نوفمبر ١٩٨٣ ، عندما قدم رئيس الدولة الجزائرية الى باريس لتثبيت مصالحة طال انتظارها . غير ان خيبة الامل تغلبت على التفاهم في الاشهر التي تلت ذلك .

هناك بلا شك موضوع الهجرة المزعج الذي يثير اعصاب الطرفين . وهناك ايضا موضوع الصحراء الغربية ، حيث امتنعت فرنسا هذا العام - مثل شركائها الاوروبيين - عن التصويت الى جانب قرار مؤيد « للجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية » في الامم المتحدة . وهناك بخاصة هزات التعاون الاقتصادي بين العاصمتين . فكان من اللائق اذا ضبط الوضع باكمله ، من هنا جاءت زيارة رئيس الوزراء الفرنسي الى الجزائر في نهاية يونيو الماضي .

حينئذ ، قرر البلدان تكثيف التشاور السياسي. فهل يعني ذلك ان انظار الطرفين لن تتجه بعد اليوم الى الميزان التجاري ؟ وان العقبات الظرفية لن تقف بوجه العلاقات بين الدولتين ؟ وان صفاء جديدا سيفرض نفسه بين ضفتي البحر الابيض المتوسط ؟ هل سيتعذر على البلدين ، بعد ربع قرن من الاستقلال الجزائري ، ان يصبحا شريكين تقوم بينهما علاقة اقل صخبا واضطرابا ؟ ان لهذهالاسئلة شأنا لا يستهان به في وقت بدأت الجزائر فيه تلتزم بخط جديد .

في سبيل التخلص من تبعية خارجية مرهقة ، قررت الجزائر ان توفر لنفسها التقنيين والباحثين القادرين على خدمة برنامج وطني . ولهذا الغرض، انشيء عام ١٩٧٦ مركز نووي حيث يعمل نحو ٢٠٠ اختصاصي في كل حلقات السلسلة النووية : من الركاز حتى تنظيم الفضلات الاشعاعية النشاط . كما تشارك فرنسا في اعداد هؤلاء المهندسين بموجب الاتفاق الموقع سنة ١٩٨٠ مع ادارة الابحاث العلمية الجزائرية . وقد عقدت الجزائر مؤخرا اتفاقية تعاون مع البرازيل لاتمام برنامجها .

مهما تكن المسائل الطاقية اساسية ، فهي ليست وحدها التي تستفيد من اهتمام زائد . ففي رسالة الشاذلي بن جديد الى الشعب ، بمناسبة الذكرى الثلاثين للثورة في الاول من نوفمبر ، لم يخف الرئيس الجزائري اهتمامه الخاص بتحديث الجيش . وقد صرح آنذاك : « كان لابد للجيش الوطني ان يصلح مؤسساته الخاصة تبعا للمهام الجديدة للثورة ومع مراعاة ضرورة التكيف مع تطورات التكنولوجيا الحديثة ، ضامنة تحديث عتاده وتدريبه وقدرته على ان يؤدي بشكل كامل مهمته المزدوجة في الدفاع عن البلاد والمشاركة في البناء الوطني » .

ضمن هذا السياق اصدر الرئيس الشاذلي في ٢٨ نوفمبر الماضي عدة مراسيم تنظيمية متعلقة بوزارة الدفاع كما بهيئة الاركان والمناطق العسكرية لقد بات عدد هذه المناطق ستا بدلا من سبع . ويجرى تغيير بعض قادة الجهاز العسكرى (خصوصا رئيس هيئة الاركان ، والامين العام لوزارة الدفاع وقائد القوات البحرية) بغية اكساب هذا الجهاز المزيد من الفعالية بفضل المزيد من التماسك . يضاف الى هذا ان السلطات الجزائرية تجهد في تنويع مصادر تموينها بالاعتدة والاسلحة . وهي تنتهج في ذلك نوعا من سياسة اعادة التوازن على حساب العلاقات المميزة بل الحصرية التي كانت تقيمها مع الاتحاد السوفيتي في هذا المجال .

لئن بدت سنة ١٩٨٣ كمفترق طريق ، فانه يلزم المزيد من الوقت حتى تتجسد السياسة الجزائرية الجديدة . وهكذا لم تقبل الولايات المتحدة بادراج الجزائر على لائحة البلدان التي تجيز بيع الاسلحة لها الا في شهر ابريل الماضي . انها المرة الاولى منذ الاستقلال التي تمنحها فيها واشنطن مثل هذا الترخيص .صحيح ان المعدات العسكرية التي ستبيعها اميركا للجزائر ستكون ذات طابع دفاعي بوجه خاص . لكن الجزائر تسعى الى تحديث غطائها الجوي . ولم يخف سفيرها في واشنطن رغبة بلاده في شراء معدات الكترونية ورادارات، لا بل طائرات مطاردة . فهل تسلم الاميركيون ملف الطلبية ؟ عندما زار الرئيس الشاذلي بن جديد الولايات المتحدة ، في ١٧ ابريل الماضي ، لم يحضر شيئا بهذا المعنى . فقد كانت المحادثات سياسية بنوع خاص ، وبعد لقائه بوزير الدفاع ، كسبار واينبرغر ، حرص الناطق بلسان البنتاغون على التوضيح بانه لن يكون لقرار رونالد ريغن بشطب الجزائر من اللائحة السوداء اي تاثير الا بالنظر الى « التوازن العسكري الاقليمي » .

من البديهي ان الولايات المتحدة التي تريد كثيرا مساعدتها العسكرية للمغرب لا تنوي اغضاب الرباط ولا تنفير الجزائر في وقت ينفتح فيه الرئيس الشاذلي على المغرب . مع ذلك ، لم تفهم الجزائر هذا التحفظ الاميركي بينما لم يكن بالامكان تحرير رهائن طهران لولا تدخلها ، بينما لم تتنازل عن شيء مؤخرا لصالح خاطفي طائرة شركة « عبر العالم » من المتطرفين . وصحيح ان للسلطات الجزائرية نفسها مشكلات مع معارضة اسلامية تعرف كيف تحتويها وتبقيها ضمن حدود معقولة .

بناء عليه ، يمكن للجزائر ان تستفيد شرعيا من اعتدال من شأنه ان يؤمن لها تفهم الدول الغربية . وقد امكن ملاحظة ذلك عندما ارادت سوريا في الربيع الماضي تنشيط واحياء جبهة الصمود ودعوة البلدان العربية الى التوحيد ضد عدوها المشترك : الامبرياليةالاميركية . آنذاك توجه رئيس الدبلوماسية الجزائرية الى دمشق لتخفيف حماسة نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام في مناهضة الغرب ولتطويق الدبلوماسية الليبية المتسرعة وغير المواتية .

انها نهاية « استراتيجية التوتر » التي انتهجتها الجزائر زمنا طويلا ، والتي تفضل عليها من الان فصاعدا التصدي بهدوء وحزم للمشكلات التي يمكن ان تواجهها . وتوقيع معاهدة وجدة بين المغرب وليبيا قد تلعب على الارجح دورا كاشفا في هذا الصدد . يبقى ان اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطنية وضعت النقاط على الحروف ، في اواخر ديسمبر الماضي ، بشجبها « سياسة المحاور والاحلاف الظرفية » وبدعوتها الى سياسة قائمة على الصداقة والوفاق الاقليمي . بيد ان ذلك لا يمنع الصحافة من العودة ، عند الاقتضاء ،الى اللهجة اللاذعة والفظة ، التي يلذ لها استعمالها منذ الاستقلال .

مجلة الدفاع الوطني الفرنسي

البوصلة الفلسطينية.. مؤشرات واتجاهات جديدة

مع انتهاء قمة الدار البيضاء الطارئة ، في العاشر من شهر اغسطس الماضي بدأ مؤشر البوصلة الفلسطينية يتخذ اتجاهات سياسيةجديدة تحكمت في توجيهها ظروف مفروضة على الساحة الفلسطينية واهم هذه الظروف :

١ - احباط التحرك الاردني - الفلسطيني الناتج عن عدم الموافقة اللازمة من القمة العربية التي عقدت في المغرب .

٢ - عدم التجاوب الاميركي (الذي اتضح من خلال جولة مورفي الاخيرة) بالاجتماع مع وفد اردني - فلسطيني مشترك الذي انهى بقية الامل في امكانية خلق ارجل لاتفاق عمان .

وقد نتج عن الوضع السابق

● حذر اميركي علني ورفض سوفيتي واضح للاتفاق الاردني - الفلسطيني .

● التقارب الاردني - السوري الجديد يفرض على القيادة الفلسطينية البحث عن اتجاه سياسي جديد .

كل هذا ادى بمؤشر البوصلة الفلسطينية الى الالتفاف في اكثر من اتجاه للبحث عن مسار جديد، وقد حددت القيادة الفلسطينية بالفعل مسار عملها في المرحلة المقبلة . وفي هذا التقرير تحديد واضح للاتجاهات السياسية الفلسطينية في الفترة من ما بعد قمة الدار البيضاء الاخيرة وحتى نهاية قمة العملاقين في التاسع والعشرين من شهر نوفمبر المقبل ، واستطاعت « القبس » تجميع عناصر هذا التقرير عن طريق مصادر خاصة في كل من عمان وتونس والقاهرة وموسكو وواشنطن :

والمعلومات المتوفرة لدينا تقول ان مؤشر البوصلة الفلسطينية سيتجه الى كل الزوايا العربية التي تؤثر في الصراع العربي - الاسرائيلي ثم ستطرق عواصم الدول الكبرى (موسكو وواشنطن) ، بانتظار نتائج قمة العملاقين .

العلاقة مع مصر

ستكون المحطة الاولى لمؤشر البوصلةالفلسطينية في القاهرة ، وقد بدأ طرق الباب المصري بالفعل (اي بدأت الخطوة الاولى للتوجه الفلسطيني الجديد) فاتخذت اللجنة المركزية لحركة فتح قرارها الذي يقضي بالتوجه الى مصر وكانت فاتحة الطريق زيارة وفد من اللجنة المركزية يضم عضوي اللجنة ابو الهول وهاني الحسن وفي تونس علمت « القبس » من مصدر فلسطيني ان التوجه الى مصر كان للاسباب التالية :

● لايجاد البديل عن الساحة الاردنية (كموطيء قدم في دول الطوق) .

● اقناع الولايات المتحدة (اثناء زيارة مبارك الى واشنطن) بان م. ت. ف. ليست عقبة في طريق جهود السلام اذا ما تحققت لها اماني الشعب الفلسطيني .

● ان تبذل مصر ضغوطا على الكيان الصهيوني بعدم القيام بمغامرة الهجوم على الاردن في هذه الفترة بحجة التواجد الفلسطيني في الاردن .

وقد قام خليل الوزير ابو جهاد نائب القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية بزيارة الى القاهرة ايضا وسيختتم عرفات هذه [illegible] بزيارة رسمية يجتمع فيها مع الرئيس المصري حسني مبارك ، وعرفات يزور القاهرة هذه المرة بموافقة اللجنة المركزية لحركة فتح وضمن خطة للتحرك السياسي .

العلاقة مع موسكو

تلقى رئيس منظمة التحرير الفلسطينية موافقة الاتحاد السوفيتي على الاستشفاء في موسكو ، بعد طلبه ذلك، ورغم ان القائد الفلسطيني يستطيع الاستشفاء في عاصمة شرقية اخرى مثل برلين الشرقية او بوخارست .. الخ الا انه اختار موسكو لتنقية علاقته الشخصية مع قيادةالكرملين التي تاثرت في المرحلة السابقة نتيجة تقاطع هذه العلاقة مع خط موسكو - دمشق .

اذا ماذا تريد منظمة التحرير الفلسطينية من موسكو ؟ وماذا تريد موسكو من م. ت. ف ؟ هذا هو محور البحث الفلسطيني - السوفيتي المقبل ، خلال وجود رئيس منظمة التحرير الفلسطينية في موسكو ، في العاصمة السوفيتية قال مسؤول عربي رفيع المستوى واكب زيارة قام بها مؤخرا ثلاثة اعضاء في القيادةالفلسطينية من مختلف الاتجاهات ، هم محمود عباس ابو مازن عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وياسر عبد ربه نائب الامين العام للجبهةالشعبية الديمقراطية وجورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، ان ما تريده م. ت. ف من موسكو وهو ما طرحه المسؤولون الفلسطينيون وسيطرحه رئيس المنظمة هو :

- ان تفصل القيادة السوفيتية بين علاقتها مع دمشق وعلاقتها مع م. ت. ف عندما تتقاطع هذه العلاقة بشكل حاد .

- ان تتاكد القيادة السوفيتية ، بان قيادة م. ت. ف في بحثها عن الحل السياسي لن تتنازل عن اهدافها الاساسية باقامة الدولة الفلسطينية المستقلة .

- ان الاستعداد الفلسطيني للتعامل مع واشنطن لن يكون على حساب التعامل مع الاتحاد السوفيتي .

- ان م. ت. ف تعتبر الاتحاد السوفيتي هو الحليف الاستراتيجي الاول للثورة الفلسطينية .

اما ما تريده القيادة السوفيتية من م. ت. ف فقد قال المسؤول العربي انهذا جاء ضمن رسائل خاصة بعثتها القيادة السوفيتية الى رئيس م. ت. ف خلال فترة البرود السياسي في العلاقة وتتلخص فيما يلي :

● ان م. ت. ف انتهجت في الفترة الاخيرة خطوطا سياسية غامضة ، حيث تتناقض دائما المعلومات التي تصل موسكو مع التصريحات المتواصلةللقيادة الفلسطينية في مختلف القضايا .

● عندما تعلن القيادة السوفيتية اي موقف خاص بالقضية الفلسطينية لا يعني بالنسبة لها التدخل بالشؤون الفلسطينية الداخلية بقدر اعطاء راي ينطلق من تعامل القيادة في موسكو مع احداث المنطقة .

● ان بطء التعامل معاحداث المنطقة ناتج اساسا من ضعف الاحوال في المنطقة وعدم الاتفاقالعربي الشامل الذي يضع عقبات في طريق تحركات موسكو فيما يخص القضية الفلسطينية .

العلاقة مع واشنطن

طرق الباب الاميركي لن يكون مباشرا من قبل القيادة الفلسطينية وانما عن طريق رؤساءوملوك عرب سيزورون العاصمة الاميركيةفيالمرحلة المقبلة وابرز من سيتحدث مع واشنطن في القضية الفلسطينية ، الملك الحسن الثاني ملك المغرب ، والملك حسين ملك الاردن ، والرئيس المصري حسني مبارك . وقد قال مسؤول فلسطيني لـ « القبس » في عمان ان هناك احتمالا قويا بقيام رئيس منظمة التحرير الفلسطينية بالقاء خطاب مهم في الامم المتحدة ، اذا ربما ينضم رئيس المنظمة الى المتواجدين في العاصمة الاميركية ولكنه بالتاكيد لن يجتمع مع اي مسؤول اميركي ولكنه سيطرق باب الادارة الاميركية عن طريق الزعماء العرب المتواجدين .

معلومات القبس التي استقتها من عدة مصادر في العاصمة الاميركية تقول:ان هناك احتمالابحصول مفاجأة كبرى اثناء تواجد الزعماء العرب في العاصمة الاميركية للاحتفال بالعيد الاربعين لانشاء الامم المتحدة ، بخصوص الاجتماع الاميركي مع وفد اردني - فلسطيني مشترك على هامش احتفالات الامم المتحدة بحضور بعض المراقبين من دول عربية ، وقد علمت « القبس » ان بعض الاسماء التي ترددت في القائمة الفلسطينية بدأوا يتواردون الى اميركا فاضافة الى صلاح التعمري الذي يتواجد هذه الايام في الولايات المتحدةلتأمين السياسة الاميركية ، سيكون السيد خالد الحسن ضمن الوفد الفلسطيني الذي سيتوجه الى اميركا كما ان حنا سنيورة رئيس تحرير جريدة الفجر سيغادر الى واشنطن اذا سمحت له اسرائيل .

الساحة الفلسطينية

في ضوء الجمود في التحركات السياسية في المنطقة كانت قيادة فتح ستعجل في عقد المؤتمر الحركي العام ، ولكن حصول التطورات الجديدة على صعيد التقارب الاردني - السوري،والاعداد لقمة ريغن - غورباتشيف وبناء على نصيحة من دولة اشتراكية لقيادة منظمة التحرير الفلسطينية تاجل اتخاذ اي قرار او استراتيجية فلسطينية حتى انتهاء قمة جنيف لان المنطقة ستشهد مفاجآت وتطورات جديدة .

سوق السلاح الدولي

مصدرون جدد ورواج الاعتدة التقليدية

بعد سنتين من الركود أنتعشت تجارة الاسلحة الدولية من جديد في ١٩٨٥. ومن شأن النمو الحديث لمشتريات بلدان العالم الثالث والتحسن المتواضع في الاقتصاد العالمي والازدياد المتوقع للتوترات الدولية أن توسع السوق العالمية للاسلحة الحديثة . لكن ، في الوقت الذي نزع فيه الطلب الى استعادة مستوياته المسجلة قبل الازمة ، اكتشف كبار الممولين أن السوق شهدت تغيرات عميقة في غضون السنوات الاخيرة وان منافسين جددا — بينهم عدة بلدان من العالم الثالث — استقطبوا قسما كبيراً من الزبائن .

حتى عهد قريب ، كانت تجارة الاسلحة تسير في اتجـاه تصاعدي متوقع نسبيا . كل سنة ، كانت حفنة من البلدان المصنعة الكبرى تبيع في العالـم الثالث كمية متزايدة من اسلحة متقنة اكثر الى سوق متسعة باستمرار . بين ١٩٨٢ و ١٩٨٤ ، وللمرة الاولى منذ سنوات ، هبط بوضوح حجم المبيعات الاجمالي وتوقف كليا على بعض الاسلحة المتطورة . فوق ذلك ، قامت مجموعة منتجين من المقام الثاني — ولاول مرة — بكسر الهيمنة التي كـان يمارسها كبار الممونين — الولايات المتحدة ، الاتحاد السوفيتي واهم بلدان اوروبا الغربية .

خلال السنوات العشر التي اعقبت حرب ١٩٧٣ العربيـة — الاسرائيلية وارتفاع اسعار النفط ، أستمرت مبيعات الاسلحة الى بلدان العالم الثالث في الازدياد ، كما لو لم تكن هناك حدود لانطلاقتها . وحسب الوكالة الاميركية لنزع السلاح ومراقبة التسلح ، ارتفعت القيمة الاجمالية لمبيعات الاسلحة الى البلدان النامية من ٤ر٧ مليارات دولار عام ١٩٧٢ الى ٤ر٥١مليار دولار عام ١٩٧٧ قبل ان تتضاعف مجددا لتبلـغ ٨ر٢٩ مليار دولار في ١٩٨٢ (كل هذه الارقام هي باسعار الدولار الجارية) . حتى اذا اخذنا التضخم بالاعتبار ، فقد كانت هذه السنوات العشر الاخيرة حقبة نمو منتظم لتحويلات الاسلحة التي انتقلت بالتالي من ٤ر١٤ الى ٢ر٢٨ مليار دولار . اما الارقام المتعلقة باتفاقات بيع الاسلحة — اي الاتفاقات الموقعة التي تتناول التسليم المستقبلي لاعتدة عسكرية — فقد سجلت أرتفاعا اسرع ، منتقلة مـن ٥ر١٠ مليارات دولار في ١٩٧٣ الى ٨ر٤٦ مليار دولار في ١٩٨٢ ؟

انهيار السوق ثم انتعاشها

رغم هذا النمو الهائل ، فقد بقيت السوق حكراً على عدد محدود نسبيا من كبار الممونين . وحسب دائرة ابحاث مجلس الشيوخ الاميركي ، فـان ستة بلدان — هي الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وفرنسا وبريطانيا والمانيا الاتحادية وايطاليا — أمنت وحدها حوالي ٨٠٪ من مبيعات الاسلحة الى العالم الثالث بين ١٩٧٣ و ١٩٨٢ . وبين هذه البلدان الستة ، كانت السوق مركزة جدا بين أيـدي القوتين العظميين ، اللتين سيطرتا معا على مابين ٥٠ و٦٠٪ من الصفقات مع البلدان النامية .

خلال ١٩٧٢ — ١٩٨٢ ، تميزت مبيعات الاسلحة بين الشمال والجنوب بتفضيل قوي للاعتدة العسكرية الاكثر حداثة وتطورا . وبينما كان كبارالممونين يترددون قبلا في بيع أسلحتهم الاكثر تقدما تخلوا عن تحفظاتهم . فوق ذلك، باتت عدة دول من العالم الثالث ، بفضل ارتفاع سعر النفط ، تملك الامكانات اللازمة لشراء احدث نماذج الطائرات والصواريخ والدبابات والطوافات .

ابتداء من ١٩٨٢ — ١٩٨٣ أخذت هذه الصورة في التبدل . وظهر التغير الاوضح في حجم المبيعات : فحسب دائرة ابحاث مجلس الشيوخ ، انخفضت القيمة الاجمالية للطلبيات المعقودة من قبل العالم الثالث من ٨ر٤٦ مليار دولار في ١٩٨٢ الى ٧ر٢٤ مليار دولار في ١٩٨٣ ، اي بتراجع قدره حوالي ٥٠٪ .

لقد انعكس هذا الانخفاض على مستوى التسليمات ، اذ هبطت التموينات الاميركية للعالم الثالث من ٩ر١٤ مليار دولار في ١٩٨٢ الى ٥ر٩ مليارات دولار في ١٩٨٣ . كما هبطت المبيعات السوفيتية من ٦ر١٢ الى ٢ر٤ مليارات دولار والمبيعات الفرنسية من ٥ر٨ الى٢ر١ مليار دولار .

كان من شأن الركود الاقتصادي العالمي وازمة الاستدانة ان عجلا في هـذا الانهيار . ولم تنج البلدان المصدرة للنفط من هذه الظاهرة : فمع انخفاض الطلب على النفط ، قلت الاموال المتاحة لدى البلدان المنتجة لشراء اسلحة باهظة ذات تقنيات رفيعة المستوى . وهكذا ، فان المملكة العربية السعودية التي ظلت زمنا طويلا الزبون الاكثر تلهفـا الـى الاعتدة الاميركية ، قلصت مشترياتها العسكرية من الولايات المتحدة من ٣ر٧ مليارات دولار في ١٩٨٢الى ٦ر٢ مليار في ١٩٨٣ ثم الى ٨ر٢ مليار في ١٩٨٤ .

يبدو أن انهيار مبيعات الاسلحة قد تجمد الان . هذا ما يستنتج على الاقل من تكاثر المفاوضات الدولية الكبرى التي يشارك فيها مؤخرا اهم الممونين . ومن بين افضل شراة الاعتدة العسكرية الاميركية ، يمكننا ان نذكر البلدان التالية :

— تركيا ، التي اوصت حديثا على ١٦٠ مطاردة من طراز «اف — ١٦» بقيمة اجمالية قدرها ٥ر٤ مليارات دولار ؟

— اليونان ، التي تستعد لتخصيص ملياري دولار لشراء ٤٠ طائرة اميركية من طراز « اف — ١٦ » وعدد مماثل من طائرات « ميراج ٢٠٠٠ » الفرنسية الصنع ؟

— المملكة العربية السعودية التي تسعى الى شراء طائرات مطاردة جديدة من طراز «اف — ١٥» وطائرات أستطلاع مـن نوع « اواكس » ودبابـات — ام — ١ — وعربات مصفحة لنقل الجنود من نوع — ام — ٢ — وصواريخ ستينجر المضادة للطائرات وصواريخ جو — جو متطورة من نوع ايم ٩ ال/بي سايدويندر ؟

— اسرائيل التي تنوي ان تطلب من الولايات المتحـدة في ١٩٨٥ مساعدة مقدرة بخمس مليارات دولار ، مخصصة بجزء كبير منها لتمويل شراء اسلحة جديدة ؟

— الاردن ، الذي يـود ان يشتري بطاريات متحركة مـن صواريخ هوك المضادة للطائرات ، ومطاردات من طراز — اف — ١٦ — ودبابات — ام — ١ — وصواريخ ستينجر ؟

— باكستان التي تسعى الى التزود بطائرات استطلاع مثل — اي — ٢ ا ايواك — (المباعة قبلا للسعودية) و « اي — ٢ سي هاوكي » (المباعة الى مصر واسرائيل) .

بموازاة هذه الصفقات ، سوف يسلم الاتحاد السوفيتي من جهته اسلحة لاهم زبائنه من العالم الثالث ، وبخاصة للهند والعراق وليبيا وسوريا . كما سيتلقى المنتجون الاوروبيون أيضا طلبيات جديدة من جانب زبائنهم التقليديين في افريقيا واميركا اللاتينية والشرق الاوسط .

اذا تحققت جميع هذه الطلبيات الجديدة ، فقد تكون سنة ١٩٨٥ سنة نمو جديدة بالنسبة الى منتجي الاسلحة . لكن ، حتى في حال استئناف المبيعات بوضوح كبير ، فان توزعها وتكونها سيكونان مختلفين نوعا ما عما كانا عليه في الماضي . بالفعل ، أن الاحصاءات المنشورة من قبل — الوكالـة الاميركية لنزع السلاح ومراقبة التسلح — و « دائرة أبحاث مجلس الشيوخ الاميركي » تدعو الـى الاعتقاد بان تجارة الاسلحة الدولية شهدت عددا من التغيـرات العميقة في غضون السنوات الاخيرة ، وهي تغيرات من شانها ان تترك انعكاسات مهمة في السنوات المقبلة .

قد تكون الظاهرة الابرز هي انحسار أو زوال الهيمنة التي مارستها على السوق زمنا طويلا البلدان المصدرة للاعتدة العسكرية ، وظهور فئة جديدة من الممونين النشيطين ، ولو من المستوى الثاني . وارتسم هذا الاتجاه بوضوح من خلال احصاءات دائرة ابحاث مجلس الشيوخ . فمن ١٩٧٦ الى ١٩٧٩ ، امنت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي معا ٦٥٪ من مبيعات الاسلحة للعالم الثالث بينما حقق الممونون الاوروبيون — الاربعة الكبار — (فرنسا ، بريطانيا ، المانيا الاتحادية ، وايطاليا) ٢٤٪ منها — تاركين لبقية الممونين جميعا ١١٪ فقط من السوق . غير أن حصة الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي انخفضت بين ١٩٨٠ و ١٩٨٣ من ٦٥٪ الى ٥٣٪ بينما ارتفعت حصة الممونين الجدد الى ٥ر٢٢٪ ، اي الى نسبة مئوية مماثلة لحصة البلـدان الاوروبية الاربعة . وتعزز هذا الاتجاه في ١٩٨٣ ، بحيث انتقلت حصة الممونين الجـدد الى ٣٠٪ بينما هبطت حصة الاوروبيين الى ٥ر١٤٪ .

ان احصاءات دائرة ابحاث مجلس الشيوخ قد اظهرت تغيرا عميقا في حصتي القوتين العظميين من السوق . فبينما تقدم الاتحاد السوفيتي على الولايات المتحدة من ١٩٧٧ الى ١٩٨٢ بالنسبة الى مبيعات الاسلحة للعالم الثالث ، عاد وسجل تراجعا واضحا في ١٩٨٣ . بالواقع ، لم تتجاوز مبيعاته في تلـك السنة ٢ر٤ مليارات دولار مقابل ٥ر٩ مليارات للولايات المتحدة . وتؤكد هذه الارقام استنتاجات دراسات حديثة تبين أن سوق الاسلحة السوفيتية في العالم الثالث قد تقلصت في غضون السنوات الاخيرة .

اذا كان من المرجح ان يسترد الاتحـاد السوفيتي والممونون الاوروبيون الاربعة الكبار جزءاً مما فقدوه بين ١٩٨٢ و ١٩٨٤ ، فليس من البديهي ان جميع الممونين الكبار ، بما فيهم الولايات المتحدة ، سيضطرون من الان فصاعدا لاقتسام سوق الاسلحة العالمية مع فئة جديدة من الممونين من المستوى الثاني وفي عداد هؤلاء ، تظهر عدة بلدان من اوروبا الشرقية والغربية — بلجيكا ، تشيكوسلوفاكيا ، بولونيا ، اسبانيا ، السويد ، وسويسرا — الى جانب بعض بلدان العالم الثالث التـي برزت مؤخرا — الارجنتين ، البرازيـل ، اسرائيل ، كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية . وتميل هـذه البلدان الـى التخصص في صناعة اعتدة بدائية ذات تكنولوجيا قليلة التطور ، ومتكيفة بوجه خاص مع احتياجات البلدان النامية .

ففي عشر سنوات ، من ١٩٧٢ الى ١٩٨٢ ، ارتفعت صادرات البرازيل العسكرية من صفر الى ٦٢٥ مليون دولار ، وصادرات كوريا الشمالية من صفر الى ٤٨٠ مليونا ، وصادرات كوريا الجنوبية من صفر ايضا الى ٤٠٠ مليون دولار ! وبالنظر الى النجاح الذي كلل جهود هـذه البلدان لاختراق سوق مربحة ، فليس من العجب أن تكون بلدان اخرى قد حذت حذوها . على سبيل المثال ، تطور سنغافورة حاليا صناعة قوية لتصدير الاسلحة ، كمـا أعلنت الهند عن مشروع تصدير طائرتها التدريبية الفضائية من طراز — كيران ام . كا — ٢ — وطائرتها التدريبية ذات الدافع العنفي من طراز — اتش.بي. تي —٣٤ — .

ان المرة الاولى التي ظهرت فيها الاهمية المتزايدة لهذه البلدان النامية كانت في حرب الخليج بين ايران والعراق التي دخلت الان عامها الخامس . ومـع أن الدولتين المتحاربتين استمرتا في الحصول على اسلحة واعتدة من ممونيهما التقليديين (فرنسا والاتحاد السوفيتي بالنسبة الى العراق والولايات المتحدة بالنسبة الى ايران) ، فقد اصبحتا خاضعتين لوارداتهما الاتية من ممونين من المستوى الثاني ، والتي باتت الان ضرورية لهما من اجل التعويض عن خسائرهما مـن العتاد والذخائر . ومع انه لايوجد اي معطى اكيد حول حجم هذه الصفقات فان معهد ستوكهولم الدولي لابحاث السلام يـرى ان البلديـن المتحاربين يخصصـان عـدة مليـارات مـن الـدولارات سـنويا لمشترياتهمـا من الاسلحة وان هذه النفقات تفيد الى حد كبير ممونين غير تقليدين مثل الارجنتين والبرازيل واسرائيل وكوريا الشمالية وجنوب افريقيا .

كذلك ، جذبت حرب الخليج الانتباه الى فئة ثالثة من الممونين هي فئة التجار الخصوصيين الذين يعملون على هامش (او في ظل) الصفقـات الرسمية المصدق عليها من قبل الدول . ونجد في عداد هؤلاء التجار ، مؤسسات خاصة صغيرة تشتري من الدولة أسلحة مستعملة او فائقة لكي تبيعها ثانية (مجنية في ذلك أرباحا طائلة) الى بلدان واقعة تحت الحظر او الى جيوش خاصة في العالم الثالث . ان سوق الاسلحة — السوداء — هذه مزدهرة منذ زمن طويل في لبنان وجنوب افريقيا واميركا الوسطى ، لكنها بلغت حجما استثنائيا فـي منطقة الخليج الغارقة في الحرب . ومع انه نادراً ما تحتسب هذه المبيعات في الاحصاءات التي ينشرها معهد ستوكهولم الدولي لابحاث السلام ودائـرة ابحاث مجلس الشيوخ والوكالة الاميركية لنزع السلاح ومراقبة التسلح ، فانها تقدر بمليارات من الدولارات سنويا .

انحسار سوق الاعتدة فائقة التطور

لقد رافق ظهور فئة ثانية من الممونين ونمو السوق السوداء ازدياد مبيعات الاسلحة النقالة والمدفعية والذخائر وغيرها من الاعتدة الاساسية ففي حـين خصص العديد من البلدان النامية ، بين ١٩٧٢ و ١٩٨٢ ، القسم الاكبر من نفقاتها لشراء طائرات اسرع من الصوت وغيرها من النظم الفائقة التطور ، باتت الان أكثر ميلا الى شراء معدات عسكرية ذات تكنولوجيا قليلة او متوسطة التطور . لا ريب في أن هذا التوجه يعكس الـى حد ما قلـة الامكانات او الاعتمادات التي تسمح لهذه البلـدان بشراء اسلحة اكثـر تطورا واتقانا (و اغلى ثمنا) لكنه ناجم ايضا عن عدد معين من العوامل الحساسة الاخرى : التشبع الموقت لمخزونات الاسلحة في العالم الثالث على اثر المشتريات الكبيرة من الاعتدة المتطورة الحاصلة بين ١٩٧٢ و ١٩٨٢ ، أهمية النزاعات الاقليمية او الداخلية (التي تتطلب غالبا أسلحة لمكافحة حرب العصابات ومعدات قليلة التعقيد) ؟ ضرورة استبدال الذخائر والقطع — المستهلكة — في حروب مطلع العقد الحالي ؟ واخيرا ، شعور بالخيبة لجهة فائدة الاسلحة الفائقة التطور ميدانيا .

بطبيعة الحال ، قد تفقد بعض هذه العوامل أهميتها على مر السنوات . فالتشبع الموقت الملاحظ حاليا سيتلاشى حالما يمتص العالم الثالث كل الاعتدة المشتراة في نهاية السبعينات ومستهل الثمانينات . غير ان خيبة الامل مـن الاسلحة الفائقة التطور قد تدوم زمنا اطول . ان تبدل الموقف هذا هو جزئيا نتيجة حرب لبنان ونزاع المالوين (في ١٩٨٢) ، ففـي الحالتين ، أستخـدم المنتصرون بكثرة أسلحة حديثة ، لكن انتصارهم عزي الى تفوق تكتيكهم والى تدريبهم وقيادتهم اكثر منه الى اسلحتهم .

وذهب بعض المحللين الى حد الايحاء بأن اقتناء اعتدة فائقة التطور مـن شأنه أن يضعف فعالية جيوش العالم الثالث في القتال بدلا من تقويتها . وذلك بالضبط لان هذه الاسلحة تستلزم العناية المستمرة من قبـل طاقم مؤهل ، مكلف بالسهر على الصيانة والتصليح — وهو مورد محدود الغاية في العديد من بلدان العالم الثالث . فاعتماد اسلحة جديدة يخـل موقتا بنظام التدريب والتموين والصيانة والعمليات وحتى بالاستراتيجية ، ويقلـل بالتالي فاعلية القوات المسلحة .

فوق ذلك ، هناك الكثير من الاسلحـة الفائقة التطـور مصممة خصيصا لجغرافية اوروبا الوسطى ومناخها ، وهي تعطي نتائج ضعيفة وغير منتظمة حالما تستعمل في الظروف المناخية الاصعب لجزء كبير من العالم الثالث . ففي ١٩٨٠ ، مثلا ، اضطرت السلطات الاميركية لوقف مهمـة انقاذ الرهائن في طهران بعد أن عطلت الرياح الرملية عدة طوافات .

بالنظر الى هذه التجارب ، من المرجح ان تكون نظرة بلدان العالم الثالث بعد اليوم في شراء الاسلحة الفائقة التطور اكثر حذرا وارتيابا مما كانت عليه في فترة ١٩٧٢ — ١٩٨١ . اذا كانت بحاجة ملحة الى هذا النوع من الاعتدة وكانت تملك الامكانات اللازمة ، فبوسع هذه البلدان ان تحزم امرها وتشتري اسلحة ذات تكنولوجيات متقدمة . لكن ، ما ان يسمح سلاح اقل اتقانا بانجاز المهمة نفسها او ما أن تتقدم أمكانية الاشتغال والفعالية على التعقيد والتقدم حتى تتحول انظارها دون ريب نحو نظم ذات تقنيات قليلة او متوسطة التطور.

ان لكل ذلك انعكاسات واضحة على بنية التجارة الدوليـة . في البدء ، سوف تقل تلك المبيعات الكبرى من الطائرات والصواريخ ، التي تبلغ قيمتها عدة مليارات من الدولارات ، والتي كثرت في نهاية السبعينات ومطلع العقد الحالي . في المقابل ، سوف تنمو بالتاكيد سوق الاسلحة التقليدية والذخائر والاجهزة المصاحبة ولما كان من الاسهل والاوفر شراء هذه الاعتدة من البلدان الممونة الجديدة او من السوق السوداء ، فسوف تزداد حصة هذه الاخيرة من السوق العالمية خلال السنوات المقبلة .

اخيرا ، بما أن صادرات أسلحة المشاة العادية تسترعي انتباها اقل من ذلك الذي تستحوذ عليه مبيعات الطائرات الاسرع من الصوت وغيرها مـن الاعتدة الحديثة جدا ، فان تحويلات الاسلحة التقليدية قد تفوت الراي العام . لكن هذا لايعني أن المشكلات التي تثيرها هذه الصفقات فقدت حقا من اهميتها بالواقع ، ان أهم ما يتسم به نوع الاسلحة التي تبـاع الان هو فائدتهـا وجدواها في المعارك اليومية — اي تشن الحرب فعليا بدلا من تعزيز الردع او تحديث الالة العسكرية . وما نشهده فعلا هو تكديس ضخم للعتاد الحربي. واستنادا الى وقائع الماضي ، فان من شان هذه النشاطات ان تضخم التوترات المحلية وتزيد في خطر تحول النزاعات الاقليمية الى مجابهات مسلحة .

مايكل ت. كـلار

عن مجلة : لوموند ديبلوماتيك



● مدفعية ميدان .. لاتحتاج الى صيانة معقدة

قطوع السلام الاخضر

المخابرات الفرنسية في زجاجة فارغة

كل أسرار الاستخبارات الفرنسية وملفاتها في زجاجة نبيذ فارغة ؟

ان قضية تفجير سفينة السلام الاخضر في احد موانيء نيوزيلندا وما واكبها من بلبلة على مستوى قصر الاليزيه واوتيل ماتينيون — رئاسة الوزراء — ووزارة الدفاع وجهاز « الادارة العامة الخارجي » ، وما اسفر عنها من رؤوس قد تدحرجت ومعادلات امنية — سياسية قد اهتزت ، تؤكد على اكثر من حقيقة ، منها هشاشة اجهزة المخابرات التي يقودها الاميرال لاكوست، واختراقها من أكثر من طرف ، ومزاجية عناصرها ، وشفافية ملفاتها ، حتى كانها في مزاد علني ، البائعون والمشترون هم اهل المعارضة والموالاة ، أو كما يقول سيرج جولي في « ليبراسيون » موالو المعارضة ومعارضو الموالاة .. خصوصا ان الخطوط متقاطعة فوق خريطة سياسية سوريالية .

واذا كانت قضية أغراق سفينة السلام الاخضر ،ومنهم من يقول «المتجسس الاخضر » بمثابة الكمين للحكم الميتراني ، لان الذين قاموا بها — وقد عرفت هوياتهم — «الديغوليون» ، يريدون دفع الاشتراكيين الى العراء ، فان القضية « فخ » ايضا لليمين المعارض ، الذي يشحذ أسنانه للقفز الى السلطة . ذلك أن القوات المسلحة ، وهي « الصامت الاكبر » في الدسلية ، يسيطر عليها الحنين الديغولي . وقد اهتزت من جراء اللعبة السياسية في سرايا الحكم . كما ان رموزها وهم امثال لاكوسوست وسولينيه وهرنو ولاكاز يصرون على البقاء فوق المعمعة السياسية ، لكن مناورات السياسيين وحساباتهم جعلتهم ينزلقون الى المستنقع الانتخابي ، مع ما يقتضي ذلك من ارتهان لمراكز القوى .. وامتداداتها الخارجية .

الثابت أن الخاسر الاكبر هو وزير الدفاع المبعد شارل هرنو . فهذا الملتحي الذي ترك ذات يوم مدينته الجنوبية فيلوربان ليستقل مقعدا في قطار الحكم الاشتراكي ، شكل المساعد الايمن لميتران في قضايا الامن والدفاع . وكان من دعاة المهادنة مع اليمين تحت سقف الجمهورية الخامسة ، في حال خسر الاشتراكيون انتخابات آذار / مارس ١٩٨٦ التشريعية .

وتحت عنوان الاعتدال ، رشحت الاجنحة الاشتراكية هرنو لكي يكون فرس الرهان في برنامج الاليزيه الانتخابي . فهو الوزير الذي عرف كيف ينجح ، ويجعل خيارات ميتيران الاستراتيجية مقبولة لدى الجيش . والمعروف انه منذ ١٩٧٣ ، وهو على راس لجنة الدفاع في الحزب الاشتراكي . وهو من اتباع متمس فرانس . والفرنسيون يؤكدون انه شكل احتياطي الثقة في قلب الماكينة الاشتراكية حتى أنه كان الوزير الاكثر ثباتا وهيبة في ولاية ميتيران السباعية ، لانه جسد نوعا من القاسم المشترك بـين الافكار والمواقف .. وعندما قرر ميتيران اعادته الى « فيلوربان » الكئيبة ، كان عليه ان يرضخ للخسارة ، وأن يجازف بزعزعة ركن من اركان « النسبة السياسية » التي ارساها . هل اضطر الى هذا الحل في غياب أية مخارج اخرى ؟

نلاحظ أن جاك اتالي ، وهو المستشار الذي يجلس القرفصاء في اذن الرئيس ميتيران اكد على معادلة مزدوجة : أي عقاب يلحق بمسؤول عسكري يجب أن يلحق ايضا بمسؤول سياسي ، من منطلق « تنفيس الاحتقان » . وهكذا أزيح لاكوست بشكل مواز لازاحة هرنو . انها الحسابات الخاصة بالميتيرانية ، ومن خلالها تبقى الخيوط محدودة بين هيئة الاركان في القوات المسلحة وقصر الاليزيه .

ان التضحية بالشخص افضل من التضحية بنظام ، خصوصا ان ازاحـة هذا الشخص تكسب النظام عافية وحصانة .. صحيفة « لوماتان » القريبة من الدوائر الاشتراكية قامت بـ « جردة حساب » للميتيرانية وكيف انت برجال ونحيت بالقرين منذ شكوكة بيار موروا الاولى وتساءلت : اين هو كلود شيسون وميشال جوبير ؟ أن هرنو ينضم الى اللائحة ، ولو كانت اسباب خروجه مختلفة . والثوابت قد تكون في الخيارات وليس في الاشخاص الذين يجب أن يتبدلوا لكي يستمر الحكم .

هذا التقويم الخاص بالصحيفة الاشتراكية يؤكد ان الاليزيه سعت ، وباي ثمن ، الى تجاوز « قطوع السلام الاخضر » ، بعد ان ثبت ان اختراقات حصلت في جهاز الاستخبارات الامر الذي ادى الى تسريب ملفات كاملة الى الصحافة عن مراحل عملية اغراق سفينة الخضر ، وعن الجهة التي اصدرت الاوامر والاهداف التي توسلتها . والثابت أنه بين مازقين ، اختار ميتيران اهون الشرور ، وهو الابقاء على الجنرالين سولينيه ولاكاز . واذا كان بول كيليس قد خلف هيرنو على رأس وزارة الدفاع ، فان الوزير الحقيقي سوف يكون ، بلا شك ، هو الجنرال جاك سولينيه . وهذا ما اكد عليه ، رئيس الوزراء ، لوران فابيوس الذي حرص ببرودة لافتة ، على تحييد القيادة العسكرية ومحاذرة اثارتها باية تهم او ماخذ ..

الفرنسيون الذين اصيبوا بـ « دوخة » سفينة السلام الخضراء ، وبعضهم تأسف بسبب البلبلة في البيت الاشتراكي ، والبعض الاخر فرك يديه فرحا توقفوا عند هذه « الالة المدهشة » التي اسمها ديمقراطية . بالطبع ثمة الكثير من ووترغيت تحت سماء الديمقراطيات الغربية . وضفاف السين تتماثل وناطحات السحاب الاميركية ، مرورا بـ ١٠ باكنغهام البريطانية . ان اية زلة قدم ، في منطق هذه الديمقراطية ، تقضي على الرجال والمواقف معا . وباسمها ، تتبدل المعادلات ، وتفضح الصفقات ، وتسقط الحصانة عن الرموز وهذا بعيد عن اجواء الشرق العربي حيث الصوت المطلق بواسطة كاتم الصوت . ولولا رئة الديمقراطية لدخل ملف السلام الاخضر الى الغرف المظلمة التي تسكنها الاشباح . لكن الديمقراطية الفرنسية بقدر ما هي قوية ، لانها فوق الاشخاص والاحزاب ، فهي سريعة العطب ، خصوصا انه باسمها تناثرت ملفات المخابرات الفرنسية كالزجاجات الفارغة ، كما تقول صحيفة « لوكانار انشينيه » الساخرة . بهذه الطريقة ، وعبر القنوات الديمقراطية اذيعت حقائق السلام الاخضر فوق كل السطوح الفرنسية ، والصراع الدرامي بين عناصر المخابرات الفرنسية دفع احد المؤلفين الى وضع كتاب يحمل عنوان « المسبح » حول فضائح ادارة هذا الجهاز في العقود الاخيرة .

لا ننسى ، في هذا الاطار أصرار منظمة السلام الاخضر على قبض ثمن تفجير سفينتها على مراقبة النشاط النووي لفرنسا في منطقة المحيط الهادىء ، وتحديدا قرب جزيرة موروروا ، القريبة من ارخبيل بولنيزيا التابع للادارة الفرنسية . واستغلت المنظمة التقيمة الديمقراطية للتلويح بمطالبها .

نشير الى آن الصراع بدأ منذ ١٢ سنة . وكانت السلام الاخضر قد حققت خلال ١٩٧٣ نصف أنتصار على الحكومة الفرنسية ، عندما ارغمتها على استعمال أعماق المحيط للتفجير النووي عوضا عن الفضاء الخارجي . وتتابعت فصول الملاعبة بين « الفار والقطة » حتى ١٠ تموز — يوليو — الماضي ، يوم تطايرت سفينة محارب قوس قزح في ميناء اوكلاند ، في نيوزيلندا الجديدة . وتسبب الحادث بمقتل مصور فوتوغرافي (برتغالي الجنسية) . واوقفت الشرطة النيوزيلاندية زوجين سويسريين ثبت انهما متورطان في العملية ..

فالى السيناريو عرفت لحظاته ، من الجانب الفرنسي ، كما من الجـانب الاخضر . فالسفينة « محارب قوس قزح » وصلت الى ميناء اوكلاند ، وكانت على وشك شراء جهاز « بيلان » لنقل صور فوتوغرافية ، بواسطة موجات « هرتز » . وكان من المفروض أن تبث ، أنطلاقا من المحيط الهادىء كليشهات بالاسود والابيض الى مقر وكالة اسوشيتدبرس في نيويورك ، حول التجارب النووية الفرنسية في المنطقة وكان « فيرناندو باريرا » المصور البرتغالي — ذهب ضحية الانفجار — هو الذي سوف يستعمل جهاز « بيلان » لنقل الصور .

هذا من الجانب الاخضر . أما من جانب رجال الضفادع الفرنسيين ، فالسيناريو المعروف لحظة وصول المرأة فرنسية شابة ٣٣ عاما ، اسمها فريدريك بانليو ، الى ميناء مدينة أوكلاند . وقد ادعت بانها باحثة في علم التحولات الجيولوجية (مورفولوجيست) . ومنذ وصولها ، قصدت مقر منظمة السلام الاخضر — لها أكثر من ٣٠ فرعا في العالم — حاملة رسالة توصية من شخص يدعى جان — ماري فيدال (صيدلي فرنسي)مشهور بادمانه على السفر والابحار في الباسيفيكي . وقالت الباحثة لـ « الفضوليين » الذين التقتهم في اوكلاند انها تقضي رحلة استجمام ، قبل انتقالها في رحلة عمل الى ارخبيل بولينيزيا الفرنسية ..

اللحظات التالية في مسلسل التجسس الفرنسي خطفت بسرعة وارتجال معا : في ٢٢ ايار — مايو — طارت فريدريك القابضة الى جـزر تاهيتي لحضور ندوة حول المرجان والصخور البحرية . وفي اول تموز — يوليو — عادت الى باريس عبر سان فرانسيسكو . ومن باريس طارت الى سان — فرانسيسكو ، ثم الى اسرائيل ، وتحديدا الى موقع حفريات اركيولوجية متاخم لمدينة حيفا .. ويقال انها سافرت الى لبنان بعد ان ادرجت سلطات نيوزيلندا اسمها في قائمة مدبري تفجير غرينبيس . وتبخرت الباحثة الفرنسية بعد ذلك .

مع الجاسوسة التي قصدت لبنان كان ثمة زوجان مشاركان في المعمعـة هما الان وصرفي تورانج ، وحاملان الجنسية السويسرية . وقد اقامت المحكمة الاتحادية في برن دعـوى ضد باريس لان عملاءهـا يستعملون جوزات سفر سويسرية لارتكاب اعمال مشينة (صحيفة لاسويس) .. يضاف اليهما اربعة اشخاص دخلوا نيوزيلندا على متن القارب الشراعي « اوفيا » التابع لشركة كاليدونية . ويقال ان الاشخاص الذين عمدوا الى تزوير هوياتهم هم الضفادع التي نفذت التفجير . وقد اختفوا يوم الحادث ، وعلم فيما بعد انهم قصدوا جزيرة نورفلوك التابعة لاستراليا .

اللافت أن السلطات الاسترالية لم تعتقل الرجال الاربعة ، بل تركتهم يعودون الى نوميا ، عاصمة كاليدونيا ، وكانهم سياح عاديون ..

نشير الى ان نيوزيلندا ساقت حججا قوية ضد الفرنسيين الذين لقبتهم بـ « عصابة الاربعة » . وبينما تجاهلت الحكومة الفرنسية هذه التهم ، في بادىء الامر ، عادت ورضخت لها ، خصوصا بعد أن سرب الكابتن باريل اخذ عناصر المخابرات الفرنسية معلومات ملف السلام الاخضر الى صحفيين في «لوموند» و « لوبوان » والاسبوعية الساخرة « لوكانار انشينيه » ، وهي في مجملها تثبت ضلوع ثلاثة رجال ضفادع في عملية « رانبو ووريور » . لكن هشاشة التنفيذ المخابراتي وتسريب الملف بخفة وتسرع وافتضاح هوية المخططين والمنفذين والعملاء والوسطاء والاقتصاص منهم دفع اذاعة أوروبا رقم ١ الى تجاوز الحدث وطرح سؤال : الى اي حد في وسعنا القول ان العملية موجهة ضد جهاز الادارة العامة للامن الخارجي ؟ هل شارك الحكم الاشتراكي ، عن سابق تصور وتصميم في الخطة لتنظيف هذا الجهاز واعادة هيكلته ؟ وهل وقع الميتيرانيون في الفخ الذي نصبوه لغيرهم ؟

اسئلة قد تخرج الوزير الاول ، لوران فابيوس ، الذي عليه مواجهـة لثلاثة الطراف دفعة واحدة : هيئة اركان القوات المسلحة ، وزير الدفاع المطرود ورئيس الجمهورية .. واذا كانت العاصفة حتى الان لم تهب دفعة واحدة ، فان ميتيران مرشح لتنفيسها بالتقسيط ، من منطلق الحفاظ على تماسك المؤسسات الحاكمة .

بعيدا عن اللعبة الانتخابية الداخلية واستحقاقاتها القريبة ، وبعيداً عن خريطة الرجال والمواقف والاصابع والخيوط ، ثمة مجموعة ملاحظات يمكن تسجيلها على هامش سفينة السلام الاخضر ، وهي الاتية :

١ — منذ تأسيس الجمهورية الخامسة عام ١٩٥٨ ، على يد الجنرال ديغول انها المرة الاولى التي يماط اللثام فيها عن عمليات مدبرة . اين هي اليوم ملفات قضايا بارزة مثل اغتيال المناضل المغربي بن بركة والشيوعي المصري كوربيال ودوبروي وبولان ؟ قد تكون هذه العملية لا تعني مباشرة الدولة الفرنسية ، وعلى هذا الاساس ، جرى الكشف المخبري عن ادق تفاصيلها . والمعروف انه في العام ١٩٦٥ ، يوم الاطاحة بن بركة ، اسدل ستار كثيف من التعتيم حول القضية . وتذرع الجنرال يومها بـ « امن الدولة » وبضرورة عدم المس به ، في ظروف « حرب الجزائر » وملفاتها .

٢ — الاشتراكيون الفرنسيون غير متماسكين على صعيد الرجال والمواقف كما ان هناك نوعا من الطلاق بينهم وبين قيادة الجيش ، الديغولية التطلعات ويحاول ميتيران ، وهو بين الف مطرقة والف سندان ان يقدم حلولا ذات منحى ترقيعي ، ويبادر تفجير العبوات الموقوتة لكي لا ينزلق الى العراء الشعبي ، ويكشف عن خاصرة الحكم امام سياسة الاسنان التي تتبعها المعارضة .

٣ — ان ظل ووترغيت سوف يخيم من الان وصاعدا على فرنسا الوديعة ، كما تقول ليبراسيون ، على الرغم من أن ملف السلام الاخضر سوف يطوى سياسيا لكي ينشرع سينمائيا . وثمة استعدادات تقنية لاخراج الحدث على الشاشة الكبيرة .. الامر الذي دفع وزير الخارجية السابق ، ميشال جوبير الى القول : أن القضية ليست سوى « فيلم » تختلط فيه الحقائق بالاوهام ، والوجوه بالاقنعة . غير انه فيلم مرشح لاحداث اكثر من فضيحـة في سرايا الحكم ..

٤ — مارغريت تاتشر خرجت منتصرة من حرب المالوين . فهل يخرج ميتيران من قصة السلام الاخضر والمسبح (المخابرات الفرنسية) سالما ؟ هل ستتمكن سفن البيئة الخضراء (الايكولوجيون) من اغراق سفن ميتيران النووية في المسبح ، ذي المياه الاسنة ؟ ثمة مخرجان مائيان : ووترغيت وواترلو .. وعليه أن يختار .. فهو انه كان يعرف وبالتالي فهو مسؤول واما انه لا يعرف وبالتالي فهو رئيس عاجز .. وفي كلا الحالتين ، عليه تسديد الثمن .. وكان برنار ستازي ، الوزير السابق ، في منتهى السخرية عندما قال : لا عجب بعد هذه الفضيحة أن يكون الاتحاد السوفيتي هو العضو الاقوى في الحلف الاطلسي . أن اسرارنا العسكرية على قارعة الطريق . والمسؤولون الامنيون يتوسلون دبلوماسية « الاسمال الممزقة » للدفاع عنا .. لكنهـا الديمقراطية ، في عظمتها وبؤسها حتى الشمار الخر . .

المتأخرات
تؤخر المعونات الجديدة



● الان غارسيا

قبل أسابيع من تنصيبه ، اعلن رئيس الجمهورية البيروية الجديد انه — كفانا من هذا النمو المحلق دون ان تأخذ ارادتنا بعين الاعتبار انما فقط ارادة الآخرين — . وتطرق الى احد اهم المواضيع واكثرها تعقيداً : موضوع الدين الخارجي « المتراكم بسبب الظلم والتبادل غير المتساوي : انها مشكلة اساسية لايمكن فصلها عن مشكلة المجاعة والبطالة ومعاناة الاكثريات الوطنية » .

لا يريد الرئيس الان غارسيا ان يدفع الاربعة عشر مليار دولار التي تدين بها البيرو لدائنيها الدوليين : — فنحن لانستطيع دفعها — . وفي غضون السنوات الخمس المنصرمة، كان الرئيس المهزوم فرناندو بيلوندي تيري يعتبر ان الوفاء بالمستحقات مسألة شرف وكرامة . مع ذلك ، فقد خلف وراءه يوم نقل سلطاته الدستورية الى الان غارسيا ٢٨ يوليوالماضي متأخرات مستحقة بقيمة ٥٠٠ مليوندولار .

هل سيذهب الرئيس الجديد الى حد مجابهة الهيئات المالية الدولية ؟ وهل سيسلك الطريق التي اتبعها قبله الرئيس الارجنتيني راوول الفونسين ، قبل ان يتراجع ويعتمد سياسة تقشفية ؟ هل ينبغي اعتبار تصريحات السيد الان غارسيا من قبيل الانفعال الذي يصيب شابا في السادسة والثلاثين من عمره وصل الى قمة السلطة ، محييا مؤسس حزبه ، حزب « التحالف الشعبي الثوري الاميركي — ، السيد فيكتور — راوول هايادي لاتور الذي بدأ نضاله منذ نصف قرن تحت شعار محاربة الامبريالية والاوليغارشية ؟ أم أن هذه التصريحات تندرج في اطار استراتيجية هدفها تصعيد المزايدات قبل الجلوس الى طاولة المفاوضات ؟

الشك قائم لدى معظم المراقبين في ليما . مع ذلك ، فان الرئيس الشاب لم يغير كثيرا في تصريحاته : « فالبيرو لا تستطيع في الظروف الحالية دفع ديونها ، وليس هناك ما يدعوها للتضحية بشعبها من اجل هذا الدفع . ان موضوع الدين هو حرب الراسمالية الحديثة ، الحرب بين البلدان الغنية والبلدان الفقيرة »

ان السيد ارماندو فيلانويفا ، مرشح « التحالف الشعبي الثور الاميركي » الخاسر في انتخابات ١٩٨٠ الرئاسية والامين العام للحزب منذ ١٥ يوليو الماضي ، يشارك الرئيس غارسيا رايه : « اننا نعترف بالدين ، ونريد ان نسدده . انما ليس الان ، صندوق النقد الدولي فرض شروطا تحد من طاقاتنا الانتاجية » .

لقد تدهور وضع البلاد الى حد جعل الخطط الموضوعة داخل الحزب الحاكم بشأن اعادة التفاوض حول الديون أكثر تصلبا — ففي سنة واحدة ، تضاعف معدل التضخم : من ١١٠٪ في آخر ١٩٨٤ الى ٢٢٠٪ لسنة ١٩٨٥ (رقم متوقع)

هنا يضيف السيد فيلانويفا : « منذ سنة ، كنا نفكر في تخصيص ٢٠٪ من ايراداتنا صادراتنا لتسديد الدين . اما اليوم ، فلم نعد قادرين على ذلك » . مبدئيا ، يتوجب على البيرو ان تسدد ٣٥٠٠ مليون دولار عن سنة ١٩٨٥ وحدها . والحال ان الايراد الاجمالي لصادراتها لن يتجاوز ٣٠ مليون دولار ! اثناء اجتماع خاص في ليما ، خلال شهر يونيو الماضي ، كشف الرئيس غارسيا عن « أننا سندفع مائة مليون دولار كحد اقصى في خمس سنوات » .

بالواقع ، لقد اعلن الرئيس غارسيا في خطاب القسم ان بلاده لن تخصص أكثر من ١٠٪ من ايرادات صادراتها لدفع ديونها . هذا يعني أن البيرو ستدفع حوالي ٣٠٠ مليون دولار سنويا بدلا من الـ ٣،٥ مليارات دولار ، فيما لو التزمت بتعهداتها السابقة .

اما السيد لويس الفا كاسترو ، رئيس الوزراء ووزير الاقتصاد ، فهو احد اقوى المدافعين عن موقفه متصلب تجاه صندوق النقد الدولي : « يجب ان تفهم المصارف بان الحالة البيروية مختلفة عن غيرها . هنا ، لدينا الدرب المضيء، بالاضافة الى مشكلات وتهديدات اخرى لا تعرفها بلدان المنطقة » .

بالفعل ، علاوة على مايسببه عنف عمليات « الدرب المضيء» من مضايقات للديمقراطية البيروية ، ياتي الدين الخارجي ليزيد الخناق على هذه الاخيرة . فعشية تنصيب السيد غارسيا، كان اكثر من ثلث الموازنة مخصصالوفاء هذا الدين و٢٠٪ منها للنفقات العسكرية و٨٪ فقط للاستثمارات الانتاجية . وتعبر هذه الارقام تماما عن الكارثة التي اصابت الاقتصاد الوطني فالبطالة والعمالة الجزئية تطالان ٦٠٪ من القوة العاملة ان الانتاج الصناعي ، الذي يعبر عن الوضع العام ، هو اقل حاليا منه في ١٩٨٠ !

يقدر عجز الانتاج الزراعي بنحو ٦ ملايين طن سنويا . ولا تستورد البلاد من هذا الانتاج باكثر من مليون ونصف مليون دولار . فكانت النتيجة المباشرة لذلك أن ارتفعت نسبة الامراض المتعلقة بسوء التغذية من ١٢٪ الى ٤٩٪ في عداد اسباب وفيات الاطفال .

ازاء هذا الوضع ، لا ينوي الرئيس غارسيا القيام بتغييرات بنيوية كبيرة وقد أوضح رايه في هذا الصدد قائلا « ان ٣٠٪ من الاراضي الصالحة للزراعة مهملة ، ومابين ٢٠ و٤٠٪ من الجهاز الصناعي مجمد . لو لم تفتح السوق الوطنية عام ١٩٨٠ لكانت لدينا طاقة صناعية افضل استخداما وبعض الملايين الاضافية من الدولارات ، ولما كنا عرفنا هذا الضغط الحالي على ميزان المدفوعات ولا هذا التضخم المتسارع « لذلك ، بدلا من ان يفرض الحزب الحاكم اصلاحات كبيرة (تاميمات اقلمة ..) ، فهو سيحاول الحصول على اقصى مردود مما هو قائم الان ، مع اعطاء اولوية مطلقة للقطاع الزراعي .

« يجب جعل الاستهلاك وطنيا » ، حسب تعبير الرئيس غارسيا . ففي البيرو ، الغذاء اجنبي تماما . يجب جعل النظام البيروي وطنيا ، وبالتالي تنمية الجزء الاكثر تخلفا من البلاد ، حيث ينشأ العنف » .

منذ اول اغسطس الماضي ، عرض رئيس الوزراء برنامجا حقيقيا « لاقتصاد الحرب » : جرى تخفيض قيمة العملة الوطنية (الصول) بنسبة ١٢٪ جمدت الحسابات بالعملات الاجنبية لمدة ثلاثة اشهر بغيةتلافي هروب رؤوس الاموال وانزال معدلات الفائدة المصرفية من ٢٨٠٪ الى ١١٠٪ . كما جمدت اسعار السلع الاساسية ، بينما رفع الحد للاجور بنسبة ٥٠٪ لعموم الاجراء و٢٢٪ للمدرسين و١٥٪ لموظفي القطاع العام بالمقابل، زيد سعر البنزين بنسبة ٣٤٪ . اما فيما يخص الدين الخارجي فقد اكدت الحكومة اقوال السيد الان غارسيا في خطاب القسم وطالبت دائنيها ، فوق ذلك ، بفترة سماح قدرها ستة اشهر كما دعتهم الى اجتماع في ليما

سوف تخصص الاموال التي سيوفرها عدم تسديد الدين لري « المربع الاندي المنحرف » ، اي اكثر مناطق البلاد فقرا. فهذه المنطقة البائسة شهدت ولادة نشاطات «الدرب المضيء».

لذلك قرر الرئيس غارسيا ان يخصص لها القسم الاعظم من الاستثمارات الجديدة . لكن العنف الثوري راح ينتشر منذ بضعة اشهر في شمال البلاد ايضا ، حيث كان الهدوء سائدا حتى ذلك الحين ويشبه بعض معارضي اليسار البيروي بين هوس الرئيس بيلوندي تيري (تنمية المنطقة الامازونية) وبين فكرة الرئيس الجديد هذه .

اما السيد او غارستان هايا دو لاتور ، نائب اليسار الموحد الذي هو احد زعمائه البارزين ، فيري أن النموذج السياسي والاجتماعي الذي ستقيمه الادارة الجديدة معد لتعبئة طبقة الفلاحين الفقيرة والقطاعات الدينية غير الرسمية . بالفعل ينوي الرئيس غارسيا ان يحكم دون استمالة الطبقات الوسطى وارضائها . وقد ذكر بذلك بعد انتخابه باسابيع معلنا للاربع مائة الف موظف بيروي المضربين منذ شهر بان مطالبهم لن تلبى كلها ، حتى بعد تسلمه السلطة . فالرئيس الجديد لا يعتبر البورجوازية الكبيرة وحدها صاحبة امتيازات انما ايضا العمال والاجراء ، اي ما مجموعة ٢٠٪ من القوة العاملة .

اثناء حملته الانتخابية ، اراد السيد الان غاسيا التوجه بخاصة الى فلاحي منطقة بونو على ضفاف بحيرة تيتكاكا — التي وقعت ضحية جفاف خطير سنة ١٩٨٣ — والى نحو اربعة ملايين نسمة من سكان مدن الصفائح بضواحي ليما . وقد اثمر هذا التوجه . ففي منطقة بونو ، حيث كان « التحالف الشعبي الثوري الاميركي » يحقق تقليديا نتائج رديئة ، استقطب السيد غارسيا حوالي ٤٠٪ من احداث الناخبين كما حقق النتيجة ذاتها في مدن الصفائح المحيطة بليما حيث سحق الموحد تماما.

على كل حال ، يبدو ان الاشخاص الذين ساهموا في تجدد « التحالف الشعبي الثوري الاميركي » ونهضة ، وسهلوا وصول السيد غارسيا الى الحكم قد تخلوا عن احد الاوجه الثابتة لنظريتهم الحزبية : الجبهة متعددة الطبقات الوسطى على راسها .

نحو ثورة اجتماعية ؟

لقد اكد السيد الان غارسيا في غضون السنوات الاخيرة على اعادة تحديد نظريات حزبه المناهضة للامبريالية ونتائجها على المجتمع البيروي « لا يمكننا الاستمرار في تشدق كلامي فارغ من اي معنى ، والتكلم عن الامبريالية دون اعطاء هذه العبارة مضمونا ثيونجيا وتاريخيا ، ودون أن نقول من هم الاعداء وممثلوهم في البلاد ومن هو الشعب الذي سيواجههم» ينطوي هذا الاسلوب اذا على عودة الى اصول حزب

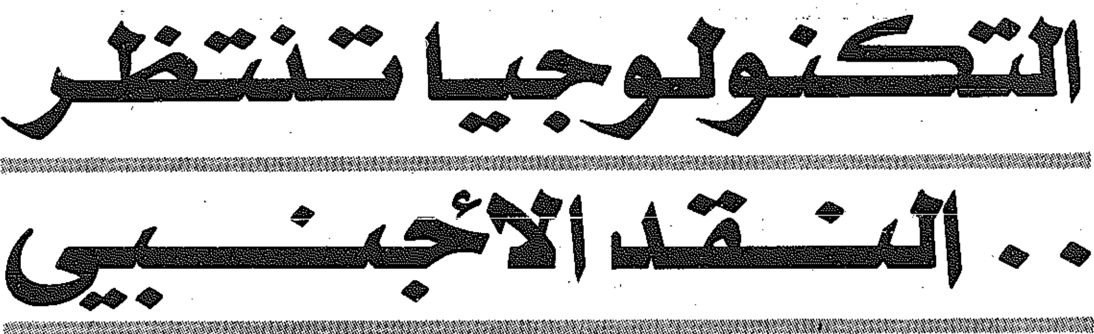
نشأ سنة ١٩٣٠ لمحاربة الامبرياليةوالاوليغارشية البيروية، لكنه تخلى عن اهدافه بعد عشرين سنة يسعى السى تسلم السلطة دون ان يفلح في ذلك . لقد تمكن « التحالف الشعبي الثوري الاميركي» مناستلام الحكم بتغيير صورته واستراتيجيته، انما ايضا بفضل ظهور زعيم ساحر جديد .

واليوم ، يتراس الان غارسيا ائتلافا سياسيا يذكر ، من عدة نواح ، بتجربة الجنرال فيلاكو الفارادوبين ١٩٦٨ و١٩٧٥ وهي الفترة التي اشتكى محازبو « التحالف الشعبي الثوري الاميركي » خلالها من سرقة برنامجهم لا شك في ان هذا « التحالف » هو اقوى عناصر الائتلاف الحالي . لكنه غير ممثل جيدا في الحكومة ، التي لا تضم ايا من زعمائه التاريخيين. فالفريق الحكومي المختار من قبل الرئيس يتميز بالاحرى بتكنوقراطيته لقد شكل رئيس الجمهورية حكومة على هواه ، دون ان يتفاوض او يتباحث في شيء مع اي شخص كان ، خصوصا مع اركان حزبه . وهكذا ، ابعد هؤلاء مظهرا ما يضمره من ازدراء حزبه للتركيبة القديمة ومن عداء للتجاح اليساري ، الذي تخلى له رغم كل شيء عن منصب الامين العام لمدة ثمانية عشر شهرا ابتداء من يوليو الماضي ، تاريخ انعقاد المؤتمر السنو .

اذا ، ينوي الرئيس غارسيا التفرد في السيطرة عن كثب على العمل الحكومي — والبعض يتكلم في هذا الصدد عن «بونابرتية» غارسيا .مع ذلك، لايمكن الانكار بان على الرئيس الجديد ان يتفاوض مع جميع اتجاهات حزبه ويوفق فيما بينهما.

ربما هذا هو السبب الذي جعل جوليو كوتلر احد علماء الاجتماع البيروويين يقول ان الرئيس غارسيا سيحاول الحكم متجاوزا حزبه ، حتى ولو لم تكن لديه النية بمحوه من الخريطة السياسية كما حاول ان يفعل الجنرال فيلاسكو الفارادو

لقد بلغ الوضع الاقتصادي والاجتماعي مستوىمن التدهور جعل الكثيرين مستعدين للتجاوب مع نداءات الرئيس غارسيا الى « الثورة اجتماعية » ففي ١٤ ابريل الماضي ، صوت الناخبون لمرشحي المعارضة ، الان غارسيا والفونسو بارنتي (زعيم اليسار الموحد) بنسبة ٧٥٪ . وكان كلاهما يناديان بموقف في غاية الحزم تجاه صندوق النقد الدولي كما تجاه ثوار « الدرب المضيء » . حتى ولو اختلفا حول الاصلاحات الاقتصادية التي تحتاج اليها البلاد ، فقد تكون قطاع سياسي واسع مؤيد لمشروع وطني متمتع بتأييد شعبي عظيم . لكن ، هل يكفي هذا لمواجهة الاوساط المالية الدولية ؟



التكنولوجيا تنتظر .. النقد الاجنبي

هل جمهورية المانيا الديمقراطية هي سادس بلد صناعي اوروبي ؟ البعض يؤكد ذلك استنادا الى الاحصاءات الوطنية السنوية لكن هذه المؤشرات هي بنظر الاقتصاديين الغربيين قليلة المصداقية ولا يمكن بالتالي الركون اليها . على سبيل المثال ، لايقاس الدخل الوطني الا بمعدل نموه السنوي ، أما ارقام التجارة الخارجية ، فهي غير موزعة حسب البلدان منذ ١٩٨٠ .

وهكذا لا يجمع الاختصاصيون على تقييمهم لنمو الاقتصاد الالماني الشرقي ولا على تفسيرهم لطبيعة الازمة التي يجتازها هذا المجتمع « ذو الطراز السوفيتي » . وحسب « معهد برلين لبحث الاحوال الاقتصادية » ، فان العوامل الاقتصادية تعكس على العموم « صورة ايجابية » عن الاقتصاد ولا تبين ان البلد اضطر للاستعانة بالقرض الثاني البالغة قيمته ٩٥٠ مليون مارك والذي منحته اياه في العام الماضي مصارف المانيا الغربية.

غير ان ثمة معلقين آخرين ، اكثر تأثرا بالارقام المنشورة برعاية المصارف والمؤسسات الدولية ، تكلموا عن « هزال مالي » حث جمهورية المانيا الديمقراطية على البحث عن تسليفات اضافية بقيمة تتراوح بين مليار ومليارى دولار في العام الماضي ، وذلك بغية التمكن من تسديد حوالي ٤ الى ٤،٥ مليارات دولار مستحقة من اصل ديونها الاجمالية . وكان الحدث الفريد من نوعه بالنسبة الى بلدان الكتلة السوفيتية هو حصول المانيا الديمقراطية في ١٩٨٤ على ما لايقل عن مليار دولار من القروض الاضافية ونجاحها ، علاوة على ذلك في تكوين احتياطي من النقد الاجنبي بقيمة ٤،٢ مليار دولار .

لماذا هذه الحاجة الى تخزين النقد الاجنبي ؟ لا يمكن تحديد حجم الاستدانة بدقة فهناك جزء غير معروف من القروض واعتمادات الموردين لا تظهر في الاحصاءات ، خصوصا لدى بنك التسويات الدولية .واذا اكتفينا بالارقام الرسمية،يمكن القول ان البلد تمكن من تخفيف ديونه التي وصلت الى ١٢،١ مليار دولار سنة ١٩٨١ ثم انخفضت الى حوالي ٧،٦ مليار دولار في اخر ١٩٨٤ . فهل هذا هو فقط الجزء الظاهر من الجبل الجليدي؟ وفي الحالة المعاكسة ، نتساءل من اين اتت الاربع مليارات دولار او اكثر التي استخدمت لتخفيف حجم الاستدانة الاجمالي؟ أن المصرفيين الغربيين متفقون على نقطة واحدة هي : ان جمهورية المانيا الديمقراطية بالكاد استعملت القروض التي منحت لها في السنوات الاخيرة . فهل أن فوائض الصادرات على الواردات هي التي سمحت اذا بالحد من الاستدانة ؟

المزيد من التصدير

لا يمكننا ان نقدر المصداقية الاقتصادية لبلد كالمانيا الشرقية ونسبة ملائمة الا اذا عرفنا قيمة صادراته بالنقد الاجنبي . والحال ان التقديرات تتراوح ، حسب الخبراء الغربيين ، بين ٢٥٪ و ٥٥٪ من المجموع .

غير ان المانيا الديمقراطية اضطرت سنة ١٩٨٢ لبيع موجودات لها في الغرب بغية الوفاء بديونها : بما انها لم تستطع الحصول على قروض جديدة ، فقد كان على الشعب ان يدفع الفرق . من هنا كان النقص في السلع الغذائية الاساسية خلال الفصل الاول من ذلك العام . وهذا من حسن الحظ ! اذ ، خوفا من ان تعاني المانيا الشرقية عدم الملاءة الذي عرفته بولونيا او رومانيا ، فقد منحها دائنوها مهلة اضافية لتسديد قسم من دينها ، هو ارا مليار دولار من اصل ٢،٣ مليارات استحقت في تلك السنة .

مع ذلك ، تلوثت سمعتها كبلد مليء . ولولا قرضا المليار والـ ٩٥٠ مليون مارك الماني غربي ، الممنوحان من مصارف المانيا الاتحادية والمضمونين من قبل بون ، لما استطاعت ان تكون هذا الاحتياطي الهام من النقد الاجنبي .

لا يمكننا ان نفهم الوضع تماما الا اذا وضعنا تطور الاقتصاد الالماني الشرقي في الاطار الاوسع للتحولات التكنولوجية التي تصيب جميع البلدان المتقدمة صناعيا . هنا ايضا ، الزمن هو زمن « الثورة التقنية والعلمية » « يتميز وضع جمهورية المانيا الديمقراطية بصعوبات مالية ، بمشكلات بنيوية غير مسيطر عليها بما فيه الكفاية وبتأخر في التجديد ؟ وهذا التأخر مستمر في الازدياد بالنسبة الى المستوى الدولي » فما هي الاسباب التاريخية لهذا التراجع ؟

ان المانيا الشرقية ، الفقيرة بالمواد الاولية ، لاتستطيع العيش بلا مبادلات خارجية لكي تدفع ثمن مشترياتها من السلع الاساسية . تقدم الالات اكثر من ٦٠٪ من الصادرات ، اذ تسيطر على نظام الانتاج الاسيوي صناعات تتطلب مستوى تقنيا وعلميا عاليا وتقل نسبة عالية من فائض القيمة .

من البديهي ان قروض السبعينات لم تستخدم للتجديد في الميدان التكنولوجي او لشراء سلع استثمار كان من شانها ان تسمح بزيادة الانتاجية ورفع ايرادات التصدير ، انما لشراء سلع استهلاكية ومنتجات زراعية وسلع تجهيز ومواد مخصصة لتلبية احتياجات الانتاج العادي الجاري . اذ ، يمكننا أن نستنتج من ذلك ان فريق الرئيس هونيكر قد انزل الى المقام الثاني ، منذ ١٩٧١ ، مسألة تحديث القطاع الصناعي وكذلك الفعالية في بحث وتطوير التكنولوجيات الجديدة

كان الاثر المباشر للازمة المالية هو الحد من الواردات وزيادة الصادرات مع البلدان المتقدمة غيرالاشتراكية (باستثناء جمهورية المانيا الاتحادية التي تقوم معها علاقات تجارية مميزة). بالاجمال ، انخفضت واردات ١٩٨٢ الاتية من الغرب بنسبة ٣٠٪ بينما زادت الصادرات بنسبة ٩٪ مع تحقيق فائض قدره ٢،٠ مليار مارك . بالمقابل ، زادت التجارة مع المانيا الى جمهورية المانيا الديمقراطية هي بنية مبادلاتها مع الغرب ، التي هي عامل حاسم بالنسبة الى التكنولوجي .

تقوم استراتيجية الاستثمار كلها على هدف واحد : الحصول على انتاجية أكبر في اجل قصير بغية الوفاء بالعقود الموقعة، وذلك اما بخفض التكاليف الفعلية من الطاقة او المواد واما بزيادة كثافة اداء اليد العاملة .

لا تستطيع المانيا الشرقية ، كبلد مصدر ، أن تقدم تكنولوجيا دقيقة لشركائها التجاريين ، في حين يتوجب عليها ، حسب بنية اقتصادها التقليدية ، ان تصدر في المقام الاول سلع استثمار وتجهيزات ، وهي قطاعات تتطلب درجة عالية من الخبرة العملية والمهارة التقنية .

أستهلاك ام تحديث ؟

في هذه الحال ، كيف يمكن لجمهورية المانيا الديمقراطية ان تؤمن توازنا مقبولا بالنسبة الى مواطنيها بين ضرورات والتحديث الصناعي ؟ ففي نهاية ١٩٨٣ ازدادت ميزانية الدفاع بنسبة ٧،٢٪ كما ازدادت الصادرات ايضا . وعليه ، فقد عانت السياسة الاجتماعية والتحديث الصناعي من نتائج هذه السياسة .

تدل الاحصاءات على تراجع حجم الاستهلاك الفردي منذ ١٩٨٠ ، ويمكن ان نستنتج من ذلك بان المستوى المعيشي انخفض . والواقع ان الاستهلاك الفردي لم يكن قط بمثل هذا الضعف منذ السنوات التي تلت مباشرة تشييد جدار برلين .

والحال ان تحديث الاقتصاد هو ضرورة قصوى بالنسبة الى النظام . ذلك ان هذا النظام يستمد شرعيته واستقراره من مستوى الاستهلاك المرتفع . من هنا اهتمامه بنوعين من العقود يجري التفاوض بشأنها مع المؤسسات الغربية في هذه السنوات الاخيرة : مشروعات التنازل ، والصفقات المتبادلة .

يقوم النوع الاول على السماح للشركات الغربية ببناء مؤسسة في الاراضي الالمانية الشرقية واستغلالها والانتفاع بها ، كليا او جزئيا ، خلال فترة زمنية محددة ، على ان تعود هذه المؤسسة بعد ذلك الى الدولة الالمانية الشرقية . على سبيل المثال ، سوف ينتفع اليابانيون طوال عشر سنوات بارباح عدة فنادق بنوها في المانيا الاتحادية وهي لن تستضيف غير اشخاص مزودين بعملات اجنبية وثمة مثل اخر على هذا النوع من العقود الواعدة ، هو : العقد الاخير الموقع بين جمهورية المانيا الديمقراطية وادارة شركة فولكسفاغن ، من اجل صنع محركات لسيارات هذه الاخيرة في البلاد .وسيكون الدفع عينيا : مائة الف محرك (من اصل انتاج اجمالي سنوي مقدر بمائتين وتسعين الف محرك) مصدر الى المانيا الاتحادية . بناء عليه ، لن تضطر جمهورية المانيا الديمقراطية لدفع عملات اجنبية من اجل شراء هذه التكنولوجيا الدقيقة التي ستمكنها من ان تقدم لمائة وتسعين الف مواطن سيارة لائقة ومناسبة لاحتياجاتهم الاستهلاكية في هذا الميدان « الحساس » . انما بشرط الا يثير تكييف المحرك مع الهيكل الذي تصنعه المانيا الشرقية اية مشكلات « غير متوقعة » ..

اما النوع الثاني من العقود الذي تشجعه المانيا الديمقراطية بقوة في اطار مبادلاتها التجارية مع الغرب فهو الصفقات المتبادلة . فلكي تدفع ثمن سلعها المستوردة ، تقدم المانيا الشرقية لشريكها « مالا » يجيز له ان يشتري منها منتجات بالقيمة نفسها . وهي تستخدم هذا الاسلوب بكثرة مع جمهورية المانيا الاتحادية بغية التخلص من البضائع التي تعجز عن بيعها لبلد اخر . لكن الموردين الاحتماليين يرتابون في هذا النوع من المبيعات في هذه الفترة من التقليص لنفقات الموازنة . فالشركات الكبرى ، لا بل الشركات متعددة الجنسية هي وحدها التي تقبل بالشروط المعروضة : ذلك انها تملك في الواقع شبكة توزيع قادرة على تصريف المنتجات المقدمة من المانيا الديمقراطية .

وهكذا ، يجب ان نعرف عن كثب بنية الواردات المخصصة لجمهورية المانيا الديمقراطية . فهذه الاخيرة تفضل على الدوام الاستثمارات في قطاع الصناعة الثقيلة ، وبخاصة في التعدين والبتروكيمياء . وهي تهتم منذ مدة وجيزة فقط بالاستثمارات في القطاع الزراعي . ذلك ان ضعف انتاجية التربة والاضطرار الى استعمال الاسمدة الكيميائية بشكل مكثف بغية تحسين مردودية المزروعات ، وفعالية اليد العاملة الزراعية التي تقل بنسبة ٥٠٪ عن مثليتها في المانيا الغربية ، كلها عوامل اجبرت حكومة برلين الشرقية على استيراد سلع غذائية ، بما فيها العلف ، بقيمة مليار مارك الماني غربي تقريبا ولما كان هذا الباب شديد التاثير على ميزانية التجارة الخارجية ، مقللا امكانيات استيراد التكنولوجيا الحديثة فان الاتجاه يميل الى استيراد المكنات الصناعية لتنشيط هذا القطاع .

في الالكترونيات والكترونيات المصغرة ، يبدو ان التغييرات التكنولوجية التي باتت ملحة في جميع قطاعات الاقتصاد قد بدات حاليا . غير ان المانيا الشرقية تصطدم بالمقاطعة التي تفرضها الحكومة الاميركية على المؤسسات اوروبية التي يمكنها ان تقدم منتجات الصناعات الرئيسية للتكنولوجيا الاكثر تقدما ، وهي منتجات يزداد عددها يوما بعد يوم . يضاف الى هذا ان حاجة المانيا الشرقية الى العملات الاجنبية قد سببت في صيف ١٩٨٣ وقف النشاطات في قطاع المعلوماتية ، نتيجة فقدان الجزئيات المكونة للادمغة الالكترونية ، الغربية المنشأ، الامر الذي ادى الى قيام حركة تهريب واسعة لهذه « الجزئيات » بين برلين الغربية وبرلين الشرقية .

نزف العمال المهرة

كانت النتيجة الغريبة لخيارات الحكومة السياسية والاقتصادية ان اضافت مشكلة اليد العاملة الفائضة والمؤهلة بافراط بالنسبة الى احتياجات الاقتصاد الى مشكلة التاخرفي تاليل الصناعات الدقيقة منذ ١٩٤٥ ، اقامت المانيا الشرقية لنفسها نظاما تعليميا يعد من افضل الانظمة في العالم . فالجيل الجديد يتلقى بنسبة ٩٠٪ اعدادا مهنيا متخصصا ، بفضل تعليم الزامي لمدة عشر سنوات . ان النجاح المهني للالمان الشرقيين المنتقلين الى الغرب معروف تماما ، ويعترف ارباب العمل الغربيون ، خصوصا في الصناعة ، برفعة مؤهلاتهم . غير ان فرص العمل المتاحة لهم في بلادهم قليلة ، وذلك بسبب محدودية القطاع الصناعي المقهقر وجمودية النظام البيروقراطي اكثر منه بسبب التاليل .

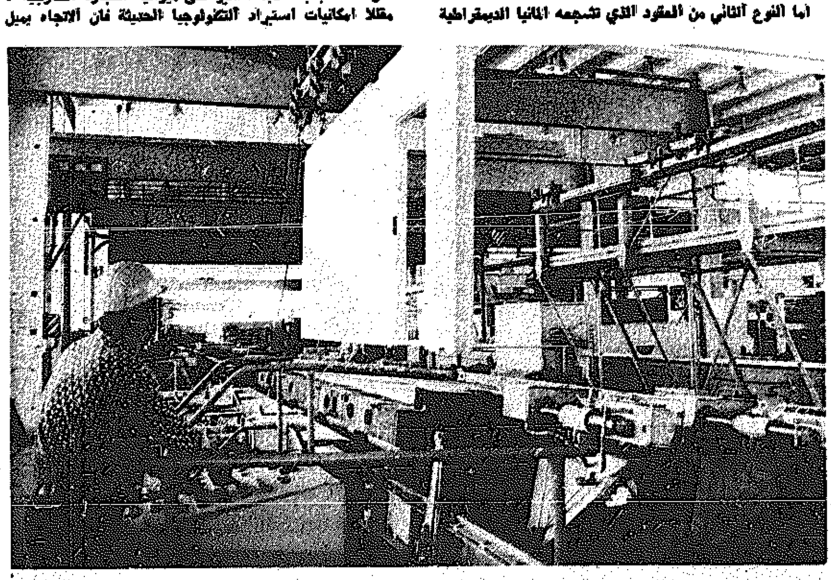
ان مشكلة العمالة غير المتاحة هذه هي التي تمكننا ، اكثر من مسالة القمع السياسي ، من فهم حركة الانتقال الكبيرة ٤٠الفا المسموح بها نحو المانيا الاتحادية في غضون ١٩٨٤، وكذلك كثرة طلبات تاشيرات الهجرة التي تفوق ٦٠٠ الف طلب حسب بعض التقديرات فهؤلاء الراغبون في الهجرة ، الذين تتراوح اعمار معظمهم بين ٢٠ و ٣٠ سنة ، يأملون في ترق مهني وفي امكانيات استهلاكية افضل داخل المانيا الاتحادية، مقابل قوتهم العاملة . حتى ان بعضهم يتمنى استئناف دراسته لكي يمارس مهنة اخرى ، وهو ما منعتهم منه عموما سلطات بلادهم . وهكذا ، فان الموقف السائد هو الخيبة ازاء الوعود المتبددة التي كانت تنتظرة من الاقتصاد الاشتراكي .

على المدى القصير ، تخدم موجات الهجرة هذه مصالح البلدين : فمن جهة ، تتخلص المانيا الشرقية من العناصر المخلة بالنظام ، غير الراضية وغير المستقرة ، التي غالبا ما تبدل نوع عملها او مكانه ، مكبدة الاقتصاد المعاني من ازمة مزعجة نفقات كبيرة ، ومن جهة اخرى ، تستقبل المانيا الغربية عمالا شبابا ، متخصصين جيدا في فروعهم المهنية ومستعدين للتضحية من اجل ارباب العمل شريطة التمكن من الاستهلاك على نحو كاف .

لكن ، الى متى تستطيع المانيا الاتحادية ان تمتص الوافدين من المانيا الديمقراطية ومخصصات بطالة ومساكن بايجارات معتدلة الخ ... ومع ما ينطوي عليه من خطر تنمية شعور بالظلم لدى مواطنيها ازاء هؤلاء المحظوظين القادمين من الشرق ؟

اذا كان هامش المناورة المتاح للقادة الالمان الشرقيين بغية التجديد في مجال السياسة الاقتصادية لايزال ضيقا بسبب وجود اكثر من ٤٠٠ الف جندي سوفيتي فوق اراضيهم الوطنية، فقد امكن حتى الان اخفاء فشل توجهات النظام التمويهي عن الاثار السيئة التي تركها تقسيم المانيا باللجوء العلني او الخفي الى المساعدة الممنوحة من حكومة بون . انما الى متى ؟ ذاك ان الضغط التكنولوجي الاميركي وجبروت الدولار يفرضان هنا ايضا تعديلات لابد من قبولها تحت طائلة الهلاك.

لقد امكن تأجيل الاستحقاق . غير ان مشكلات تغيير البنية المالية والصناعية هي ابعد من ان تزول . ثم ان قابلية المانيا الشرقية للحياة مع انها عضو في منظمة الكوميكون ، متوقفة على مبادلاتها مع الغرب . وعليها ان تواجه ذلك ، عاجلا ام آجلا .



● أحد المصانع في المانيا الشرقية

ربنا لا تؤاخذنا
إن نسينا أو أخطأنا !!

الدليل السياحي

الذليل السياسي

أبو سبع أرواح!

مصرع ٧ إسرائيليين
Lucky Numbers

7 UP

رايحين
نتطوع
بالجيش
كمجانين
!!

ناجي العلي